

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

"تو ألفا ليما"

السنوات العشر الأولى من تاريخ قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان 1950 - 1960



بيتر كلايتون

تــو ألــفا ليــما

السنوات العشر الأولى
من تاريخ قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان
(1950 - 1960)

TWO ALFA LIMA
Peter Clayton
Janus Publishing Company
Edinburgh House, 19 Nassau Street
London W1N 7RE, 1994

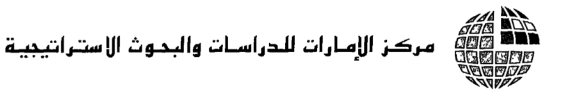
محتوى الكتاب لا يعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

© مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2008
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى 2008

النسخة العادية ISBN 978-9948-00-679-4
النسخة الفاخرة ISBN 978-9948-00-680-0

توجه جميع المراسلات إلى العنوان التالي:
مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
ص. ب 4567
أبوظبي
دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 4044541 - 9712 +
فاكس: 4044542 - 9712 +
E-mail: pubdis@ecssr.ae
Website: http://www.ecssr.ae



دراسات مترجمة 27

تو ألفا ليما

السنوات العشر الأولى

من تاريخ قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان

(1950 - 1960)

تأليف: بيتر كلايتون

ترجمة: د. ناصر بن علي الباخشي الحميري

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أنشئ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994، بهدف إعداد البحوث والدراسات الأكاديمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج والعالم العربي. ويسعى المركز لتوفير الوسط الملائم لتبادل الآراء العلمية حول هذه الموضوعات؛ من خلال قيامه بنشر الكتب والبحوث وعقد المؤتمرات والندوات. كما يأمل مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أن يسهم بشكل فعال في دفع العملية التنموية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

يعمل المركز في إطار ثلاثة مجالات هي مجال البحوث والدراسات، ومجال إعداد الكوادر البحثية وتدريبها، ومجال خدمة المجتمع؛ وذلك من أجل تحقيق أهدافه المتمثلة في تشجيع البحث العلمي النابع من تطلعات المجتمع واحتياجاته، وتنظيم الملتقيات الفكرية، ومتابعة التطورات العلمية ودراسة انعكاساتها، وإعداد الدراسات المستقبلية، وتبني البرامج التي تدعم تطوير الكوادر البحثية المواطنة، والاهتمام بجمع البيانات والمعلومات وتوثيقها وتخزينها وتحليلها بالطرق العلمية الحديثة، والتعاون مع أجهزة الدولة ومؤسساتها المختلفة في مجالات الدراسات والبحوث العلمية.

المحتويات

شكر وعرفان ... 7

مقدمة ... 9

الفصل الأول: الطوبوغرافيا والسكان واللهجة ... 13

الفصل الثاني: 1950 ... 23

الفصل الثالث: 1951 ... 27

الفصل الرابع: 1952 ... 35

الفصل الخامس: 1953 ... 43

الفصل السادس: 1954 ... 67

الفصل السابع: 1955 ... 93

الفصل الثامن: 1956 ... 125

الفصل التاسع: 1957 ... 147

الفصل العاشر: 1958 ... 173

الفصل الحادي عشر: 1959 ... 187

الفصل الثاني عشر: 1960 ... 207

خاتمة ... 219

الهوامش ... 223

الملاحق ... 233

المراجع ... 267

نبذة عن المؤلف ... 269

شكر وعرفان

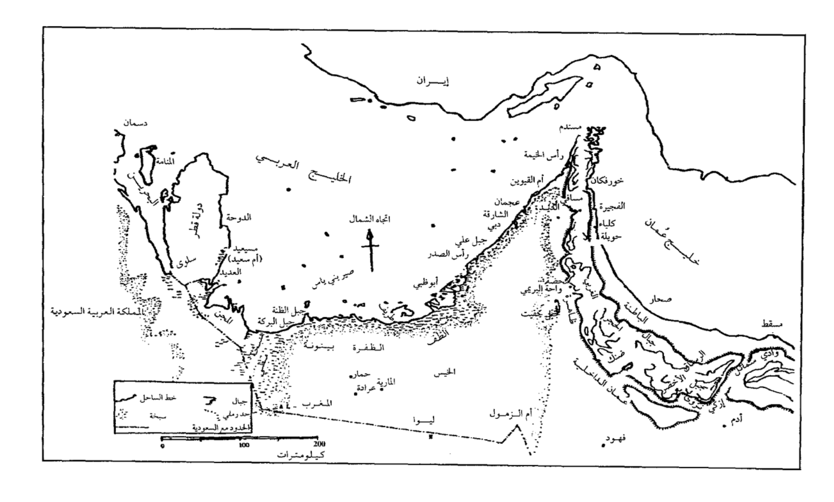
أتوجه بالشكر إلى كل من شجعني على إعداد هذا الكتاب، وتحمل انشغالي بهذا العمل لسنوات، كما أتوجه بالشكر إلى الكثيرين الذين تعاونوا معي أثناء تحقيق مواضيع الكتاب، وأشكر لهم حسن ضيافتهم لي سواء كانوا في المملكة المتحدة أو في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ومن هؤلاء اللواء (المتقاعد) عبدالله علي الكعبي، واللواء (المتقاعد) أحمد سالم الكعبي، والعقيد جون أنسل (John Ansell)، والسيد علي عزيز بن مكتوم، والسيد علي بطي عيسى، والسيد نويل إيليف جونز (Noel Ayliffe-Johnes)، والراحل المقدم كولين بارنز (Colin Barnes)، والدكتور تشارلز بينز (Charles Binns)، والراحل الرائد تيم بد (Tim Budd)، والعقيد ستيوارت كارتر (Stewart Carter)، والرائد ديزموند كوسجروف (Desmond Cosgrave)، والراحل الرائد إيان كريج أدامز (Ian Craig-Adams)، وسمو الشيخ فيصل بن سلطان القاسمي، والمقدم توني جيب (Tony Gibb)، والسيد حسن عبدالله النومان، والسيد إدوارد هندرسن (Edward Henderson)، والسيد إسماعيل صديق عثمان والعقيد إيريك جونسون (Eric Johnson)، والفريق (المتقاعد) خلفان مطر الرميثي، والعقيد (المتقاعد) محمد صالح، والعميد (المتقاعد) عبيد علي راشد، والنقيب سيمون بورتال (Simon Portal)، والرائد جون بوت (John Pott)، والعميد (المتقاعد) سعيد عبدالله علي، والرائد توني ستيجلز (Tony Steggles)، والرائد جيم ستوكديل (Jim Stockdale).

كما أود أن أعرب عن شكري أيضاً للسيدة بيرتشول (Mrs Birchall)، لسماحها لي باستخدام صور من مجموعة الراحل النقيب ثيو بيرتشول (Theo Birchall)، أما الصور الباقية والخرائط المرسومة فهي ملكي، وأنا مسؤول عن كل حالات السهو والأخطاء في النص الأصلي إن وجدت.

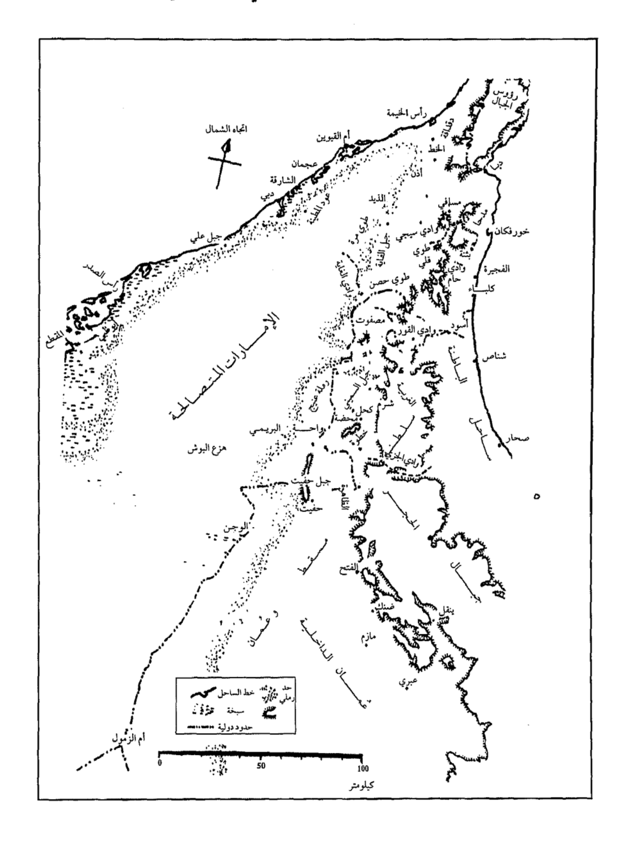
الخريطة (1)

الإمارات المتصالحة وعُمان - منطقة العمليات بأكملها



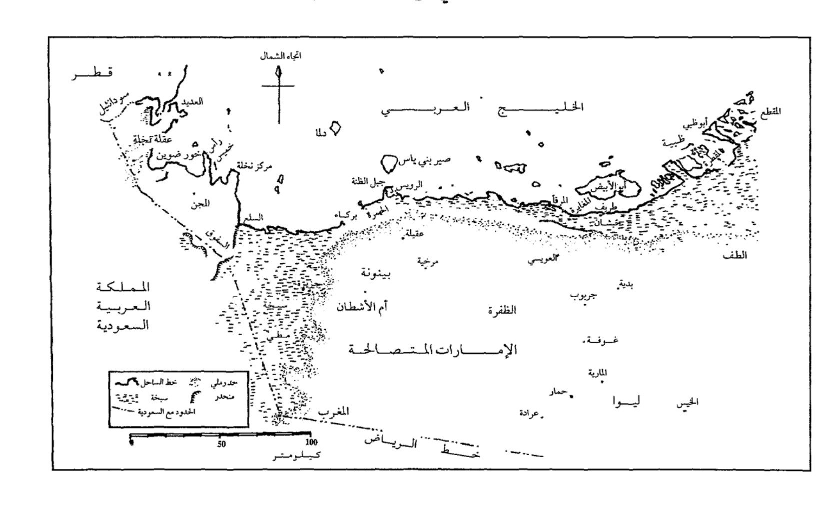
الخريطة (2)

المنطقة الشرقية ـ الباطنة إلى أبوظبي شاملاً عبري



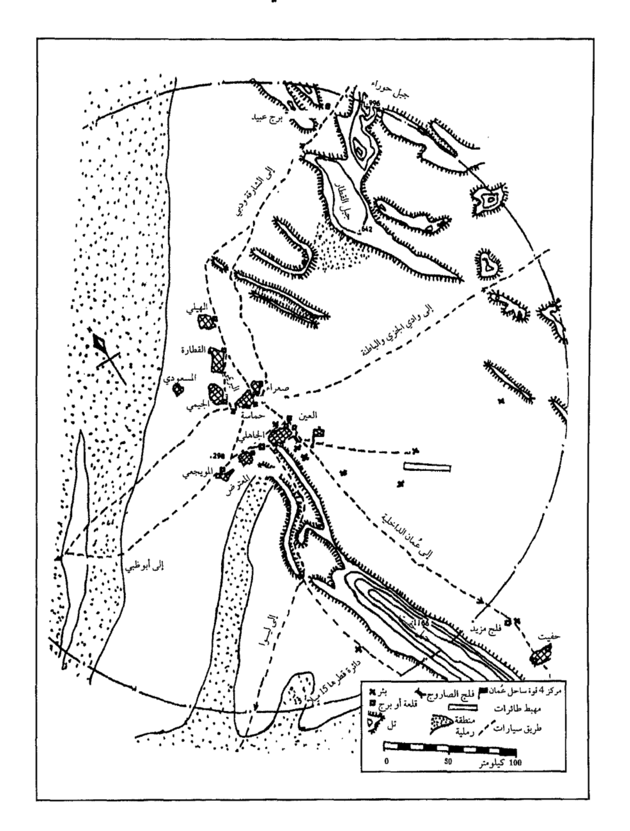
الخريطة (3)

المنطقة الغربية ـ أبوظبي إلى قطر، شاملة ليوا



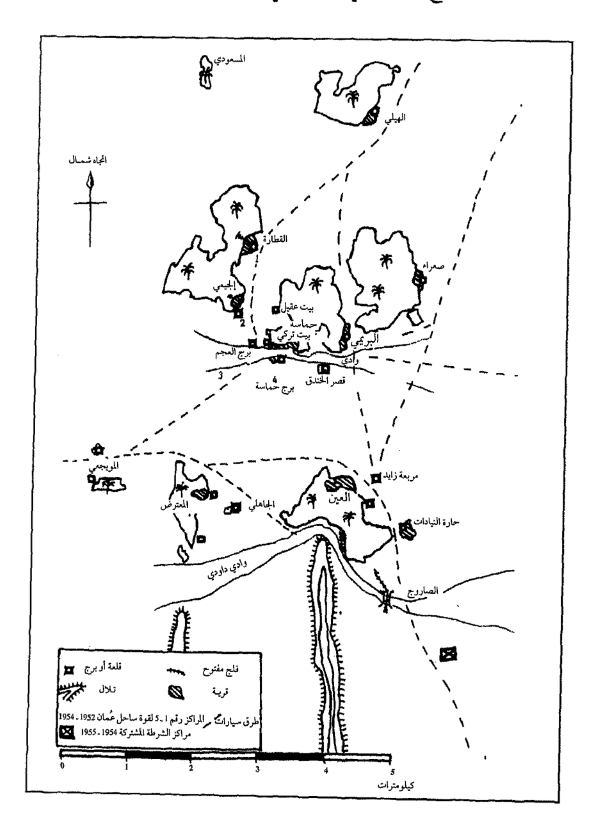
الخريطة (4)

المنطقة المحايدة بواحة البريمي 1954 ـ 1955



الخريطة (5)

المواقع العملياتية في واحة البريمي 1953 ـ 1954 و 1955



الخريطة (6)

منطقة عمليات الجبل الأخضر لعام 1957 و1958ـ 1959م

مقدمة

يستعرض هذا الكتاب سجل السنوات العشر الأولى لقوة ساحل عُمان في صورة تقرير استخباري تتكشف فيه الأحداث بالتدرج، ويتضمن قصصاً وتعليقات شخصية، وقد روعي فيه الالتزام الصارم بالترتيب التاريخي للأحداث.

كان لبريطانيا العظمى علاقات تعاهد مع حكام المناطق القبلية الواقعة على سواحل الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، ومع سلطان مسقط وعُمان منذ عام 1798، ومع حكام الأجزاء الساحلية من الخليج العربي بما في ذلك البحرين منذ عام 1820. نشأت هذه المعاهدات من الحاجة إلى تأمين الطرق البحرية المؤدية إلى الهند من أعمال القرصنة. وفي مقابل امتناع القبائل الساحلية عن شن غارات على السفن البريطانية وسفن شركة الهند الشرقية (East India Company) تم الاتفاق على إدخال هذه القبائل تحت مظلة الحماية البريطانية في حالة الاعتداء عليها من أطراف خارجية أخرى. كانت معاهدة السلام العامة التي أبرمت عام 1820 تضمن في مجملها بقاء المنطقة تحت النفوذ البريطاني وإقصاء النفوذ البرتغالي والفرنسي عنها. ولم يكن للبريطانيين سلطة على هذه الأراضي غير إنشاء حامية مؤقتة في رأس الخيمة عام 1820، وقيام حكومة بومباي بتعيين ممثل بريطاني يقيم في الشارقة لتمثيل المصالح البريطانية منذ عام 1825 تقريباً. وفي أيار/ مايو 1853 وقع كل الحكام على اتفاقية الهدنة الدائمة التي أسفرت عن اسم الساحل المتصالح ليحل محل الإشارات السابقة لهذا الساحل باسم "ساحل القراصنة".

أدى إنشاء طريق جوي بين بريطانيا والهند وما وراءها في ثلاثينيات القرن العشرين إلى قيام القوات الجوية الملكية والخطوط الجوية الإمبراطورية (Imperial Airways) ببناء مهبط للطائرات في الشارقة، وبناء حصن هناك ليكون استراحة محمية ومحطة إعادة تزويد بالوقود. وفي عام 1937 حددت الحكومة البريطانية - حسب ما يرضيها على الأرجح - حدود الإمارات المتصالحة مع المملكة العربية السعودية.

ولما كانت الطائرات المائية تستخدم هذا الطريق الجوي أثناء الحرب العالمية الثانية فقد تم توسيع هذه المنشآت بتطوير الجزء الأعلى من خور دبي ليكون صالحاً لعمليات الهبوط والإقلاع وبناء رصيف ميناء على ساحله الشمالي. ولحماية القواعد في الشارقة ومسقط، تم تجنيد رجال محليين وتدريبهم وتسليحهم، ومنحوا زياً رسمياً موحداً. وأطلق عليهم اسم "قوة مسقط" (Muscat Levies)، وقد تم تسريح هذه القوة مع نهاية الحرب العالمية الثانية. وكان أفراد القوات البريطانية المتمركزون على الساحل المتصالح محصورين داخل قاعدتهم ولم يكن لهم اتصال بالسكان المحليين باستثناء الذين كانوا يعملون في القاعدة نفسها.

وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت عمليات جادة لاستكشاف النفط في الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية. وفي السنوات الخمس التالية، تم مسح هذه الأراضي عن طريق جيولوجيين يستخدمون السيارات في التنقل. وكانت المفاوضات بين شركات النفط وزعماء القبائل حول منح حقوق البحث والتنقيب عن النفط قد أدت إلى بروز مطالبات بتبعية أراض وادعاءات مضادة بتبعيتها بين الحكام أنفسهم، وكانت دول الجوار، قطر وسلطنة مسقط وعُمان والمملكة العربية السعودية، طرفاً في هذه الادعاءات. بلغت هذه النزاعات ذروتها عام 1949، وظهرت الحاجة إلى مزيد من التدخل البريطاني على الساحة للوفاء بالتزامات بريطانيا بنصوص المعاهدة المبرمة فيما يتعلق بواجباتها إزاء حكام الإمارات المتصالحة. وفي ذلك الحين، كانت هناك حاجة إلى قيام مسؤولي وزارة الخارجية البريطانية بزيارة زعماء القبائل البعيدة في الداخل ومد يد المساعدة لهم في حفظ القانون والنظام إذا اقتضى الأمر. وبالإضافة إلى ذلك، كان الغرض المقصود من "الهدنة" هو الحد من تجارة الرقيق. ومن أجل توفير الحماية للمسؤولين البريطانيين أثناء قيامهم بمهمتهم، فقد تقرر في ذلك الوقت أن وجود قوة صغيرة من الجنود العرب سيفي بالغرض وسيخفف من غلواء الاتهامات الموجهة إلى بريطانيا بأنها قوة استعمارية، وهي الاتهامات التي كانت صيحة رائجة في أرجاء العالم العربي وفي أماكن أخرى. كان المصدر الأنسب لتوفير الأفراد اللازمين لتشكيل هذه

القوة هو الجيش العربي في الأردن، البريطاني التدريب، والذي كانت إنجازاته الأخيرة في حرب فلسطين ترجح كفته. وبالإضافة إلى ذلك، كانت هناك صلات قبلية قديمة مع الأردن لم تكن قائمة مع الأكراد والآشوريين العاملين ضمن القوة العراقية التابعة للقوات الجوية الملكية أو مع العدنيين العاملين ضمن قوة محمية عدن التابعة للقوات الجوية الملكية.

في بداية عام 1951، وصل عدد صغير من الأفراد الأردنيين من منتسبي الجيش العربي المعارين، والذين تم إرسالهم ليكونوا نواة لهذه القوة من "الشرطة المسلحة"، تحت توجيه وزارة الخارجية البريطانية. ولم يكن هؤلاء قادرين على التصدي للتوغل السعودي في واحة البريمي عام 1952. لذا، فقد تم تعزيز القوات التي تم تجنيدها محلياً بمرتزقة من عدن، وكانت نتائج ذلك التصرف مأساوية. انتهى النزاع على البريمي عام 1955 بقيام قوة ساحل عُمان بإعادة السيطرة على قرية حماسة. وتلا ذلك فترة نمو وإعادة تنظيم إلى أن اندلع تمرد في عُمان في صيف عام 1957. وتم إرسال قوة ساحل عُمان، التي تغير اسمها في ذلك الوقت إلى كشافة ساحل عُمان، لمساعدة قوات السلطان المسلحة، ونجحت كشافة ساحل عُمان بالاشتراك مع القوات المسلحة السلطانية والقوات البريطانية في استعادة نزوى. أدت الدروس المستفادة من هذه الحملة إلى إحداث تغييرات إضافية - جاءت في الوقت الملائم - في حملة عُمان الثانية خلال الفترة 1958 ـ 1959 عندما اشتركت قوات كشافة ساحل عُمان في العمليات التي جرت للاستيلاء على الجبل الأخضر. وتم قضاء السنوات الأخيرة من هذا العقد في ترسيخ المزيد من النمو على خلفية تزايد عدم الاستقرار في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية.

كان مصدر المعلومات الموثقة التي استعنت بها هو مكتب السجلات العامة (Public Record Office) في كيو (Kew) بمقاطعة سرّي (Surrey)، وذلك بالنسبة إلى السجلات التي تم الإفراج عنها بعد انقضاء فترة الثلاثين عاماً. وقد تبين أنها لا تحتوي إلا على الأوراق التي تتعامل مع الموضوعات ذات الطبيعة "غير الحساسة"، حيث تم

احتجاز تقارير معظم اجتماعات لجنة الدفاع المحلية لمدة خمسين سنة أو أكثر.[1] وبالمثل، لم تتوافر أي سجلات عن اجتماعات لجنة الاستخبارات المحلية.[2] ومع ذلك فإن هذا البحث يقدم الإطار التاريخي الأساسي وبعض التقارير الكاملة عن أنشطة هذه الوحدة العسكرية. أما استكمال تفاصيل الأحداث، فقد تم عن طريق إجراء مقابلات مع الذين عاشوها وشاركوا في صنعها من العرب والبريطانيين وبالرجوع إلى الأعمال المنشورة.

لقد خدمت مع هذه الوحدة لمدة تزيد على عامين اعتباراً من كانون الثاني/ يناير 1954 كقائد سرية، وفي مهمات خاصة، وكقائد قوة دورية في مختلف المراكز الخارجية. وبعد ذلك تم تعييني كأول ضابط استخبارات ومسؤول سياسي لكشافة ساحل عُمان خلال الفترة من آذار/ مارس 1956 إلى آذار/ مارس 1957، قمت خلالها أيضاً بتأسيس قوة شرطة دبي وتوليت قيادتها.

وفي آب/ أغسطس 1959 عدت إلى المنطقة ضمن فريق هيئة أركان القوات البرية في الخليج العربي ومقره البحرين، متقلداً منصب كبير ضباط الاستخبارات للمناطق الصحراوية.

الفصل الأول

الإمارات المتصالحة: الطبوغرافيا والسكان واللهجة

الطبوغرافيا

تشمل هذه المنطقة الآن الإمارات السبع المكونة لدولة الإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى الأقاليم التابعة لسلطنة عُمان في المنطقة الجبلية والتي تمتد جنوباً حتى البريمي. كان يطلق على هذه المنطقة كلها اسم "عُمان المتصالحة" (Trucial Oman). وكان اسم "الساحل المتصالح" (Trucial Coast) هو الاسم الذي يطلق على ساحل الخليج العربي، بينما يطلق اسم "ساحل الباطنة" على ذلك الجزء من "عُمان المتصالحة" المواجه لخليج عُمان (انظر الخريطة 1).

تنقسم الأرض إلى نوعين أساسيين هما المنطقة الصحراوية في الغرب والجبال الشرقية بسهولها الحصوية الرملية المترسبة من سفوح الجبال. وتتشابه الصحراء الغربية (انظر الخريطة 3) بصورة تقريبية مع إمارة أبوظبي، وتتكون من سبخات في الساحل الشمالي (مسطحات ملحية)، تتخللها هضاب صخرية منخفضة ومتناثرة. وتوجد على مقربة من الساحل داخل البحر مجموعة من الجزر المنخفضة المنتشرة بين الشعاب المرجانية والكثبان الرملية. أما على اليابسة، فترتفع الأرض في سلسلة من التلال والجبال المنخفضة المكونة من الصخر اللين نفسه والحصى ومداخل السبخات. وإلى مسافة أعمق في الداخل تزداد كثافة الرمال في منطقة الظفرة إلى أن يزيد ارتفاع الكثبان الصفراء والبرتقالية في ليوا على 150 متراً. وتتألف واحة ليوا من سلسلة طويلة من الأودية الممتدة من الشرق إلى الغرب. وتوجد فيها آبار مياه عذبة تغذي بساتين النخيل القليلة التي تهددها الكثبان الرملية باستمرار. وتهب الرياح السائدة من الشمال، وتحرك الكثبان الرملية ببطء نحو الجنوب على المنطقة كلها.

وإلى الجنوب من جبل الظنة تمتد منطقة بينونة، وهي منطقة من التلال الصخرية المنخفضة، والأودية الرملية الضحلة. وتتناثر في هذه المنطقة آبار قليلة، ذات مياه مالحة

بعض الشيء، كما في عقيلة وأم الأشطان، والشجيرات القصيرة التي تقتات منها الإبل. وتقع في جنوب بينونة منطقة المُغرِب، ذات الكثبان المتدرجة من الانخفاض إلى الارتفاع المتوسط، والتي يغلب عليها اللون الفاتح، وتمتد من الشرق إلى الغرب، ولا توجد بها آبار دائمة.

وعلى الطرف الغربي من الساحل المتصالح (انظر الخريطة 3)، تمتد سبخة مطي باتجاه الجنوب من البحر إلى مسافة تزيد على 100 كيلومتر. تتخلل هذه السبخة ساحات رملية منخفضة وتخلو السبخة من أي آبار مياه. وإلى مسافة أكبر نحو الداخل باتجاه الغرب أيضاً، ترتفع هضبة المجن عن مسطحات سبخة مطي بعلو طفيف ولكن بانحدار كبير. وتتخلل هذه الهضبة الحصوية في أغلبها أودية ضحلة تمتد شمالاً إلى الساحل الصخري، وتوجد بها مداخل كثيرة. وتتصف الآبار القليلة في المنطقة بملوحة مياهها. وباستثناء مجموعة أشجار إلى الشمال من السلع، تخلو هذه المنطقة الحصوية من أي غطاء نباتي باستثناء بعض الشجيرات الصحراوية الموسمية المتناثرة في قيعان الأودية الرملية. أما شريط الأراضي الممتد إلى الحدود مع دولة قطر فهو مزيج من السبخات وأحزمة من الكثبان "العقال" الرملية التي تمتد حتى تنتهي عند الهضاب الصخرية المنخفضة وتلال الحجر الجيري في شبه جزيرة العُديد.

تسود جبال الحجر (الغربية) بتكويناتها الجيولوجية المتنوعة في المنطقة الشرقية (انظر الخريطة 2). وتفصل الأودية سلسلة جبال الحجر الغربية المكونة من صخور البازلت الداكنة والمسننة وصخور الحجر الجيري المنحوتة بفعل الرياح. وتمتلئ مجاري المياه الجافة في هذه الأودية بكتل من الطين الصلصالي والصخور البنية. وعندما تهطل الأمطار تفيض هذه الأودية بسرعة، ويوجد عدد من القرى عند الأودية الرئيسية وفي سفوح التلال. والاتجاه العام للجبال هو من الشمال إلى الجنوب، مع وجود ممرات جبلية توفر مسارات قليلة تمتد من الشرق إلى الغرب. أما قيعان الأودية العميقة نفسها فقد كانت تشكل طرق المواصلات حيث إن المجاري المائية الفرعية التي تكون شديدة الانحدار على جانبي الوادي تفصل المسطحات الحصوية الترسبية.

وفي هذه الفترة، كان هناك طريقان للسيارات يقطعان جبال الحجر الغربية ويفضيان إلى ساحل الباطنة، هما وادي القور الذي يمر من الحويلات إلى أسوَد على الحدود مع السلطنة، ووادي الجزي من واحة البريمي عبر صحار.

كان اجتياز المنطقة بين وادي السيجي شرق مسافي ووادي حام فوق البثنة ممكناً بواسطة الجمال كما كان يشكل طريقاً من تلك المنطقة يصل إلى دبا. وكان طريق السيارات في وادي حتا يصل إلى مصفوت، ولكن لا يؤدي إلى الباطنة.

يغطي سهول الجرف غربي الجبال طين صلصالي وحصى. وتوجد آبار مياه عذبة متباعدة في هذا السهل الذي يمتد من رأس الخيمة في الشمال إلى رملة عنيج. وقد أعطت أشجار الغاف المنطقة مظهراً شبيهاً بغابات السافانا غير الكثيفة. وكانت هذه الأشجار توفر حطب الوقود لسكان منطقة واسعة، وكان السهل نفسه مرعى لماعز البدو وإبلهم، وتوجد في هذه المنطقة أيضاً قطعان من الغزلان.

يزداد القطاع الرملي باتجاه الغرب مع الابتعاد التدريجي عن الجبال، غير أن ممرات السهول "السيوح" المغطاة بالحصى (السيح) ووادي الفاية الذي يتلاشي بدخوله غرباً في الرمال، تشكل طرقاً ممتدة من الساحل إلى الجبال. تلتقي الرمال مع الجبال جنوب جبل السميني وتكوِّن حاجز رملة عنيج.

وإلى الجنوب من هذا الحاجز، يضم وادي شرم وسفوح التلال الواقعة شمال جبل القطار سهلاً مغطى بالحصى وسلسلة من الجبال الصخرية المنخفضة قبل أن ينفتح السهل مرة أخرى شرق واحة البريمي. ويوجد غرب سهل الظاهرة السفحي جبل حفيت المعزول بشكله المحدب كظهر الحوت، ويبلغ ارتفاعه 1200 متر. وإلى مسافة أبعد في الجنوب تترامى جبال الحجر الغربية بامتداد الجنوب الشرقي وأراضي عُمان الداخلية بينما يستمر حد الرمال في اتجاه الجنوب. وتتخلل هذه الرمال من الغرب والشمال سهول حصوية مسطحة وطويلة، تمتد من الغرب إلى الشمال ثم إلى الغرب وتصل إلى الحدود غير المعرّفة بين السلطنة والإمارات المتصالحة. *

* تم التوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود بين دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان عام 1999، وتم التوقيع على الاتفاق من قبل الدولتين عام 2003.

كانت طرق قوافل الجمال تؤدي من بئر إلى بئر، وإن كانت القوافل تتجنب بعض مناطق السبخات مثل سبخة مطي والسبخة الساحلية. وتصلح السبخة المتماسكة لمرور السيارات في الجو الجاف، ولكن تقل صلاحيتها عندما يرتفع مستوى المياه تحتها. ويصبح مدرج الطائرات الواقع فوق السبخة في القاعدة الجوية بالشارقة التابعة للقوات الجوية الملكية غير صالح للاستخدام بعد سقوط أمطار الشتاء وارتفاع المد مع هبوب الرياح الشمالية في الخليج.

وفي أوائل الخمسينيات، كان هناك طريق صالح للسيارات على طول الساحل يربط رأس الخيمة بالشارقة ودبي وجبل علي والمفرق وأبوظبي وطريف والرويس وبركة وسبخة مطي ويستمر حتى المجن في السلع ويمتد إلى المملكة العربية السعودية، وكان هذا الطريق يتخلل السبخة في بعض الأماكن التي يمكن للسيارات أن تسير عليها. وفي المناطق التي كانت شركات النفط تستخدم هذا الطريق فيها، تمت تسويته بالمدحلة بحيث يكون متدرجاً في المنعطفات الحادة جداً. أما في المناطق الأخرى فكان الطريق يترك كما هو ليمتد ويتعرج بحيث يصبح وعراً أو ناعماً أكثر من اللازم.

كانت طرق السيارات الداخلية المؤدية من الشارقة ودبي إلى واحات الذيد والبريمي تعبر الرمال بين سلسلة الكثبان إما بصورة مباشرة شرقاً إلى الذيد أو إلى مسافة أطول نوعاً ما باتجاه الجنوب، مروراً بالبئر (طوي) في عود المطينة إلى جبل الفاية. وهنا يتفرع الطريق ليمر عبر وادي القور شرقاً إلى الباطنة ومسقط أو جنوباً على طول السهل الحصوي وعلى رملة عنيج إلى البريمي والأجزاء الداخلية من عُمان. وكان طريق السيارات بين أبوظبي وواحة البريمي يتبع سلسلة الأراضي الواقعة بين الكثبان الرملية إلى أن يعبر العائق الرملي عند منطقة هزع البوش.

كانت العديد من طرق السيارات بحاجة إلى التنظيف من الصخور الضخمة عقب سقوط الأمطار أو هبوب العواصف الرملية على الأودية الواقعة عند سفوح الجبال، أو تكون بحاجة إلى إعادة اكتشاف من وسط الرمال المتراكمة عليها. وكانت طرق

السيارات في الرمال تتبع في أغلب الأحيان طرق قوافل الجمال. وعندما تزول معالم طرق السيارات بفعل الرمال التي تحملها الرياح، فإن السائق الخبير يستطيع أن يرى روث الجمال غير الواضح على طول الطريق ويتبعه. وكانت قوافل الجمال التي تتألف من 100 جمل، والقادمة من عُمان إلى البريمي ومنها إلى الشارقة ودبي، والتي يتم تحميلها بالفحم النباتي (الصخام) والتمر وتعود محملة بما يتم شراؤه من "بضائع المحلات" أمراً شائعاً، وكانت تملأ الطريق بقدر كاف من الروث الذي يتيح التعرف إلى مساره.

وفي معظم الفترة 1950 ـ 1960، ونتيجة لاستحالة التنبؤ بحالة السبخات وتأثيرها في الطريق المؤدي إلى جزيرة أبوظبي، كان نقل البضائع والركاب يتم عن طريق البحر من دبي أو الشارقة إلى أبوظبي، وليس براً. وكان الطريق البحري بين الشارقة أو رأس الخيمة إلى خورفكان وما بعدها من مناطق على ساحل الباطنة هو الطريق المستخدم في أغلب الأحيان، حيث يكون مفضلاً على طريق وادي القور، الذي كانت فيه مخاطر ظهور قطاع الطرق ويقتضي المرور عبر مركز جمارك السلطنة في منطقة أسوَد. وحتى نهاية عام 1960، لم تكن هناك طرق معبدة في أي مكان من المنطقة.

سكان عُمان المتصالحة

كان أغلب المجندين في قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان من القبائل البدوية التي تعيش في الصحراء وتعتمد في حياتها على الإبل، ومن القبائل التي تقطن الواحات، وتعتمد في معيشتها على التمور ورعي الماعز وتعيش في المناطق السهلية وشبه الجبلية، ومن القبائل التي تقطن المناطق الجبلية في جبال الحجر الغربية. وكان أفراد هذه القبائل يتناسون الخصومات والتحالفات التاريخية بين عشائرهم وقبائلهم بمجرد تجنيدهم. أما التوزيع العام للقبائل الرئيسية وفروعها وأنماط تحركاتها فقد كانت كما يلي:

في الغرب، كان بدو المناصير يتنقلون ما بين سبخة مطي والمغرب والمجن وبينونة، وكان قسم آخر من المناصير موجوداً في الأراضي الداخلية جنوب جبل علي.

كانت مجموعة قبائل بني ياس تقطن ليوا، وكانت ترتحل إلى الظفرة، وتنضم إلى أسطول مراكب صيد اللؤلؤ، كما كانت تعبر شرقاً إلى واحة البريمي [العين]. أما الأسر الحاكمة لكل من أبوظبي ودبي فهي من آل بوفلاح وآل بوفلاسة على التوالي. وتوجد قبائل فرعية كثيرة من بني ياس على طول الساحل المتصالح وفي الجزر.

وهناك المناهيل، وهم موجودون على طول الحدود الجنوبية لليوا والبطين وبامتداد المنطقة شرقاً نحو أم الزمول.

وينتشر العوامر في الجزء الشرقي من ليوا مروراً بالسهول وحتى الجانب الشرقي من الحدود مع سلطنة عُمان. ويرتبط العوامر بقبائل تحمل الاسم نفسه في شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها.

وهناك آل بونعيم الذين يعيش بعضهم في المناطق الحضرية والبعض الآخر في البادية، في المنطقة شبه الجبلية الواقعة بين عجمان، التي ينحدر حكامها من فرع آل بوخريبان، ومنطقة حفيت حيث يسكن الخواطر. وينحدر معظم سكان قرى البريمي وصعراء من قبيلة آل بونعيم.

انفصل آل بوشامس عن آل بونعيم ويعيش البدو منهم في منطقة القابل والسنينة، ومن أهم الأماكن التي استقروا بها قرية حماسة في واحة البريمي.

يعيش أفراد قبيلة بني كتب في المناطق الممتدة من سهول الظاهرة من أراضي عُمان الداخلية إلى جنوب جبل حفيت. ويوجد هؤلاء أيضاً في السهل الشمالي بين الذيد وطوي فلي.

ويعيش بنو كعب حول محضة في سفوح جبال الحجر الغربية في سلطنة عُمان.

ونادراً ما كانت قبائل بني كعب وبني كتب وآل بونعيم على وفاق، وهو ما كان يؤدي إلى خلق حالة من الاضطرابات في الأراضي التي تقطنها هذه القبائل والواقعة بين المناطق الرملية والجبال.

وهناك الظواهر، وهم قبائل ريفية في الغالب، ويعيشون في القرى التابعة لأبوظبي وما حولها من واحة البريمي.

ويعيش في المدن الساحلية أفراد من أصول مختلطة، من كافة أنحاء الساحل الجنوبي للخليج العربي ومن ساحلي خليج عُمان، وكان هؤلاء يعرفون في أوساط البدو باسم "البلوش" وذلك تمييزاً لهم عن بلوش بلوشستان أو مكران.

تتحدر قبيلة البلوش من منطقة المازم الواقعة في أراضي عُمان الداخلية من أصول في بلوشستان منذ أجيال كثيرة. أما المنحدرون من أصول فارسية مباشرة الذين يعيشون في المدن، فقد كانوا يعملون عادة في تجارة اللؤلؤ، ويعرفون باسم العجم.

وقد أصبحتُ على دراية بالسمات المميزة للوجوه، وطريقة الحديث (اللهجات)، والشكل العام للمجموعات القبلية الرئيسية، بعد أن قمت، بوصفي ضابط استخبارات قوة ساحل عُمان، بإجراء مقابلات لبضع مئات من المجندين الجدد المرشحين للالتحاق بقوة ساحل عُمان وشرطة دبي وسألتهم عن تفاصيل قبائلهم وعشائرهم وأماكنها.

يتفاوت التقدير الإجمالي لعدد السكان في أواخر الخمسينيات بين 50 ألف نسمة و80 ألف نسمة، يعيش أقل من 25 ألفاً منهم في دبي وديرة، وقد يكون 10 آلاف من مجموع السكان من البدو الرحل. أما الباقون فكانوا يعيشون في الواحات والمدن/ البلدات الساحلية والقرى الجبلية ويعملون في الرعي أو صيد الأسماك. وبهذا العدد القليل، كان البدو الرحل يعرفون كل شخص إذا ما تقابلوا معه أو تحدثوا إليه. أما المستقرون، فكانوا يعرفون جيرانهم ويتحدثون عن كل شخص يعرفونه، ففي غياب الإذاعة والتلفزيون كانت التسلية الوحيدة هي تبادل الأخبار عن طريق تجاذب أطراف الحديث.

كان عدد السكان الأجانب، الذين يطلق عليهم الآن اسم "الوافدين" قليلاً؛ فقد كانت هناك جالية من التجار الهنود المستقرين منذ زمن طويل، وكان أفراد هذه الجالية

يتنقلون للعمل مع أفرع الشركات التجارية، وقد يقضون سنوات قليلة في التنقل ما بين دبي والكويت والبحرين، ثم يعود معظمهم إلى بومباي في أغلب الأحوال. وكان عدد أفراد القوة الجوية الملكية البريطانية في قاعدة الشارقة يتغير من وقت إلى آخر ولكنهم كانوا معزولين تماماً، ولا يغادرون حدود المعسكر. كما كان الأوربيون العاملون في شركات النفط مستقلين أيضاً في معسكراتهم الصحراوية، سواء في مواقع تجهيزات الحفر أو في أماكن إقامة مجموعات التنقيب عن النفط في الحقول.

كان الأوربيون المقيمون في أبوظبي في بداية عام 1957 ثلاثة أشخاص، هم الوكيل السياسي، السيد مارتن بكماستر (Martin Buckmaster)، وتيم هيليارد (Tim Hillyard) وزوجته، وهو من منتسبي شركة أبوظبي العاملة في المناطق النفطية البحرية، أدما العاملة (ADMA).

وفي الشارقة كان لهيئة مسح الجراد الصحراوي (Desert Locust Survey) منزل في الطرف الشرقي من المدينة حيث كان مندوبهم يقيم فيه أحياناً.[1] كما كانت هناك زيارات موسمية يقوم بها طبيبان أمريكيان منتسبان لإرساليات تبشيرية، وكانت لهما عيادة مركزية يقيمان فيها أيضاً. وكان سيدني هودج (Sydney Hodge) مدير شركة إيريديو الدولية المحدودة International Aeradio Limited، وأحياناً فرد أو اثنان من موظفيه يقيمان في حصن شركة الخطوط الجوية الخارجية البريطانية (BOAC)،[2] ومنذ عام 1953، كان العقيد مارتن قائد قوات ساحل عُمان يعيش مع زوجته وابنيه في منزل على الطرف الغربي من السوق.

أصبحت دبي اعتباراً من عام 1953 مقراً للممثلية السياسية البريطانية، وكان فيها الوكيل السياسي وواحد أو اثنان من المسؤولين السياسيين. أما بقية الجالية فكانت تتألف من مدير البنك البريطاني للشرق الأوسط وأسرته وبعض موظفي البنك وجورج شابمان (George Chapman) من شركة جراي ماكنزي (Grey Mackenzie) وكلاء الشحن، والدكتور ديزموند مكولي (Desmond McCaulley) في مستشفى مكتوم في ديرة.

دبي، وهو طبيب حاصل على وسام الإمبراطورية البريطانية (Order of the British Empire-OBE)، وممثلي شركة تطوير نفط الساحل المتصالح (PDTC) ومنهم رون كودراي (Ron Codrai) وإدوارد هندرسون (Edward Henderson).[3]

اللهجات في ساحل عُمان المتصالح

إن أبرز سمة تتميز بها اللغة العربية المنطوقة في الإمارات المتصالحة هي أن أصواتها على الطرف المقابل للطيف الصوتي من أصوات الضاد والجيم والقاف المنطوقة في الجزء الغربي من هذه المنطقة، ولكنها تحتفظ بكامل تقديرها لكل حرف وصوته، ولا تحذف منها القاف لتصبح همزة كما في منطقة شرق البحر المتوسط، وهكذا تنطق قهوة بحرف القاف "قهوة" (Qahwa) وليس بحرف الألف التي عليها همزة ساكنة (أهوة) (Ahwa)، كما تنطق العين من مخرجها الأصلي بصورة صحيحة.

غير أن بعض الأحرف الساكنة الثقيلة تتحول إلى أحرف ساكنة ملطفة بشكل ملحوظ، مثل القاف في كلمة "الشارقة"، والتي تصبح "الشارجة"، حيث تتحول القاف إلى جيم. ويحدث ذلك أيضاً عندما ترد القاف في نهاية إحدى الكلمات مثل كلمة طريق، فتُنطق طريج، ورفيق التي تتحول إلى رفيج. ولفترة طويلة عُرف القواسم في العالم باسم "الجواسم" أو "الجاسميين" (جمع جاسميّ بالجيم بدلاً من القاف).

أما حرف الجيم فكثيراً ما يتحول إلى ياء، وتكتب كلمة "ليوا" (Liwa) على الخرائط السعودية وتُقرأ "الجوا" (Al Juwa)، وتنطق "المجن" (Al Mijann) وكأنها (الميَن) (Al Miyyan) ويطلق على المنتمين لقبيلة "نجادات" (Najadat) اسم "النياديين" (Neyyadis) ومفردها نياديّ، وبالطبع فإن كلمة "فلج" (Falaj) تنطق (فلَي) (Falayy).

أما حرف الكاف (ك) فيتحول إلى Ch (شا)، فتصبح عبارة (كيف حالك؟) (شيف حالك؟) عندما يتبادل أفراد قبائل بني ياس التحية فيما بينهم.

كانت المفردات المستخدمة في أنحاء الإمارات المتصالحة قبل ظهور المذياع (الراديو) في منتصف الخمسينيات تحتوي على كلمات شائعة لم تكن مدرجة في معاجم اللغة العربية المألوفة الصادرة في بيروت، أو تصنف على أنها مفردات مهجورة إن وجدت. ولعل اللهجة الخاصة بالبدو الذين كانوا يعتمدون على الإبل غير مدونة حتى الآن.

وقد نشأت داخل قوات ساحل عُمان "TOL" وكشافة ساحل عُمان "TOS" لهجة تتكون من كلمات عدنية وتعبيرات مستعارة من الأردن وأخرى مستوحاة من الحماسيات العسكرية السودانية وبعض الكلمات المألوفة التي تستخدم في الجيش البريطاني. وقد طُلب مني ذات مرة أن أتدخل لإزالة سوء تفاهم نشأ بين معلم عسكري بريطاني برتبة ضابط صف استشاط غضباً، وطالب عسكري عربي (من الرتب الأخرى) كان ساخطاً بعد أن اعترض على استخدام هذا المعلم لعبارة إنجليزية اعتبرها الطالب مسيئة في حقه، وهي الصيغة الخامسة (الانعكاسية) للجذر الإنجليزي لكلمة (fkn) ذات المعنى المبتذل. وفي قت ما، كانت كل سرية تطور لغة عامية خاصة بها بعد قضاء شهر أو نحو ذلك في المواقع الخارجية، وتعكس هذه اللغة أسلوب ومنشأ اللغة العربية التي يتحدث بها قائد السرية المعنية. كانت السرية (أ) التي يقودها الرائد بَد (Budd) تتداول عبارات من لغة القبائل النيلية التي كانت شائعة لدى قوة دفاع السودان، بينما كانت الكلمات المالايوية [نسبة إلى شبه جزيرة الملايو] مفهومة في السرية "ج" التي يقودها الرائد كريج آدم (Craig Adam) وهي كلمات اكتسبها الرائد كريج في الفترة التي قضاها في الخدمة مع الفوج المالايوي. وقد اضطر الجنود، الذين كانوا يخدمون في وحدات فرعية بها ضباط بريطانيون التحقوا بها حديثاً، إلى استخدام كل ما في وسعهم من مفردات اللغة الإنجليزية للتخاطب مع هؤلاء الضباط والتواصل معهم.

الفصل الثاني

1950

كانون الثاني/يناير

في 24 كانون الثاني/ يناير 1950 أرسلت وزارة الخزانة كتاباً إلى وزارة الخارجية أفادت فيه بالموافقة على تكوين "قوة صغيرة من الشرطة المسلحة" في المشيخات المتصالحة، وذلك للأغراض التالية:

- حماية الموظفين السياسيين الذي يجوبون المناطق الواقعة خارج نطاق سيطرة الحكام.
- مساعدة الحكام في مجال الحفاظ على القانون والنظام.
- مساعدة الحكام على الوفاء بالتزاماتهم فيما يتعلق بتجارة الرقيق.[1]

كانت النفقات المقررة لإنشاء هذه القوة هي 35500 جنيه إسترليني، وتحمل اسم «قوة الخليج العربي المجندة للائحة المالية من وزارة الخارجية». وكان التمويل بأكمله من وزارة الخارجية، على أن يتم شراء كافة المعدات من قبل وزارة الحربية.[2]

وكان من المقرر أن تسند قيادة القوة للرائد جي إم هنكين تيرفن (Major J M Hankin-Turvin) بعقد خدمة مدته ثلاث سنوات، وأن يكون لها كادر من 35 ضابطاً ورتب أخرى يتم إلحاقهم من الجيش العربي في الأردن بالإضافة إلى 30 فرداً من المجندين المحليين.[3]

وكان المقرر من المعدات التي سيتم توفيرها كما يلي:

- 50 بندقية عيار 0.303 بوصة، رقم 4.
- 4 بنادق آلية خفيفة عيار 0.303 بوصة، طراز برين (BREN).

- مدفعا هاون عيار 2 بوصة، طراز أو إم إل (OML).
- 5 مسدسات (خزنة دوارة) عيار 0.38 بوصة.
- 3 مسدسات إشارة عيار 1 بوصة.
- بندقيتان عيار 0.22 بوصة.
- 6 شاحنات حمولة ربع طن دفع رباعي طراز لاندروفر.
- 4 شاحنات حمولة 3 طن، دفع رباعي، طراز بيدفورد كيو إل (Bedford QL).
- جهازا لاسلكي رقم 19، قوة عالية، (للمدى البعيد).
- جهازا لاسلكي رقم 19، قوة منخفضة، (للمدى القريب).

أيار/مايو

في شهر أيار/ مايو 1950 عقد اجتماع في قاعدة القوات الجوية الملكية (البريطانية) في الحبانية بالعراق لاستصدار الموافقة على قيام القوات الجوية الملكية بإصلاح معسكر القوات المجندة (The Levies) في الشارقة. وكان المقصود بذلك إصلاح المباني التي كان يستخدمها الحرس المسلحون المحليون الذين جندوا أثناء الحرب العالمية الثانية لحماية مهبط الطائرات.

كان معسكر القوات المجندة عبارة عن مجموعة من الأكواخ المستخدمة كثكنات ذات طابق واحد، بنيت جدرانها الداخلية وقواطعها الخارجية من جريد النخيل المتراص والمضغوط "الدعنات" أو الدعون، والمعروف بـ "لوح البصرة". وتثبت الجدران على إطار من أعمدة الكندل المثبتة بدورها في أرضيات خرسانية.[4] وكانت الأبواب ذات الإطارات الخشبية والنوافذ مغطاة بشبكة رقيقة لمنع دخول الذباب والحشرات، ويتكون السقف من طبقتين من الصفيح المقوى ذي الحواف المموجة

(شينكو أو الزينكو) والتي تسمح بدخول الهواء للتهوية، وكانت الجدران الجانبية الطويلة مظللة بشرفات مفتوحة. وكانت الإضاءة بالمصابيح الكهربائية غير أن تكييف الهواء لم يكن معروفاً حينها. وكان معسكر القوات المجندة يقع داخل فناء قاعدة القوات الجوية الملكية على الجانب الشرقي، وكانت له بوابة خارجية تؤدي إلى الطرق غير المعبدة التي تشق الأرض المكسوة بالرمال والحصى.[5]

أيلول/سبتمبر

في أيلول/ سبتمبر 1950 قامت وزارة الخارجية البريطانية بإبلاغ وزارة الخزانة بحدوث عدة تأخيرات في إنجاز الموقع، وأفادتها بأن من المتوقع أن تبدأ القوة عملها خلال فترة وجيزة.

كان العاهل السعودي، الملك عبدالعزيز بن سعود آل سعود، قد أبدى بالفعل اعتراضه على تشكيل هذه القوة عبر القنوات الدبلوماسية.

وكانت عمليات استكشاف النفط بواسطة شركة تطوير نفط الساحل المتصالح قد بدأت مرة أخرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي أدى إلى إثارة تساؤلات بشأن مسألة الحدود بين المملكة العربية السعودية وكل من إمارة أبوظبي وقطر. وفي عام 1949 قامت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) من الظهران في المملكة العربية السعودية بمسح الشريط الساحلي لإقليم أبوظبي من العُديد إلى جزيرة أبوظبي نفسها. أدى ذلك إلى تصعيد وإثارة هذا الموضوع ووضعه في صدارة الأحداث، وفي تموز/ يوليو 1950 وافقت الحكومتان البريطانية والسعودية على تشكيل لجنة فنية مشتركة للتحقق من الولاءات القبلية وسيادة الحكام على المناطق المتنازع عليها، غير أن هذه اللجنة لم تتشكل فعلياً.

كانت الحدود التي اعترفت بها الحكومة البريطانية نيابة عن حاكم أبوظبي هي خط الرياض على النحو الذي تم تعديله عام 1937، والذي يمتد من سودانثيل إلى غرب خور العُديد حول منطقة المجن إلى نقطة على حافته الشرقية فوق بئر كانت تعرف وقتها

باسم السفوق، جنوبي خط عرض 23 شمالاً، وخط طول 52 شرقاً، في أقصى الطرف الجنوبي لسبخة مطي، ومنها إلى جنوب ليوا إلى أم الزمول (انظر الخريطة 1).

كانت الحدود التي تطالب بها الحكومة السعودية تبدأ عند ساحل المرفأ وتمتد براً إلى الجنوب الشرقي عند نقطة إلى الشمال من حبشان، ومنها مباشرة إلى واحة البريمي التي كانت تمثل جوهر المطالب التي تدعيها السعودية. وكانت المنطقة الواقعة بين هذين الخطين تعرف باسم "الأرض المتنازع عليها" (انظر الخريطة 3).

وفي المشيخات المتصالحة ذاتها، أصبحت امتيازات استكشاف النفط التي قام عدد من الحكام بمنحها لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح منذ عام 1935 ذات أهمية كبيرة في العلاقات القائمة فيما بينهم. وكانت هناك نزاعات حدودية داخلية كثيرة بينهم، بل إن حرباً نشبت بين إمارتي دبي وأبوظبي، حيث اندلعت عام 1945 وتمت تسويتها بشكل نهائي عام 1949 بتدخل من الحكومة البريطانية. وكانت عملية ترسيم الحدود الداخلية مسألة تتعلق بالمستقبل، وكان ينبغي أن تنتظر حتى يصبح الوضع آمناً «للموظفين السياسيين لكي يجوبوا المناطق الواقعة خارج سيطرة الحكام».

الأحداث العالمية المهمة خلال عام 1950

شباط/ فبراير	موسكو	ستالين وماو تسي تونج يشكلان تحالفاً بين الاتحاد السوفيتي والصين.
نيسان/ إبريل	عمّان	الملك عبدالله عاهل الأردن يضم الجزء الشرقي من فلسطين لينشئ مملكة الأردن الموسعة والتي تضم الأراضي التي يسيطر عليها الجيش العربي بعد الحرب مع إسرائيل.
حزيران/ يونيو	كوريا	كوريا الشمالية الشيوعية تغزو كوريا الجنوبية المستقلة مما أدى إلى تدخل الأمم المتحدة ونشوب الحرب الكورية.
تشرين الأول/ أكتوبر	لبنان	تم الانتهاء من إنشاء خط أنابيب الظهران ـ صيدا (خط الأنبوب العابر لشبه الجزيرة العربية).
تشرين الأول/ أكتوبر	إقليم التبت	القوات الصينية تغزو إقليم التبت.
تشرين الثاني/ نوفمبر	ليبيا	الأمم المتحدة تمنح ليبيا استقلالها.
تشرين الثاني/ نوفمبر	القاهرة	الملك فاروق يطالب بجلاء القوات البريطانية بشكل فوري وكامل عن منطقة قناة السويس.

الفصل الثالث

1951

كانون الثاني/يناير

تأسست قوة ساحل عُمان (Trucial Oman Levies) رسمياً بموجب المرسوم الملكي رقم 1 لعام 1951 طبقاً للمادة 82 من قانون الإمارات المتصالحة في المجلس عام 1950. وقد وقع على هذه الوثيقة السير روبرت هاي (Sir Robert Hay) المقيم السياسي لحكومة جلالة الملكة في منطقة الخليج العربي وإيرنست بيفين (Ernest Bevin) وزير الخارجية.

وقد نص قانون قوة ساحل عُمان على أن تكون مهمات القوة كالآتي:

- المحافظة على السلام والنظام في الإمارات المتصالحة.
- توفير الحماية للممثلين السياسيين البريطانيين.

كانت مدة تجنيد الأفراد العرب من الرتب الأخرى سنتين بموجب عقد خدمة يشتمل على إجازة سنوية مدتها 14 يوماً. وكان الراتب الشهري يبدأ من 60 روبية هندية في الشهر، حسبما هو موضح بالتفاصيل في الملحق (11) من هذا الكتاب، (كانت الروبية الهندية وقتها تعادل شلناً واحداً وست بنسات بالعملة البريطانية).

ولم يكن من المتوقع لمجموعة المقدمة من قوة ساحل عُمان أن تغادر الأردن متوجهة إلى الشارقة قبل 20 كانون الثاني/ يناير 1951. وكان من المقرر أن تصل المعدات واللوازم الخاصة بهذه القوة من المملكة المتحدة إلى سواحل دبي على متن السفينة الحربية تركستان في 14 شباط/ فبراير، على أن تصل القوة الأساسية من الأردن في وقت لاحق. وقد وصلت مجموعة المقدمة قبل نهاية الشهر وبدأت في تجنيد الأفراد الإداريين المحليين.

شباط/ فبراير

في 19 شباط/ فبراير 1951، أصدر المقيم السياسي تعليمات يحظر فيها على أفراد قوة ساحل عُمان القيام بما يلي:

1. التوغل جنوباً من خط العرض 24 درجة و20 دقيقة شمالاً، إلا بموجب توجيهات محددة صادرة من المسؤول السياسي للإمارات المتصالحة أو عند مطاردة أحد الأشخاص المطلوبين.[1]

2. دخول الأراضي التابعة لمسقط، أي الدخول إلى مسندم، الواقعة شرق الخط الرابط فيما بين دبا إلى شعم في الشمال الغربي لإمارة رأس الخيمة، وكل أراضي المنطقة الواقعة جنوب خط العرض 24 درجة و50 دقيقة شمال وشرق خط الطول 56 شرقاً،[2] ولكن يحق لها أن تعمل في وادي القور وحتى الحدود مع مسقط.[3]

قامت وزارة الخارجية في 26 شباط/ فبراير 1951 بإبلاغ المقيم السياسي في البحرين برغبتها في ضم واحة البريمي إلى المناطق التي يحظر على أفراد قوة ساحل عُمان دخولها. ولا يوجد سجل يثبت لنا ما إذا كان هذا الطلب قد تمت الموافقة عليه بالفعل من قبل المقيم السياسي.

وفي 27 شباط/ فبراير 1951 وصلت القوة الرئيسية من الأفراد من الأردن، ومن غير المحتمل أن يكون أفراد هذه القوة قد أتوا مباشرة من عمّان إلى الشارقة، بل يمكن أن يكونوا قد جاؤوا على متن رحلة معتادة بطائرة داكوتا إلى قاعدة القوات الجوية الملكية في الحبانية حيث توقفت الرحلة للمبيت هناك. ومن المفترض أن يكونوا قد هبطوا في اليوم التالي في قاعدة القوات الجوية الملكية في معقل بالقرب من البصرة، ثم واصلوا الرحلة وتناولوا غداءهم في قاعدة القوات الجوية الملكية في البحرين ووصلوا إلى قاعدة القوات الجوية الملكية في الشارقة عصراً.

في 28 شباط/ فبراير انضم أول تسعة سائقين مجندين محليين، وكان من بينهم محمد صالح (84)، ويوسف عيد وسعيد سالم الصيعر (107)، وعلي العراقي وحسن علي أخو نورة.

آذار/مارس

عمل كل الأفراد الموجودين خلال الأيام العشرة الأولى بعد وصول القوة الرئيسية في إزالة الرمل بالمعاول عن منازل الأفراد في معسكر القوة وحمله بعيداً.

كان توفير الطعام وتقديمه إلى القوات العربية، بالإضافة إلى تنظيف اللباس العسكري، في الوحدة بأكملها يتم عن طريق متعهد بنظام التعاقد الخارجي. والمرجح أن المقاول المتعهد بتقديم هاتين الخدمتين هو عيسى موسى عيسى من إمارة الشارقة، وبالمثل فإن عمال النظافة في معسكر القوة من كناسين ومساحين كانوا تحت إمرة مشرفهم علي قمبر منذ الأيام الأولى.[4]

كانت أول مهمة عملية مسجلة لقوة ساحل عُمان هي الزيارة التي قامت بها في 15 آذار/ مارس 1951 للشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم، حاكم دبي. وفي اليوم التالي قامت القوة بزيارة حاكم الشارقة بالوكالة، الشيخ محمد بن صقر القاسمي شقيق الحاكم، حيث كان الحاكم في لندن يتلقى العلاج الطبي.

في 17 آذار/ مارس قامت القوة بزيارة إمارة رأس الخيمة ومكثت يومين هناك، حيث زارت منطقة شعم والرمس وفلج العين، وقامت بزيارة الشيخ علي بن سيف من قبيلة الخواطر والشيخ محمد بن علي بن هويدن من قبيلة بني كتب.

ويمضي التقرير ليذكر أن القوة قد ذهبت في 24 آذار/ مارس إلى كلباء لزيارة الشيخ حمد وإلى الفجيرة وخورفكان، ويختتم بالإشارة إلى أن القوة لم تقم بزيارة أبوظبي حيث كان الحاكم الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان في رحلة صيد.

توفي حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي في لندن في 23 آذار/ مارس 1951، وأعيد جثمانه إلى الشارقة للدفن، وقامت قوة ساحل عُمان بأداء مراسم حرس الشرف لجنازته.[5]

تم هجر أول بئر استكشافية لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح في رأس صدر في مشيخة أبوظبي عند عمق 13000 قدم (4000 متر).

وفي شهر آذار/ مارس أيضاً، دارت مناقشات كثيرة حول موضوع الاعتراف بوضع الفجيرة.

نيسان/إبريل

في 4 نيسان/ إبريل 1951، أصدر السيد ويلتون (Wilton)، الوكيل السياسي، تقريراً من مقر الوكالة البريطانية في الشارقة الواقعة على خور المجرة جاء فيه أن قوة ساحل عُمان تقيم منذ شهر في معسكر القوات المجندة الواقع عند محطة القوات الجوية الملكية في الشارقة، كما أعلن عن وصول الرائد هنكن تيرفن واثنين من الضباط العرب وعشرة ضباط صف و22 فرداً من الجيش العربي في 27 شباط/ فبراير، وعن تجنيد تسعة سائقين وتسعة طباخين وغيرهم محلياً، بحيث بلغ مجموع الأفراد من كافة الرتب، حتى 31 آذار/ مارس، 53 فرداً. كان أغلب الأفراد الأردنيين من المهنيين والمتخصصين وكان من بينهم الخازن الفني توما عطا الله وميكانيكي السيارات إميل القسوس.

أيار/مايو

خلال أيار/ مايو 1951، تم تجنيد أول تسعة أفراد "مقاتلين" من السكان المحليين، من بينهم الجندي محمد نخيرة بن محروم (143) والجندي نخيرة محمد النيادي والجندي سالمين سالم والجندي مفتاح عبدالله والجندي راشد مبارك الخييلي والجندي خليفة سالم بن خرسوم. استكمل هؤلاء شهرين من التدريب في الشارقة على يد عريف أردني اسمه علي، قبل أن يتم توزيعهم على المراكز الخارجية. وتم إرسال

الجندي محمد نخيرة إلى وادي القور حيث كان الموجود من قوة المركز 15 فرداً من كافة الرتب.

كان زي الجنود مشابهاً لزي شرطة البادية الأردنية (شرطة الصحراء التابعة للجيش العربي)؛ ثوب كاكي وبنطال أبيض، وشماغ أحمر وعقال بدون شارة، وحزام وسط جلدي وأحزمة كتف متقاطعة. تم تصميم شارة الخنجر الفضي الواحد في ذلك الوقت تقريباً، وقام بصنعها أحد صاغة الفضة في سوق الشارقة. وكانت القوات المجندة محلياً ترتدي هذه الشارة، بينما كان أفراد الجيش العربي يضعون الشارة الخاصة بهم على الأغلب خلال إلحاقهم على مرتب قوة ساحل عُمان.

تمت إعادة ضابطين ورقيب من الجيش العربي إلى الأردن لأسباب تأديبية تتعلق بالضبط والربط العسكري، وتم استبدالهم على الفور.

أرسل الممثل السياسي في الإمارات تقريراً إلى البحرين يفيد فيه أن إحدى دوريات قوة ساحل عُمان قامت في 31 من هذا الشهر بملاحقة بن قطامي، وهو أحد المتهمين بالتورط في تجارة الرق، وتعقبته القوة حتى وصلت إلى ضنك ولكن لم يتم القبض عليه.

حزيران/يونيو

في تمام الساعة السادسة صباح يوم 2 حزيران/ يونيو 1951، غادر القاعدة رتل من قوة ساحل عُمان مؤلف من قائد و25 فرداً من الرتب الأخرى في شاحنتين من نوع بيدفورد وأربع سيارات لاندروفر، وتوجهوا جنوباً عبر رملة الفاية ورملة عنيج إلى واحة البريمي وحفيت والقابل وضنك. والتقى أفراد القوة بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، [6] وتحدثوا معه بخصوص الأنشطة التي يقوم بها تجار الرقيق في قرية البريمي مع الشيخ صقر بن سلطان النعيمي. [7] وعاد الرتل إلى الشارقة في الساعة الخامسة مساء يوم 8 حزيران/ يونيو. يشير هذا التحرك إلى أن وزارة الخارجية كانت قد اقتنعت بضرورة تسيير هذه الدوريات في هذه المنطقة حسب تقدير القائد.

تموز/يوليو

قام الشيخ صقر بن سلطان بن سالم القاسمي باغتيال حاكم كلباء الشيخ حامد واستولى على المنطقة. وكانت الحويلات هي معقل الشيخ سلطان بن سالم، والد صقر والحاكم السابق لرأس الخيمة، ومنها بسط سيطرته على وادي القور الذي يمثل الطريق الرئيسي المؤدي إلى الباطنة عبر الجبال. ذهب المسؤول السياسي للساحل المتصالح والرائد هنكن تيرفن مع بعض أفراد قوة ساحل عُمان إلى كلباء للتحقيق في هذه الواقعة.

أعيد بعض أفراد القوة المحليين من وادي القور إلى الشارقة ليأخذوا دورهم في مناوبات الدوريات.

آب/أغسطس

عُقد اجتماع التحكيم بين حاكم إمارة أبوظبي وشركة النفط العراقية (الشركة الأم التي انبثقت عنها شركة تطوير نفط الساحل المتصالح) في باريس في نهاية آب/ أغسطس 1951. حضر الاجتماع الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للتوصل إلى حل بشأن شروطهما الخاصة بمنح امتيازات التنقيب عن النفط.

كان من بين الأفراد المعارين من الجيش العربي الأردني، الذين تمت التوصية في 20 آب/ أغسطس بتجديد خدمتهم لمدة عام آخر مع قوة ساحل عُمان، الفني رقم 27901، توما عطا الله.

أيلول/سبتمبر

أفادت الأنباء أن الشيخ راشد بن حامد الشامسي من قرية حماسة في واحة البريمي قد رفع العلم السعودي على قريته، بينما أعلن الشيخ محمد بن سالمين من الفرع البدوي من آل بوشامس المنتشرين حول القابل في الجنوب ولاءه لحاكم أبوظبي.

في هذه الفترة تلقت قوة ساحل عُمان أوامر بعدم العمل في المنطقة الواقعة غرب خط يمتد جنوباً من المرفأ. وأفادت الأنباء عن قيام أحد محصلي الضرائب (الزكاة) السعوديين ومعه حرس مسلحون بالعمل في مناطق بينونة وليوا والبطين والظفرة.

طلب الرائد هنكن تيرفن في رسالة مؤرخة في أيلول/ سبتمبر 1951 تزويد وحدته بمدفعي هاون عيار 3 بوصة.[8] ويبدو أنه قد تنبأ بالحاجة إلى زيادة كبيرة في قوة النيران المحتملة، وهي قوة لازمة لإحداث "دوي" لإثارة الذعر والتخويف أكثر منها قوة للقتل، وذلك تحوطاً لاحتمالات مواجهة قوته الصغيرة جداً - وهي قوة رد فعل قابلة للانتشار - أعداداً كبيرة من رجال القبائل المتمردين، المسلحين ببنادق حديثة أصبحت متوافرة لديهم في ذلك الوقت. كانت مدافع الهاون عيار 2 بوصة ذات مدى لا يكفي للاستخدام في الصحراء المفتوحة، وهي عديمة الفاعلية. وكان من المفترض أن يكون من بين الرتب المعارة من الجيش العربي الأردني أفراد مدربون للعمل كأطقم مدافع هاون عيار 3 بوصة.

تشرين الأول/أكتوبر

تم التقدم بطلب إلى قوة محمية عدن لتوفير مدربين يحلون محل مدربي الجيش العربي الأردني الذين تنتهي عقودهم في نهاية العام.[9]

كانت قوة ساحل عُمان مكونة من ضابط بريطاني واحد، و30 فرداً أردنياً، و50 فرداً محلياً من الرتب الأخرى.

تشرين الثاني/نوفمبر

صعّدت الحكومة السعودية من ادعاءاتها الحدودية خلال تشرين الثاني/ نوفمبر 1951، وردت الحكومة البريطانية على ذلك بقولها إنها لم تعترف قط بأي مطالب سعودية وراء الخط الذي تم إعداده عام 1938. كان من المتوقع أن ينعقد المؤتمر بين الحكومتين لمناقشة مسألة الحدود مع قطر والمشيخات المتصالحة في كانون الثاني/ يناير 1952.

أدى هذا التوتر في العلاقات بين المملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية إلى إنهاء مهمة البعثة العسكرية البريطانية في المملكة العربية السعودية بقيادة العميد بيرد (Baird)، الذي كان يدرب الحرس الوطني السعودي في الطائف.[10] وكان من بين الضباط

البريطانيين العاملين في البعثة العسكرية الرائد مارتن (Martin)، والرائد سميث (Smith)، والنقيب وورنر (Warner)، والنقيب روكليف (Rowcliffe)، والوكيل بارنز (Barnes)، وقد خدموا جميعاً في صفوف قوة ساحل عُمان في مرحلة لاحقة.

كانون الأول/ديسمبر

أوضح تقرير المتابعة رقم 1، الصادر في كانون الأول/ ديسمبر 1951 بشأن قوة ساحل عُمان أن من بين الخمسين فرداً، الذين تم تجنيدهم محلياً حتى ذلك الحين، كان هناك 30 من البدو، وقدر التقرير أنه بحلول يوم الأول من كانون الأول/ ديسمبر 1952 سيتم تجنيد جميع الأفراد العاملين في الخدمة العسكرية العامة حتى رتبة عريف محلياً. وتم التعويض عن عدد كبير من القوة الملحقة من الجيش العربي الأردني بمتطوعين جدد من الأردن.

الأحداث العالمية المهمة خلال عام 1951

كانون الثاني/ يناير	الطائف	شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) توافق على تقاسم الأرباح مع الحكومة السعودية.
آذار/ مارس	طهران	البرلمان الإيراني يصوت على تأميم شركة النفط الإنجليزية الإيرانية. إغلاق مصفاة عبادان في 15 نيسان/ إبريل.
تموز/ يوليو	القدس	مصرع الملك عبدالله ملك الأردن بعد إطلاق الرصاص عليه خارج مسجد عمر. وكان الملك عبدالله قد حكم الأردن لمدة ثلاثين عاماً. تم إعلان ابنه الصغير الأمير نايف ملكاً تحت الوصاية، حيث كان ولي العهد الأمير طلال يعالج في بيروت من مرض عقلي.
أيلول/ سبتمبر	إيران	القوات الإيرانية تسيطر على مصفاة النفط في عبادان.
تشرين الأول/ أكتوبر	السويس	القوات البريطانية تسيطر على كل النقاط الرئيسية الواقعة على امتداد قناة السويس وفي منطقة القناة.
تشرين الثاني/ نوفمبر	سوريا	العقيد أديب الشيشكلي يطيح الحكومة القائمة.
كانون الأول/ ديسمبر	ليبيا	الملك إدريس السنوسي يعلن استقلال ليبيا.

الفصل الرابع

1952

كانون الثاني/يناير

قام العميد بيرد من مقر القيادة البريطانية للقوات البرية بالشرق الأوسط في منطقة قناة السويس بزيارة إلى كل من البحرين والكويت وقطر والشارقة.

قام الشيخ عبيد بن جمعة من بني كعب والشيخ سعيد بن راشد البلوشي من منطقة المازم بزيارة إلى المملكة العربية السعودية، وكانا يحملان على الأرجح وثائق سفر زودهما بها الشيخ راشد بن حامد الشامسي من قرية حماسة.

شباط/فبراير

لم يسفر المؤتمر الذي عقد في الدمام لبحث المطالبات السعودية الحدودية ضد أبوظبي وقطر عن أي نتائج.

اتخذ المسؤول السعودي ابن منصور وفريق من محصلي الضرائب عقيلة في بينونة قاعدة لهم.

أقامت قوة ساحل عُمان مركزاً في الطرف الغربي من وادي القور كانت تعتقد أنه يقع ضمن منطقة الشارقة. في حين شن نحو 30 من رجال قبيلة بني كعب هجوماً على المركز وتم تبادل عدد قليل من الأعيرة النارية قبل ترتيب تفاوض حول هدنة معهم. وتبين أن المركز كان يقع على أرض بني كعب، وبعد ذلك طلب ثلاثة رجال من بني كعب الانضمام إلى قوة ساحل عُمان.

انضم الجندي حسن عبدالله النومان (152) إلى الخدمة وتم توظيفه كاتباً في مكتب الخفر، وكان السيد ناير يعمل كاتباً مدنياً في مكتب الخفر. أما السيد مينون فقد كان مسؤولاً عن مكتب الإشارة.

كان زي العمل مكوناً من القميص والبنطال الكاكي "الخاكي" المستخدم في أعمال التدريب "بدلة العمل العسكرية"، وكانت أعمال الجزاء العقابي وأعمال النظافة الأخرى تتم بزي مصنوع من القماش القطني المتين "الدنيم" (denim).

تنازل الشيخ خالد بن أحمد، الحاكم السابق لكلباء، عن منطقة الذيد بصورة رسمية لتصبح تابعة لحاكم الشارقة.

آذار/مارس

قام الجنرال السير برايان روبرتسون (Sir Brian Robertson) القائد العام للقوات البرية في الشرق الأوسط بزيارة إلى الشارقة، وتفقد قوة ساحل عُمان في 14 آذار/ مارس.

اكتمل تعداد القوة الآن وبلغت الحد المقرر لها من الأفراد، غير أن عملية تخصيص الأفراد اللازمين للعمل في مركز وادي القور نتج عنها بقاء قوة احتياطية صغيرة فقط في الشارقة. وكان من المزمع إنشاء مركز (مخفر) إضافي في جبل الفاية وتنظيم دوريات هجانة من أفراد قبيلة بني كتب، تعمل من "طوي فلي" تحت إمرة قوة ساحل عُمان وبالتعاون معها.

قام حاكم رأس الخيمة ومعه مئة من رجاله بمهاجمة قرية الرمس ليلاً، وتمكنوا من استعادتها، وبعد ذلك بفترة قصيرة قام حاكم رأس الخيمة ترافقه دورية من قوة ساحل عُمان بزيارة شعم.

رست فرقاطة البحرية الملكية رين (HMS Wren) بالقرب من كلباء وقامت طائرات القوات الجوية الملكية البريطانية من طراز فامباير (Vampire) بطلعات استطلاع جوي فوق كلباء للضغط على صقر بن سلطان بن سالم القاسمي. وحصلت قوة ساحل عُمان على تصريح بالمرور في الأراضي التابعة لمسقط في منطقة أسوَد وذلك في طريقهم إلى كلباء.

وفي 24 آذار/ مارس تم الاعتراف رسمياً بالفجيرة بوصفها سابع مشيخة متصالحة تحت زعامة الشيخ محمد بن حمد الشرقي.

نيسان/إبريل

ذهب المقيم السياسي السير روبرت هاي (Sir Robert Hay) ترافقه قوة من أفراد قوة ساحل عُمان في جولة إلى وادي حتا وواصل جولته حتى وصل إلى "وجاجة" حيث أصبح الطريق غير صالح لمرور السيارات. ومن ثم عاد بالسيارة عبر وادي القور إلى الحويلات، وقام بزيارة منطقة الذيد ورأس الخيمة وأم القيوين. وقام الشيخ محمد ابن سالم القاسمي، شقيق حاكم رأس الخيمة، بإبلاغ المقيم السياسي بأن وجود «مراكز لقوة ساحل عُمان في الخروس ووادي القور ودوريات الهجانة من بني كتب في طوي فلي قد حققت تحسناً كبيراً في الموقف الأمني المحلي، وأن وجود قوة ساحل عُمان أمر يلقى تقديراً كبيراً».

أيار/مايو

في 13 أيار/ مايو انسحب "مغتصب" الأرض صقر بن سلطان (بن سالم القاسمي) من منطقة كلباء إلى "المرير" في أراضي مسقط، واستعاد حاكم الشارقة تبعية بلدة كلباء له، وبرفقته الرائد هنكن تيرفن وقوة دعم من أفراد قوة ساحل عُمان.

هدد الشيخ صقر بن سلطان النعيمي من قرية البريمي بالذهاب إلى المملكة العربية السعودية إذا لم يتم منحه امتيازات التنقيب عن النفط.

حزيران/يونيو (رمضان)

عاد العميد بيرد إلى منطقة الخليج العربي مرة أخرى، والتي جاءها هذه المرة في زيارة إلى قطر مع المقيم السياسي. ومن المرجح أن يكون تعيينه كمستشار عسكري للمقيم السياسي قد تم في هذه الفترة.

تموز/يوليو

أفادت الأنباء أن موظفي الحكومة السعودية قاموا بزيارة إلى معسكر شركة تطوير نفط الساحل المتصالح في طريف.

سرت شائعات في البحرين وفي الساحل المتصالح تتحدث عن نية المملكة العربية السعودية إرسال ممثل لها إلى البريمي والظاهرة.

ذهبت دورية من قوة ساحل عُمان إلى منطقة الذيد بناء على معلومات أفادت بأن كميناً قد تم نصبه للإغارة على حاكم الشارقة الذي كان من المقرر أن يمر بهذا الطريق، غير أن الجماعة التي نصبت الكمين كانت قد غادرت المكان في الوقت الذي وصلت فيه الدورية إلى تلك المنطقة.

خلال 13 و14 تموز/يوليو، جرت محاولة لاستعادة الرمس من قبل بعض الذين كانوا قد فروا منها في فترة سابقة وذلك بدعم من بعض أفراد قبيلة الشحوح.[1] وتم إرسال مفرزة من قوة ساحل عُمان إلى قرية الرمس، وقامت سفينة البحرية الملكية "فلامينجو" (HMS Flamingo) بإنزال نحو 50 فرداً لتقديم المساعدة، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل. وعاد الفريق البحري إلى السفينة مرة أخرى، وقامت قوة ساحل عُمان بإنشاء مركز به عشرة أفراد ومدفع برين في برج بالقرب من الرمس.

تم تجنيد الجندي سعيد عبدالله النومان، في مهنة مسؤول الأسلحة.

آب/أغسطس

أفادت الأنباء أن فريق تحصيل الضرائب السعودي في عقيلة يعمل أيضاً في منطقة جبل الظنة.

قامت دورية تابعة لقوة ساحل عُمان بزيارة كلباء والفجيرة.

في 31 آب/ أغسطس، وصل المسؤول السعودي تركي بن عطيشان، الحاكم السابق لرأس تنورة إلى قرية حماسة ومعه عدد من السيارات والشاحنات. وجلب معه محطة لاسلكي وكان بصحبته ما لا يقل عن 30 رجلاً من بينهم أتباع مسلحون، ورحب به شيوخ آل بوشامس، وأعلن أنه قد تم تعيينه حاكماً للمنطقة من قبل الحكومة السعودية.

أيلول/سبتمبر

تم إرسال 30 فرداً من قوة ساحل عُمان إلى العين، وقامت طائرات من طراز فامباير التابعة لقاعدة القوات الجوية الملكية البريطانية في الشارقة بتنفيذ طلعات جوية فوق واحة البريمي رداً على عملية التوغل السعودي. ومن المحتمل أن تكون مفرزة قوة ساحل عُمان قد تمركزت في مربعة زايد حيث كانت خارج نطاق أي من القُرى التي يسهل عليها الحصول على إمدادات المياه من فلج الصاروج، بالإضافة إلى أن الموقع كان يمثل نقطة ملائمة للقيام بعمليات المراقبة والرصد.

تم استدعاء الرائد هنكن تيرفن من إجازته في منتصف أيلول/ سبتمبر.

فر ثلاثة جنود من قوة ساحل عُمان من آل بوشامس وانضموا إلى تركي بن عطيشان في حماسة، وأعاد السعوديون بعد ذلك بنادق هؤلاء الأفراد إلى قوة ساحل عُمان.

تشرين الأول/أكتوبر

وصل تسلسل الرقم العسكري للمجندين في قوة ساحل عُمان إلى الرقم 175 وهو الرقم العسكري الذي حمله علي عزيز بن مكتوم. وكان المدرب الذي يقوم بتدريب المجندين في الشارقة هو العريف ماجد صالح من الجيش العربي الأردني، واستمر تدريبهم لمدة ستة أشهر ونصف الشهر.

أفادت الأنباء أن 60 رجلاً قد تم إرسالهم لدعم الشيخ صقر النعيمي في البريمي، ولاشك في أن هؤلاء كانوا من عساكر الوالي الذين أرسلوا بأوامر من سلطان مسقط.[2]

قام سلطان مسقط بتجميع قوة قبلية في صحار بنية طرد السعوديين من حماسة، غير أن الحكومة البريطانية نصحته بالعدول عن نشر هذه القوة في وادي الجزي. وانتقل القنصل البريطاني في مسقط تشونسي (Chauncy) بالسيارة من مسقط لتسليم هذه التعليمات. وقد قطع الرحلة بسرعة كبيرة على امتداد الساحل وعبر بساتين النخيل في الباطنة ووصل في الوقت المناسب. ومن المثير في هذا الصدد أن نتأمل كيف ستؤول الأمور لو أن سيارته تعطلت في الطريق.[3]

توصلت الحكومتان البريطانية والسعودية في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1953 إلى اتفاق "بإبقاء الوضع الراهن على ما هو عليه" بشأن نزاع البريمي، وامتناع كلا الجانبين عن اتخاذ أي إجراءات يمكن أن تؤثر في الوضع القائم في ذلك الوقت. وكان معنى ذلك هو عدم القيام بأي نشاط تخريبي عن طريق تقديم الرشوة أو ممارسة نشاط سياسي والامتناع عن القيام بأي أنشطة عسكرية أخرى.

تشرين الثاني/نوفمبر

كان فريق المسح الجيولوجي الزلزالي التابع لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح يعمل آنذاك في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من خت.

في 10 تشرين الثاني/ نوفمبر قام المقيم السياسي بزيارة إلى مسقط عبر وادي القور، برفقة الرائد هنكن تيرفن، ومعهما دورية حراسة من قوة ساحل عُمان.

لم يلتزم السعوديون باتفاقية "إبقاء الوضع الراهن على ما هو عليه" في البريمي، حيث أرسل تركي بن عطيشان سيارته إلى القطارة و"أغرى" عدداً من السكان، حسبما جاء في التقرير الذي رفعه المقيم السياسي.[4] وبالإضافة إلى ذلك أرسل أيضاً سيارات لإحضار سليمان بن حمير من قريته تنوف في وسط عُمان، وأخذه إلى الرياض، التي عاد منها في فترة لاحقة من الشهر نفسه.[5]

وصل الرائد كولين ماكسويل (Colin Maxwell) – القائد المعين حديثاً لقيادة قوة الباطنة المقترحة التابعة لقوات مسقط المسلحة – إلى صحار وهي المنطقة التي كانت القوة ستنشئ فيها قاعدتها.

كانون الأول/ديسمبر

تم سحب موقع قوة ساحل عُمان في المقطرة حيث كان السعوديون يستخدمون طريقاً للوصول إلى البريمي على بعد نحو خمسين كيلومتراً إلى الجنوب، وهو خارج نطاق الأراضي غير المتنازع عليها.

قام محصل الضرائب السعودي بإرغام ممثل حاكم أبوظبي في مرخية في منطقة بينونة على مغادرة مركزه ومعه رجاله، غير أن الشيخ سعيد بن شخبوط آل نهيان قام بإعادة إنشاء هذا المركز بمساعدة قوة مؤلفة من 75 رجلاً، كما تم إرسال 25 رجلاً من رجال الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان أيضاً لإنشاء موقع في ليوا.[6]

ذهب الشيخ محمد بن علي من بني كتب إلى الرياض، ولم يدون في السجلات ما إذا كان قد سافر بمركبة سعودية من حماسة، وإن كان ذلك يبدو هو الأرجح.

انتهت مواجهة بين بني كعب من أتباع عبيد بن جمعة والمقابيل في وادي الجزي بصورة سلمية وبدون تدخل من قوة ساحل عُمان، حيث كانت هذه المواجهة خارج نطاق منطقة مسؤولية القوة.

تم تجنيد خمسة أفراد سابقين من قوة محمية عدن برتبة وكيل عريف لمرتب قوة ساحل عُمان، وكان من المنتظر أن يصل عدد أفراد قوة ساحل عُمان إلى 130 فرداً من كافة الرتب.

الأحداث العالمية المهمة خلال عام 1952

كانون الثاني/ يناير	القاهرة	مصرع 17 شخصاً في أحداث شغب مناهضة للبريطانيين وإشعال النار في نادي تيرف وفندق شبرد.
تموز/ يوليو	القاهرة	الفريق أول محمد نجيب يستولي على السلطة في انقلاب عسكري، وتنازل الملك فاروق عن العرش لابنه البالغ من العمر تسعة أشهر.
آب/ أغسطس	عمّان	تتويج ولي العهد الحسين بن طلال ملكاً على الأردن لإصابة والده بمرض عضال.
تشرين الأول/ أكتوبر	كينيا	إرسال القوات البريطانية لقمع إرهاب حركة الماو ماو، وإلقاء القبض على جومو كينياتا.
تشرين الثاني/ نوفمبر	الولايات المتحدة الأمريكية	الجنرال أيزنهاور يخلف هاري ترومان رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الخامس

1953

كانون الثاني/يناير

وافق حاكم عدن على توفير ما يصل إلى 400 فرد من مرتب قوة محمية عدن للخدمة لمدة ستة أشهر في الإمارات المتصالحة. وسرعان ما تغير العدد الإجمالي إلى 300 فرد يمكن توزيعهم بحيث يخصص 200 فرد لقوة ساحل عُمان، و100 فرد لمرتب "قوة حقف" التي تمولها شركة النفط، وهي القوة التي كان مقرراً لها أن تستقر فيما بعد في رأس الدقم وتحمل اسم قوة مسقط الميدانية.

قام السعودي تركي بن عطيشان والشيخ راشد بن حامد الشامسي بزيارة محضة.

في 14 كانون الثاني/ يناير، وصلت أربع شاحنات محملة بمئة من رجال القبائل من بينهم الشيخ محمد بن علي أكبر شيوخ بني كتب إلى قرية حماسة قادمة من الرياض. كان هذا العدد الكبير من الرجال، المسلحين على الأغلب، والذين سيعودون إلى منطقتهم القبلية، يشير إلى طبيعة النوايا السعودية والمدى الذي وصلت إليه.

عملية بوكسر (Operation Boxer)

في 21 كانون الثاني/ يناير وقعت عملية بوكسر، وهي عبارة عن عملية إنزال على شاطئ جبل علي لسرية محمولة من كتيبة القوات الجوية الملكية، وشملت العملية سرباً واحداً من الطائرات و12 عربة مدرعة من طراز همبر، وسرب استطلاع جوي مع سياراته اللاندروفر، وبلغ العدد الإجمالي للأفراد نحو 100 فرد.[1] انتقل هؤلاء على الفور بالمركبات لينضموا إلى صفوف القوات الجوية الملكية البريطانية في الشارقة، كانوا قد أتوا من قاعدة القوات الجوية الملكية في الحبانية بالعراق، براً إلى البصرة، ومن البصرة إلى الشارقة بسفينة الإنزال "إيفان جيب" (Evan Gibb).

وفي الوقت نفسه، وضمن إطار هذه العملية أيضاً، هبط السرب رقم 6 من القوات الجوية الملكية والمؤلف من 12 طائرة مقاتلة هجوم أرضي من طراز فامباير في قاعدة القوات الجوية الملكية في الشارقة، ووصلت سفينة البحرية الملكية "سيلون Ceylon" قبالة سواحل الشارقة للقيام بزيارتها السنوية الروتينية.

كانت التوجيهات الصادرة بشأن تنفيذ العملية بوكسر تنص على أن «القوة تدخل أراضي المنطقة بالاتفاق مع الحكام بهدف تعزيز قدرة الحكام على حماية أراضيهم. ولم يكن من المقرر أن تقوم هذه القوة بأعمال عدائية ضد شعب المملكة العربية السعودية، وإنما تقديم المساعدة في صد أي هجوم على الأراضي غير المتنازع عليها (التابعة للإمارات المتصالحة) ومنع تسلل أي أشخاص غير مرغوب فيهم عبر هذه الأراضي».

وبعد يومين، أي في 23 كانون الثاني/ يناير، قام نحو 50 فرداً من بني كعب برئاسة الشيخ عبدالله بن سالم بمحاصرة مركز قوة ساحل عُمان الصغير في المداخل الغربية لوادي القور، وكان الشيخ سالم قد وصل إلى المركز وهو يرفع علماً سعودياً، وطالب القوة الموجودة في هذا المركز بالاستسلام. أصر العريف المسؤول عن المركز التابع لمرتب قوة ساحل عُمان أنه لا يستطيع القيام بذلك من دون تفويض، وحصل على هدنة إلى أن استطاع إيجاد وسيلة نقل بسيارة أجرة مرت بالمنطقة أقلته إلى الشارقة ليقوم بالإبلاغ عن الحادثة.

وفي تمام الساعة الثانية والثلث من يوم 24 كانون الثاني/ يناير، غادرت قوة مشتركة تحت قيادة الرائد هنكن تيرفن مدينة الشارقة عبر طريق جبل الفاية متجهة إلى وادي القور. وتشكلت القوة من 39 فرداً من قوة ساحل عُمان مسلحين بالبنادق، وثلاثة مدافع برين، ومدفع هاون عيار 2 بوصة، على ثلاث سيارات لاندروفر وشاحنة بدفورد، بالإضافة إلى ثلاث عربات مدرعة من طراز همبر، وسبع سيارات لاندروفر مسلحة مركب عليها سبعة مدافع برين، يقوم بالعمل عليها طاقم من كتيبة القوات الجوية الملكية. كانت طائرات فامباير الاثنتا عشرة تقف على أهبة الاستعداد لتقديم أي إسناد جوي، وتعطلت عربتان مدرعتان في الكثبان الرملية ولكنهما وصلتا إلى وادي القور في فترة لاحقة من ذلك اليوم.

في فترة مبكرة من الصباح، وتحديداً في تمام الساعة السابعة، وصل الرتل إلى مدخل وادي القور. وشوهد 24 من رجال القبائل في مواقع في الشمال تطل على الطريق من أعلى، بينما كان آخرون على الأرض العالية في الجنوب. وترجلت القوات التابعة لقوة ساحل عُمان وكتيبة القوات الجوية الملكية من المركبات واتخذت مواقعها على بعد نحو 500 متر من مواقع رجال القبائل.

تقدم النقيب نصر النيل (من الجيش العربي الأردني الملحق على قوة ساحل عُمان) للتفاوض على شروط الاستسلام. وفي هذه الأثناء كانت أربع طائرات فامباير تحلق فوق هذه المنطقة. وبعد مرور بعض الوقت تم تحديد موقع الشيخ عبدالله بن سالم الكعبي ووافق على سحب رجاله، ومن ثم واصل الرتل مسيره حتى وصل إلى مركز قوة ساحل عُمان حيث كان الأفراد الثلاثة التابعون لقوة ساحل عُمان يواصلون أداء واجبهم في التحصن داخل خنادقهم المفتوحة على السطح.

شوهد علم على قطعة من القماش يحمل شعار شجرة النخيل والجمال والسيفين المتقاطعين، كتبت عليه عبارة "تعيش المملكة العربية السعودية" وهو يرفرف فوق منزل الشيخ عبدالله بن سالم الكعبي. وتمت مصادرة هذا العلم دون إطلاق نار أثناء العملية.

ظلت قوة ساحل عُمان المؤلفة من 30 فرداً في المنطقة، وعادت بقية القوة إلى الشارقة في 25 كانون الثاني/ يناير.

انتهت شركة تطوير نفط الساحل المتصالح من إنشاء طريق أبوظبي، وكان من المقرر بدء الحفر في طريف، وتم تفكيك منصة تجهيزات الحفر في رأس صدر، وكانت عمليات الحفر التي تقوم بها شركة تطوير نفط الساحل المتصالح في جبل علي في طور الإغلاق.

في قرية حماسة، كان العمل جارياً في بناء منزلين برعاية المملكة العربية السعودية وهما على الأغلب بيت تركي[2] وبيت عقيل.[3] وصل طبيبان سوريان من المملكة العربية السعودية للانضمام إلى تركي، وكان من المتوقع وصول "ابن مهدي" وهو مسؤول سعودي إلى حماسة.

شباط/فبراير

غادرت طائرات فامباير، التابعة للسرب السادس في القوات الجوية الملكية، مدينة الشارقة في 18 شباط/ فبراير بعد أن أدت الواجب المسند إليها في عملية بوكسر. وقامت العربات المدرعة من طراز همبر والسيارات اللاندروفر التابعة لكتيبة القوات الجوية الملكية بتسيير دوريات في المنطقة غير المتنازع عليها التابعة للإمارات المتصالحة.

في قرية حماسة، كان السعوديون يصرفون أرزاً للنساء والأطفال القادمين من كل القرى الواقعة حول البريمي مخالفين بذلك اتفاقية الإبقاء على الوضع الراهن.

في مربان (طريف)، اخترق جهاز الحفر طبقة ماء مالح ولكنه استمر في العمل.

وصلت قوة طوارئ تتكون من 208 أفراد من قوة محمية عدن إلى الشارقة، وتسلمت العمل في مراكز قوة ساحل عُمان في وادي القور وطوي سالم إلى الشمال مباشرة من رملة عنيج. ومن المرجح أن تكون قوة الطوارئ هذه قد تشكلت من سرية مشاة مسلحة ببنادق وعنصر قيادة صغير تحت إمرة ضباط هذه القوة من مرتب كتيبة القوات الجوية الملكية البريطانية وملازمين وضباط صف عرب من قوة محمية عدن. ولم تكن وحداتهم الفرعية منتشرة في منطقة البريمي المتنازع عليها، غير أنها أعفت قوة ساحل عُمان من كثير من الواجبات في المناطق غير المتنازع عليها، مما أتاح الفرصة لقوة ساحل عُمان لاستئناف التدريب بالإضافة إلى تمركزها في منطقة البريمي ضمن شروط اتفاقية الإبقاء على الوضع الراهن.

ولدى وصول قوة محمية عدن انتهت فترة سريان العقد الخاص بترتيبات توفير الإمدادات الغذائية، وتم إنشاء مطبخ خاص بالوحدة باستخدام "أطقم الطبخ الميدانية رقم 1" التي جلبتها قوة محمية عدن معها. وكانت هناك معدات مشابهة ماتزال مستخدمة في عام 1960.

بلغ عدد قوة ساحل عُمان 110 أفراد.

وفي صحار وصل عدد أفراد قوة الباطنة إلى 25 فرداً، منهم أربعة ضباط صف سبق لهم الخدمة في قوة محمية عدن. انضم الرائد سانت جون أرميتاج (St John Armitage) إلى الرائد ماكسويل.

تخلى الشيخ عبدالله بن سالم الكعبي عن ولائه السابق، وأعلن مبايعته وولاءه للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في العين وطلب إنشاء مركز لقوة ساحل عُمان في شرم.[4]

كان من المقرر تجنيد العدد الآتي في عدن، من بين أفراد قوة محمية عدن الحاليين والأفراد الذين خدموا سابقاً في القوة نفسها لينضموا إلى مرتب قوة ساحل عُمان:

- 4 ضباط (تم تغيير العدد فيما بعد).
- رقيب عهدة الكتيبة (إمداد وتموين).
- رئيس رقباء السرية (رقيب أول السرية).
- 6 رقباء "نواب" (أربعة للواجبات العامة وواحد خازن سلاح وواحد خازن عهدة ولوازم).
- 12 عريفاً (شاملاً العدد طابعاً واحداً إنجليزي/ عربي، وواحداً عريف إشارة).
- 126 جندياً (يجهز منهم 30 سائقاً، و30 جندي إشارة، و3 ميكانيكيين، و3 كتبة و3 خازنين عامين).

آذار/مارس

قام تركي بإرسال نقود من حماسة إلى عبيد بن جمعة في الخطوة في وادي الجزي لمساعدته ضد غريمه الشيخ عبدالله بن سالم الكعبي.

ظهر محصل الضرائب السعودي ابن منصور في طريف ومعه أربع سيارات و38 رجلاً مسلحاً وتوجهوا نحو حماسة والبريمي من طريق آخر. بعد ذلك تجول في مناطق الجنوب والغرب وعاد إلى المملكة العربية السعودية عبر طريف.

انتقل فريق المسح الجيولوجي الزلزالي التابع لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح من خت إلى الذيد.

وصلت قوة الطوارئ الثانية التابعة لقوة محمية عدن من مقرها في عدن مصطحبة معها مركباتها، لتصبح قوتها الكلية 300 فرد. كانت هذه القوة هي ثاني سرية مشاة بنادق تصل إلى المنطقة.

أصبحت الآن طائرات ميتيور (Meteor) التابعة للقوات الجوية الملكية متمركزة في الشارقة للقيام بمهام الاستطلاع.

أصبح عدد قوة ساحل عُمان الآن 145 فرداً، وقامت إحدى الدوريات بزيارة شرم لمساندة عبدالله بن سالم الكعبي.

انضم الرائد دبليو جيه مارتن (W J Martin) من مرتب كتيبة سافولك (Suffolk) إلى قوة ساحل عُمان ليتولى مهمة قيادة القوة التي أصبحت أكبر حجماً.

تمت الموافقة على اعتماد مقرر جديد لقوة ساحل عُمان، ويوجد تفصيل للهيكل التنظيمي الجديد لها في الملحق (12).

كانت سياسة التجنيد المتبعة هي عدم التركيز على تجنيد العرب المحليين حيث إن ولاءاتهم القبلية قد تتعارض مع واجباتهم العسكرية. وبناء عليه، فقد تقرر تجنيد سريتين من محمية عدن وسرية واحدة من الساحل المتصالح وبصفة رئيسية من مشيخة أبوظبي.

كان رقيب أول الكتيبة هو الوكيل ضابط أول داوود صدقي النُبيسي ورئيس الكتبة (مدير القلم) هو الوكيل ضابط ثان زكي الشويحات، وهما من أفراد الجيش العربي الأردني.

وكانت مقادير أرزاق الإطعام المخصصة للقوة محسوبة على أساس تلك المعمول بها لدى قوات محمية عدن. أما الزي العسكري المشابه للزي الذي يرتديه الجيش العربي الأردني فقد تم تبديله منذ فترة طويلة لتستخدم بدلاً منه بدلة العمل التي حيكت من القماش الكاكي والتي يرتديها الجيش الإنجليزي في المناطق الاستوائية والمكونة من البنطلون والقميص. أما شارات الكتف النحاسية التي تحمل اسم قوة ساحل عُمان فقد تم تصميمها وتقرر أن تُطلب من قبل الموردين الذين يتعامل معهم الجيش الإنجليزي. أما شارة الخنجر الفضي الواحد المشابهة لدبوس الزينة التي توضع على مقدمة العقال فقد كانت تصنع في سوق الشارقة، كما أن الشارة الفضية المكونة من خنجرين متعارضين والمخصصة لغطاء الرأس الذي يرتديه الضباط البريطانيون فقد كانت تصنع في الشارقة أيضاً، وفيها نتوءان ودبوس تثبيت على قبعة بدلة الخدمة الكاكي الخاصة بهم. (انظر الصورة 1).

نيسان/إبريل

تمت ترقية الرائد دبليو جيه مارتن إلى رتبة مقدم وتم تعيينه قائداً بالوكالة لقوة ساحل عُمان، وكان الرائد مارتن قد خدم من قبل مع العميد بيرد في البعثة العسكرية البريطانية كضابط تدريب لدى قوات الحرس الوطني السعودي في الطائف.

تبين أنه لم يكن بوسع محمية عدن أن توفر ضباطاً عرباً من ذوي التأهيل والخبرة الملائمين؛ لذا فقد تم طلب ثلاثة ضباط بريطانيين إضافيين من رتبة نقيب.

كان مقر قيادة قوة ساحل عُمان يقع في مجمع القوات الجوية الملكية خلف مبنى حصن شركة الخطوط الجوية البريطانية الخارجية، وبالقرب من مكاتب مقر قيادة محطة القوات الجوية الملكية (بالشارقة). وكانت القوات تعيش في معسكر قوة ساحل عُمان القديم، وهو يقع داخل مجمع القوات الجوية الملكية أيضاً، ولكنه على الطرف الأقصى من المجمع، وكان لديهم ميدان طابور العرض وغرفة الحرس الخاصين بهما على الجانب الشرقي من المجمع. وكان الضباط وضباط الصف

البريطانيون يعيشون في "الميز" المخصص لكل فئة منهما حسب النظام المعمول به في القوات الجوية الملكية .

تسببت الخروقات المتواصلة لاتفاقية "الإبقاء على الوضع الراهن" في البريمي من جانب الطرف السعودي في دفع الحكومة البريطانية نحو رد الفعل المتمثل في إرسال مفارز من قوة ساحل عُمان ونشرها في مناطق عقيلة وجبل الظنة وعقلة النخلة ، وزيادة قوة حامية البريمي بهدف وضع حماسة تحت حصار مرن .

قامت السرية المتمركزة في البريمي ، والتي كانت لديها قاعدة في مربعة زايد ، بإقامة مراكز في المناطق التالية :

موقع 1 : القطارة ، بجوار بيت الدرمكي (بقيادة العريف محمد نخيرة) .

موقع 2 : برج بن هلال في الجيمي .

موقع 3 : غافة شاهين ، جنوب الوادي .

موقع 4 : ند الغربان ، جنوب برج حماسة .

موقع 5 : وهو في الفجوة الواقعة بين البريمي وصعراء .

كما أقامت نقاط كمائن ليلية في بعض المواقع شمال حماسة .

اشترك في الحصار أيضاً عساكر والي البريمي بإقامة مركز بالقرب من قصر الخندق ، وكانوا بالطبع مستقلين عن الشيخ صقر النعيمي من قرية البريمي .

كانت بساتين النخيل في حماسة والبريمي تقع على صف واحد ، ولذلك كان من المستحيل عزل حماسة عن البريمي لأغراض الحصار . لذلك تم تخصيص أربعة مواقع لقوة ساحل عُمان لتغطية المناطق المفتوحة من البلاد جنوب القريتين وغربهما . وكان هناك موقع خامس في الممر الواقع بين قرية البريمي وبساتين نخيل صعراء . وكان

الشيخ صقر قد تعهد بمواصلة إحكام الحصار في القطاع الشرقي والجزء الجنوبي الشرقي الذي تقع قريته فيه. وإلى الجنوب من قرية البريمي كان هناك قصر الخندق، وهو القلعة الكبرى للبريمي، وكان أيضاً بحوزة الشيخ صقر. واستطاع الشيخ صقر أن يتغلب على والي البريمي في المناورة، وتم تكليف رجال الشيخ صقر القليلين بأدوار محدودة في إحكام حلقة الحصار، وبدأ يظهر بصورة متزايدة أن الحصار كان فاعلاً على ما يبدو أثناء النهار، ولكن كانت هناك حركة ذهاب وإياب كبيرة بين البريمي وحماسة خلال الليل.

قام أحد هذه المراكز بإيقاف سيارة سعودية تحمل ثلاثة أشخاص سعوديين وخمسة عُمانيين، في طريق عودتها من وسط عُمان إلى حماسة، وأمر حراس المركز ركاب السيارة بمغادرة المنطقة والذهاب إلى سلوى باعتبارها أقرب موقع في الأراضي السعودية يمكن الوصول إليه براً، غير أن سيارتهم تعطلت وكان من الضروري أن تتم إعادتهم وترحيلهم عبر البحر.

في 23 نيسان/ إبريل، فشلت قوة ساحل عُمان في القبض على مجموعة من العبيد على متن قارب على الساحل الواقع بين دبي والشارقة. وتبين من الوثائق التي عثر عليها في السيارة المستخدمة تورط خليفة بن ماجد ابن عم حاكم دبي في هذا العمل.

أكمل فريق العمل المختص بالمسح الجيولوجي الزلزالي والتابع لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح عمله في منطقة الذيد وانتقل إلى جبل الظنة.

أيار/مايو

وصل ستة ضباط بريطانيين آخرون ومعهم بعض ضباط الصف البريطانيين، وتم تعيينهم على النحو التالي:

قائد سرية القيادة	النقيب دي شو (D. Shaw)، من سلاح المدفعية.
ضابط الإمداد والتجهيز (العهدة)	النقيب تي راوكليف (T. Rowcliffe)، من وحدة (The Buffs).

الأركان حرب (عمل ضابط نقليات فيما بعد)	النقيب إيه آر ستجلز (A. R. Steggles)، من سلاح المدفعية الملكي.
مسؤول الرواتب	الرقيب ويلكوكس (Wilcox)، سلاح مرتبات الجيش الملكي. الرقيب إس تشين (S. Chinn)، سلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين الملكي. العريف دبليو كريكشانك (W. Crickshank)، سلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين الملكي.
قائد السرية (أ) (البريمي)	الرائد بي مكدونالد (P. MacDonald)، كتيبة الحدود.
قائد السرية (ب) (طريف)	الرائد إتش أو دي ثوايتس (H. O. D Thwaites)، وحدة الفرسان التاسعة.
ضابط التدريب (الشارقة)	النقيب سي دبليو كريدل (C. W. Criddle)، وحدة مشاة خفيفة، سومرست.

يوضح الملحق 13 الرواتب والعلاوات الإضافية الممنوحة للأفراد البريطانيين المعارين.

تم سحب قوة محمية عدن من مركز جبل الظنة، حيث إنها لم تكن تخدم أي غرض مفيد هناك. وتم إنشاء مركز لقوة ساحل عُمان في بدع سويلم، على بعد 30 كيلومتراً تقريباً جنوب عقيلة، وكان يجري أيضاً إنشاء مركز لقوة ساحل عُمان في عرادة في ليوا لمنع أي تسلل سعودي محتمل.[5] كما تم إنشاء موقع قبلي آخر يعمل به رجال حاكم أبوظبي إلى الغرب عند الصويتية.

في الشارقة وصل نحو 150 مجنداً من عدن، وتسلمت قوة محمية عدن العربات المدرعة التابعة لكتيبة القوات الجوية الملكية، بعد سحب معظم الأفراد البريطانيين. كان العدد الكلي لأفراد قوة ساحل عُمان حسب التقارير قد وصل إلى 367 فرداً، منهم 258 فرداً في الشارقة. أما قوة محمية عدن فكان عددها قد وصل إلى 323 فرداً منهم 176 فرداً في الشارقة.

خلال هذا الشهر، علم أن قافلة من 24 جملاً وصلت إلى السعوديين في حماسة.

قام رجال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بمهاجمة مركز مزيد واسترداده من أحمد ابن صلف الخاطري (النعيمي) القادم من حفيت.

حزيران/يونيو

تواصلت عملية توسيع قوة ساحل عُمان، وكان من المتوقع أن تتمكن قوة محمية عدن من العودة إلى عدن في تموز/ يوليو وأن تترك وراءها عدداً قليلاً من المتخصصين للقيام بأعمال التدريب. تم تقديم أول طلبية لشارات الكتف النحاسية لقوة ساحل عُمان وعددها 700 قطعة (انظر الصورة 32).

تولى السيد كريستوفر بيري جوردون (Christiopher Pirie-Gordon) مهمات منصبه كممثل سياسي بالساحل المتصالح في المبنى الجديد للوكالة البريطانية الواقع على حافة خور دبي.

كان رجال قبيلة بني كعب برئاسة عبيد بن جمعة يعترضون حركة السير المتجهة إلى البريمي، وقاموا بإطلاق النار على المسؤول السياسي السيد مارتن بوكماستر، كما تم إطلاق النار على مركز قوة ساحل عُمان في شرم، ولذا تم اتخاذ الإجراءات اللازمة حيث قامت قوة ساحل عُمان بإخلاء برج عبيد الواقع بالقرب من محضة واحتلاله.

أبلغت القيادة العامة للقوات البرية البريطانية في الشرق الأوسط وزارة الحربية البريطانية في لندن بتقييمها للموقف، وأفادتها بأن قوة ساحل عُمان ستكون قادرة بنهاية تموز/ يوليو على تسلم المهمات العملياتية من قوة محمية عدن التي ستعود بعد ذلك إلى عدن. وكان من المقرر إنشاء قيادة صغيرة للقوات البرية في البحرين تحت إمرة العميد بيرد لكي تتسلم مهمة قيادة القوات البرية في المنطقة من القوات الجوية الملكية. وكان من المقرر أن تتكون هيئة الأركان العاملة في مقر هذه القيادة من ضابطين وعشر رتب أخرى. وأصبحت هذه القيادة تعرف باسم القيادة المحلية للقوات البرية بالخليج العربي، وأصبح العميد بيرد يعرف باسم كبير ضباط الجيش بالخليج العربي، ووضعت قوة ساحل عُمان تحت إمرتهم.

وعلى الرغم من استمرار تبعية عدن والعراق لقيادة القوات الجوية الملكية، فإن قوة ساحل عُمان بوصفها الوحدة البرية الوحيدة في منطقة الخليج كانت في الواقع وحدة جيش (أي قوات برية). وكان من الملائم تشكيل قيادة جيش، حيث كان النقاش في ذلك الوقت يدور حول موضوع تسلم الجيش مسؤولية الأمن الداخلي في قيادة منطقة الشرق الأوسط من القوات الجوية الملكية.

تموز/يوليو

تم نقل النقيب ستيجلز ورئيس رقباء الكتيبة الوكيل أول داوود صدقي وثمانية أفراد تقريباً عن طريق الجو على متن طائرة أنسون (Anson) إلى مهبط الطائرات في عرادة الواقعة في الطرف الغربي من ليوا. وكانت مهمتهم هي نقل ذلك المركز إلى حُمار وإنشاء مهبط طائرات آخر هناك. استغرق إنجاز هذه المهمة نحو ثلاثة أسابيع، حيث تم الانتهاء منها في منتصف فصل الصيف وتم استخدام الجمال كوسيلة نقل. تم إسناد مسؤولية مركز حُمار إلى الملازم عبدالله حسين الذي سبق له الخدمة مع هجانة قوة محمية عدن.

غادر النقيب ستيجلز والوكيل داوود وستة أفراد ومعهم دليل محلي على ظهور الجمال عبر ليوا إلى منطقة "الخيس" حيث كان هناك مركز صغير آخر لقوة ساحل عُمان مزود بمحطة لاسلكي. ومن هناك انتقلوا إلى البريمي وانقطع الاتصال بهم طوال الأسبوع الذي استغرقوه للوصول إلى مقر قيادة السرية في مربعة زايد. كان ذلك إنجازاً كبيراً حتى للبدو المحليين الذي كانوا يتجنبون السفر لهذه المسافات بالجمال في منتصف فصل الصيف.

أقامت قوة ساحل عُمان نقطة طبية خاصة بها لاستقبال المصابين في الشارقة، وباشرت تدريب ستة عسكريين طبيين من العرب تحت إمرة الطبيب العسكري التابع للقوات الجوية الملكية البريطانية.

وصل إلى الشارقة المجندون القادمون من محمية عدن، الذين قيل إنهم جنود مدربون سبق لهم الخدمة في قوة محمية عدن، ليشكلوا السرية "ج"، وتم استكمال إجراءات تجنيدهم وتزويدهم بمعداتهم وعهدتهم العسكرية.

كان الجدل الدائر في لندن بين وزارة الخارجية ووزارة الحربية حول تحديد الجهة المسؤولة عن تمويل قوة ساحل عُمان مايزال مستمراً ويؤثر بشكل مباشر في كثير من القرارات المتعلقة بهذه الوحدة العسكرية.

كان فريق العمل التابع لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح في الرأس الأخضر يعمل في المنطقة الممتدة ناحية الحدود مع قطر، وكانت تحرسه مفرزة مكونة من 15 فرداً من مرتب قوة ساحل عُمان.

آب/أغسطس

في 3 آب/ أغسطس فرغ الرائد هنكن تيرفن من إجراءات تسليم قيادة الوحدة إلى بديله المقدم مارتن وترك قوة ساحل عُمان.

نجح حصار حماسة في اعتراض العديد من قوافل الجمال.

قام الرائد مكدونالد بإحضار المجندين العدنيين الجدد الذين ستتشكل منهم السرية (ج) من الشارقة إلى البريمي في انتظار وصول الرائد ثوايتس.

كان النقيب آر ورنر (R. Warner)، من مرتب كتيبة دوق ولنجتون، قد انضم إلى قوة ساحل عُمان وتولى قيادة السرية (ب) في مركز "مغايرة" من الرائد ثوايتس الذي توجه إلى البريمي لتولي قيادة السرية (ج) الجديدة، أما الرائد مكدونالد فقد عاد إلى السرية (أ) في وحدته بالشارقة.

وصل النقيب ستيجلز ومجموعته من ليوا وعادوا إلى الشارقة على متن شاحنة، وبعد ذلك تم تعيينه ضابط نقليات وانضم إليه الرقيب مهني بليفور (Playfor) من مرتب المدفعية الملكية للعمل كرقيب نقليات.

وصلت شاحنات موريس ذات الدفع الرباعي حمولة طن واحد لتستخدم كمركبات للفئات المختلفة، مع عدد من شاحنات ماركة موريس دفع رباعي لنقل المياه وعدد قليل من الشاحنات ماركة أوستين خدمة عامة دفع رباعي حمولة طن واحد. كانت هذه الشاحنات هي المركبات المعتادة التي يستخدمها الجيش البريطاني وبها الإطارات العادية الضيقة التي تتحمل الضغط العالي والتي تستخدم في منطقة شمال غرب أوربا. وقد ظلت هذه الشاحنات محتفظة بطلائها الأخضر الداكن لفترة طويلة امتدت لعدد من السنوات اللاحقة، حيث كانت هناك واجبات أخرى ينبغي عملها أهم من طلاء الشاحنات، غير أن الطلاء الداكن كان يجعلها شديدة الحرارة في فصل الصيف بحيث يتعذر لمسها. لذلك تم طلاء سقف كابينة القيادة فقط على شكل مربعات باللون الأبيض ليتم التعرف عليها من الجو (انظر الصورة 4).

ساعدت هذه الشاحنات على إكساب الوحدة قابلية القدرة على الحركة حتى مستوى الفئة، غير أن إمكانياتها في السير عبر الطرق الخارجية كانت محدودة للغاية بسبب عدم ملاءمة إطاراتها للسير في هذه الطرق وضعف قدرتها في ظروف الحرارة المرتفعة. ولم تكن الشاحنات مزودة بمرشحات "فلاتر" وقود ذات كفاءة، وكانت تتأثر بشدة بسبب تلوث وقود النفط الذي كانت تتزود به من المحطات الخارجية واختلاطه بالماء والغبار في كثير من الأحيان. كان حجم الإطارات الضيقة وارتفاع مركز الثقل الخاص بهذه الشاحنات يجعلها عرضة للانقلاب بسهولة على الطرق الترابية ذات المسار العميق في المناطق الرملية. وكانت شاحنات نقل الماء تشكل خطورة عند ملئها جزئياً بالماء، حيث كان الماء يجعلها تتأرجح على نحو يتعذر فيه على السائق السيطرة على الشاحنة، وحدث ذلك مرتين على الأقل، مما أدى إلى مصرع السائقين. أخبرني عميد متقاعد من سلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين الملكيين كان يعمل في وزارة الإمداد عندما تم إدخال هذه المركبات إلى الخدمة لأول مرة في الجيش البريطاني أن أداء الشاحنة موريس حمولة طن كان جيداً عند تجريبها على الرمال، على شاطئ مارجيت (Margate).

تم الترخيص باستئجار أحد القوارب الصغيرة "الدو" (dhow) من الشارقة لنقل الحصص التموينية إلى المراكز الواقعة في مغايرة ونخلة. كان القارب ينقل شهرياً وقود وزيوت مركبات وحصصاً تموينية "أرزاقاً" جافة (أرز ودقيق ذرة وأغذية معلبة، وغيرها) وأرزاقاً طازجة مثل البصل والماعز الحي لتمويل المركزين، بالإضافة إلى مياه من الشارقة في براميل للمركز الواقع في نخلة. وحيث إن هذه الشحنات لم تكن ترسل بصحبة مندوب من قوة ساحل عُمان، فقد جرت العادة أن «يتسبب سوء الأحوال الجوية في إجبار القارب على الرسو في أبوظبي طلباً للحماية». وكانت الماعز الكبيرة الحجم التي يتم تحميلها في الشارقة تجد طريقها إلى البر عند رسو القارب في شاطئ أبوظبي، وتستبدل بأخرى ضعيفة لا تكاد تقوى على مواصلة الرحلة إلى مغايرة. وفي الواقع، كانت القوات المتمركزة في قاعدة السرية هي الوحيدة التي يُتاح لها تناول اللحم بمعدل نحو مرتين كل شهر في العادة.[6]

وصل القارب بحمولته إلى المرسى في فترة المد العالي وجنح، فقامت المجموعة المسؤولة عن التفريغ في البداية بإنزال براميل النفط ودفعها وتعويمها إلى الشاطئ وهم يسبحون، ثم قاموا بدفع الألواح الخشبية وتحميلها في الشاحنات بعد اقترابها من الشاطئ لأقصى حد سمحت به حافة الماء والأرض. كانت البراميل قد استخدمت عدة مرات من قبل، حيث أصبح من المعتاد أن تتسرب إليها مياه البحر وتختلط مع المحتويات المعبأة داخلها. وبعد تخفيف حمولة القارب اقترب من الشاطئ، ومع انحسار المد تمكن أفراد فريق التحميل المتعبون من الخوض سيراً والخروج من الماء، وحملوا المواد على ظهورهم ونقلوها إلى البر الجاف. أما الماعز فقد تمكنت القادرة منها من السباحة إلى الشاطئ. وأخيراً تم أخذ براميل الوقود الفارغة إلى القارب الذي طفا بعد ارتفاع المد مرة أخرى.

ومن مرسى القارب في مغايرة، أبحر نحو الغرب ليصل إلى منفذ بحري إلى الشرق من إمارة رأس الخيمة لكي يقوم بإفراغ الحمولة الخاصة بمركز نخلة. وكانت المياه المخصصة لهذا المركز، التي تم تحميلها من الشارقة، قد وصلت وهي مالحة بعض

الشيء، وتم حمل هذه المياه أيضاً في براميل قديمة سعة الواحد منها 44 جالوناً، وكانت هذه البراميل المتهالكة تسرب الماء مما زاد من درجة ملوحة المياه الموجودة داخلها. وعلى الرغم من ذلك كانت هذه المياه أفضل صلاحية للشرب من المياه المستخرجة من الآبار المحلية في منطقة المجن، والتي كانت ملوثة بشكل كبير بعنصر كبريتيد المغنيسيوم.[7]

خلال هذا الشهر كانت هناك زيارة قام بها فريق من القيادة العامة للقوات البرية البريطانية في الشرق الأوسط والقوات الجوية في الشرق الأوسط لترتيب عملية النقل الإداري لقوة ساحل عُمان لتصبح تابعة لمرتب الجيش.

تم السماح لـ 112 مجنداً تابعين لقوة ساحل عُمان، كانوا قد قدموا من عدن، بالسفر إلى موطنهم جواً على متن الطائرة التي أرسلت لإعادة عناصر القيادة وإحدى سرايا قوة محمية عدن.

تم ترك 11 مركبة تابعة لقوة محمية عدن في الشارقة وبيعها إلى قوة ساحل عُمان. كانت إحدى هذه المركبات، وهي شاحنة بيدفورد كيو إل حمولة 3 طن، ماتزال مستخدمة حتى عام 1957، والمؤكد أن تاريخ صنعها يعود إلى ما قبل عام 1945. وبمرور الوقت زال طلاؤها الصحراوي اللون من بعض الأجزاء وظهرت طبقة اللون الأزرق الخاص بالقوات الجوية الملكية الذي كان بالأسفل. وكان من الممكن مشاهدة معالم الشارة الخاصة بفرقة المشاة في ويسكس (Wessex) والتي كانت تظهر من تحت طبقات الطلاء الأزرق العديدة، مما يشير إلى أن قوات الجيش كانت قد استخدمت هذه الشاحنة في السابق، ربما في المناطق الشمالية الغربية من أوربا بعد عمليات الإنزال التي تمت عند اندلاع الحرب.[8] وكان يقود هذه الشاحنة في أواخر سنواتها في الخدمة، بعد أن أصبحت تعرف باسم "أولد بلو" (Old Blue) (أي الزرقاء القديمة)، العريف علي ناصر الحبشي (علي الشيبة)، إذ لم يكن بإمكان أي سائق آخر التعامل مع اختلالاتها الغريبة أو حتى مجرد تشغيلها.

أيلول/سبتمبر

الزي العسكري

كان الزي الرسمي للجندي العربي مبنياً على النمط الاستوائي من اللباس العسكري البريطاني، وكان يتكون من:

- بدلة كاكي (سترة وبنطال).
- قميص وبنطال عسكري من قماش قطني سميك "الدينم" باللون الزيتوني.
- ملابس داخلية قطنية بيضاء (قميص قطني وسروال).
- شماغ أحمر "غترة" وعقال أسود بشارة خنجر واحد.
- صندل جلدي بني تستعمله قوة مسقط.
- سروال قصير "شورت" كحلي لتدريبات اللياقة البدنية.
- أحذية سوداء من قماش القنب لتدريبات اللياقة البدنية.
- قميص برد صوفي "جرزاية" باللون الكاكي.
- معطف شتوي ثقيل يستعمله الجيش البريطاني.
- حزام مقوى مصنوع عام 1938، وعهدة من معدات للأكل تشمل إناء طعام من الصفيح وكوب شرب وسكيناً وشوكة وملعقة.

كانت هذه العهدة والألبسة العديدة تسبب الكثير من المشكلات لمعظم المجندين المحليين، لأنهم ربما لم يكونوا قد شاهدوا مطلقاً – حتى ولو في صور – كثيراً من هذه الملابس، ناهيك عن كيفية ارتدائها، وخصوصاً الملابس الداخلية. ولهذا السبب كانوا

يخلعون البنطال والسروال الداخلي بمجرد انتهاء نوبة خدمتهم ويستبدلونها بأسرع ما يمكن بالإزار (الوزار) للحصول على قدر أكبر من البرودة والراحة. وفي الغالب، وعندما كان الأفراد يرتدون البنطال مرة أخرى، كانوا يلبسونه فوق الإزار. ولم يكن الإزار المكون من ياردتين من القماش القطني يستقر بشكل طبيعي داخل البنطال، وخصوصاً إذا كان من يرتديه يؤدي المسير العسكري أو الأنشطة العسكرية الأخرى، حيث كان قماش الإزار إما أنه يبرز متكوراً من تحت الحزام ويعطي الفرد منظراً عجيباً بأرداف أكبر أو كرش منتفخ، أو يتدلى القماش من تحت فتحة إحدى ساقي البنطال ليبرز عند الكاحل وكأنه علم زاهي الألوان.

وحتى بعد مرور شهور عديدة كانت تحدث مواقف يرتبك فيها مسير الطابور العسكري بسبب «مشكلات يثيرها الإزار في الصفوف». وقيل إن أحد المجندين البدو قد ظهر في طابور العرض العسكري وهو يرتدى البنطال معكوساً، أي إنه قد جعل الجزء الخلفي إلى الأمام.

أما الصندل المشابه للنوع الذي تستخدمه قوة مسقط فهو ثقيل جداً ومزود بحزام ربط "إبزيم" لتثبيته على القدم. ويرجع أصل هذا التصميم إلى أيام قوة مسقط التي تم تشكيلها أثناء الحرب العالمية الثانية، غير أن مواصفات وزارة الحربية البريطانية المؤقتة لهذا الحذاء لم تنشر حتى 18 آب/ أغسطس 1960. كان لهذا الصندل قاعدة نعل سميكة وصلبة من الجلد مع قطعة واقية كاملة للكعب مدعمة بحديد عند منطقة كعب القدم، وتجويف صلب عند العقب عليه حزام الربط المزود بإبزيم نحاسي لإحكام إغلاق النعل وتثبيته. أما الشريط الموجود في مقدمة الصندل فكان ينثني إلى أعلى وإلى الخلف ليدخل في الشريط العرضي وينتهي في عقدة يمر خلالها حزام الربط (انظر الصورة 31).

يعتبر هذا الصندل مناسباً جداً كحذاء إذا ربط بإحكام، حيث كان يسمح بدخول وخروج الرمل بسهولة، ويحمي القدم على الأرض الحجرية، غير أنه كان يسبب مشكلة عندما يكون جديداً، وعندما ينتعله مجندون يجهلون ضرورة ربطه بإحكام.

كان ضرب القدم في الأرض بقوة أثناء الطوابير التدريبية ينتهي أحياناً بتطاير عدد من الصنادل في الهواء وسقوطها على الأرض، وخصوصاً مع إيعاز نداء "الدوران للخلف" أثناء المسير. وحيث إن معظم المجندين المحليين قد اعتادوا المشي حفاة معظم حياتهم عندما لا يكونون ينتعلون الصنادل الخفيفة العديمة الكعب، فربما كانت هذه الصنادل هي أثقل أحذية يجربونها.

تشرين الأول/أكتوبر

كانت خطة التعزيز للخليج العربي التي اقترحها المكتب البريطاني لمنطقة الشرق الأوسط وقدمها لوزارة الخارجية البريطانية تقضي بإرسال 250 جندياً من كتائب القوات الجوية الملكية المتمركزة في قاعدة القوات الجوية الملكية في الحبانية في العراق إلى مركز الاضطرابات، على أن يكونوا مجهزين بتجهيزات خفيفة. وبعد انتقال المسؤولية عن الأمن الداخلي في الخليج من القوات الجوية الملكية إلى الجيش البريطاني، كان من المخطط له أن يتم إرسال كتيبة مشاة، قوامها نحو 400 فرد من كافة الرتب، مزودين بتجهيزات خفيفة أيضاً، عن طريق الجو عندما يطلب ذلك من قبل قيادة منطقة الشرق الأوسط.

قام عبدالله بن سالم الكعبي بنقل قاعدته من لِوى وشرم إلى محضة.

في البريمي تم اعتراض قافلة جمال محملة بالأرز للسعوديين.

هبطت طائرة "أنسون" على مهبط الطائرات في الجزء الشرقي من واحة "ليوا" عند مركز الخيس. وكان المخطط الخاص بمهبط الطائرات قد أعد من قبل ضابط عربي يعمل في قوة ساحل عُمان ويتبع لمرتب مركز حُمار.

تشرين الثاني/نوفمبر

فر أحد العبيد من قبضة تركي ولجأ إلى قوة ساحل عُمان، حيث تقدم بطلب عتق رقبة، فأعتقه الممثل السياسي. كانت عملية تحرير العبيد أو عتق الذين يطلبون ذلك

بأنفسهم، التي كانت تقوم بها السلطات البريطانية، ممارسة معروفة في الإمارات المتصالحة منذ أوائل القرن العشرين. وكان من الممكن أن تشكل هذه الحالة مادة دعائية توضح الظروف الأكثر ليبرالية القائمة في الإمارات المتصالحة.

صدرت في 6 تشرين الثاني/ نوفمبر "توجيهات عمليات" من كبير ضباط الجيش في الخليج العربي إلى قائد قوة ساحل عُمان، كلفته بأن: «يمنع دخول الأسلحة والذخيرة والإمدادات والتعزيزات إلى أراضي الإمارات المتصالحة وأن يحاصر السعوديين في حماسة».

في 7 تشرين الثاني/ نوفمبر وعند حوالي الساعة الثالثة والنصف عصراً لقي الرائد ثوايتس ورئيس رقباء الكتيبة الوكيل أول داود صدقي والملازم أول طيار إيه إل سي دنكن (A. L. C. Duncan) وهو الضابط الطبيب بالقوات الجوية الملكية مصرعهم بأعيرة نارية أطلقها عليهم ثلاثة جنود عدنيين من مرتب السرية (ج)، كانوا يعملون في المركز رقم 5 الواقع في المنطقة المفتوحة بين بساتين النخيل في قريتي البريمي وصعرا، كما أطلقوا النار على الرقيب تشين والعريف كروكشانك وأصابوهما بجروح. وفر الجنود العدنيون الثلاثة إلى قرية حماسة واحتموا بالسعوديين.

تمكن الرقيب تشين، وعلى الرغم من إصابته، من قيادة السيارة ونقل العريف كروكشانك الذي أصيب إصابة بالغة إلى مقر قيادة السرية وأرسل إشارة باللاسلكي إلى قيادة القوات الملكية البريطانية في الشارقة. وتولى الضابط العربي في السرية واجبات قيادة السرية.

وبما أن ذلك اليوم كان يوم سبت وهو يوم إجازة، لذا كان قائد السرية قد ذهب في نزهة خلوية مع عائلته، غير أن الضابط المناوب وهو النقيب ستيجلز قد عثر عليه وتوجه الاثنان بالسيارة إلى البريمي في تلك الليلة. أعيدت جثث القتلى إلى الشارقة في اليوم التالي عن طريق الجو، برفقة النقيب ستيجلز.

وبعد ذلك، وصلت السرية (أ) بقيادة الرائد مكدونالد، وقامت بمجرد وصولها بتجريد كافة الجنود العدنيين من السلاح، وأعادت فرض الحصار على حماسة. أما السرية (ج) فلم تعد فاعلة.

أسفرت المفاوضات التي قام بها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن طريق الشيخ صقر من البريمي عن اعتقال القتلة الثلاثة بواسطة رجال الشيخ زايد وإعادتهم إلى الشارقة تمهيداً لمحاكمتهم في مسقط، حيث إن عملية الاغتيال كانت قد وقعت في أراض تابعة للسلطنة.

تم إرسال السرية رقم 2 من كتيبة القوات الجوية الملكية على وجه السرعة عن طريق الجو إلى الشارقة من الحبانية حسب خطة التعزيز.

تم تسريح نحو 90 فرداً من الجنود العدنيين في القوة بعد عمليات تمحيص وتمت إعادتهم إلى عدن. أما الجنود العدنيون الذين تم استبقاؤهم في الخدمة فقد ظلوا يخدمون بإخلاص حتى نهاية عقودهم.

جاء في التقرير المؤرخ في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر بشأن التحقيق في هذا الحادث المأساوي أن «قوات ساحل عُمان قد كلفت بدور عملياتي في مرحلة سابقة لأوانها بكثير للغاية من حيث مستواها التدريبي، وأن تدريب هذه القوات وإدارتها قد تعرضا لعرقلة وضرر كبير بسبب اللغط المحتدم بشأن الجهة التي ستتولى مسؤولية دفع ميزانيتها وتحديد مقرراتها التنظيمية، الأمر الذي أدى إلى نقص في وسائل نقلها وأفرادها ولوازمها».

أما الشيء الذي لم يعلق التقرير عليه فهو القرار غير الحكيم بتجنيد «أفراد سابقين من قوة محمية عدن» ضمن قوة ساحل عُمان دون التحري عنهم بشكل كاف لمعرفة أسباب تركهم الخدمة في قوة محمية عدن. كان معنى ذلك أن عدداً من الأشخاص الذين لا يمكن الوثوق بهم قد حضروا إلى الشارقة للعمل كمرتزقة في أرض لا ولاء لهم نحوها، وإنما جاؤوا إليها من أجل الارتزاق والكسب. كان السبب الرئيسي الذي

حدا بالرائد ثوايتس وفريقه للتوجه إلى تلك المنطقة هو اعتقال المتهمين الذين كان عدد منهم يتصرفون في الذخائر التي صُرفت لهم ويبيعونها في البريمي، بينما كانوا يبلغون عن أنها قد استهلكت في أعمال قتالية. كان المركز رقم 5 مصمماً بالطبع لتوفير مواقع نيران تغطي مداخله وكان موقعاً دفاعياً.

وأضاف التقرير أن السرية التابعة لكتيبة القوات الجوية الملكية التي تم نقلها جواً من الحبانية إلى الشارقة بعد الحادث مباشرة ستوفر القاعدة العسكرية الصلبة وتتيح إمكانية قيام قوة ساحل عُمان بتخطيط برامج تدريبية جيدة لسراياها، كما ستوفر إمكانية تناوب سرايا القوة على العمل في المواقع المختلفة. واختتم التقرير بتوصية مفادها أن الجهد الضاغط على الضباط الأركان البريطانيين [العاملين في قوة ساحل عُمان] يفوق طاقتهم، وأن هناك حاجة إلى إضافة زيادة محدودة على المقرر من الضباط قدرها في حدود ضابطين بريطانيين.

كانت عملية تجنيد نحو 60 فرداً من السكان المحليين، بأرقامهم العسكرية المتسلسلة من الرقم 655 إلى الرقم 715 شاملاً، والذين انضموا إلى الخدمة في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر، قد تمت عن طريق شيوخهم أساساً. كان من بينهم العسكري رقم 656 علي بطي عيسى، الذي كان برتبة جندي وكان فتياً، والجندي رقم 669 خميس حارب، والجندي رقم 679 خلفان مطر الرميثي، والجندي رقم 681 بخيت مسلم العامري، والجندي رقم 715 سالم عوض اليافعي.

أدى ذلك إلى تكوين عدد كاف لإنشاء سرية محلية تحت التدريب في الشارقة، ومن ضمنها عدد قليل من صغار ضباط الصف المحليين، أما بقية ضباط الصف ورئيس رقباء السرية فقد كانوا من العدنيين الذين ثبت ولاؤهم.

وبالنسبة إلى الأفراد المحليين الذين تم تجنيدهم في وقت سابق، ومن بينهم الجندي رقم 642 عبيد علي راشد، الذي تم تجنيده قبل شهر أو نحوه، فقد تم إبقاء أغلبهم معاً في وحداتهم الفرعية الصغيرة ونشرهم كلما أمكن تحت إمرة ضباط الصف المحليين من

مواطنيهم - مثل الوكيل عريف خلفان مطر النيادي - في المراكز الخارجية الصغيرة المختلفة وفي بعض المراكز التي كانت تحاصر حماسة .

كانون الأول/ديسمبر

قام عدد من الأفراد في البريمي بمحاولات عديدة لاختراق الحصار ، ولكن لم ينجح منها إلا محاولة واحدة تمت تحت تغطية بنيران من قرية حماسة .

وفي نهاية العام تم نشر القوة على النحو التالي :

المقدم مارتن	القائد
الوكيل ضابط محمد أحمد	رئيس رقباء الكتيبة
رقيب العهدة والمشرف على غرفة المناوبة زكي الشويحات	رئيس الكتبة (مدير القلم)
السيد ناير والسيد مينون	الكتبة
النقيب شو	قائد سرية القيادة
الرقيب ويلكوكس	مسؤول الرواتب
النقيب روكليف	ضابط العهدة
الرقيب أول توما عطاالله	رقيب عهدة الكتيبة
النقيب ستيجلز	ضابط النقليات
الرقيب مهني بليفور	رقيب النقليات
الرقيب سعيد محسن	رقيب الإشارة
الملازم حيدرة الشيخ (تمت إعادة تشكيله وهو تحت التدريب في الشارقة)	من السرية (أ)
النقيب وارنر، وملازم من العدنيين قيادة المراكز الخارجية التابعة لمغايرة مقرها في عقيلة ، نخلة	السرية (ب) (طريف)
الرائد مكدونالد وملازم من العدنيين	السرية (ج) (البريمي)

قيادة مربعة زايد مع المراكز الخارجية التابعة لها مقرها في الجيمي وغافة شاهين وصعرا والقطارة، وأيضاً في قصر الخندق والبريمي	(تحت قيادة العريف محمد نخيرة)
النقيب كريدل (كان في إجازة مرضية) هذه السرية تعمل كقوة احتياطية مع المراكز الخارجية الواقعة في وادي القور وبرج عبيد	السرية (د) (الشارقة)
مراكز ليوا	الملازم عبدالله حسين
حُمار والخيس	

الأحداث العالمية المهمة خلال عام 1953

كانون الثاني/ يناير	يوغسلافيا	انتخاب جوزيف بروز تيتو رئيساً للبلاد.
آذار/ مارس	موسكو	وفاة جوزيف ستالين.
آذار/ مارس	نيويورك	اختيار السويدي داج همرشولد أميناً عاماً للأمم المتحدة خلفاً لتريجفي لي (Trygve Lie).
أيار/ مايو	بغداد	تتويج الملك فيصل الثاني ملكاً على العراق، وكان نوري السعيد هو رئيس الوزراء.
حزيران/ يونيو	نيبال	تمكن متسلق من قهر قمة إيفرست.
حزيران/ يونيو	لندن	تتويج الملكة إليزابيث الثانية.
تموز/ يوليو	بيونج يانج	انتهاء الحرب الكورية.
آب/ أغسطس	إيران	انقلاب عسكري يطيح محمد مصدق ويعيد الشاه إلى السلطة.
تشرين الثاني/ نوفمبر	الرياض	وفاة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وتنصيب ابنه سعود ولي العهد خلفاً له.

الفصل السادس

1954

كانون الثاني/يناير

انضممت أنا والرائد إي إف جونسون (E. F. Johnson) (والذي يحمل نوط ميدالية الصليب العسكري وميدالية الإمبراطورية البريطانية) وهو من مرتب كتيبة جنوب لانكشاير إلى مرتب قوة ساحل عُمان في 6 كانون الثاني/ يناير 1954.

تم تعيين الرائد جونسون في منصب "مساعد القائد" الذي كان شاغراً.

حضرت مباشرة من مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية في لبنان، وكنت حينها برتبة ملازم في الكتيبة الملكية التابعة للملكة، وعُينت برتبة نقيب محلي بالوكالة (بدون أجر) وكلفت بقيادة السرية (أ) التي كانت تحت التدريب في الشارقة. [1]

وفي كانون الثاني/ يناير أيضاً، انضم إلى مرتب القوة الملازم بي إس أولفري P. S. Allfree من مرتب كتيبة شرق سرّي (East Surrey Regiment) قادماً من منطقة قناة السويس، وتم تعيينه أركان حرب بالوكالة برتبة نقيب محلي لفترة قصيرة، ثم أسندت إليه مسؤوليات تدريب المجندين الجدد في الشارقة.

تم تشكيل فريق عمل مكون مني ومن الملازم حيدرة الشيخ (من مرتب قوة محمية عدن سابقاً)، ومن رقيب العهدة (بالجيش العربي الأردني) توما عطاالله لدراسة كتيب التمرينات الخاص بالجيش البريطاني، وصياغة كلمات عربية مناسبة للإيعاز العسكري. وفي نهاية الشهر قام الملازم حيدرة بقيادة حرس الشرف المشكل من أفراد السرية (أ) لأداء مراسم التحية والترحيب بالقائد العام الجديد لمنطقة الشرق الأوسط، الذي جاء في زيارة إلى الوحدة التي كان الإيعاز العسكري العربي يستخدم فيها للمرة

الأولى في واجب عسكري علني.[2] كان ميدان رماية البنادق الذي تستخدمه قوة ساحل عُمان بالقرب من الشارقة يقع عند الكثبان الرملية الواقعة شرقاً بجوار الطريق الترابي المؤدي إلى أحد آبار الماء التي كان يستخدمها أهل الشارقة، وعلى بعد مسافة مسير قصيرة من المعسكر. كان من العيوب البسيطة لذلك الميدان أن الرماية تضطر للتوقف عند مرور أحد المارة بحماره خلف الميدان نفسه أو عند عبوره له. كان المصد الخلفي لطلقات الرماية عبارة عن كثيب رملي أكبر قليلاً من بقية الكثبان في المنطقة، وكانت أعلام الأمان "التحذير" الحُمُر التي تنصب حول منطقة الخطر المفترض لا تعني أي شيء للسكان المحليين، فيما عدا أنها قد تكون إشارة للأعلام "الوطنية" لسلطان مسقط وحاكم أبوظبي.[3] كان الميدان بسيطاً للغاية، ولم تكن فيه أي تجهيزات لوضع البنادق أو آليات لتركيب الأهداف. وكانت الأهداف المربعة التي يبلغ ارتفاعها أربع أقدام، بإطاراتها الخشبية تغرس في الرمال أمام هذا الكثيب الرملي الخاص، وكانت مسافة نقطة الرماية التي يتم منها التصويب على الهدف محسوبة بطول معين، ومحددة على الأرض المسطحة الملائمة لها.

وعلى الرغم من التوقعات بأن يكون المجندون، الذين اعتادوا حمل الأسلحة النارية منذ صباهم الباكر، رماة مهرة فقد تبين أن القليلين منهم فقط هم الذين يجيدون الرماية على السلاح. وعلمنا أنه كلما تمكن أحد الأفراد من تسديد تسع طلقات من مجموع عشر طلقات بصورة صحيحة على الهدف البالغ ارتفاعه أربع أقدام والمنصوب على بعد 200 ياردة فإن ذلك يعد مدعاة لتهنئة صاحب مثل هذا الإنجاز. أما حساب عدد الطلقات التي أصابت منطقة التسديد الصحيحة في الهدف فكان يتم فيما بعد.

وعلى الرغم من نقص وسائل التدريب، والحاجة إلى الارتجال وتفشي الأمية في أوساط المجندين، فلم يكن هناك سبب يدعو أي معلم في ذلك الوقت للشكوى من قلة حرص الجنود وفتور حماسهم خلال فترة التدريب التأسيسي التي كانت تمتد إلى ستة أسابيع. وفي البداية ولأن عدداً قليلاً للغاية من البدو كانت لديهم أدنى فكرة عن ماهية طابور التدريب أو شكله قبل ظهور التلفاز أو حتى الصحف، فقد كان المجندون الجدد

يصفقون للمدرب إعجاباً بمهاراته في أداء حركات التدريب على المسير العسكري مع السلاح، وكانت المناقشات تدور في صفوف المجندين حول أدائهم هم أنفسهم لهذه الحركات. وعلى عكس أي قوة أخرى من القوات التي يشرف الجيش البريطاني على تدريبها، كانت قوة ساحل عُمان تتميز عن غيرها من حيث انعدام أي تقليد عسكري محلي مماثل يمكن اعتباره أساساً يبنى عليه، ولذا فقد كان من الضروري أن يتم تدريس كل شيء وتعلمه من البداية.

كانت شارة الوحدة مميزة أيضاً، وهي عبارة عن خنجر واحد مع غمده ويميل مقبضه نحو اليد اليمنى. وقد جرت العادة أن تستخدم النصال العارية من مختلف أشكال الخناجر والسيوف أو الرماح في شعارات الكتائب والقوات المسلحة الأخرى في كافة أنحاء العالم. ومن الأمور الأخرى غير المألوفة في جيوش أخرى ارتداء الضباط شارات مختلفة، منها خنجران متقاطعان أحدهما يميل مقبضه نحو اليد اليمنى والآخر لليد اليسرى (مازلت أبحث حتى الآن عن خنجر حقيقي يُمسك مقبضه باليد اليسرى).

شباط/فبراير

كانت السرية (أ) التي أنتمي إليها هي أول سرية يتم تجنيد أفرادها محلياً، وقمت أنا بتوزيع الأفراد على فصائلهم لضمان تكوين مزيج متكافئ من القبائل والعشائر في كل فصائل السرية. ولم تكن هناك أي وحدة فرعية (فصيلة/ فئة) مشكلة من قبيلة أو عشيرة واحدة. كان هدفي من ذلك هو الحيلولة دون محاولة تسوية النزاعات القبلية بين الأفراد أثناء وجودهم في الخدمة العسكرية، وجعلهم يعتبرون سريتنا في مقام قبيلتهم العسكرية، إذا صح التعبير.

كان المرتب المقرر للسرية يتكون من قيادة للسرية وثلاث فصائل، يقود كل فصيلة منها ضابط صف برتبة رقيب، وثلاث فئات تتألف كل واحدة منها من عشرة أفراد. وتم تخصيص ثلاث شاحنات من طراز موريس كوسائل نقل لكل فصيلة. وكان لقائد

السرية سيارة لاندروفر واحدة، أما مساعد قائد السرية ورئيس رقباء السرية (رقيب السرية) ورقيب عهدة السرية، والطهاة ومسؤول المخزن (خازن السرية) فكانوا يتنقلون في شاحنتي بيدفورد وفي عربة نقل المياه من طراز موريس؛ وكانت هذه المجموعة هي مجموعة قيادة السرية. وباستثناء السائقين ومأموري اللاسلكي والميكانيكيين وأفراد الخدمات الطبية والسعاة الملحقين من سرية القيادة، كانت قوة السرية تبلغ مئة فرد من كافة الرتب.

كان للسرية مهمات في المنطقة الغربية تتمثل في تأمين الطرق المؤدية إلى الإمارات المتصالحة من جهة الغرب، والكشف والإبلاغ عن أي عمليات دخول من ناحية المملكة العربية السعودية واعتراضها، وتوفير الحماية المحلية لعمليات الحفر والتنقيب التي تقوم بها شركة تطوير نفط الساحل المتصالح.

في 8 شباط/ فبراير غادرت السرية (أ) مدينة الشارقة عند الظهر في قافلة مكونة من 13 مركبة لكي تحل محل السرية (ب) التي يقودها النقيب وارنر في مغايرة. تأخرت القافلة بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت في المنطقة الواقعة بين جبل علي ومقاطرة، ووصلت إلى مغايرة في تمام الساعة الثالثة والنصف صباحاً توقفت القافلة كلها على الطريق الترابي في سبخة سيح شعيب وسط مياه وصل ارتفاعها حتى كاحل القدم وذلك عندما تسرب الماء إلى محرك سيارتي اللاندروفر. وتعذر تحريك السيارة قبل أن يجف الماء، إذ لم يكن من الممكن تجاوز الأخاديد العميقة الواقعة على جانبي السبخة. وكان هذا الجزء من السبخة يعرف في الوحدة باسم "سبخة مؤمن" تكريماً لسائق اسمه مؤمن غرست مركبته في أحد هذين الأخدودين لمدة أسبوعين. وبالطبع فقد بقي هذا السائق ملازماً لمركبته إلى أن تم إنقاذها ونقلها إلى الشارقة، وكان يحصل على تموينه من مركبات قوة ساحل عُمان العابرة للمنطقة.

تم تسلُّم الواجب في المواقع المحلية والمراكز الرئيسية الخارجية في عقيلة ونخلة خلال اليومين التاليين. وعادت السرية (ب) إلى الشارقة وتم نقل الملازم عبدالله حسين إلى مرتب السرية (أ).

تم نشر السرية (أ)، مع تقسيم إحدى الفصائل بين المركز رقم 3 في عقيلة في بينونة، والموقع المعروف باسم المركز رقم 5 في نخلة على الطريق الأرضي الذي يعبر هضبة المجن.

وفي عقيلة، بالقرب من البئر التي تحمل هذا الاسم، كانت هناك فئة واحدة ومعها شاحنة موريس الخاصة بها، وجهاز لاسلكي رقم 19 وجندي إشارة تحت إمرة الرقيب قائد الفصيلة.

وفي نخلة كانت هناك الفئتان الأخريان، ومعهما الشاحنتان التابعتان لهما من طراز موريس وجهاز لاسلكي رقم 19 وجندي إشارة تحت إمرة ضابط عربي إضافي هو الملازم عبدالله حسين المسؤول عن الدوريات في هضبة المجن وحراسة الطريق الرئيسي من جهة الغرب (انظر الصورة 7).

كانت الفصيلة الثانية منتشرة في قاعدة السرية وحولها في مغايرة، إلى الغرب من منطقة طريف، وكانت إحدى الفئات موزعة بين مركز مراقبة بالقرب من موقع منصة الحفر في مربان ومركز المراقبة الواقع على قمة أحد التلال على بعد مسافة قصيرة جنوبي مغايرة. كانت هناك حظيرة تتولى حراسة قاعدة السرية لتظل الفئة الثالثة متوافرة لأداء الواجبات المنوطة بها حول منطقة المعسكر، ولكنها تملك القدرة على الاستجابة للإنذار خلال فترة خمس دقائق بشاحنتها من طراز موريس، للتدخل السريع في المنطقة المحلية (انظر الصورة 5).

كانت الفصيلة المتبقية متوافرة للتدريب تحت إمرة قائدها وإشراف مساعد قائد السرية، الملازم حيدرة الشيخ، كما أنها كانت تعتبر قوة احتياطي للسرية.

كان مقر قيادة السرية في مغايرة حيث كان رئيس رقباء السرية، سالم الشيخ، ورقيب عهدة السرية وخازن السرية ومسؤول اللوازم والمناوب الطبي والرقيب الفني "الميكانيكي" إميل القسوس، والطباخ وجندي الإشارة والمسؤول عن جهاز اللاسلكي رقم 19 موجودين معاً في الموقع الذي تتمركز فيه بقية مركبات السرية.

كانت المفرزتان الصغيرتان في ليوا تبلغان عن مهماتهما بوساطة جهاز اللاسلكي إلى المركز رقم 4 في مغايرة، ولكنهما كانتا تحت الإمرة المباشرة لقيادة القوات في الشارقة.

كانت هناك طائرة من طراز أنسون من سرب الاتصال رقم 1417 التابع للقوات الجوية الملكية البريطانية، وهي تقلع من مهبط الطائرات في طريف بمعدل خمسة أيام في الأسبوع. وكانت مهمتها القيام بالدوريات النهارية في منطقة ليوا والمناطق الغربية للإقليم الممتد حتى الحدود السعودية دعماً لوحدات قوة ساحل عُمان الموجودة على الأرض. وكان من الممكن ضبط جهاز اللاسلكي المركب في الطائرة على التردد اللاسلكي الذي تستخدمه قوة ساحل عُمان، ومن ثم العمل على الموجة التي يستخدمها جهاز اللاسلكي رقم 19 نفسه الخاص بالقوة. (انظر الصورة 8).

وفي أيام الجمعة كنت أقوم بالطيران مستخدماً الطائرة أنسون والتحليق فوق مراكز الخيس وحُمار والتحدث إلى مأموري اللاسلكي العاملين في هذه المراكز عن طريق جهاز اللاسلكي حيث لم يكن الهبوط مسموحاً به إلا في ظروف خاصة. وفي بعض الأحيان، يتم إسقاط البريد من الجو، وكان ضباط الصف المسؤولون عن المراكز يقومون بصف الحرس لتقديم التحية العسكرية في اتجاه الطائرة أثناء طيرانها بالقرب من المركز على ارتفاع منخفض. وكان التعاون بين أطقم طائرة أنسون وأفراد قوة ساحل عُمان وثيقاً للغاية، وقد أسهم ذلك بشكل مهم ليس في بسط السيطرة على المنطقة الغربية فحسب، وإنما أيضاً في تنفيذ كافة عمليات قوة ساحل عُمان.

كانت برامج تدريب السرية (أ) مقصورة على التدريب على السلاح والطوابير واللياقة البدنية والتطبيق العملي لعمليات الانتشار. وكان نقص الذخائر يقتضي اقتصار الرماية الحية على الأعمال الميدانية الأساسية، بحيث يتم تصنيف الرواتب والعلاوات التي تدفع للجنود طبقاً لمهاراتهم في التعامل مع الأسلحة وخاصة البندقية والمدفع من نوع برين. ولم يتم صرف أي رشاشات نصف آلية ولا أي قنابل يدوية، وكانت ذخيرة

الهاون من عيار بوصتين الوحيدة المتوافرة لدى السرية مخصصة للاستخدام العملياتي فقط. وكانت طبيعة الأرض ودرجة الحرارة والدور العملياتي الذي كُلفت به السرية والمهمات العسكرية المنوطة بها تعني عدم جدوى التدريب على تكتيكات المعركة، باستثناء التدرب على المهارات الأساسية اللازمة للسيطرة على النيران.

ومع اقتراب فصل الصيف، أصبح العمل الروتيني اليومي منحصراً بصورة متزايدة في تنظيف الأسلحة والمعدات وإصلاح "رتق" الخيام، وصيانة أماكن الإيواء "الثكنات" الأخرى التي يعيش فيها الأفراد. وكان تناوب الفصائل على تسلم العمل في المراكز وأداء الواجبات المختلفة داخل السرية يتم كل ثلاثة أسابيع بالنسبة إلى تسلم المراكز الخارجية الكبيرة، ومرة واحدة كل أسبوع بالنسبة إلى نقاط المراقبة المحلية. وكان لنقاط المراقبة والمراكز الخارجية الكبيرة هذه حراسة دائمة تعمل بنظام المناوبة على مدار الليل والنهار. وقد ساعد هذا النظام على تقليل حجم العمل الروتيني اليومي للأفراد واقتصاره على واجبات المناوبة المنتظمة والراحة وأعمال نظافة المعسكر والطبخ في ظروف معيشية ليست أفضل بكثير من الظروف التي يعيش فيها أفقر البدو.

في مركز نخلة كانت هناك شاحنتان من طراز موريس، وكان بوسع الملازم المسؤول عن قيادة المركز استخدامهما لتسيير دوريات بهذه العربات حول المناطق التي يسهل سير العربات فيها على هضبة المجن، وأثناء هذه الدوريات كان يمكن اصطياد الضب لاستكمال الحصص التموينية المقررة. وكان الملازم عبدالله حسين الذي كان يعمل مؤخراً ضمن وحدة الهجانة التابعة لقوة محمية عدن في البيئة الملائمة له في هذا المركز الخارجي، غير أني قد ارتكبت خطأ تبديل موقع عمل الملازمين العاملَين تحت إمرتي بهدف تغيير الواجبات التي يقومان بها. ولم تكد تمر إلا أيام معدودات حتى توقفت قاعدة سريتنا في مغايرة عن العمل بسلاسة تحت قيادة الملازم عبدالله، بينما كان الملازم حيدرة، الذي نقلناه إلى المركز النائي في نخلة، يرسل رسائل تذمرية يستفسر فيها عن الأماكن التي يجب أن يسيّر فيها دورياته. وخلال أسبوع واحد تمت إعادة الملازمين إلى مراكزهما الأصلية التي يشعران بالانتماء إليها.

هبطت قوة مسقط الميدانية، ومعها فريق من شركة تطوير نفط عُمان، على الشاطئ في منطقة الدقم على الساحل العُماني مقابل جزيرة مصيرة، وأنشأت قاعدة لها هناك.

تم إلحاق قوة من مرتب قوة ساحل عُمان إلى محضة بصورة مؤقتة.

تم إغلاق الوكالة البريطانية التي كانت موجودة في الشارقة منذ عام 1823 في 24 شباط/ فبراير، ثم أعيد فتحها في المبنى الجديد المطل على خور دبي في 1 آذار/ مارس.

أصبح المبنى السابق للوكالة البريطانية في الشارقة مقراً لاستراحة (ميز) الضباط البريطانيين العاملين في قوة ساحل عُمان حيث أضحت هناك حاجة إلى فصل هذا "الميز" عن "ميز" ضباط القوات الجوية الملكية البريطانية. ولم تكن المخاطر المترتبة على إقامة الضباط البريطانيين في مواقع بعيدة جداً عن فصائلهم تعتبر مسألة ذات أهمية في ذلك الوقت. كان هناك مولد للكهرباء ومصابيح كهربائية وعدد قليل من الغرف المزودة بمكيفات هواء، إلا أن المبنى (مبنى الوكالة الذي أصبح مسكناً للضباط) قد خُصص ليصبح سكناً لأحد الأوربيين أو اثنين من الأوربيين ممن لديهم أسر كبيرة. وقد انقضى بعض الوقت قبل أن تصبح هذه المرافق مناسبة لسكن نحو عشرة ضباط بريطانيين، بالإضافة إلى طاقم عمل صغير لخدمة "الميز"، غير أن المرافق الصحية لم تبلغ المستوى المطلوب قط.

كان العقيد مارتن يعيش مع أسرته في بيت مؤجر على الخور على الطرف الجنوبي من مدينة الشارقة، وكان لهذا المبنى مرحاض في الدور الأول وهو فوق مستوى سطح مياه الخور مباشرة.

كان المرحاض العام، المكون من عدة غرف بنظام الوعاء، والموجود في معسكر قوة ساحل عُمان هو المرفق الصحي الوحيد من نوعه في هذه الوحدة. أما المراكز الخارجية، الكبيرة والصغيرة منها، فقد كانت بعيدة بالقدر الكافي عن المناطق السكنية الأخرى بحيث كان من الممكن أن يتم تخصيص جزء من المناطق الصحراوية لتصبح أماكن خلوية "لقضاء الحاجة". وكانت حرارة الشمس وخنافس الروث والقوى الطبيعية

الأخرى كافية عادة للتخلص الآمن من الفضلات. وفي مغايرة، كانت المنطقة المخصصة كمراحيض للقوات هي الأرض الوعرة "الخلاء" الواقعة جنوب المعسكر، أما السقيفة المخصصة لسكن الضباط التي كانت تقع على الجانب المواجه للبحر فلم يكن لها أي ساتر طبيعي، لذا تم عمل مرحاض مكون من وعاء لتجميع القاذورات، وتم تركيب سواتر مناسبة للمرحاض. وفي البريمي، في مركز مربعة زايد، كان الأفراد يسيرون مسافة طويلة للوصول إلى المناطق المخصصة لقضاء الحاجة، بينما كان الضباط يذهبون إلى مسافات أبعد بسيارة اللاندروفر التي كان الواقي الأمامي من الصدمات فيها يستخدم كمقعد عملي.

آذار/مارس

هبت عاصفة رملية شديدة في منطقة طريف أدت إلى اقتلاع وهدم معظم مكونات معسكر السرية (أ) من أماكنها، ولذلك فقد تفرغت القوة الاحتياطية لعدد من الأيام التالية للقيام بإعادة بناء المعسكر. أعيد بناء عنابر الثكنات في هذا المعسكر من جريد النخل ومن أعمدة الكندل مع نسيج من ألياف جوز الهند. كذلك استخدمت المواقع الخارجية للسرية خيمة زنة 180 رطلاً كغرفة لأجهزة الاتصال اللاسلكي. كانت الخيم باهتة اللون ومهترئة، ولم تكن هناك خيام بديلة، وكانت نقاط المراقبة المحلية تتكون من براميل النفط المملوءة بالرمل والخيام القديمة وحصير النخيل.

كان انعدام الإنارة في الليل في كافة أنحاء الإمارات المتصالحة يتيح إمكانية رؤية أي مركبة تستخدم أنوارها الضوئية الأمامية على مسافات بعيدة عن طريق رؤية وهج الضوء الذي يظهر في الأفق. وكان بالإمكان أن نشاهد من منطقة عقيلة ضوء كشافات الإنارة الأمامية للشاحنات المتجهة غرباً على الأراضي المرتفعة في منطقة الرويس. وكان وميض اللهب المنبعث من منشآت شركة نفط قطر في أم سعيد (مُسيعيد) واضحاً للعيان من مركز نخلة، كما كان من الممكن رؤية الضوء الأحمر على قمة سارية اللاسلكي في الشارقة على الطريق الممتد فوق مرتفع جبل علي. وكان ذلك المنظر مصدر شعور بالارتياح لدى السائق المنهك الذي قطع المسافة من طريف أو مغايرة ليلاً

هرباً من حرارة النهار القائظ، حيث كان بإمكانه أن يستريح حتى الفجر ومن ثم يواصل قيادة السيارة ليقطع الخمسين كيلومتراً المتبقية باتجاه الشارقة ليصل في موعد تناول وجبة الإفطار.

كان الاتصال بالأجهزة اللاسلكية يتم بين المراكز الثابتة فقط عن طريق أجهزة الراديو رقم 19 التي كانت تستخدم في الحرب العالمية الثانية، وتستهلك طاقة منخفضة، وكان معظمها قد صنع في كندا، وعليه علامات تمييز باللغة الروسية. كان الجنود الذين يعملون في مهنة مأمور إشارة (من أصول عدنية والذين سبق أن خدموا في قوة محمية عدن) يستخدمون إشارات مورس الإنجليزية مع خليط من الإجراءات العسكرية والمدنية (رموز زد وكيو Z and Q) على موجة ناقلة، والمدهش أنهم كانوا يحققون نتائج جيدة في ظروف كثيراً ما تكون سيئة. وقد اقتصر الاتصال الصوتي في الأحوال العادية على المحادثات بين الضباط عقب الاتصال بإشارات مورس. وكان لكل مركز جداول زمنية محددة لتوقيتات الاتصال بمقر القيادة في الشارقة على تردد شبكة القيادة. وقد استخدمت ترددات أخرى لإجراء الاتصال بين المراكز، من خلال التخاطب بين مأموري الإشارة العرب، وكانت تجري على هذا النحو في أغلب الحالات:

«ألو، تو ألفا ليما ثلاثة، هنا تو ألفا ليما أربعة – هل تسمعني؟ حوِّل».

(Allo, two alpha lima three, this is two alpha lima four 'ow do you 'ear me? Over.')

«ألو، تو ألفا ليما أربعة، هنا تو ألفا ليما ثلاثة، أسمعك بقوة خمسة – يا محمد كيف حالك؟– انتهى».

(Allo, two alpha lima four, hinna two alpha lima three'ear you stringeth five - ya Mohammed Kayf Khalek? - over).

وعلى الرغم من أن مأموري اللاسلكي الأوائل لقوة ساحل عُمان كانوا يمزجون بين الإجراءات ولغة التخاطب، فإنهم قد أسسوا تقاليد مستوى عال جداً من العمل في مجال سرعة الاتصال بنظام إشارات مورس، والدقة والانضباط في استخدامه، كما برعوا في الاهتمام بأجهزتهم وضبطها على الموجات المطلوبة. كان استخدام نظام الموجة الناقلة المعدلة (MCW) في الإرسال بإشارات مورس «عملاً غير ذي جدوى ويفتقر إلى المهنية»، حيث كان بإمكان المرسل أن يسمع الرسائل في سماعته أيضاً، وكانت تغطي موجة ذات نطاق أعرض بدلاً من الموجة الحاملة والتي ينبغي أن يكون الجهازان على تردد واحد لمنع أي تداخل أو تشويش. وبالطبع فقد كان كل مأمور إشارة يتعرف فوراً على "شخصية" زميله، أو الخصائص المميزة لأسلوب إرساله، الأمر الذي كان يعني عدم تمكن أي دخيل من الحصول على أي استجابة لنداءاته على الشبكة، على نحو ما حدث معي عندما حاولت الاتصال أول مرة مستخدماً نظام مورس ومُعرفاً نفسي بالرمز 2AL17.

ظلت إشارة نداء الوحدة "تو ألفا ليما" (Two Alpha Lima) بلا تغيير منذ بدء استخدامها في فترة مبكرة للغاية وحتى نهاية عام 1960. كان أمن الإشارة محدوداً بالمعنى المعروف في إجراءات اللاسلكي العسكري العادية، باستثناء ما يتعلق باستخدام الأسماء الرمزية لبعض الشخصيات والقبائل المحلية، ولم تكن هذه الرموز تتغير وغالباً ما كان يتم التغاضي عن التقيد باستخدامها في سياق الإرسال.

أصبحت السرية (ب) بقيادة النقيب ورنر متمركزة الآن في المركز الواقع في وادي القور، ولديها مركز خارجي في برج عبيد، وذلك بعد أن حلت بديلاً للسرية (د) التي كانت تعاني نقصاً كبيراً في عدد قواتها.

وفي البريمي كان الشيخ صقر النعيمي عاجزاً عن إحكام الحصار على حماسة في القطاع الواقع تحت مسؤوليته، وكان لهذا الفشل تأثير ضار في معنويات أفراد المراكز التابعة للسرية (ج) في القطاعات الأخرى، كما أنه قلل من فاعلية الحصار وتأثيره.

في دبي قام الشيوخ بدعوة ضباط قوة ساحل عُمان إلى وليمة شكلت بداية علاقة جديدة.[4] ولعل انشغال قوة ساحل عُمان بمنطقة البريمي ومشكلات شيوخ أبوظبي قد منعت القوة من توثيق الصلات بشيوخ دبي وكانت هذه المناسبة بمنزلة مؤشر علني على الصداقة والتعاون.

في 20 آذار/ مارس، قامت دورية من الشارقة بمرافقة المساعد العربي للممثلية السياسية (السيد علي البستاني) إلى مسافي للتحقق من قيام أهالي الفجيرة ببناء جدار يقطع الطريق بين قريتي مسافي وقيامهم ببناء "برجين" يطلان على قرية تابعة لرأس الخيمة. تم تلافي المشكلة وتم توجيه الدعوة إلى حاكم الفجيرة لزيارة الوكالة البريطانية في دبي لحل هذه المسألة.

استمرت عملية تجنيد السكان المحليين، وشمل التجنيد الجندي رقم 785 إسماعيل صديق عثمان. كان معظم المجندين مخصصين لمرتب السرية (د)، والتي كانت قوة احتياطية تحت التدريب في الشارقة. وكان من بين المدربين العاملين في فريق التدريب التأسيسي الرقيب سالمين سالم.

نيسان/إبريل

في البريمي أفادت التقارير أن الشيخ صقر كان يتلقى أموالاً طائلة نتيجة خرقه للحصار المفروض على حماسة.

وقريباً من ذلك الوقت وصل العريف السائق علي ناصر حبشي إلى مغايرة ومعه حمولة بنزين في براميل للسرية (أ) في شاحنته (Old Blue) حمولة 3 أطنان. كان الطين يغطي جانباً واحداً من الشاحنة ولم تكن هناك أضرار أخرى. تم تفريغ 25 برميلاً، واستعد العريف علي للرحيل بحمولة من البراميل الفارغة ليقطع 250 كيلومتراً عائداً إلى الشارقة. وعندما سأله شخص عن الطين، أجاب: «نعم، انزلقنا عن الطريق في السبخة، واضطررنا إلى تفريغ الحمولة، وساعدتنا شاحنة تابعة لإحدى

شركات النفط في العودة إلى الطريق وفي إعادة تحميل العربة بالحمولة . كان العريف علي يسافر وحده، ولذلك كان يقصد بضمير الجماعة المستخدَم هنا نفسه والشاحنة . كان العريف علي واحداً من أوائل السائقين المحليين الذين انضموا إلى قوة ساحل عُمان، وساعد على ترسيخ تقليد معين بين سائقي قسم النقليات وهو الاعتماد على الذات والعزم على الوصول إلى الوجهة المقصودة بالحمولة التي يحملونها على عرباتهم تحت الظروف كافة. وعندما لم يكن العريف علي مطلوباً لقيادة شاحنة كان يعمل كمعلم صيانة مركبات للسائقين الجدد. كان معلمو السياقة الأساسيون هم الرقيب محمد صالح والعريف يوسف عيد والعريف سعيد سالم الصيعر .

تمت الموافقة على صرف 1350 جنيهاً إسترلينياً لتمويل بناء سجن داخل مجمع قوة ساحل عُمان لاحتجاز أفراد قوة ساحل عُمان والمدنيين الخاضعين لاختصاص السلطة القضائية البريطانية. وهكذا أضيف عبء الاهتمام بالمساجين المدنيين إلى مسؤوليات قوة ساحل عُمان .

أيار/مايو

في 2 أيار/ مايو توفي الإمام في نزوى وخلفه غالب بن علي الهنائي .[5]

تغيرت حياة الضباط البريطانيين العاملين في المراكز الخارجية إلى الأفضل عندما صرفت لهم ثلاجات تعمل بالكيروسين. وبما أن صرف تموين أوربي شهري لكل ضابط بريطاني في المواقع الخارجية من مخازن القوات الجوية الملكية في الشارقة كان أمراً مستحيلاً من الناحية الإدارية، فقد تقرر صرف بدل تموين "بدل أرزاق" قيمته 7 شلنات وست بنسات لليوم الواحد. ومن ثم فقد تم تمرير المشكلة ونقل العبء إلى الضابط، إذ أين سينفق هذه النقود وهو في قلب الصحراء؟ وما الذي يمكن أن يشتريه بها؟ لم تكن الإجابة الواضحة «اشتر بها سندويتشات» ذات فائدة، فحتى ذلك الوقت كانت وجبات الضباط تتكون من علبة كاملة من "أي شيء" حيث لم تكن هناك أي وسيلة لحفظ أي طعام لم يؤكل. كان اختيار المعلبات التي تحتوي على "أي شيء"

محكوماً بما يمكن شراؤه من سوق دبي من محل لالشاند (Lalchand) الصغير. كانت معلبات السردين وألسنة الخراف المحفوظة في صلصة الطماطم، والحساء الأسكتلندي المكثف، والسلطة الروسية، وبسكويت جاكوبز (Jacobs) المحشو بالكريمة، والجبن المعلب، والبرتقال اليوسفي المعلب هي كل القائمة المتاحة. أما الأطعمة العسكرية مثل اللحم المعلب "البوليبيف"، واللحم المعلب مع الخضروات "M+V"، والفاصوليا المحمصة لم تكن متوافرة، ولم يكن من الممكن حتى الحصول على رغيف الخبز. وأينما وجد معسكر قريب لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح مثل معسكر طريف، كان الضابط البريطاني يلقى ترحيباً، ليس فقط للاستحمام من وقت إلى آخر بالمياه النظيفة وإنما لمشاركة الموظفين الموجودين في المعسكر في تناول وجبات الطعام. ولولا هذه الأريحية لتأثرت صحة الكثيرين من ضباط قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان.

في مسقط جرت محاكمة أمام محكمة شرعية للأفراد العدنيين الثلاثة المتهمين باغتيال الرائد ثوايتس ورقيب الكتيبة داوود والطبيب التابع لقاعدة القوات الجوية الملكية. وقيل إن الأدلة لم تكن كافية لإثبات جريمة القتل، بموجب قانون الشريعة، فحكم على الثلاثة بالسجن المؤبد.

في البريمي أقام تركي (بن عطيشان) موقعاً في الجنوب الغربي من حماسة نفسها، وهو ما أدى بالتالي إلى نقل مركزين من مراكز قوة ساحل عُمان إلى مواقع بديلة في المنطقة وإنشاء مركز إضافي لقوة ساحل عُمان.

ضل اثنان من ضباط الصف البريطانيين التابعين لمرتب ورش قوة ساحل عُمان بالشارقة الطريق ليلاً ودخلا في حماسة بسيارتهما. تم احتجازهما لمدة يومين وعاملهما تركي بن عطيشان كضيفين لديه.

في الشارقة تم استبدال السرية رقم 2 من كتيبة القوات الجوية الملكية بسرية أخرى، وقد استهلت السرية الجديدة عملها بهمة، حيث أدى أفرادها طوابير لياقة بدنية في

منتصف النهار وأصيب بعض الأفراد بحالات ضربات شمس. ولكي يثبت أفراد هذه السرية قدرتهم على العمل في الصحراء، قاموا بإرسال دورية بسيارات لاندروفر إلى البريمي دون أن يبلغوا قوة ساحل عُمان بذلك. وبعد ساعات عادت إحدى سيارات اللاندروفر التابعة للقوات الجوية الملكية وأبلغت عن أن بقية أفراد الدورية قد ضلوا الطريق. ولحسن الحظ فقد تمكنت قوة ساحل عُمان من العثور بسرعة على عدد من الأفراد جالسين تحت الأشجار الشوكية، وكانت زجاجات الماء معهم فارغة وسياراتهم اللاندروفر قد غرزت في الرمال بعد منطقة "عود المطينة" مباشرة. وفي وقت لاحق اقترحت السرية – في محاولة منها للتعويض عن هذا الفشل – السفر غرباً على طول الطريق الساحلي غير المعبد للقيام بعمليات "استطلاع على الحدود السعودية"، ولكنهم أبلغوا أنه نظراً لعدم وجود إشارات واضحة على الطريق المعبد بعد منطقة المرفأ فإن سرية قوة ساحل عُمان الموجودة في تلك المنطقة (سريتي أنا) ستقوم باحتجازهم بالقوة إذا اقتضى الأمر.

بدأت إدارة قوة ساحل عُمان تنضوي الآن تحت نظام الجيش البريطاني. وربما كان ذلك النظام بكل ما فيه من إجراءات إدارية ونظام مكاتبات خطية إضافية، غير مناسب لوحدة عسكرية نشطة ليس بين أفرادها من يجيد الكتابة سوى قلة من البريطانيين حاملي الرتب. وكان من الضروري على وجه الخصوص تطبيق نظام تسجيل وتوثيق استخدام المركبات، وملء بطاقات وتصاريح عمل السيارة وإصدار تصاريح قيادة السيارات وغيرها. وربما كانت هذه الواجبات الرسمية سهلة التنفيذ في منطقة قاعدة الشارقة، غير أنها كانت تقابل بالتجاهل من قبل الضباط البريطانيين المنعزلين في المراكز الخارجية.

مع اقتراب شهر أيار/ مايو من الانتهاء بدأ فريق استكشاف تابع لشركة الزيت العربية الأمريكية "أرامكو" (ARAMCO) ترافقه قوة حراسة سعودية مسلحة العمل في شبه جزيرة العُديد. وقامت طائرة أنسون بإسقاط رسالة موجهة إلى فريق أرامكو تطلب منه الانسحاب من المنطقة، غير أن الفريق تجاهل الرسالة. ولمجابهة هذا التوغل، تم إرسال

وحدة من قوة ساحل عُمان بقيادة الرائد جونسون (Johnson)، مكونة من فصيل الاحتياط التابع للسرية (أ) من مغايرة وفصيلين من الشارقة مع النقيب ستيجلز، والنقيب أولفري، والرقيب بليفور، ومعهم عربات لاندروفر وموريس، للنزول على الشاطئ الشرقي من شبه جزيرة العُديد. وكان من المقرر أن يتم إسنادهم بالسفينة الحربية فلامينجو (Flamingo) ونقلهم في زورق إنزال.

ذهبت إلى مركز نخلة في 25 أيار/ مايو وانتقل النقيب شو (Shaw) إلى مغايرة ومعه جندي إشارة من البحرية الملكية لإدامة الاتصال مع السفن. كانت عملية الإنزال على الشاطئ ناجحة، ولكن ربما أعطيت من الدعاية ما يكفي لإتاحة الوقت لفريق أرامكو لكي ينسحب إلى داخل المملكة العربية السعودية في الوقت المناسب. ومن موقعي في نخلة قمت في 26 أيار/ مايو بالإبلاغ عن اعتراضي لمكالمات لاسلكية بين الأمريكيين العاملين في فريق أرامكو وأسرهم في الظهران حددوا فيها بوضوح تاريخ عودتهم إلى الظهران. وعلى الرغم من ذلك استمرت العملية بوصفها استعراضاً للقوة وتم فيها اكتساب قدر مهم من التدريب.

واستناداً إلى اللوائح الإدارية الجديدة التي أصدرها سكرتير القيادة، تم إلزام كافة المركبات المشاركة في هذه العملية بحمل "تصاريح عمل" تسمح لها بالتحرك.

حزيران/يونيو

في 17 حزيران/ يونيو حل النقيب شو بدلاً مني في مركز نخلة وحقق الارتباط مع القوة الموجودة في منطقة العُديد بعد أيام قليلة. وأبحرت القوة المشتركة مرة أخرى عائدة إلى الشارقة مع نهاية الشهر.

تموز/يوليو

تولى الرقيب حسن عبدالله النومان مهمات الإشراف على واجبات قلم المناوبة من الوكيل زكي الشويحات الذي عاد إلى الأردن.

وفي البريمي، أفادت التقارير أن فاعلية الحصار قد تحسنت. وتزايدت حوادث إطلاق النار حول حماسة، مما أسفر عن مقتل أربعة أفراد خرقوا الحصار وإلقاء القبض على اثنين ومقتل جمل واحد خلال هذا الشهر.

في 30 تموز/ يوليو وافقت الحكومتان السعودية والبريطانية في جدة على إحالة "نزاع البريمي" إلى التحكيم أمام محكمة دولية. وكانت الشروط الأساسية لهذا الاتفاق هي إلزام المجموعة السعودية برئاسة تركي بن عطيشان بمغادرة حماسة والعودة إلى المملكة العربية السعودية، وانسحاب سرية قوة ساحل عُمان التي كانت تحاصرهم في حماسة إلى واحة البريمي، واعتبار المنطقة الواقعة غرب وجنوب الخط الممتد من المرفأ إلى البريمي منطقة متنازعاً عليها، وتخفيض قوة ساحل عُمان بمقدار سرية واحدة. أما المنطقة المحايدة التي يبلغ نصف قطرها 15 ميلاً ومركزها قرية البريمي فقد تقرر أن تقوم بحراستها قوة مشتركة مؤلفة من 15 فرداً من كافة الرتب من قوة ساحل عُمان، ومعها قوة أخرى مماثلة لها في العدد من المملكة العربية السعودية، على أن يمتنع الطرفان عن القيام بأي نشاط من شأنه تغيير الوضع القائم آنذاك.

وحيث إن السرية (أ) كانت خارج القاعدة لمدة ستة أشهر وكانت تعاني نقصاً شديداً في الأفراد في ذلك الوقت، وكان الأفراد في حاجة إلى إعادة تجهيز بالمهمات والعهدة الفردية، فقد تقرر أن تكون هذه السرية (أ) هي السرية التي سيتم تسريحها. وبناء عليه فقد تم توزيع أفرادها وإرسالهم لتعزيز السرايا الثلاث الأخرى المسموح بالاحتفاظ بها طبقاً للاتفاق، ناقصاً الأفراد الذين تم اختيارهم للعمل في البريمي. وعندئذ تمت إعادة تسمية السرية (د) ليكون اسمها الجديد هو السرية (أ).

تولى النقيب شو قيادة السرية (ب) من النقيب ورنر (Warner) الذي أصبح مسؤولاً عن الرواتب وقائداً لسرية القيادة.

آب/أغسطس

حل النقيب شو مع السرية (ب) بديلاً للسرية (أ) في مغايرة في مستهل شهر آب/ أغسطس، وتم إبلاغه بالترتيبات الخاصة بمقابلة ومرافقة الفريق السعودي البديل

إلى البريمي ومرافقة الفريق المغادر برئاسة تركي بن عطيشان إلى خارج البلاد. عادت السرية (أ) إلى الشارقة في 3 آب/ أغسطس وغادر معظم أفرادها في إجازات وعادوا إلى مواقع جديدة في فترة لاحقة.

بحلول 8 آب/ أغسطس كان الرائد مكدونالد قد سحب السرية (ج) إلى موقعها الجديد في مركز كَحل 1 (القريب من محضة) خارج منطقة البريمي (انظر الصورة 14). ظلت مراكز مراقبة الحصار قائمة في مكانها حتى رحيل تركي ومجموعته.

توجهت مفرزة من قوة ساحل عُمان قوامها 15 فرداً من كافة الرتب وهي القوة المخصصة للشرطة المشتركة والتي سترابط في البريمي إلى منطقة كَحل بالسيارات في مساء 8 آب/ أغسطس. وضمتني هذه المجموعة مع الرقيب علي سالم النيادي والعريف حارب خلفان النيادي ووكيل عريف مسعود سعيد سامان و9 أفراد تم اختيارهم خصيصاً من السرية (أ)، منهم الجندي رقم 679 خلفان مطر الرميثي، والجندي رقم 669 خميس حارب، وهلال سعيد النيادي وسعيد فهد والجندي رقم 681 بخيت مسلم العامري وسعيد مسعود الكتبي وحمود زايد اليافعي (مراسل) وسائق من الأفراد العدنيين ومأمور الإشارة محمد أحمد عدني.

خُصصت لنا شاحنة موريس حمولة طن واحد وسيارة لاندروفر، وجهاز محطة اتصال لاسلكي رقم 19، وكان سلاحنا هو البنادق فقط، وتم صرف خمسين طلقة لكل فرد، أما مسدس الضابط فقد صرفت له 12 طلقة.

في صباح 9 آب/ أغسطس جاء فريق الشرطة السعودية بقيادة الرائد عبدالله بن نامي من الحرس الوطني السعودي، وتمت مرافقته إلى داخل المنطقة عن طريق هزع البوش من جهة الساحل واستقبلته أنا والرائد جونسون (Johnson) في منطقة السليمات. ونظراً لكون فريق الاستقبال التابع لقوة ساحل عُمان كان يتوقع أن تحضر مفرزة عسكرية من الحرس الوطني السعودي بزيها العسكري، فقد أعد الفريق استقبالاً عسكرياً رسمياً تم فيه، على الرغم من ذلك، عمل "طابور شرف" للقائد السعودي ومن معه من مدنيين مسلحين.

كان الرائد عبدالله بن نامي قد تدرب في الطائف مع البعثة العسكرية البريطانية وهو يعرف ضباطها البريطانيين. وكان من حسن الحظ أني تعرفت على الكاتب الإداري الذي حضر مع المجموعة السعودية، وهو عبدالله القريشي، الذي كنت قد قابلته في ظروف مختلفة تماماً في العام السابق. وربما كان من حسن الحظ أيضاً وبالقدر نفسه أن القريشي لم يتعرف عليّ.

كان مفهوماً من شروط الاتفاق أن وحدتي الشرطة سوف تتحركان معاً إلى الموقع الذي سبق أن اخترته بعيداً تماماً عن أي قرية، وأقمنا معسكراتنا دون أن يكون لنا أي اتصال بالمجموعات المغادرة. وتم هذا الترتيب على أمل وضع نهاية سلسة للماضي ومنع تركي بن عطيشان من استغلال المناسبة والظهور على الملأ وكأنه يسلم مقاليد "حكمه" إلى المندوب السعودي القادم. غير أن الذي حدث، وخرقاً لشروط الاتفاق، هو أن عبدالله بن نامي وعبدالله القريشي ذهبا مباشرة إلى تركي في حماسة.

في عصر ذلك اليوم أمرني الرائد جونسون بالذهاب وحدي لدخول بيت تركي بن عطيشان في الركن الجنوبي - الغربي من قرية حماسة، وأن أطلب منه أن يقوم هو وجماعته بإخلاء المكان مباشرة والتوجه إلى المملكة العربية السعودية. ولأني لم أكن أعلم شيئاً عن الكيفية التي سيتم استقبالي بها عند محاولتي دخول المبنى، فقد اقتربت بسيارتي اللاندروفر إلى قاع الوادي باتجاه الغرب واخترقت منطقة السوق ووصلت إلى المدخل دون أن يرصدني أحد من على البعد. ورغم أني تلقيت تعليمات بتنفيذ هذه المهمة وحدي إلا أني اصطحبت معي الجندي رقم 679 خلفان مطر الرميثي كمرافق والبقاء في السيارة اللاندروفر.

كان باب المدخل وحرسه المسلح يقع على يميني، ولذلك استطعت مغادرة مقعد القيادة بسرعة خاطفة وقلت للحارس المذهول "السلام عليكم" قبل أن يرفع بندقيته، ودخلت إلى الفناء الواقع خلفه. وهناك وجدت تركي وعبدالله بن نامي يجلسان معاً،

فألقيت عليهما التحية، وبعد أن تبادلنا المجاملات المعتادة نقلت إليه الطلب. عاودت تكرار هذا الطلب ولكن بصورة أقل تهويلاً في كل يوم من الأيام الثلاثة التالية، وقد رافقني الرائد جونسون في المرة الأخيرة في 12 آب/ أغسطس.

غادر تركي بن عطيشان وجماعته قرية حماسة في صباح 13 آب/ أغسطس 1954 بعد احتلال استمر قرابة سنتين. ورفضوا أن يرافقهم أي شخص إلى خارج حدود المنطقة، وضلوا طريقهم وتعطلت سياراتهم وتفرقوا على مسافة ثمانين ميلاً في المنطقة الواقعة بين مقطّرة ومغايرة. قام الرائد جونسون والرقيب محمد صالح بإنقاذهم وتم اصطحابهم إلى خارج حدود المنطقة عن طريق المرفأ ونخلة.

كان موقع المجموعتين (قوة ساحل عُمان والقوة السعودية) من معسكر شرطة البريمي المشتركة يقع إلى الشرق من الطريق غير المعبد المؤدي إلى جبل حفيت وعلى بعد نحو ألف ياردة من فلج الصاروج في العين. وكان معسكر قوة ساحل عُمان يقع على بعد نحو 200 ياردة غرب الموقع السعودي وبالقرب من الطريق الترابي المؤدي إلى مزيد وحفيت على بعد حوالي 1000 ياردة جنوب شرقي الفلج. وأصبح الموقع يعرف محلياً باسم "مركز الصاروج" ولكن كان يعرف لقوة ساحل عُمان باسم "تو إيه إل فور"[2] 2AL4 أو الموقع 4.[6] (انظر الصور 6 و15 و17).

انسحبت بعد ذلك السرية (ب) لتتمركز في معسكر شركة تطوير نفط الساحل المتصالح في طريف في ثكنات المفرزة القديمة الملحقة بالقوات الجوية الملكية، حيث وضعت حظيرة في المرفأ وحظيرتان في المقطّرة وحظيرة في شبه جزيرة الضبعية، كما تم أيضاً سحب مراكز ليوا وإعادتها إلى الشارقة.

كانت السرية (ج) بقيادة الرائد مكدونالد متمركزة في كَحل، ومنها فصيلة بقيادة ضابط برتبة ملازم في الخطوة، وفصيلة أخرى يقودها أيضاً ملازم تتبع لها مراكز في وادي القور.

كانت هناك ثلاثة حوادث قطع طريق في وادي القور، ردت عليها قوة ساحل عُمان بإنشاء ثلاثة مراكز في المنطقة.

أيلول/سبتمبر

تولى النقيب ألفري مهمة صرف رواتب شهر أيلول/ سبتمبر، حيث كان النقيب ورنر في إجازة.

تولى النقيب ستيجلز منصب قائد السرية (ج) من الرائد مكدونالد في كَحل في أواخر أيلول/ سبتمبر، وتم إلحاق النقيب هنتينجدون (Huntingdon) من البحرين على مرتب هذه السرية.[7]

كانت هناك تقارير تفيد بأن الشيخ عبيد بن جمعة من بني كعب يقوم بتجميع 150 رجلاً من أفراد القبائل في منطقة وادي الجزي لتنفيذ عمليات ضد سلطان مسقط.

تشرين الأول/أكتوبر

في 12 تشرين الأول/ أكتوبر سقطت عبري في أيدي قوات الإمام غالب بن علي الهنائي المتمردة بقيادة أخيه طالب، وفي 16 تشرين الأول/ أكتوبر وصل شيوخ عبري الموالون للسلطان إلى كَحل. كان من بينهم الشيخ محمد بن عبدالله اليعقوبي والشيخ علي بن هلال الدرعي والشيخ حامد بن سيف الكلباني.

وقرابة ذلك الوقت قمت بزيارة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في المويجعي لبحث الموقف خارج المنطقة المحايدة، وبعد العشاء تحولت المحادثة إلى أفكارنا وآمالنا في المستقبل، وقال الشيخ زايد إنه يريد أن يشهد اليوم الذي تصبح فيه الواحة والأرض خضراء بإذن الله وقد صدقت تنبؤاته حقاً. قلت إنني آمل مرة أخرى أن أتولى قيادة سرية من قوة ساحل عُمان وأن يكون موقعي في الواحة في حصن "قلعة" الجاهلي، الذي كان مهجوراً آنذاك ويستخدم لتخزين سم الجراد. وقلت إن هذا المبنى يعتبر

نموذجاً كلاسيكياً رائعاً للعمارة العسكرية العربية، وينبغي أن يستخدم لهدف أنبل. ولم أتمكن من تحقيق هذه الأمنية بنفسي، غير أنها تحققت على يد آخرين غيري.

وصلت سيارة من طراز دودج باور واجن عليها شعار الجمل العائد للأمير عبدالله ابن جلوي حاكم المنطقة الشرقية في السعودية، وذلك عند الساعة السابعة بعد حلول الظلام دون أن تحصل على إذن مسبق وعبرت الأراضي المتنازع عليها، واتجهت مباشرة إلى المعسكر السعودي. وكان الشيخ راشد بن حامد وشقيقه وابنه قد تناولوا جميعاً طعام العشاء مع ابن نامي في تلك الليلة. وفي اليوم التالي كان هناك تقرير عن اجتماع تم في حماسة بين الشيوخ الموالين للسعوديين للتحالف مع قبيلتي آل بونعيم من حفيت وبني كعب في وادي الجزي ضد سلطان عُمان. وفي 23 تشرين الأول/ أكتوبر غادرت السيارة السعودية باور واجن المنطقة واتجهت غرباً.

كان موقع قوة ساحل عُمان يطل على القرية التي قيل إن عبيد بن جمعة الكعبي يعتزم العودة إليها للمشاركة بدوره في هذه الثورة.

في 25 تشرين الأول/ أكتوبر بدأ والي صحار ومعه بعض عساكره، ترافقهم معظم قوات السرية (ج) التي يقودها النقيب ستيجلز، في الدخول إلى منطقة الخطوة، عندما رفض أحد المدنيين التوقف بعد أن اعترضه رجال الوالي. وقد قُتل هذا الرجل بعد أن تم إطلاق النار عليه، وتبين أنه كان يحمل رسائل من حماسة إلى منطقة الخطوة. قامت السرية (ج) بشن هجوم أمامي على القرية بدعم من رجال قبائل بني كعب الموالين لعبدالله بن سالم. كانت العملية ناجحة، وتفرق رجال عبيد بن جمعة إلى قراهم. وقتل المجند رقم 666 خليص النيادي من العين في هذه المعركة. وعلى الرغم من أن هذه العملية لم تتم بأوامر من السلطات العليا وإنما بمبادرة من القائد المحلي، فقد عبّر الوكيل السياسي عن تأييده التام لهذا الإجراء في مرحلة لاحقة.

وصل الرائد جونسون من الشارقة في 26 تشرين الأول/ أكتوبر ليتولى منصب القائد في منطقة كَحل، وفي هذه الأثناء قام النقيب ستيجلز والملازم حيدرة بتعزيز

مواقعهما في منطقة وادي الجزي. كان الرقيب محمد نخيرة قد بقي في مقر السرية في كَحل.

وفي 25 تشرين الأول/ أكتوبر أيضاً، تحركت قوة مسقط وقوات عُمان الميدانية من فهود وأعادت الاستيلاء على عبري في 27 تشرين الأول/ أكتوبر.[8] قام بهذه العملية الضباط العاملون في الميدان من دون إذن من السلطان، ولكن بعد تزامنها مع العمل القتالي الذي تم في وادي الجزي، كانت لها آثار بعيدة المدى على مستقبل سلطنة عُمان ومشيخة أبوظبي.

في 31 تشرين الأول/ أكتوبر قام المقدم مارتن بزيارة كَحل مع الضابط المرشح لتولي منصب مساعد القائد (قائد ثان) الذي وصل حديثاً وهو الرائد إن سي سميث (N. C. Smith)، من مرتب كتيبة إسكس (Essex)، والذي سبق له أن خدم أيضاً مع المقدم مارتن في البعثة العسكرية البريطانية في الطائف.

تشرين الثاني/نوفمبر

في مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر تم استكمال تسليم قيادة قوة ساحل عُمان، من المقدم مارتن إلى الرائد جونسون. وتم ترفيع الرائد جونسون إلى رتبة مقدم.

تم سحب مراكز السرية (ج) من مواقعها في الخطوة ومدخل وادي القور، بينما ظلت المراكز الكائنة في الحويلات عند الطرف الشرقي من وادي القور وسبعات في وادي الجزي كما هي عليه في مواقعها. وبعد ذلك بدأ معظم أفراد السرية العمل في بناء الطريق الواقع خلف جبال السميني لربط وادي شرم بسهل المدام لتجنب عقبة رملة عنيج. وكان الملازم حيدرة مسؤولاً عن فريق تشييد الطريق.

وفي فترة لاحقة من هذا الشهر، قام رجال القبائل الموالون للمملكة العربية السعودية بإطلاق أعيرة نارية على المركز الواقع في سبعات، ومن ثم تم تعزيز المركز بقوة إضافية ووضعه تحت قيادة الملازم حيدرة الشيخ.

كانون الأول/ديسمبر

وقع حادث على الحدود بين الشارقة ومسقط في وادي مدحا قتل فيه رجلان، ولم تسجل أي مشاركة لقوة ساحل عُمان في هذا الحادث.

حتى هذا الوقت كانت شروط اتفاق التحكيم تعني أن الفريق السعودي في البريمي يمكن أن يحصل على مُؤَن عن طريق البر فقط عبر المناطق المتنازع عليها، مثلما كان يحدث للوحدة الملحقة من قوة ساحل عُمان. ونظراً لعدم وجود أراض سعودية غير متنازع عليها متصلة بحافة المنطقة المحايدة بالبريمي فقد كان ذلك يعني من الناحية العملية أنه يتعين على السعوديين شراء كافة مؤنهم محلياً. كان ذلك يدل بشكل واضح على العزلة الجغرافية للواحة عن المملكة العربية السعودية، وبالتالي يضعف ذلك من مطالبتهم بتبعيتها لهم في نظر السكان المحليين. وللسماح بطريقة عملية أكثر لإعادة التزود بالمؤن، وافقت محكمة التحكيم على أن تقوم طائرة سعودية بتوصيل المؤن وتسليمها في مهبط الطائرات غير المتنازع عليه في كَحل، على أن تؤخذ البضائع بالشاحنات من البريمي. كان المقصود من ذلك هو السماح بتفتيش التموين المصرح به ومنع أي زوار أو بضائع غير مصرح بها من الوصول إلى المنطقة المحايدة وما بعدها.

في 21 كانون الأول/ ديسمبر، هبطت طائرة داكوتا تابعة للخطوط السعودية في كَحل، ورفضت التفتيش وأقلعت لكي تهبط في مطار البريمي بدون إشعار مسبق. وتم تفريغ حمولة الطائرة على عجل قبل أن تخضع للتفتيش وباتت ليلة ثم أقلعت صباح اليوم التالي، وكذلك بدون السماح لمندوب قوة ساحل عُمان بتفتيش الحمولة المغادرة أو الركاب. وبعد ذلك درجت الطائرات السعودية على توصيل مؤنها مباشرة إلى مهبط الطائرات في البريمي، وعادة ما كانت تصل بعد وقت قصير جداً من إعطاء إشعار الوصول إلى مجموعة قوة ساحل عُمان الموجودة هناك، وكان تفريغ حمولتها يتم بصورة سرية متى ما أمكن ذلك.[9]

في 24 كانون الأول/ ديسمبر غادر رقيب الإدارة محمد صالح وزميله حسن عبدالله النومان لدخول دورة تدريب ضباط مدتها عام مع الجيش العربي الأردني.

ولكي يتم تجهيزهما للتكيف مع المناخ المختلف تماماً هناك، صُرفت لهما عهدة من " لباس الميدان " الدافئ الذي يستخدمه الجيش البريطاني بالإضافة إلى " قبعات خاصة ذات أطراف " كانت قد أرسلت من الأردن.

وفي نهاية عام 1954 تم نشر قوة ساحل عُمان على النحو التالي :

القائد	المقدم جونسون
مساعد القائد	الرائد سميث
قائد سرية القيادة/ ضابط الرواتب	النقيب ورنر
ضابط العهدة	النقيب روكليف (Rowcliffe)
رقيب عهدة الكتيبة	رقيب إدارة توما عطاالله
حظيرة النقليات والصيانة	الرقيب إدارة بليفور
رقيب الإشارة	الرقيب سعيد محسن
ميكانيكي الأجهزة اللاسلكية	العريف روبرتس (Roberts)
السرية (أ)	النقيب ألفري
يكون مقر قيادة المراكز الخارجية التابعة لمنطقة طريف في كل من المرفأ والمقطّرة والضبعية.	
السرية (ب) احتياطي في الشارقة	النقيب شو
السرية (ج) (المركز 1)	
يكون مقر قيادة المراكز الخارجية الواقعة في كَحل في كل من الحويلات وسبعات ووادي الجزي.	
	النقيب ستيجلز والملازم حيدرة والنقيب هنتنجدون (ملحق من قيادة القوات البرية لمنطقة الخليج العربي).
البريمي (المركز 4)	النقيب كلايتون (Clayton) والرقيب علي عزيز و13 من رتب أخرى من العرب
طوي الحصن	مركز فرعي به فئة وجهاز لاسلكي رقم 19 من سرية الاحتياطي في الشارقة.

الأحداث العالمية المهمة عام 1954

أيار/ مايو	شبه القارة الهندية الصينية	سقوط القلعة الفرنسية في ديان بيان فو (Dien Bien Phu) في أيدي قوات فيات مين (Viet Minh) تحت قيادة هوشي منه (Ho Chi Minh) .
أيار/ مايو	القاهرة	المقدم جمال عبدالناصر يتولى السلطة التنفيذية من اللواء محمد نجيب .
تموز/ يوليو	القاهرة	توقيع اتفاق بين مصر وإنجلترا يقضي بجلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس بنهاية عام 1956 .

الفصل السابع

1955

كانون الثاني/يناير

سقطت أمطار غزيرة في منطقة البريمي مصحوبة بعاصفة عنيفة من البرَد على العين، حيث تركت قطع البرد التي بلغ قطرها بوصة واحدة علامات على أسقف ثكنات قوة ساحل عُمان هناك والمصنوعة من جريد النخل. وفي القرية نفسها تم الإبلاغ عن أن قطعة برد بحجم كرة الكريكت قد سقطت على رأس ناقة. وفي 22 كانون الثاني/ يناير سمعت من أحد المخبرين المحليين الذين يعملون معي أن قافلة صغيرة من خمسة أفراد من قبيلة آل بوشامس كانوا في مهمة تهريب بنادق إلى المنطقة المحايدة من جهة الشمال. وفي تلك الليلة ذهبت إلى كَحل لترتيب عملية اعتراضهم بوساطة سرية قوة ساحل عُمان في تلك المنطقة. وفي صباح اليوم التالي خرجت أنا والنقيب ستيجلز في دورية صغيرة على طرق الجمال المعروفة عبر الرمال خارج المنطقة. كان الشيخ سالم بن حم العامري يخيم مع زوجته وابنه الصغير بالقرب من أحد هذه الطرق، فطلبت منه أن يبلغ السرية في كَحل عن أي أخبار تتعلق بجماعة آل بوشامس. كان مخيم الشيخ سالم الصغير يقع في تجويف داخل الكثبان الرملية وكان يتكون من مأوى من الخيش والجوالات على شجرة شوك صغيرة وحولها عدد قليل من الممتلكات الأساسية ومن بينها بندقية. كان الشيخ سالم شخصية معروفة وكان له أتباع قليلون بين أفراد قبيلة العوامر المنتشرين في المنطقة، ولم يكن أحد منهم يرعى إبله في المنطقة؛ لذلك ذكرت له أنه لا ينبغي له أن يحاول القيام بأي عمل بطولي إذا مرت القافلة في طريقه.

ظهر مهربو البنادق بالقرب من معسكر الشيخ سالم في 24 كانون الثاني/ يناير، وكان لديه متسع من الوقت لإرسال زوجته وابنه الصغير إلى المرتفع الرملي وأمرهما بالظهور في أماكن مختلفة وهما يرفعان العصي لتبدو وكأنها بنادق. وضع الولد

الصغير إناء الحليب على رأسه كخوذة، وعندما وصل أفراد آل بوشامس إلى سالم أقنعهم بتسليم البنادق المهربة والفرار نظراً لوجود دوريات عسكرية في المنطقة. وقد استجابوا لطلبه وبلغتني أنباء ذلك في المساء في البريمي. وفي اليوم التالي ذهبت وأحضرت الشيخ زايد من العين لتفقد الـ21 بندقية و2000 طلقة من الذخيرة عيار 0.303 التي قبضها الشيخ سالم. وجدنا الشيخ سالم جالساً على هذه الكومة من الأسلحة وقد غطاها بسجادة. هوّن الشيخ سالم من الموضوع واعتذر لي أنه لم يطلب من الأشخاص الخمسة تسليم بنادقهم الشخصية لتضاف إلى الكومة. كانت البنادق المضبوطة كلها نصف آلية وهي بنادق عيار 0.303 كان الجيش البريطاني قد استخدمها في الحرب العالمية الأولى، وكانت مواسيرها مستدقة الطرف على الطريقة السعودية. وكانت هناك علامات قد وضعت حديثاً على الجزء السابق للماسورة، ولكنها لم تمسح الشعار السعودي المكون من النخلة والسيفين المتقاطعين المطبوع على المعدن. كانت بعض الذخائر لاتزال في العلب الكرتونية الأصلية وعليها علامة "خاص بالقوات الجوية الملكية" (مختارة خصيصاً للبنادق الآلية المركبة على طائرات سلاح الطيران الملكي) ومؤرخة بأنها قد صنعت في عام 1916. وفي وقت لاحق حضرت قوة ساحل عُمان وتسلمت السلاح للتحفظ عليه باعتباره دليلاً مادياً ضد المملكة العربية السعودية.

وصل الرجال الخمسة المسلحون من آل بوشامس إلى حماسة وقالوا إنهم دخلوا الإمارات المتصالحة من دبي قادمين من الدمام بواسطة قارب.

في نهاية كانون الثاني/ يناير، حلت السرية (ب) بقيادة الرائد سي إي جي ليبهارد (C E J Leaphard) (حامل نوط الصليب العسكري)، من كوينز بيز (Queens Bays)، كبديل للسرية (ج) في كَحل.

شباط/فبراير

كان النقيب جون رودز (John Rhodes) من وحدة الفرسان السادسة عشرة التابعة لسلاح المدرعات الملكي قد انضم إلى القوة، وقام بمرافقة النقيب ورنر في المرور على مواقع المراكز الخارجية خلال الجولة الشهرية الروتينية لصرف الرواتب.

وفي شباط/ فبراير، هبطت طائرة داكوتا تابعة للخطوط الجوية السعودية كانت متجهة إلى البريمي في مهبط الطائرات في كَحل بالخطأ وعادت إلى الظهران على الفور. وفي اليوم التالي وصلت الطائرة نفسها إلى البريمي ومعها مؤن للفريق السعودي.

كانت السرية (أ) بقيادة النقيب ألفري ماتزال متمركزة في طريف، وكان المسؤول عن مخازن السرية هو الرقيب رقم 175 علي عزيز.

حل النقيب أر إيه ليرد (R A Laird) من مرتب المدفعية الملكية والقادم من قيادة القوات البرية المحلية في الخليج العربي محل النقيب هنتنجدون في كَحل، وقد عاد الأخير إلى البحرين.

كان غطاء الرأس للضباط البريطانيين لفترة من الوقت عبارة عن البيريه الأزرق المعياري، وعليه شارة الخنجرين المتقاطعين. وفي هذا الوقت تم إدخال قماش أحمر مربع طوله 2 بوصة ليوضع خلف الشارة.

ومن التطورات الأخرى التي طرأت على حياة الضباط البريطانيين في المواقع الخارجية وصول معلبات جاهزة من نوع "باليثورب" (Palethorpe) إلى سوق دبي (وجبات جاهزة)، (وهي عبارة عن لحم بقري مطبوخ تحت مسمى مختلف)، و"هاريكوت ماتن" (لحم ضأن مطبوخ)، وكانت كل علبة تشكل وجبة كافية، تنويعاً للقائمة المحدودة المتاحة سابقاً.

آذار/مارس

في 9 آذار/ مارس فرَّ بعض الجنود من الخدمة، وهم من مرتب المركز رقم 1 في كَحل واتجهوا إلى حماسة وقدموا دعاية مفيدة للسعوديين. أما سبب فرارهم من الخدمة فغير معروف.

أفادت الأنباء أن أحد المصريين، وهو العقيد علي خشبة، الذي كان يزور عُمان والإمام سراً، قد وصل إلى حماسة حيث تم إخفاؤه إلى أن سافر على متن طائرة سعودية.

قامت السرية (ج) بقيادة النقيب ستيجلز بتبديل السرية (أ) وحلت محلها في طريف.

حلت السرية (أ) بقيادة النقيب ألفري محل الرائد ليبهارد والسرية (ب) في كَحل. وعادت السرية (ب) إلى الشارقة حيث تمت تنحية الرائد ليبهارد فيما بعد عن منصبه كقائد للسرية.

حدث عطل في محرك إحدى طائرات أنسون التابعة للقوات الجوية الملكية البريطانية وهي في طريقها إلى البريمي وعلى متنها إمدادات لقوة ساحل عُمان، وقامت بإسقاط مخزونها في الصحراء وعادت سالمة إلى قاعدة الشارقة.

نيسان/إبريل

التحق الرائد دبليو أو ليتل (W. O. Little)، وهو من كتيبة شيشاير (Cheshire)، بمرتب الوحدة.

تم إرسال الرقيب علي عزيز والعريف عبيد سالم الخييلي لبدء التدريب في قوة درك "شرطة" أبوظبي التي تتخذ من حصن المقطع الواقع على الطريق قاعدة لها. وكان الاثنان تحت إمرة النقيب ستيجلز في طريف، وانضم إليهما فيما بعد عبدالله سالم النيادي.

ونتيجة للأنشطة التي يقوم بها المتمردون في وسط عُمان، انقطع الطريق المباشر للإمدادات الذي يمر من وادي سمائل إلى قوة مسقط الميدانية في عبري. وقررت قوة مسقط الميدانية أن تستخدم طريقاً يخرج من مسقط ويتجه شمالاً إلى صحار، ثم غرباً عبر وادي الجزي وينعطف جنوباً ليتجه إلى الجزء الشرقي من منطقة البريمي. كان

مرشدهم رجلاً من عبري، وقام بقيادة قافلتهم من شاحنات التموين وعربات نقل الأفراد تحت قيادة النقيب إيليف جونز (Ayliffe-Jones)، وبمرافقة الرائد مكسويل من صحار، حتى دخلت القافلة إلى المنطقة المحايدة في البريمي وقت القيلولة. والظاهر أن المرشد الذي لم يكن يعرف هذه المنطقة، قد شاهد العلم الأحمر يرفرف على الجزء الخاص بقوة ساحل عُمان من معسكر شرطة البريمي، واتجه نحوه ظناً منه أنه مركز تابع لمسقط. ونظراً لكون قوة ساحل عُمان المتمركزة في هذا المكان كانت تمثل مصالح كل من حاكم أبوظبي وسلطان مسقط فقد كان العلم الأحمر الكامل والمشترك للاثنين، هو العلم المرفوع في موقع معسكري على قمة أعلى سارية موجودة في المنطقة. ولم تشاهد قوة مسقط الميدانية العلم السعودي الأخضر على ساريته القصيرة إلا بعد أن أصبح التوقيت متأخراً للغاية للقيام بالانسحاب.

كان السعوديون قد أطلقوا الإنذارات عند اقتراب سرية كاملة من الجنود في شاحنات عسكرية تتقدمها سيارة لاندروفر فوقها مدفع آلي من طراز برين مصوب من خلال زجاج السيارة الأمامي ويقود السيارة ضابط بريطاني. جاء مراسل من المعسكر السعودي وهو يجري إلى سقيفتي وينادي: «يا كابتن! يا كابتن!». ذهبت إلى عبدالله ابن نامي (السعودي)، وتوجهنا معاً لمقابلة الضابط البريطاني الذي بدا عليه بعض الحرج، وقال لنا إنهم ضلوا الطريق. أدت محاولاتي لإنهاء الموضوع باعتباره خطأ ملاحياً في سير القافلة وليس دخولاً متعمداً إلى المنطقة المحايدة إلى تمكين القافلة من الانسحاب بعيداً عن الأنظار ومواصلة طريقهم إلى عبري. كانت هناك اتصالات لاسلكية كثيرة في تلك الليلة بين الشرطة السعودية وقادتهم في الدمام وتحول الموضوع إلى حدث دبلوماسي كبير.

وعندما مرت القافلة بمنطقة المازم في عُمان أطلق السكان أعيرة نارية عليها، ووصلت الشائعات الخاصة بذلك إلى صحار، حيث توجد قاعدة الرائد مكسويل، وذلك قبل فترة طويلة من وصول القافلة نفسها بسلام إلى عبري. جاء الرائد بوب (Pope)، مساعد القائد في صحار، للبحث عن القافلة واقتفى أثرها الذي قاده إلى

داخل معسكر شرطة البريمي بعد أيام قليلة . وقد أثار هذا حادثاً آخر تكرر فيه مشهد نداء ذلك المراسل «يا كابتن! يا كابتن!» وتسبب في تبادل اتصالات دبلوماسية لاحقة على مستوى عال بين الرياض ولندن . [1]

استلم الرائد ليتل القيادة مني في البريمي في 20 نيسان/ إبريل . تطلب هذا العمل تنفيذ ثلاث طلعات بطائرة فاليتا (Valletta) تابعة للقوات الجوية الملكية لإحضار جميع اللوازم التعويضية البديلة، والسيارة اللاندروفر طلبها مسؤول العهدة والمخازن في الأشهر الأخيرة. أما سيارتي اللاندروفر القديمة التي كنت أستخدمها في المركز رقم 4، والتي كان الجزء الأمامي من هيكلها مكسوراً، فقد تم تشغيلها وإدخالها إلى الطائرة، وبمجرد دخولها في الطائرة بدأت أسطوانات محركها تختنق بالزيت وملأت الطائرة بالدخان. توجهت بالطائرة في آخر رحلة نقل إلى الشارقة وأبلغت القائد لدى وصولي عن شعور الشيخ زايد بعدم الارتياح إزاء عدم استشارته وأخذ رأيه في مسألة استبدالي . وبعد أيام قليلة توليت قيادة السرية (ج) بشكل مؤقت في 29 نيسان/ إبريل في طريف من النقيب ستيجلز الذي كان يستعد للمغادرة في إجازة في نهاية فترة عمله الأولى .

استكمل السيد جوليان وكر (Julian Walker) من الوكالة البريطانية في دبي السلسلة الأولى من أبحاثه حول الحدود الداخلية للإمارات المتصالحة .

تغير غطاء الرأس للضباط البريطانيين مرة أخرى في هذا الوقت ليصبح باللون الكاكي الكامل، وقماش قطني للرأس يُعتمر مع عقال وشارة من خنجرين متقاطعين (انظر الصورة 11) .

أيار/مايو

أفادت تقارير المخابرات عن احتمال توغل المملكة العربية السعودية على امتداد الطريق الساحلي، لذلك قامت السرية (ج) بإعداد خنادق على الطرف الغربي من منطقة المرفأ. وكانت أوامري هي الوقوف في الطريق، والتلويح للمركبات السعودية المتقدمة بالتوقف وإبلاغهم بأنهم على وشك الدخول في المنطقة غير المتنازع عليها

التابعة لمشيخة أبوظبي ومطالبتهم بالتفضل بالانصراف. كان النقيب رودز (Rhodes) قد أحضر إلي هذه التعليمات المرسلة "في مغلف مغلق" في طريف، وكان علي أن أقرأها وأفهمها، وأحرقها، وقد فعلت ذلك. وبعد ذلك توجهنا إلى نقطة الحدود الوهمية (انظر الصورة 13) حيث تحدثنا في الكيفية التي سأفسر بها أوامري في حالة وقوع حادث وهذه القوة رهن تصرفي.

كانت الفصيلة الموجودة في المقطّرة تحت قيادة الرقيب محمد نخيرة بن محروم، وكان رقيب السرية هو علي سالم النيادي، وتم ترفيع الجندي حسن سعيد المشرخ إلى رتبة وكيل عريف ليعمل كاتباً للسرية. كانت نوبات العمل في معسكر طريف تنظم من خلال صيحات البوق العسكري التي يعزفها قارع الطبل الملحق بالسرية.

أصبحت قوة مسقط الميدانية تسمى قوة مسقط وعُمان الميدانية وقامت بطلعة فاشلة إلى منطقة المازم من قاعدتها في عبري. كانت قوة مسقط وعُمان الميدانية ماتزال تحصل على إمداداتها من مسقط عبر وادي الجزي حيث ظل وادي سمائل مغلقاً أمامهم. وفي مرحلة لاحقة كانت إمداداتهم من النفط تسلم في شاحنات مدنية من الشارقة بمرافقة عناصر من قوة ساحل عُمان إلى الطرف الغربي من وادي الجزي. ومن ثم كانت قوة مسقط وعُمان الميدانية تأخذ هذه الإمدادات إلى منطقة عبري خارج الحافة الشرقية من حدود نصف القطر البالغ 15 ميلاً من منطقة البريمي.

كان مركز أسوَد الحدودي في مسقط مسرحاً لبعض الأحداث حيث كانت قوافل الجمال تحاول تجنب موقع الجمارك، لذلك قامت قوة ساحل عُمان بإنشاء موقع في الحويلات وقامت قوة الباطنة بنقل أفراد إلى مركز أسوَد.

حزيران/يونيو

قام النقيب رودز بمهمات ضابط صرف الرواتب أثناء وجود النقيب ورنر في إجازة.

انضم إلى القوة النقيب إس جي إم بورتال (S. G. M. Portal)، الذي خدم في وحدتي الفرسان السابعة عشرة والحادية والعشرين، وتم تعيينه قائداً للسرية (ب) في الشارقة.

تم إيواء الشيخ محمد بن سالمين بن رحمة من آل بوشامس ومعه 200 من أتباعه في ثكنات قوة ساحل عُمان في الشارقة عندما جاؤوا لتأكيد ولائهم للشيخ زايد.[2]

في المركز رقم 4 في البريمي أشعل الرائد ليتل النار بدون قصد في عريش كوخه "البارستي" عندما كان يحاول إشعال موقده الذي يعمل بغاز الكيروسين. كان هناك زائر يحمل رسالة من الشيخ زايد، وقد ترك سيارته اللاندروفر بالخطأ على "أرض الطابور" التي تفصل كوخ سكن الضباط عن بقية الأكواخ التي يسكن فيها أفراد الفصائل، والتي كان يوجد في نهايتها كوخ الإشارة وأجهزة اللاسلكي. انتشرت النيران من كوخ الضابط وامتدت لتصل إلى العربة المتوقفة، ومنها إلى كوخ اللاسلكي فدمرت معدات الإشارة والأجهزة اللاسلكية. أما الرائد ليتل فلم تتبق له أي ملابس سوى السروال القصير الذي يرتديه. ومن المعسكر السعودي المجاور جاء عبدالله بن نامي بسرعة وعرض على الرائد ليتل استخدام خيمة وسرير وأغطية فراش، كما عرض عليه استخدام جهاز اللاسلكي الخاص بهم للاتصال بالشارقة، غير أنه رفض كل ذلك. ومن المفهوم أن الرائد ليتل قد قضى أياماً غير مريحة في تلك الفترة.

تموز/يوليو

عاد النقيب ستيجلز من إجازته في 20 تموز/ يوليو تقريباً وتسلم مني مجدداً قيادة السرية (ج) في طريف. كنت قد أكملت أول فترة خدمة لي ومدتها 18 شهراً من دون انقطاع، وعدت إلى المملكة المتحدة في إجازة لمدة شهرين. قام النقيب بورتال بمرافقة النقيب رودز في جولة صرف الرواتب في طريف.

انضم إلى الوحدة النقيب دبليو بي روتش (W. P. Roache)، وهو من مرتب وحدة مشاة البنادق الويلزية الملكية (Royal Welsh Fusiliers).

تنحى النقيب روكليف عن منصب ضابط العهدة "ضابط الإمداد والتجهيز".

عاد النقيب ورنر من الإجازة وعاود مباشرة واجباته من جديد كضابط رواتب، والتي تسلمها من النقيب رودز الذي تولي قيادة السرية (أ) في كَحل من النقيب ألفري الذي كان قد أكمل فترة خدمته ومدتها 18 شهراً.

تسبب حريق في قرية حماسة في تدمير كثير من المساكن، وقامت كشافة ساحل عُمان بمرافقة قافلة إغاثة من شاحنات مدنية تحمل أغطية واقية من البرد "بطانيات" وكمية من جريد النخيل لبناء مساكن بديلة وإمدادات أخرى من دبي، حيث عبرت القافلة منطقة رملة عنيج في طريقها إلى كَحل. كان المقصود من هذه العملية أن تكون رد فعل سريعاً على الكارثة وإثبات أن مثل هذه المساعدات العينية التي تأتي على الفور لا يمكن توفيرها من المملكة العربية السعودية. ولذلك فقد تم توجيه الرائد ليتل في المركز رقم 4 في البريمي بعدم إبلاغ السعوديين إلى أن تدخل الشاحنات المنطقة المحايدة وتقترب من حماسة. بدا ظاهراً أن السعوديين لم يفهموا بوضوح الأسباب التي استدعت إصدار هذه التعليمات، لأنهم قالوا بأنهم قد تلقوا فترة إنذار كافية بالقدر الذي يكفي لإرسال إشارة إلى الدمام، ورفعوا اعتراضاتهم عبر القنوات الدبلوماسية، وادعوا أنهم كانوا سيقومون بتوفير أموال نقدية للإغاثة لما أسموه "شعبهم". أعيدت القافلة عند وصولها إلى كَحل وتم استخدام الإمدادات لاحقاً بعد أن شب حريق خطير في ديرة.

في الداخل، تحركت قوة مسقط وعُمان الميدانية مرة أخرى إلى المازم، واستولت على الحصن هناك وقامت بتدميره، وأنشأت مركزاً وضعت فيه عشرة من عساكر الوالي في القرية وعادت إلى قواعدها في عبري.

آب/ أغسطس

في 9 آب/ أغسطس تسلم النقيب ليرد (المعار من قيادة القوات البرية المحلية في الخليج العربي) قيادة موقع البريمي من الرائد ليتل.

أيلول/سبتمبر

تم سحب المدربين التابعين لقوة ساحل عُمان من مهمة تدريب قوات الأمن الخاصة "الدرك" التابعة لأبوظبي في حصن المقطع بعد أن أضرب هؤلاء الأفراد لأنه لم تدفع لهم أجورهم.

وأثناء وجودي في إجازة، تم استدعائي للمثول كشاهد أمام محكمة التحكيم التي تنظر في النزاع حول واحة البريمي والمنعقدة في جنيف. حضر الجلسة أيضاً الشيخ هزاع ابن سلطان آل نهيان وشقيقه الشيخ زايد والشيخ سلطان بن سرور الظاهري والشيخ مانع بن عبيد الظاهري للإدلاء بشهاداتهم أمام المحكمة المنعقدة خلال الفترة 1 ـ 17 أيلول/ سبتمبر. وفي وقت لاحق استقال أربعة من أعضاء المحكمة الخمسة احتجاجاً على الأنشطة السعودية وخرقهم للاتفاق (انظر الملحق (14)).

في حوالي 27 أيلول/ سبتمبر عدت من الإجازة ومن جنيف ورفعت تقريري إلى القائد. وبدا واضحاً في مناقشاتنا أن إخراج السعوديين من البريمي لابد من حدوثه عاجلاً أو آجلاً. وكان من المتوقع أن تؤدي عودتي إلى البريمي إلى تشجيع السعوديين الموجودين هناك على الاعتقاد بأن الأمور قد "عادت إلى مجراها الطبيعي" وكانت مهمتي هي تعزيز هذا الاعتقاد لديهم. إلا أني اتفقت مع المقدم جونسون على أن أتلقى منه رسالة تحذير مشفرة قبل التنفيذ بفترة 24 ساعة على الأقل في حالة تحرك قوة ساحل عُمان إلى داخل الواحة لتنفيذ مثل هذه المهمة.

توليت القيادة هناك من النقيب ليرد، بعد أن وصلت على متن الطائرة فاليتا التي أصبحت تقوم برحلات اعتيادية الآن، وتلقيت استقبالاً شخصياً لطيفاً من عبدالله بن نامي. وكان عبدالله القريشي قد مُنع من العودة إلى المنطقة بعد الأحداث التي جرت في محكمة جنيف.

ونظراً لاحتراق الكوخ الذي كنت أستخدمه (انظر الصورة 7) وتشييد مسكن تمهيدي "باراستي" من العريش مكانه فقد شعرت أن بدء برنامج إعادة بناء لمعسكرنا يتفق مع الأوامر التي تلقيتها بإيجاد وضع يوحي بأن هذا المكان سيبقى بصفة دائمة.

تشرين الأول/أكتوبر

في ذلك الوقت قامت السرية (ب) بقيادة النقيب روش بتبديل السرية (ج) بقيادة النقيب ستيجلز في طريف، وعادت السرية (ج) إلى كَحل. وكان النقيب بورتال يقود سرية القيادة.

كانت السرية (أ) بقيادة النقيب رودز موجودة في الشارقة.

كان النقيب شو هو ضابط النقليات ومعه الرقيب محمد صالح وهو رقيب النقليات. وتم إلحاق الوكيل ثان سي إتش بارنز (C. H. Barnes)، وهو من مرتب الاستخبارات العسكرية، من قيادة القوات البرية المحلية في الخليج العربي إلى قيادة قوة ساحل عُمان ليكون رئيساً للكتبة "مدير القلم" ورقيب إدارة وعهدة ومسؤولاً عن تنظيم المناوبة.

العمليات في واحة البريمي

في 24 تشرين الأول/ أكتوبر قامت السريتان (أ) و(ج) بحشد قواتهما ليلاً عند برج عبيد وكَحل على التوالي. وانضم إليهما هناك المقدم جونسون وقيادة تكتيكية محدودة العدد شملت الرائد ليتل. تم إرسال سلسلة من الرسائل اللاسلكية التمويهية التي شكلت خطة خداع وتمويه غطت على حركة القوات والمركبات من الشارقة.

وقبل فجر 25 تشرين الأول/ أكتوبر توجهت السرية (أ) بقيادة النقيب رودز يرافقها الرائد سميث بالسيارات إلى داخل المنطقة المحايدة حتى وصلت إلى موقع شرطة البريمي المشتركة وألقت القبض على الفريق السعودي، ولم تطلق سوى رصاصة واحدة فقط (انظر الخريطة 4). وكان الرائد سميث هو الذي أطلق هذه الرصاصة من مسدسه، فأصاب عبدالله بن نامي في منطقة أعلى الفخذين. وقام العريف عبيد علي راشد بقيادة فئة في هذه العملية، بينما كان علي بطي عيسى هو الميكانيكي/ الفني للسرية وكان إسماعيل صادق عثمان أحد السائقين.

وحيث إني كنت قد تلقيت إشعاراً بالعملية، فقد نقلت أفرادي خارج الجزء الخاص بنا في المعسكر قبل ساعة من بدء العملية على أساس الساتر المعلن مسبقاً من تدريب التحرك الصامت ليلاً سيراً على الأقدام، وتركت مصباحاً مظللاً على الدرب عند مدخل موقعنا ليكون مرشداً للقوة القادمة. وكان من المقرر ألا "نشارك في هذه المعركة" إلى أن ينتهي هذا الجزء من العملية. قام الرائد سميث باستدعائي إلى المعسكر

السعودي بناء على رغبة عبدالله بن نامي والذي طلب مني ترتيب الخروج والمرور الآمن للأمتعة الشخصية الخاصة بأفراده. وفي الواقع فقد تم نهب معظم هذه الأمتعة قبل أن يتم تعيين حرس من وحدتي على المعسكرين. كان معسكرنا يستخدم كمركز طبي، كما قمنا بمساعدة الضابط الطبيب التابع للقوات الجوية الملكية والذي وصل على متن الطائرة فاليتا التي هبطت بعد وقت قصير من طلوع ضوء الفجر.

وبعد علاج عبدالله بن نامي من الجرح الذي أصيب به وعلاج أحد رجاله من جرح إثر تلقيه ضربة على رأسه بعقب بندقية، تم ترحيلهما بالجو مع بقية المجموعة السعودية فوراً تحت حراسة مسلحة بقيادة النقيب بورتال.

وفي الفجر أيضاً دخلت السرية (ج) بقيادة النقيب ستيجلز وبمرافقة النقيب ليرد إلى قرية حماسة من جهة الشمال الغربي واستولت على بيت تركي (انظر الخريطة رقم 5). قام الحارسان المكلفان بحراسة المبنى بإخفاء أسلحتهما تحت سريريهما واستسلما بمجرد معرفة هوية مهاجميهم. أدت أصوات محركات العربات وطلقات البنادق إلى خروج عدد من القرويين من منازلهم لتحري ما يجري، واعتقد بعضهم أن السعوديين هم الذين عادوا. غير أن ظهور النقيب ستيجلز وهو يخرج من بيت تركي حاملاً مدفعاً آلياً من طراز برين أوضح الأمور بسرعة.

ترك النقيب ستيجلز كلاً من الرقيب محمد نخيرة والجنود عبدالله راشد الظاهري وسالم سعيد الكعبي، ورجلاً آخر من آل الكعبي للبقاء في بيت تركي، وقام النقيب ستيجلز ومعه الفصيلة الأخرى بقيادة الرقيب نخيرة محمد اليبهوني وعناصر قيادة السرية تحت إمرة رقيب السرية (رئيس رقباء السرية) علي سالم النيادي بالانتقال إلى بيت بن كرم وبيت عبدالرحمن العجمي القريبين. واستمراراً لعملية السيطرة على القرية قام الرقيب اليبهوني بطرق باب بيت العطار طرقاً بقوة، وفتحت له امرأة عجوز الباب وطلبت منه الكف عن الإزعاج والابتعاد عن الدار فوراً، غير أنها عادت واقتنعت بالسماح لهم بالدخول.

كانت المركبات التي تركت في العراء هدفاً للأعيرة النارية التي أطلقت من برج العجم الواقع في الجنوب الغربي، والأعيرة القادمة من مبنى آخر على بعد مئة ياردة باتجاه الشمال. تم إطلاق النار على عربة اللاسلكي فدمِّر جهاز اللاسلكي، أما شاحنة الذخائر فقد استطاع السائق الوكيل عريف سعيد سالم الصيعر قيادتها، رغم استمرار إطلاق النار عليها، فتمكن من إحضارها إلى مأوى آمن.

حاول النقيب ستيجلز تحييد نيران البنادق الآتية من بيت عقيل باستخدام نيران مضادة من مدفع هاون عيار 2 بوصة يطلق عتاداً شديد الانفجار وقنابل دخان.

في هذا الوقت كانت السرية (ج) قد حوصرت في المباني بفعل الأعيرة النارية التي كانت تطلق عليها من برج العجم من جهة وبيت عقيل من جهة الشمال. وفقدت السرية فرداً واحداً في هذه العملية هو الجندي عبيد مبارك الكتبي الذي اخترقت رصاصة رأسه، بينما تعرض الجندي سيد الحضرمي لإصابة بالغة في بطنه أثناء تسلقه أحد الجدران، فقام بإنقاذه النقيب ستيجلز ونُقل إلى الموقع الطبي بسيارة لاندروفر تحت وابل من النيران قادها العريف سعيد سالم الصيعر، الذي عاد بعد ذلك بالسيارة إلى حماسة ودخلها وهي تحت نيران الأعيرة أيضاً. بحلول منتصف النهار كان الوضع قد استقر وبدأ طباخو السرية في إعداد وجبة في بيت بن كرم، والمرجح أن توزيعها على القوات كان يجري تحت تبادل النيران في بعض الأحيان.

كانت مجموعة الرقيب محمد بن نخيرة المتروكة في بيت تركي تتبادل إطلاق النار مع بيت راشد بن أحمد وبيت عبدالعزيز طوال النهار وحتى حلول الليل. وكانت إمداداتهم من الذخيرة قد بدأت تنفد قبل أن يكتشفوا أن عدداً كبيراً من أكياس الأرز التي كانت تسلم إلى السعوديين بالجو تحتوي على كميات كبيرة من الذخيرة عيار 0.303 بوصة. وهكذا تمكنت هذه المجموعة أن تحافظ ببراعة على معدل كثافة النيران طوال فترة القتال.

وبعد سحب السرية (أ) من معسكر شرطة البريمي تم وضعها لتكون قوات احتياطية في منطقة الجيمي.

عادت الطائرة فاليتا حاملة السيد إدوارد هندرسن المسؤول السياسي الملحق من أجل متابعة هذه العملية، والنقيب بورتال وفصيلة احتياطية من الجنود، وكان الرائد سميث في استقبالهم في مهبط الطائرات.

كان موقع القيادة التكتيكية قريباً من الجيمي حيث كان بإمكان المقدم جونسون مراقبة حماسة منها. ونتيجة لعدم وجود اتصالات لاسلكية مع السرية (ج) تم إرسال الرائد ليتل في الصباح للقيام بالاستطلاع، وقد عاد ليفيد بأن سيارته اللاندروفر تعرضت لإطلاق نار مصدره على الأرجح برج العجم. وبناء عليه، فقد قرر الضابط القائد أن تشتبك القوة الاحتياطية التي وصلت بالجو مع برج العجم من جهة الجنوب، وتقوم بعبور الوادي والاتصال مع السرية (ج) في حماسة. تم استدعائي من المكان الذي كنت أساعد فيه الضابط الطبيب في معالجة الجندي المحتضر، وصدر الأمر لي بتجميع القوة الاحتياطية والتحرك إلى الجنوب من برج العجم. وكان علينا في هذه القوة أن نقوم بتحييد نيران العدو القادمة من برج العجم ودخول حماسة وتعزيز قوة السرية (ج) هناك، وتوصيل رسالة إلى النقيب ستيجلز لرفع تقرير موقف لي. وكان من المقرر أن أبقى أنا خارج حماسة، ثم أعود لتبليغ المعلومات إلى الضابط القائد.

تحركت هذه القوة عصراً في السيارات اللاندروفر ودخلت منطقة الكثبان الرملية المنخفضة الواقعة جنوب وادي حماسة، وتقدمت سيراً على الأقدام إلى حافة هذا الوادي الضحل. عادت السيارات على الفور إلى مقر القيادة التكتيكية، حيث تعرضت الفصيلة أثناء تحركها في تشكيل مفتوح لنيران القناصة البعيدة المدى من البرج العالي وهو برج حماسة (انظر الخريطة 5)، الواقع في الطرف الشرقي من سوق حماسة؛ ولذلك تم إرسال فئة لمحاولة إسكات هذه النيران. أما بقيتنا فقد عبروا الوادي الضحل إلى أحد المرتفعات الكبيرة جنوب غرب برج العجم، على أمل التمكن من استخدام مدفعنا الهاون عيار 2 بوصة لإطلاق بعض القنابل على المجمع حول برج العجم.

ولكن بسبب التخزين لفترة طويلة في ظروف استوائية لم تصل القنابل إلى المرمى المطلوب .

كان التقدم على الأرض المفتوحة إلى برج العجم عملاً غير حكيم ، لذلك قمت بسحب الأفراد تحت ساتر الكثبان الرملية ، وقمت بتذكير الفئة التي وفرت الغطاء للانسحاب بالانتظار حتى غروب الشمس عندما تكون الشمس في مواجهة أعين القناصة في برج حماسة . كانت الذخيرة المتبقية هي خمس طلقات لكل فرد و15 طلقة للمدفعين من طراز برين اللذين كانا يعملان حتى ذلك الوقت ، أما قنابل الهاون الستة التي صرفتها القوة فقد تم إطلاقها كلها . وفي بداية القتال كان لكل رجل حزام واحد من الذخيرة به 50 طلقة ، وكان لمدافع البرين الثلاثة صندوق واحد به 12 خزنة كل واحدة منها محشوة بـ 30 طلقة .

وبعيد غروب الشمس ، عبرنا الوادي مرة أخرى واتخذنا موقعنا على المرتفع . وعندما أضحى الظلام كافياً ، تم إرسال فئتين للتسلل بهدوء إلى داخل حماسة ، حيث أرسلت فئة منهما إلى بيت تركي ، بينما صدرت الأوامر إلى الفئة الأخرى بالانضمام إلى السرية ، وأن تبلغ النقيب ستيجلز بأن يحضر إلى الموقع الذي كنت أنتظره فيه عند المرتفع . وكان من المقرر أن يقوم الرقيب الذي يقود الفئة المتبقية بالاقتراب من برج العجم نفسه لمعرفة ما إذا كان قد تم إخلاؤه ، فإذا تم إخلاء البرج كان من المفترض أن يقوموا هم أنفسهم باحتلاله وإرسال إشارة بتمام ذلك في شكل صوت صفير . وإذا لم يكن البرج قد أخلي ، فمن المؤكد أن يندلع تبادل لإطلاق النار وفي هذه الحالة يتعين على الفئة أن تجد لها طريقاً للتوجه إلى حماسة مثل بقية القوات ، بينما يعود الرقيب الذي يقودها إلى المرتفع مع المراسل التابع له إلي لإبلاغي عن الموقف .

كان البرج مايزال محتلاً ، وعاد الرقيب إلى المرتفع وأبلغني أنه قد طرق على الباب فسُئل عن هويته ، ولما أجاب "جنود" بدأ إطلاق النار . وبعد ذلك د خل حماسة وتركني ومراسلي عند المرتفع حتى غادر النقيب ستيجلز حماسة بسيارة دون أن يشغل أضواءها مسبباً المزيد من إطلاق النار . وبعد أن تبادلنا التقارير تفرقنا حيث عاد النقيب

ستيجلز في سيارته اللاندروفر إلى حماسة انتظاراً للتطورات، بينما سرت أنا على قدمي مع الحارس المرافق لي لنجد الضابط القائد على بعد نحو كيلومترين.

وبعد حلول منتصف الليل، علم في مقر القيادة التكتيكية لقوة ساحل عُمان أن شيوخ حماسة ومعهم الشيخ صقر من البريمي كانوا يرغبون في الاستسلام، وأن السيد إدوارد هندرسون يقوم باصطحابهم وإحضارهم إلى مقر القيادة. تم عمل دائرة من سيارات اللاندروفر بحيث أنارت أضواؤها الكاشفة منطقة عرضها 15 متراً، وكان المقدم جونسون يجلس في دائرة الضوء بينما كان الرائد سميث يقف بجواره. كنت أنا والشيخ زايد معاً نراقب من الظلال خارج نطاق الدائرة عندما ظهر الشيخ راشد بن حامد الشامسي وشقيقه الشيخ محمد بن حامد والشيخ عبيد بن جمعة الكعبي وتم اقتيادهم أمام المقدم جونسون.

طلب منهم أن يؤكدوا أنهم قد أصدروا تعليمات لرجالهم في القرية بوقف إطلاق النار والحفاظ على السلام. كذلك تم تخييرهم بين إرسالهم إلى مسقط لتجديد بيعتهم للسلطان، أو الخروج الفوري إلى المملكة العربية السعودية. لم يكن الشيخ صقر بن سلطان النعيمي في هذه المجموعة ولم تكن قريته في البريمي مشتركة في القتال، رغم أنه اختار فيما بعد الذهاب إلى المملكة العربية السعودية.

وبمجرد أن أعلن الشيوخ الثلاثة خياراتهم في الذهاب إلى المملكة العربية السعودية، تم استدعائي وإبلاغي بأن أكون مسؤولاً عنهم إلى أن يتم وضعهم على الطائرة المغادرة في وقت مبكر من صباح اليوم التالي.

وبعد مناقشة سريعة مع الشيخ زايد لإيجاد مكان مناسب وآمن لاحتجازهم فيه، رافقت سجنائي الثلاثة إلى سيارتي اللاندروفر. وبعد أن وضعت ثلاثتهم في الخلف، أدركت في ذلك الظلام أنهم مايزالون مسلحين بخناجرهم التي يحتمل أن تتحول إلى أدوات قاتلة، وأن جندي الحراسة المرافق والذي يجلس في المقعد المجاور لي قد لا يستطيع استخدام بندقيته في حال حدوث مشكلة. لذا، وبعد أن اعتذرت لهم عن أي

انتقاص من احترامهم، قمت بأخذ خناجرهم الرائعة ووضعها على مقعد اللاندروفر الأمامي بجواري. وحيث إننا كنا جميعاً نعرف بعضنا، فقد تمت عملية أخذ الخناجر بسلاسة ونية طيبة، وحتى الشيخ عبيد بن جمعة، الذي كان أشد الثلاثة مناهضة وعداءً للبريطانيين، وجد في هذا الموقف مدعاة للدعابة.

قمت أنا ومعي الرقيب راشد عبيد النيادي وبعض رجالنا من مفرزة "الشرطة"، باقتياد السجناء إلى مجمع صغير على الطرف الجنوبي الغربي من بساتين النخيل في العين. تم إيداع السجناء في منزل صغير أغلق بابه عليهم. وقام الرقيب راشد بتعيين حراسة عليهم بينما ذهبت لأنام على الرمال في فناء المنزل.

وفي ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي تم أخذ الشيوخ الثلاثة إلى مهبط الطائرات، وقمت بإعادة خناجرهم إليهم ونقلتهم الطائرة إلى البحرين، ومنها إلى الدمام. وتبعهم الشيخ صقر بن سلطان النعيمي في رحلة لاحقة.

وفي بيان رئيس الوزراء أمام مجلس العموم في 26 تشرين الأول/ أكتوبر وصف لهذه العملية (انظر الملحق (15)).

وفي 26 تشرين الأول/ أكتوبر قامت قوة ساحل عُمان باستعادة قرية حماسة رسمياً للتأكد من عدم وقوع أي أعمال عدائية أخرى. تم وضع السرية (ج) في بيت تركي وبيت راشد بن حامد، بينما كانت السرية (أ) في بيت عقيل وفي منازل الجزء الشمالي من القرية.

تم تمثيل قوات مسقط المسلحة في هذه العملية القتالية بفصيلة مسلحة بمدافع هاون عيار 3 بوصات تحت قيادة الرائد ريتشارد أندرسون (Richard Anderson). ومنذ وصول هذه الفصيلة في وقت مبكر من يوم 26 تشرين الأول/ أكتوبر كانت مهمتهم هي تأمين مهبط الطائرات وأن يكونوا جاهزين لتقديم الدعم والإسناد عند الطلب. وفي فترة لاحقة من ذلك الصباح أرسلني المقدم جونسون لإحضار فصيلة مسقط وتكليفهم بحراسة قصر الخندق في البريمي (انظر الخريطة 5). وعندما اقتربنا من القصر كان

مايزال يؤوي فيما يبدو مسلحين معادين ولم يكن علم مسقط الأحمر مرفوعاً على البرج .

تم إيقاف فصيلة مسقط في الجنوب وذهبت وحدي للتفاوض . أخبرني المسلحون المتمركزون في الحصن أن شيخهم قد أمرهم بالدفاع عن الحصن والصمود حتى آخر رجل وآخر طلقة وأنهم على استعداد لعمل ذلك . وعلى الرغم من أنهم قد عرفوني إلا أنهم شعروا أنهم لا يستطيعون أن يقبلوا مني مطالبتي لهم بضرورة تسليم القصر نظراً لأن القتال قد انتهى ، وأن الشيخ صقر قد غادر إلى المملكة العربية السعودية ذلك الصباح . وقالوا إنهم سوف يصمدون في مواقعهم وطلبوا أن يتركوا لشأنهم!

وبعد إجراء المزيد من المناقشة ، وأنا واقف على الطريق الفرعي وعدد من البنادق مصوب نحوي ، حصلت على اتفاق معهم بأنهم سيتركون القصر إذا أخبرهم بذلك وكيل الشيخ صقر وهو السيد سعيد كامل . بناء على ذلك طلبت من الرائد أندرسون أن ينتظر قليلاً ، وانتقلت بالسيارة إلى البريمي ووجدت سعيد كامل وطلبت منه بشكل رسمي إرسال أوامر مناسبة إلى الرجال المرابطين في الحصن . ونظراً لكون سعيد كامل لم يكن يملك رسلاً لإيفادهم لهذا الغرض ، فقد طلب مني إبلاغ الرجال أن سعيد كامل يقول بوجوب العودة إلى منازلهم . وبعد ذلك تخلينا عن التعامل بالأسلوب الرسمي بعد إدراكنا لمدى السخف الذي وصل إليه هذا الموقف .

عدت على الفور بالسيارة إلى الحصن لتوصيل الرسالة . وبعد لحظات قليلة خرج الرجال الخمسة من الحصن وبنادقهم على أكتافهم ومعهم أكياسهم الصغيرة وبها أمتعتهم ، وعبروا الطريق القصير وتبادلوا المجاملات معي ، ثم انصرفوا في اتجاه البريمي ومنازلهم .

وبعد أن أشرت بيدي إلى الرائد أندرسون ورجاله للدخول من المدخل الرئيسي لقصر الخندق ، ذهبت لإبلاغ الموقف للمقدم جونسون في حماسة . وعلى الطريق قابلت مصادفةً عسكريين سابقين من الأفراد الذين سبق لهم أن خدموا في الحامية

فرحبوا بدعوتي لهم بتوصيلهم إلى القرية بالسيارة (كنا ستة أشخاص في السيارة اللاندروفر الصغيرة).

خلال الليلتين التاليتين كان يوجد ضابط في كل منزل تم إيواء أفراد قوة ساحل عُمان فيه وذلك للتأكد من عدم حدوث أعمال نهب. وكان النقيب بورتال مقيماً في بيت راشد قبل عودته إلى الشارقة وسرية القيادة في اليوم التالي.

وبنهاية تشرين الأول/ أكتوبر تحول تركيز نشاط قوة ساحل عُمان إلى المنطقة الغربية ترقباً لأي رد فعل سعودي. وأصدرت وزارة الخارجية السعودية بياناً في 13 تشرين الثاني/ نوفمبر (انظر الملحق (16)).

وبالتزامن مع استعادة واحة البريمي تحركت قوة ساحل عُمان لإعادة تأسيس حدود الإمارات المتصالحة وإعادتها إلى خط الرياض، ولكي تكون في موقع يسمح لها بصد أي رد فعل سعودي أو أي توغل سعودي آخر. ومع وجود ثلاث سرايا فقط، منها اثنتان في البريمي، ووجود ضابط واحد فقط مايزال مع القوة، لديه معرفة سابقة بالمنطقة الغربية الواقعة خلف المرفأ، كان العميد بيرد هو الذي انتقل بطائرة أنسون مع الرقيب سالمين سالم، وعدد قليل من الرجال إلى موقع حفر للتنقيب عن النفط تابع لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح في الجزيرة الواقعة في سبخة مطي في 26 تشرين الأول/ أكتوبر.

تقدمت السرية (ب) بقيادة النقيب روش نحو الغرب من طريف في 26 تشرين الأول/ أكتوبر ومعه فصيلتان إلى خط جبل الظنة لتأمين الأراضي المرتفعة الواقعة على الطريق، وظلت فصيلة واحدة في طريف. وفي اليوم التالي، طلب مني القائد التوجه بالطائرة أنسون من البريمي إلى طريف باعتباري الضابط الوحيد المتبقي مع الوحدة الذي لديه معرفة بالمنطقة الغربية. وهناك كنت قد قمت بعمل ترتيبات لمقابلة إحدى سيارات اللاندروفر التابعة للسرية (ب) وقدتها للانضمام إلى النقيب روش عند الغروب في خط جبل الظنة. ومن هناك قمت في اليوم التالي بأخذ فصيلة من السرية (ب) ونقلتها

في شاحنتين بيدفورد وسيارتي لاندروفر إلى الجزيرة. قابلنا المشرف على المنطقة من موظفي شركة تطوير نفط الساحل المتصالح لمناقشة المساعدة اللوجستية التي طلبناها، وذهبنا بعد ذلك إلى معسكر الفريق الخامس للمسح الزلزالي في منطقة السلع بأسرع ما يمكن. وقد تقرر أن تصبح هذه المنطقة قاعدة للدوريات التي سوف تُسير بالسيارات حتى الحدود السعودية وعلى طولها (انظر الخريطة 3).

قامت الفصيلة التابعة للسرية (ب) بقيادة الرقيب سهيل محمد الجاز بنصب معسكر عصر ذلك اليوم في منطقة السلع، بينما قامت فئة واحدة تحت إمرتي بتسيير دورية في سيارتي لاندروفر وبتسليح مكون من مدفعي برين في المنطقة الواقعة تحت المنحدر بداية من الساحل القريب من السلع وفي اتجاه الجنوب إلى المنطقة الكائنة بعد السفوق، وعلى الجنوب الغربي على الحدود بحثاً عن آثار حديثة لأي مركبات دخلت المنطقة، ولم يتم العثور على أي أثر.

عادت الدورية باتجاه الشمال، وعند الغروب استراحت عند أسفل المنحدر الواقع عند منطقة المجن. وحيث إن الطرق القديمة قد اندثرت بفعل عوامل الطبيعة على مدار أكثر من عام، لذا كان هناك بعض التشكك في تحديد موقع النقطة الفعلية للصعود. قمت بتذكير السائق سالم عوض الذي كان مراسلي الخاص إبان أيام خدمتي السابقة في السرية (أ) بأن هناك صخرة بيضاء كنا قد استخدمناها كعلامة بارزة على الطريق سابقاً. وأبدى السائق سالم ملاحظة قال فيها: «إن النقيب يجلس على الحجر الأبيض المذكور»، وعندما أعددنا الطعام وأكلنا تم صرف الأوامر الخاصة بالجزء التالي من عمل الدورية.

غادرت الدورية على الأرض المغطاة بالحصى من دون استخدام أنوار الإضاءة وبعد فصل مصابيح الفرامل التي يمكن أن تكشف مكاننا، وبدأت البحث على طول الطريق الرئيسي إلى أن اقتربت من الموقع القديم للمركز رقم 5 في نخلة. كان ذلك الموقع من الأماكن التي يرجح أن تستولي عليها أي قوة سعودية كرد فعل على الأحداث الأخيرة التي وقعت في البريمي، ولذلك اقتربنا عند منتصف الليل وعلى ضوء النجوم بسيارتي

لاندروفر، كل واحدة منهما مسلحة بمدفع برين مذخر وجاهز للضرب، من موقع المعسكر القديم بتشكيل مفتوح بهدوء وعلى الغيار الثاني من غيارات ناقل التروس.[3]

كان من الممكن بصعوبة رؤية أشكال معتمة في الظلام حيث يوجد المعسكر. كانت تعليمات سير المعركة بسيطة، إذ كان من المفترض أن يقوم السائق سالم عوض بتسليط ضوء السيارة على منطقة الهدف بمجرد أن أفعل ذلك أنا أيضاً. وبعد ذلك إذا حدث التحام قتالي فسوف يتم نقل الأوامر وتمريرها عن طريق الإيعاز بالصوت العالي من سيارة إلى أخرى. وعند إضاءة كشافات السيارتين تبين أن الأشكال السوداء التي تراءت لنا في الظلام هي البراميل القديمة التي استخدمت في بناء المركز، ولم يكن هناك أي شخص في الموقع. تقدمنا عدة أميال أخرى بدون أضواء وخرجنا من طريق العربات، وواصلنا السير إلى أن عثرنا على أرض وعرة لا تمكن رؤيتها من الطريق الرئيسي ومكثنا فيها حتى الفجر.

كانت الطائرة الأولى للقوات الجوية الملكية التي رأتها الدورية عبارة عن طائرة أنسون جاءت بمحاذاة الطريق من جهة الشرق في الصباح الباكر. وبحلول ذلك الوقت كانت الدورية قد عادت إلى موقع مركز نخلة القديم في توقع لمثل هذه الزيارة، وقامت بتمويه نفسها وإخفاء مركباتها بين براميل النفط القديمة. كان الهدف من ذلك هو اختبار درجة فاعلية أسلوب التمويه الذي نفذناه، وهو أيضاً تحوط عملياتي ضد أي وجود محتمل لطائرات سعودية فوق منطقتنا.

اقتربت الطائرة أنسون على ارتفاع نحو 500 قدم وحلقت في شكل دائري فوق الموقع على مسافة آمنة وهي غير متأكدة من هوية ما هو موجود هناك. خرجنا من مخابئنا وعرضنا لوحاتنا التعريفية ولوحنا لها بأيدينا. وردت الطائرة بتحريك جناحيها والتحليق الدائري بصورة أكثر انخفاضاً بحيث كان من الممكن رؤية القبعة الحمراء التي يعتمرها العميد بيرد من نافذة قمرة قيادة الطائرة قبل أن تبدأ الطائرة في الارتفاع بعيداً والتوجه إلى البحرين. وكنت أنا قد اتفقت مع طاقم الطائرة أنسون على إشارات التعريف من الأرض إلى الجو أثناء رحلتنا من البريمي إلى طريف قبل عدة أيام. كانت

هناك قاذفة كبيرة سوداء من طراز لنكولن (Lincoln) لها أربع محركات قادمة من البحرين، تقوم بدورية في المناطق الغربية منذ بداية العملية، وكانت في أول رحلة لها إلى البريمي حيث كانت تطير فوق القرى، وهم الآن يركزون على المناطق الحدودية. ولم تكن دورية قوة ساحل عُمان، المكونة من سيارتي لاندروفر بلون الرمال تابعتين للجيش البريطاني، قد أقامت "علاقات ودية" مع هذه الطائرات المسلحة بأسلحة ثقيلة (مدفع آلي عيار 20 ملم ومدافع عيار 0.50 بوصة). ومع ذلك فإن هذه الألوان لم تجلب رد فعل ودياً في البداية من أول طائرة لنكولن قابلناها. وعلى الرغم من ذلك، تمت مشاهدة لوحات التعريف أرض-جو الخاصة بنا، ومرت الطائرة لنكولن من فوقنا على ارتفاع منخفض جداً، وكانت جميع مدافعها جاهزة في وضعية ارتفاعها الكامل وكان الرماة العاملون على هذه المدافع يلوحون لنا.

تشرين الثاني/نوفمبر

تقدم الجزء المتبقي من قوة السرية (ب) إلى الجزيرة وأنشأ قاعدته إلى الغرب من موقع شركة تطوير نفط الساحل المتصالح. وكانت السرية قد وضعت تحت قيادتي من السلع. تمت استعارة سيارة لاندروفر ثالثة وفي مرحلة لاحقة جهاز لاسلكي رقم 19 وجهاز اتصال تردد عال جداً أرض-جو من شركة النفط. وبعد ذلك بوقت قصير تم طلاء أغطية العجلات الاحتياطية وهي من خيش الجوالات ببقعة بيضاء وسط حلقة حمراء حتى يتم التعرف عليها من الجو.

كانت قوة ساحل عُمان تبحث في مسألة إعادة تسميتها باسم "كشافة ساحل عُمان". وعلى جهاز اللاسلكي ذي التردد العالي جداً إلى القوات الجوية الملكية اخترت الاسم الرمزي "توسكا" (TOSCA) ليكون إشارة نداء لي وهو رمز كان يبدو ملائماً. بُنيت علاقة وثيقة للغاية بين أطقم طائرات لنكولن وأفراد دورياتنا من خلال هذا الاتصال اللاسلكي.[4]

وبعد أن أصبحت الدورية الواحدة تتكون من ثلاث مركبات، إحداها مزودة بعجلات خاصة بالسير في الرمال، أصبحت قادرة على الوصول إلى كافة المناطق

الحدودية التي تقع في مرمى البصر من منطقة سودانثيل وفي داخل شبه جزيرة العُديد، وكانت الدورية تستمر في العمل لمدة ثلاثة أيام في المرة الواحدة. قمت بتنويع الطرق وتوقيتات الدوريات في محاولة لخلق صورة توحي بوجود أكثر من وحدة تعمل في المنطقة.

كان من المفترض أن تعود إحدى الدوريات إلى معسكر السلع في الصباح، وكان على السائقين إعادة تزويد المركبات بالوقود، وتبديل فئة الجنود ليحل محلهم أفراد مرتاحون، وكان على الفريق الجديد أن يتحرك في فترة متأخرة من العصر لإيجاد مخبأ على السهل المرتفع لقضاء الليل حيث يكون بإمكانهم مشاهدة وسماع أي حركة مركبات قادمة من جهة الغرب. ونادراً ما كنت أنا والسائقون ننام في المعسكر إلى أن وصلت ثلاث سيارات لاندروفر أخرى. كنا نتحرك في الفجر بأسرع ما يمكن دون أن نثير الغبار، في الأغلب بعيداً عن طرق السيارات، في أماكن مُغبرة، لندخل منطقة الكثبان الرملية بالقرب من عقلة نخلة حيث كنا نذهب بالسيارات إلى أعلى التلة الكبيرة ونتوقف لبعض الوقت لنضمن أننا قد شوهدنا. وكنا ننزل من فوق التلة الكبيرة إلى الكثبان الصغيرة بالأسفل ونتحرك بسرعة عبرها ونبقى في الأودية لنعاود الظهور بعد أميال كثيرة (انظر الصورة 1).

وفي إحدى الدوريات وجدنا آثاراً حديثة لمسار مركبات على مسافة داخل الحدود السعودية. كان العريف ساري (Sari) هو قائد الفئة في هذه الدورية، ونظراً لمهارته الاستثنائية في اقتفاء أثر الجمال، فقد قدر أنها لم يمض عليها سوى ساعات قلائل. وبعد ذلك، تم تحديد اتجاهها بعد تتبعها لمسافة معينة، ونظراً لكونها قد اتجهت شرقاً فقد بدأنا في اقتفاء أثرها. وبدت الآثار وكأنها تخص عربة بحجم دودج باور واجن ومركبة أخرى أصغر حجماً، وربما كانت شاحنة صغيرة.

كانت شاحنة سعودية من نوع دودج باور واجن قد وصلت إلى منطقة البريمي قبل عام، لذلك كانت آثار هذا الفريق الصغير موضع شك كبير. اتجهت آثار طريق هذه السيارات شرقاً على الحصى وكانت المجموعة تتوقف هنا وهناك وتدور في شكل

دائري. تم تعقبهم في اتجاه الشرق إلى أن جعلتهم الأودية التي تقطع الهضبة المكسوة بالحصى يتجهون أكثر نحو الشمال الشرقي حتى بدؤوا يسيرون بمحاذاة شريط عريض من الحصى يؤدي إلى الطريق الأساسي المتجه إلى منطقة السلع. كانت دوريتي تتحرك بأسرع ما يمكن دون إثارة سحابة من الغبار وبأقصى سرعة كانت السيارة اللاندروفر المستعارة، التي كان لديها عمود تحميل طرفي كبير متهالك، تستطيع السير بها.

تمكنا من رصد مركبتين، إحداهما عربة من طراز دودج باور واجن رمادية اللون، والأخرى شاحنة صغيرة حمراء اللون على بعد نحو ميلين إلى الشمال الغربي، وقد خرجت من منطقة الحصى وعبرت عدداً من الأودية الوعرة. لم تبدُ الشاحنتان مثل الشاحنات العسكرية وبدا أنهما في طريق عودتهما وتسعيان للابتعاد عن المنطقة. قدت دوريتي على الطريق الرئيسي واستدرت لمتابعة الدخلاء والتأكد من أنهم قد انصرفوا بالفعل. كانوا قد شاهدونا في تلك اللحظة فانطلقوا بأقصى سرعتهم كما ظهر من سحابة الغبار التي أثاروها. قمنا بمتابعتهم حتى حافة المنحدر المطل على خور ضوين ثم إلى الأسفل عبر الكثبان المنخفضة الواقعة عند سفح المنحدر، حيث ضلت المركبتان طريقهما وأخذتا تروحان وتجيئان إلى أن دخلتا الأرض المفتوحة. وبعد ذلك عدنا إلى قمة المنحدر لمراقبة سحابة الغبار وهي تبتعد باتجاه عقلة نخلة، وقد اكتسبنا خبرة مفيدة في تتبع آثار المركبات وتحليلها.

وبنهاية الشهر، كانت هناك خمس سيارات لاندروفر تابعة لقوة ساحل عُمان في السلع، أربع منها مجهزة للتسليح بمدافع، عليها تجهيزات مدافع ارتكازية مبسطة، صنعها الحداد الذي يعمل مع الفريق المحلي التابع لشركة النفط. وتتكون هذه التجهيزات من منصب على فتحة الباب الخلفي للسيارة لتركيب المدفع البرين، وإطارات خشبية بسيطة لحمل صفيحة الماء والوقود وصناديق تحميل الخزن الخاصة بذخيرة مدافع البرين (انظر الصورة 1). ويمكن أن تكون اثنتان من هذه المركبات تقوم بدوريات، بينما تكون السيارتان الأخريان في حالة استعداد للتحرك عند الطلب، ويكون السائقان العاملان عليهما في حالة راحة. وكانت الفصيلة تملك ثلاثة مدافع

برين إلى أن أعيد تجهيز مدفع متهالك كان يستخدم لأغراض التدريب وإدخاله الخدمة. وفي العادة كان هذا المدفع يُترك في المعسكر للدفاع عنه بينما تؤخذ ثلاثة أو أربعة من المدافع الجيدة مع الدوريات.

وفي ذلك الوقت، تمت إعادة السيارة اللاندروفر التي كنت أستخدمها والمستعارة من شركة النفط ولكن تم نقل عجلاتها الخاصة والإطارات المخصصة للسير في الرمال (مقاس 900 x 15) إلى مركبتي التابعة لمرتب قوة ساحل عُمان، والتي كانت تحمل أيضاً جهاز اللاسلكي رقم 19 المستعار وجهاز اللاسلكي ذا التردد العالي جداً المركب على لوحة خشبية عريضة مثبتة خلف الحاجز الذي يفصل المقاعد الأمامية للسيارة عن الجزء الخلفي منها. وكانت لوحات التعريف (جو - أرض) وطلقات الإشارة/ الإنارة محفوظة في صندوق مثبت على واقي الصدمات الأمامي. وكان هناك مدفع هاون عيار 2 بوصة قديم له لوحة قاعدة طويلة وهو مثبت باتجاه الخلف في مؤخرة المركبة، وهناك منصة مجهزة لتركيب مدفع برين على المفصلة اليسرى لغطاء المحرك. كانت هذه المركبة بإطاراتها المخصصة للسير في الرمال تتقدم المركبات الأخرى على كافة أنواع الأراضي الواقعة على جانبي الحدود، بداية من الحدود مع قطر وامتداداً نحو الجنوب حتى الإحداثي 52 شرقاً و23 شمالاً (انظر الصورة 16).

ساعدت هذه الدوريات على تطوير مهارات السائقين وتأهيلهم للقيادة في كافة أنواع التضاريس الأرضية، كما وفرت فرصة لتعليم التدريبات التكتيكية على استخدام المركبات المسلحة الخفيفة في تلك الأراضي الصحراوية.[5]

كانت التدريبات التكتيكية التي نشأت من هذه التجارب تخص السائقين بالدرجة الأولى، وكانت مبنية على معرفتهم بقدرات مركباتهم أثناء سيرها بحمولات مختلفة وخبرتهم بمناطق البلاد. كانت مهمات أطقم المركبات تتلخص في المراقبة والرصد في كل الاتجاهات بما في ذلك الأجواء، والإبلاغ عن أي شي تتم مشاهدته، والاستعداد للتحرك الفوري بناء على أوامر السائق. كانت مهمة السائق هي قيادة المركبة إلى أقرب هدف محدد والوصول إلى هذا الهدف عبر طريق يختاره السائق لنفسه. كانت

واجبات سائق المركبة هي السيطرة على أعمال المراقبة والرصد التي يقوم بها الطاقم وعلى قوة النيران . وكان التحرك السليم يقضي بأن تكون الحركة إما في طابور، بحيث تثير كل مركبة أقل قدر ممكن من الغبار، والبقاء قدر الإمكان خارج نطاق دائرة الغبار الذي تثيره المركبات الأخرى واقتفاء طريق المركبة الأمامية، وإما السير في تشكيل مفتوح على هيئة رأس رمح على جانبي القائد.

تم وضع هذا التشكيل للدوريات المكونة من ثلاث مركبات، عند استخدام الأرض تكتيكياً بحيث يتقدم القائد في مركز التشكيل حتى يقطع المسافة "الوثبة" التالية ويصل إلى حدها الأمامي ويتوقف في موقع يتيح له مراقبة ما يقع أمامه. وبعد فاصل زمني مدته دقيقة واحدة، تتحرك السيارات التي تسير على الجانبين إلى الأمام، ما لم تردهما إشارة لاسلكية تأمرهما بغير ذلك، ثم تعود هذه المركبات إلى الخلف لتأخذ مواقعها على جانبي سيارة القيادة الآمرة، وتتوقف عندما يكون الرامي الموجود في الخلف في وضع يمكنه من تصويب مدفعه نحو الأرض الكائنة أمامه. ويقوم الرامي بإعطاء إشارة صامتة إلى السائق بالتربيت الخفيف على رأسه للإيعاز له باستمرار التحرك، ثم يربت عليه للمرة الأخيرة بصورة أقوى قليلاً طلباً للتوقف في الوضع المناسب. وبالمناورة إلى الخلف لاتخاذ الموقع الملائم، يكون رأس الرامي وفوهة البندقية هما أول شيء يظهر فوق قمة الجنب الأمامي للسيارة.[6]

وعند السير على أرض السبخات، تقوم المركبة التي تتقدم الركب بفتح مسار الطريق الذي ستسلكه بقية العربات إذا ما تمكنت من اختراقه، كما لو كانت تشق حقل ألغام. وتتبع بقية المركبات على الطريق الذي تم فتحه بالتحديد وبذلك تساعد على دك الأرض وتعبيدها لكافة السيارات التالية.

أما في الكثبان الرملية، فيكون العكس هو القاعدة: حيث ينبغي على السائقين التابعين أن يتبعوا الخط العام للطرق المفتوحة في وقت سابق مع ملاحظة الأماكن التي تكون فيها التربة رخوة أو صلبة ويختار كل منهم المسار الذي يلائمه. ومن المرجح أن يكون الغبار الذي تثيره المركبة الأمامية، حتى على تل رملي "صلب"، ناعماً للغاية.

وعند التوقف، تكون القاعدة المتبعة هي أن ينصرف الطاقم عن المركبة إلى الجانب ويحظر عليهم المشي أمامها لتجنب عمل "بركة" موحلة من الرمل الناعم.

وباستثناء الأوقات التي تكون فيها التحرك في شكل "وثبات" لقطع مسافات معينة ويكون السير على نحو تكتيكي داخل التلال أثناء الالتحام مع العدو، والتي يكون فيها من الضروري التقليل بقدر الإمكان من التأخير في مسألة تلاحق سيارات القافلة، ينبغي على السيارات التابعة أن تكون على مسافة خمس دقائق على الأقل خلف سيارة القائد المتقدمة إذا لم يكن هذا القائد ظاهراً ومرئياً لها بوضوح. والسبب في ذلك هو أن سيارة القائد يمكن أن تتعرض لوحل في الرمال الرخوة خارج مجال الرؤية على حافة مرتفع، ويكون في حاجة إلى وقت للخروج من هذا الوحل والابتعاد قليلاً. ورغم أن ذلك قد يعني أن المركبات التابعة تنتظر وتراقب القائد وهو يحاول إخراج مركبته من الوحل دون الحاجة إلى مساعدة، فإن هذا الوقت يسمح لهم بتحميل أحمال إضافية على الطريق الأسهل الذي وُجد لهم.

أحداث أخرى في تشرين الثاني/نوفمبر

عاد الرائد مكدونالد (MacDonald) إلى قوة ساحل عُمان لقضاء فترة خدمة أخرى وذهب لتولي قيادة منطقة البريمي. كان الشيخ شخبوط حاكم أبوظبي قد أعطى حصن الجاهلي لقوة ساحل عُمان لترميمه واستخدامه، وكان من المناسب أن تُسند هذه المهمة إلى الرائد مكدونالد الذي كان قائداً في هذه المنطقة لفترة طويلة جداً. ومن المرجح أن يكون تقديم هذه الهدية إلى القوة قد جاء نتيجة للمناقشة التي جرت في العام السابق بيني وبين الشيخ زايد. وكانت نفقات عمليات إصلاح وترميم الحصن ستدفع من الأموال التي غُنمت من ابن نامي ووجدت في بيت عقيل.

نصبت السرية (ج)، بقيادة النقيب ستيجلز، معسكراً لها بالقرب من مهبط الطائرات إلى الشرق من مدينة العين. كان خط الهاتف الميداني بين الجاهلي ومعسكر السرية ينقطع كثيراً، وذلك على الأرجح بسبب البدو العابرين للمنطقة والذين كانوا يدركون فائدته لهم.

قام النقيب بورتال وبعض عناصر السرية (ب) ببناء معسكر أغلبه من الخيام على الطريق الساحلي الرئيسي وتحت الجرف الغربي من منطقة المرفأ. كان هذا المكان موقعاً لمعسكر إحدى الفصائل، وهو يخضع لتوسعة لكي يكون مأوى للسرية الرابعة التي يجري تشكيلها.

كانون الأول/ديسمبر

كانت مجموعة الدورية في الغرب تعرف رسمياً باسم قوة كلايتون (Clayton Force) وكانت لها شبكة إشارة خاصة بها، تديرها المحطة القاعدية الثابتة في السلع التي يعمل عليها مأمور الإشارة أحمد جمعة، والتي كان لها سواري هوائيات عالية بشكل استثنائي مكونة من مواسير صغيرة القطر كنت قد حصلت عليها من شركة النفط، وتم تثبيت كل سارية منها بمجموعتين مزدوجتين من أسلاك الشد. كان ارتفاعهما يزيد على 100 قدم، وكانتا محاذيتين لبعضهما بقدر كبير، بحيث، ولحسن الحظ، أن فص الإشعاع الرئيسي على التردد الخاص بقيادة قوة ساحل عُمان كان موجهاً نحو الشارقة، بينما كان فص الإشعاع الخاص بالتردد المستخدم للربط بين قيادة القوات البرية المحلية لمنطقة الخليج العربي والشارقة موجهاً بشكل عام نحو البحرين. وهكذا كان بإمكان جندي الإشارة أحمد جمعة الاتصال مع القيادتين بواسطة نظام مورس. كانت سيارتي اللاندروفر تحمل جهاز اللاسلكي رقم 19 المستعار وكان بإمكاني الاتصال بمحطة السلع من أي مكان تتوقف فيه الدورية، باستخدام نظام مورس أيضاً والهوائي المكون من قضيب معدني.

كان مفهوم العمليات في المنطقة الغربية هو أن تقوم الدوريات الأرضية بتحديد موقع أي حالة توغل وتتبعها سراً، ثم تطلب توجيه ضربات جوية من البحرين. وإذا كانت الطائرة لنكولن (Lincoln) موجودة في المنطقة المعنية أو تمكنت الطائرة نفسها من رصد حالة التوغل، فإنها ستتولى مهمة السيطرة على الضربة التي ستقوم بها القوة المحمولة جواً والتي ستتم بوساطة طلعات الهجوم الأرضي التي ستنفذها طائرة فينوم (Venom). تم إلحاق عدد من طياري القوات الجوية الملكية البريطانية من سرية فينوم

المتمركزة في عدن على قوة كلايتون للعمل كضباط ارتباط جوي «لتوجيه الطائرات إلى أهدافها بواسطة الاتصال اللاسلكي». [7]

تم تنفيذ تمرين بالذخيرة الحية من قبل طائرتين فينوم من البحرين حيث قامتا بهجوم على براميل النفط القديمة في موقع معسكر نخلة القديم بنيران مدافع عيار 20 ملم. تم استدعاء الطائرات إلى الموقع بوساطة اللاسلكي في توقيت تم ترتيبه مسبقاً عندما يكون المشاهدون في منطقة تم تأشيرها وتمييزها بألواح التعريف. تم تسجيل العديد من الضربات التي أصابت أهدافها، وكان المشاهدون من أفراد قوة ساحل عُمان وموظفي شركة النفط معجبين بقوة النيران المتوافرة عند الحاجة. (انظر الصورة 2).

تم الإبلاغ عن وجود فريق من شركة أرامكو (شركة الزيت العربية الأمريكية) في المنطقة الواقعة إلى الجنوب والجنوب الغربي من ليوا، وتحديداً في منطقة شطفة. تمت دراسة عدد من الخيارات للتعامل مع هذا الموقف، من بينها إنزال جوي لجماعة من قوة ساحل عُمان بالقرب من هذه المنطقة باستخدام طائرة أنسون. ولكن تعقدت المشكلة بسبب حاجة قوة ساحل عُمان إلى القدرة على دعم قوة مسقط وعُمان الميدانية التي كانت تنتظر في منطقة فهود وصول السلطان من مدينة صلالة في ظفار في طريقه إلى نزوى وعبري والبريمي. كانت هناك جماعة مكونة من ضابط واحد و20 جندياً جاهزين للانتقال بالسيارة إلى فهود، وتولي مسؤولية الدفاع عن مهبط الطائرات في الوقت الذي تتقدم فيه قوة مسقط وعُمان الميدانية إلى نزوى. وبالإضافة إلى ذلك كان من المقرر أن تبقى سرية الاحتياط التابعة لقوة ساحل عُمان في الشارقة في حالة استعداد. لكن الذي حدث هو أنه لم يتم إشراك أي فرد من قوة ساحل عُمان في فعاليات رحلة سلطان عُمان إلى أن التقى مع الشيخ شخبوط في البريمي والعين في 22 كانون الأول/ ديسمبر عندما كان القائد المحلي لقوة ساحل عُمان حاضراً في هذا الاجتماع.

قام النقيب ستيجلز بتسليم قيادة السرية (ج) إلى الرائد مكدونالد وعاد إلى الشارقة. وللتمكن من صد أي عمليات توغل أخرى في منطقة ليوا من قبل السعوديين

أو من فرق شركة أرامكو، تقرر أن يقوم النقيب ستيجلز بالتجهيز لإعادة إنشاء المركز الواقع في حُمار. وكانت الخطة تقتضي أن يأخذ النقيب ستيجلز سيارة لاندروفر تابعة لقوة ساحل عُمان وأن ترافقه سيارات دودج باور واجن تابعة لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح وأن تنطلق هذه القافلة من طريف. وكان من المفترض أن تستخدم سيارة اللاندروفر في تسيير الدوريات المحلية من مركز حُمار، وأن يتم توصيل وقودها بوساطة قافلة جمال من المرفأ. تم تجميع مجموعة من 30 جندياً، أغلبهم من قبيلة المناصير ومن قبائل بني ياس من منطقة ليوا، وتم وضعهم في الشارقة، ولكن كان هناك تأخير أثناء الانتظار في الشارقة.

وفي الوقت نفسه، تم التخطيط لتنفيذ عملية دوريات صغيرة بسيارات اللاندروفر للذهاب إلى الجزء الجنوبي من سبخة مطي والاقتراب من ليوا من ناحية الغرب في المنطقة التي تم الإبلاغ عن وجود فريق شركة أرامكو فيها. وكان الرائد بد (Budd)، من مرتب المدفعية الملكية، وقد خدم مؤخراً في قوة دفاع السودان، قد انضم إلى القوة حديثاً وقد تقرر أن يتولى هو قيادة الدورية وأن يرافقه الرقيب إميل قسوس كسائق رئيسي متقدم. وكان من المقرر أن تبدأ هذه المجموعة تحركها من الجزيرة.

واصلت طائرة لنكولن التابعة للقوات الجوية الملكية والقادمة من البحرين القيام بدورية على طول الحدود مع المملكة العربية السعودية، حيث كانت تطير في مهمتي استطلاع كل يوم.

في نهاية عام 1955 كانت قوة ساحل عُمان منتشرة على النحو التالي

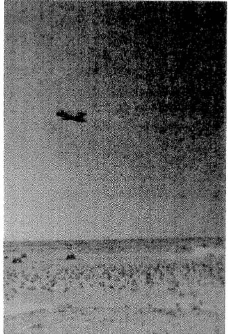
القائد	المقدم جونسون (Johnson)
مساعد القائد	الرائد سميث (Smith)
الأركان حرب	النقيب روتش (Roache)
رقيب العهدة ومسؤول غرفة المناوبة	الوكيل ثان بارنز (Barnes)
ضابط العهدة "الإمداد والتجهيز"	النقيب جي دابليو ستوكس (J. W. Stocks DCM) من مرتب المدفعية الملكية

رقيب عهدة الكتيبة	الوكيل ثان توما عطاالله
ضابط الرواتب	الرائد ورنر (Warner)
قائد سرية القيادة وضابط النقليات	النقيب شو (Shaw)
رقيب النقليات	الرقيب إدارة بليفور (Playfor)
قائد المشاغل "الورش"	النقيب إس إي بابورث (S. E. Papworth)، من سلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين الملكي
السرية (أ)	النقيب رودز (Rhodes) في الشارقة كاحتياطي، النقيب ستيجلز يستعد للمغادرة إلى ليوا
السرية (ب)	يقودها النقيب بورتال (Portal) ومقرها في الجزيرة ناقصة فصيلة واحدة تم إرسالها كقوة أمامية في السلع وهي تحت إمرة النقيب كلايتون (Clayton) مباشرة، وتوجد فصيلة واحدة في المرفأ، وهناك ضابط ارتباط جوي ملحق من القوات الجوية الملكية. سيتولى الرائد بد (Budd) قيادة السرية (ب) لدى عودته من مهمة الدورية في الجنوب
السرية (ج)	يقودها الرائد مكدونالد (MacDonald) ومقرها في منطقة الجاهلي في العين

وفي 23 كانون الأول/ ديسمبر وصلت مجموعة من الضباط وهم النقيب جي سي إم أنسل (JCM Ansell) للعمل كضابط تدريب وهو من مرتب فرقة الفرسان الخفيفة الثالثة عشرة/ الثامنة عشرة (13th/18th Hussars)، والنقيب إتش إيه رودن (H. A Roden)، من سلاح الصيانة التابع للجيش الملكي، ليعمل أركان حرب للقوة والنقيب تي إم (بات) كوسجريف (T M (Pat) Cosgrave) من سلاح الصيانة التابع للجيش الملكي، ليعمل ضابط نقليات.

الأحداث العالمية المهمة خلال عام 1955

شباط/ فبراير	موسكو	نيكيتا خروشوف يصبح زعيماً للاتحاد السوفيتي .
تشرين الثاني/ نوفمبر	قبرص	إعلان حالة الطوارئ كرد فعل على ظهور المنظمة الوطنية للمقاتلين القبرصيين "إيوكا" (EOKA) .
كانون الأول/ ديسمبر	لندن	بريطانيا ومصر تمنحان الاستقلال للسودان، الذي ظل تحت الحكم الثنائي للدولتين منذ عام 1898 .

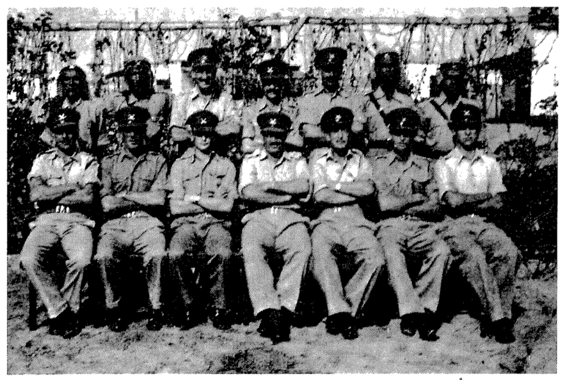



1. (الصورة إلى اليسار) دورية تابعة لقوة كلايتون (المؤلف) في المجن، 1955.

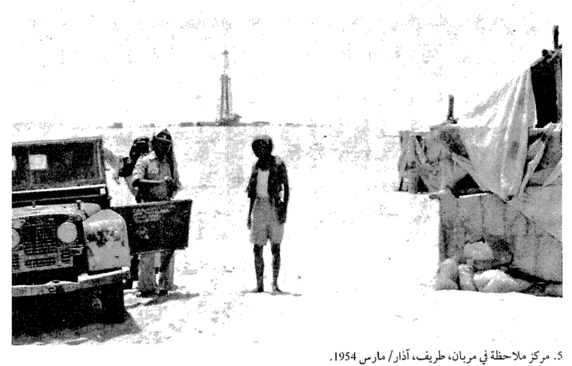
2. (الصورة إلى اليمين) تمرين بالذخيرة الحية لسلاح الجو الملكي في المجن.



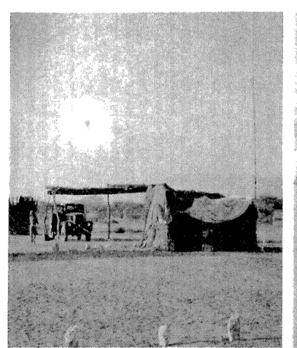
3. طابور تخريج مستجدين في الشارقة، آذار/ مارس 1956.



4. ضباط قوة ساحل عُمان، الشارقة، شباط/ فبراير 1954.



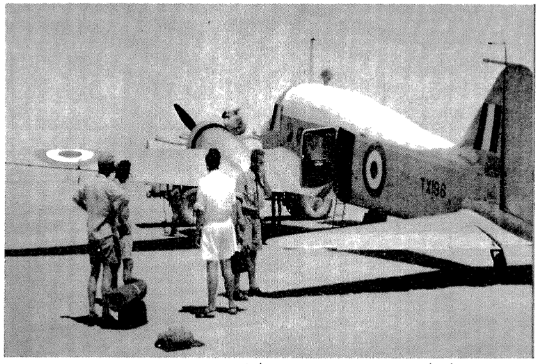
5. مركز ملاحظة في مربان، طريف، آذار/ مارس 1954.





6. (الصورة إلى اليسار): المركز رقم (4) في البريمي، على الطريق إلى جبل حفيت، بالقرب من العين، آب/ أغسطس 1954.

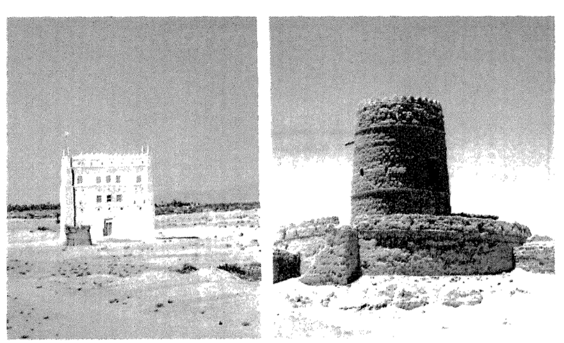
7. (الصورة إلى اليمين): المركز رقم (5) في نخلة على الطريق العابر إلى المجن، آذار/ مارس 1954.



8. طائرة من طراز أفرو أنسون، سلاح الجو البريطاني، في طريف، أيار/ مايو 1954.

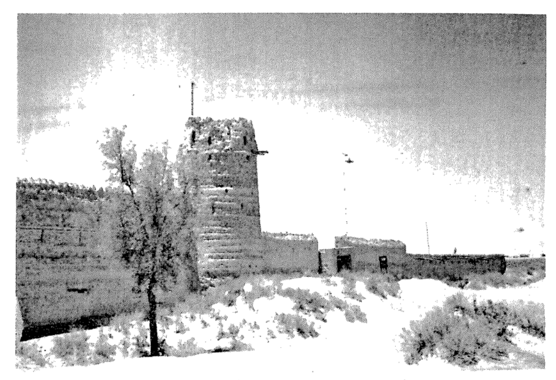


9. دورية ضابط الاستخبارات في طريقها إلى مسافي، وادي السيجي، نيسان/ إبريل 1956.



10. (الصورة إلى اليسار): مربع زايد، واحة العين، شباط/ فبراير 1957.

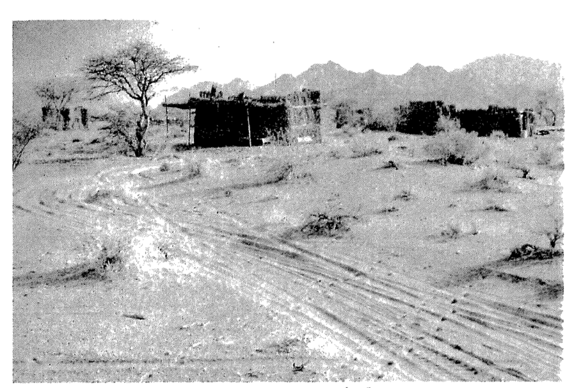
11. (الصورة إلى اليمين): قلعة الجاهلي، العين، حزيران/ يونيو 1956.



12. قلعة الجاهلي، العين، حزيران/ يونيو 1956 (منتصف النهار)، المدخل الرئيسي.



13. قلعة الجاهلي، العين، حزيران/ يونيو 1956، (عند غروب الشمس)، الساحة الرئيسية.



14. المعسكر الجديد للسرية في كاحل، محضة، آب/ أغسطس، 1954.

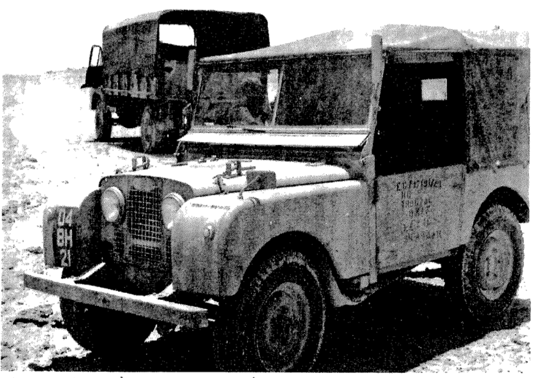


15. المركز رقم (4) في البريمي، كانون الأول/ ديسمبر 1955.



16. (الصورة إلى اليسار): قوة كلايتون (المؤلف)، في المجن، كانون الأول/ ديسمبر 1955. المؤلف يقوم بإرسال برقية إشارة لاسلكية من سيارته اللاندروفر أثناء تمرين طلب إسناد جوي.

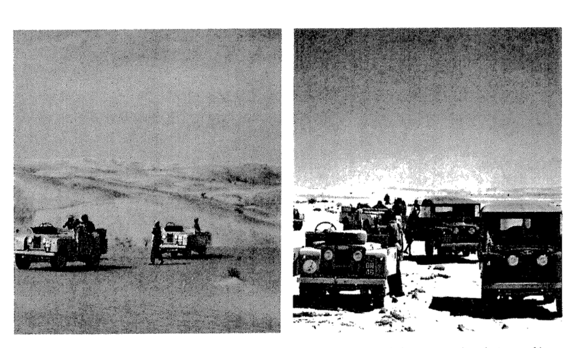
17. (الصورة إلى اليمين): المركز رقم (4) في البريمي، كانون الثاني/ يناير 1955.



18. سيارات السرية (ج) العائدة من طريف في تموز/ يوليو 1955. (أثناء التوقف في منطقة غرب المرفأ لتفريغ حمولة مركب تموين).

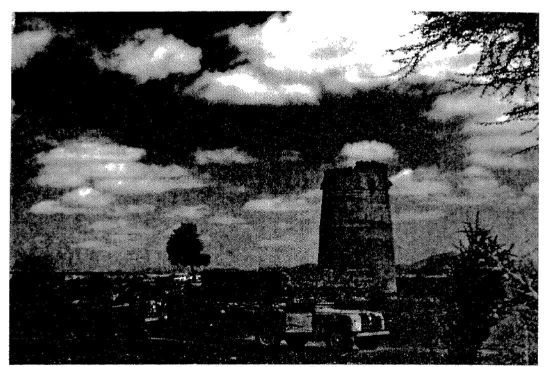


19. دورية ضابط الاستخبارات في ليوا، حبشان، طريف في كانون الأول/ ديسمبر 1956.

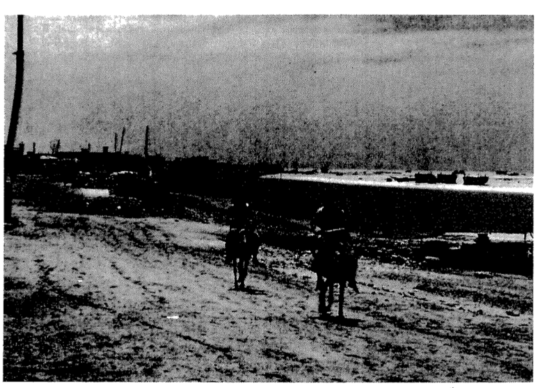


20. (الصورة إلى اليسار): دورية ضابط الاستخبارات في ليوا، شباط/ فبراير 1957.

21. (الصورة إلى اليمين): المقيم السياسي البريطاني في أبوظبي، آذار/ مارس 1957.



22. دورية ضابط الاستخبارات، طوي فلي، شباط/ فبراير 1957.



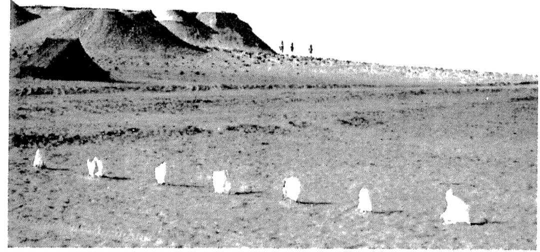
23. خور الشارقة، آذار/ مارس 1957.



24. ضباط كشافة ساحل عُمان، الشارقة، تشرين الأول/ أكتوبر 1956.



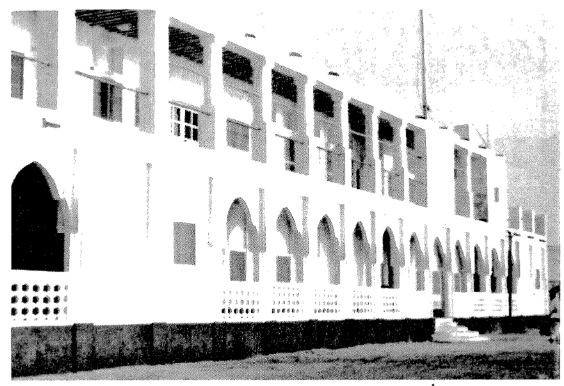
25. ضباط القيادة لكشافة ساحل عُمان الموجودون في الشارقة، تشرين الأول/ أكتوبر 1956.



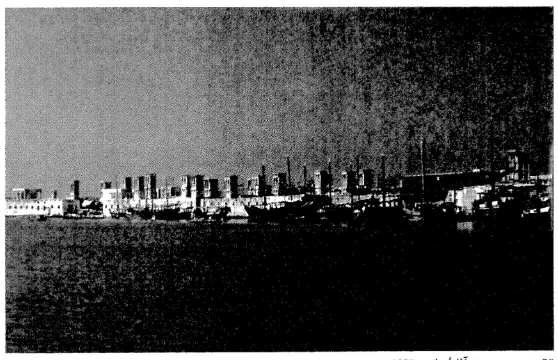
26. مركز المرفأ، كانون الأول/ ديسمبر 1956.



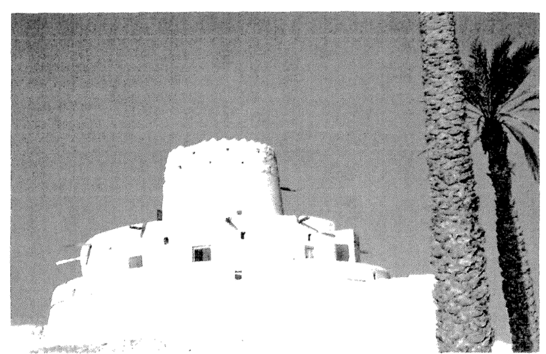
27. مركز رقم 10، حُمار، ليوا، شباط/ فبراير 1957.



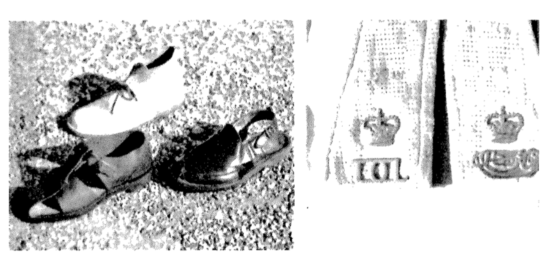
28. ميز ضباط كشافة ساحل عُمان، الشارقة، 1959.



29. خور دبي، ديرة، آذار/ مارس 1957.



30. مبنى ميز الضباط، الجاهلي، آذار/ مارس 1960.



31. **الأحذية العسكرية:** (الصورة إلى اليسار)

في المقدمة، يسار: صندل قوة مسقط، للرتب الأخرى من العرب.

في المقدمة، يمين: صندل الطوابير، للضباط البريطانيين.

من الخلف: حذاء صحراوي ماركة كلارك يلبس مع بدلة العمل، للضباط.

32. **شعار الكتف: لكشافة وقوة ساحل عُمان** (الصورة إلى اليمين)

على اليسار: شعار الكتف لقوة ساحل عُمان في حزيران/ يونيو 1953.

على اليمين: شعار الكتف لكشافة ساحل عُمان عام 1956.



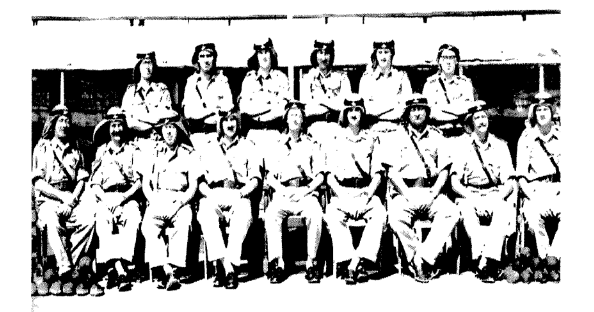
33. الرقيب سعيد محسن في فصل دراسي لزمرة الجنود الأغرار في كشافة ساحل عُمان، الشارقة، أيار/ مايو 1957.



34. حصة تدريب عملي للسائقين والميكانيكيين في زمرة الجنود الأغرار بكشافة ساحل عُمان، الشارقة، أيار/ مايو 1957.



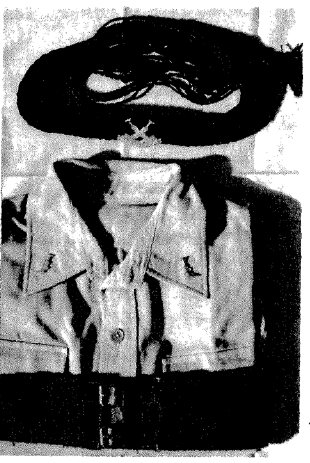
35. منظر عام لقلعة الجاهلي، العين، أيار/ مايو 1957.



36. ضباط كشافة ساحل عُمان، الشارقة، آذار/ مارس 1957.



37. لباس الرأس مع الشعار للضباط، كشافة ساحل عُمان، عام 1957.



38. بدلة عمل للضباط، للفترة 1956 ـ 1958.

الفصل الثامن

1956

كانون الثاني/يناير

عاد المرشح ضابط محمد صالح والمرشح ضابط حسن عبدالله النومان من الأردن بعد أن اجتازا بنجاح دورة تدريب الضباط التي ابتعثا لحضورها وتم تعيينهم كضباط قادة برتبة ملازم ثان، ثم غادروا في إجازة.

في 5 كانون الثاني/ يناير، قامت إحدى الدوريات من مركز السلع بتفتيش شبه جزيرة العُديد على طولها ولم تجد أي آثار طُرق جديدة ولا أي علامات تدل على أنشطة وقعت مؤخراً.

قامت قيادة القوات البريطانية في البحرين بإبلاغ قوة ساحل عُمان بأنه يحظر على دورية القوة العاملة في الجزء الجنوبي الغربي من ليوا بقيادة الرائد بَدْ (Budd) الاقتراب من مكان وجود فريق شركة أرامكو في حدود مسافة قدرها ميل واحد من موقع الفريق. وصلت الدورية إلى الحدود في منطقة المغرب، وقامت بتمشيط الحدود وعادت إلى الجزيرة قبل أن تعود إلى الشارقة.

وفي هذا الوقت، وصل الرائد إف إي باردل (F. E. Bardell)، من المدفعية الملكية والنقيب آر أو جي وود (R. O. G. Wood) من سلاح الفرسان الخفيف الأيرلندي الملكي. وقمت باصطحاب النقيب وود في دورية من السلع إلى التل الرملي الكبير فوق عقلة نخلة لتقديمه إلى أفراد الوحدة وتعريفهم عليه، وكانت تلك هي تجربته الأولى التي يستقل فيها عربة تنزل من واجهة تل رملي شديد الانحدار وكانت الرمال تتدحرج مع هبوط السيارة اللاندروفر إلى أسفل. وقد علمت فيما بعد أن هذا التل قد اكتسب اسم "حماقة كلايتون" (Clayton's Folly) في أوساط بعض الأفراد من العسكريين البريطانيين.

وفي 28 كانون الثاني/ يناير، انصرفت القوات التي كانت تنتظر في الشارقة للقيام بحماية ليوا احتجاجاً على اعتقال أحد أفرادها بسبب ارتباطه بملابسات هروب أحد المساجين. وغادر نحو 30 فرداً من المناصير وبني ياس المعسكر، وأعربوا عن رغبتهم في ترك القوة. كان القائد في ذلك الوقت بعيداً عن القاعدة، غير أنه عاد ووافق على تسريحهم فوراً. وقد تبين بعد ذلك أن السبب الحقيقي في سخطهم هو قلقهم على أمن أسرهم في ليوا بسبب الدعاية التي يبثها السعوديون عبر الإذاعة.

أكد هذا الحادث على الحاجة إلى ملء المنصب الشاغر الذي تم استحداثه واعتماده مؤخراً، وذلك بتعيين ضابط مسؤول عن الشؤون السياسية والاستخبارات. وكانت مواصفات الوظيفة تقتضي أن يشغلها ضابط له معرفة عملية بالمنطقة ولغتها وأهلها، وأن يكون قد اكتسب هذه المعرفة خلال فترة خدمة واحدة على الأقل مع القوة.

تمت الموافقة على استعارة 3 مركبات من نوع دودج باور واجون من شركة النفط لنقل حامية ليوا بقيادة النقيب ستيجلز إلى حُمار.

وتم أيضاً رفع طلب عاجل لوزارة الحربية البريطانية من أجل توفير 20 إطاراً مخصصاً للرمال لسيارات اللاندروفر. كان بعض كبار الضباط البريطانيين قد قضوا فترة خدمتهم الشتوية في الخليج العربي، وقاموا بزيارة قوة ساحل عُمان في أوقات مختلفة منذ نهاية عملية البريمي. وكان كثير منهم قد هبط في مهبط الطائرات بالسلع في طريق عودتهم إلى البحرين لمشاهدة قوة كلايتون، وكانوا كثيراً ما يعطلون برنامج الدوريات التي كنت أقوم بها. وقد أيد البعض منهم استخدام العربات المدرعة أو العمل على تصفيح السيارات اللاندروفر بالألواح المدرعة (على غرار ما نفعل في قبرص) إلى أن شرحت لهم أن المشكلات التي نواجهها هنا ليست مشكلات الحماية من نيران العدو، وإنما تكمن المشكلة في الخطر الأكبر المتمثل في تعرض السيارات للوحل في الرمل عند الالتحام مع العدو. وكان الحل هو توفير إطارات خاصة للسير في الرمال لتمكين الدوريات من الاستفادة من التضاريس الأرضية لأغراض القيام بأعمال الرصد وتوفير ساتر من النيران.

في 21 كانون الثاني/ يناير وصل القائد العام للقوات البرية البريطانية في الشرق الأوسط إلى الشارقة وقام بزيارة قوة ساحل عُمان هناك. ولكنه لم يكن من بين الذين أتيح لهم أن يزوروا منطقة السلع.

شباط/فبراير

وافقت لجنة الدفاع المحلية في البحرين على الإبقاء على القوات البريطانية في الشارقة حتى أيار/ مايو وأكدت عزم كبير ضباط القوات الجوية الملكية البريطانية في الخليج العربي على وضع طائرات هجوم بري مقاتلة من طراز فينوم في المنطقة لتكون قوة ضاربة لمواجهة أي عملية توغل سعودية. [1]

وبعد وقت قصير من ذلك، تم تنفيذ تمرين عسكري بطائرات فينوم في المنطقة الغربية. ومن سيارة اللاندروفر التي تقل دوريتي، قمت بالاتصال بمأمور الإشارة أحمد جمعة في مركز السلع وأبلغته بواسطة إشارات المورس الرمزية طلب الضربة الجوية المعتادة في التدريب (انظر الصورة 16). ومن ثم قام مأمور الإشارة أحمد جمعة بالدخول على شبكة القيادة التي تربط البحرين والشارقة لتوصيل تلك الرسالة إلى البحرين. أقلعت طائرتا فينوم على الفور. وتم إيجاز الطيارين وإبلاغهم بالتعليمات أثناء طيرانهم في الجو، وقامت الدورية باستدعائهم بوساطة جهاز اللاسلكي ذي التردد العالي جداً وإرشادهم لدى هبوطهم على الهدف الواقع في مكان معين في منطقة المجن. وصل الطيارون إلى هدفهم بعد ساعة واحدة وثلاثين ثانية من تسلم طلب الدورية في السلع. وقام ضابط الارتباط الجوي الموجود مع الدورية بتوجيه الطائرات إلى أهدافها. وبعد مناقشة موجزة على جهاز اللاسلكي ذي التردد العالي جداً كان على الطيارين أن يعودوا إلى البحرين. وكان الوقت المتاح لعملية ضرب الهدف "الوقت الفاعل على الهدف" هو خمس دقائق فقط، وهو الوقت المتاح على هذا المدى من البحرين. (انظر الصورة 20).

وفي 11 شباط/ فبراير قمت بتسليم مهمات الدورية في المنطقة الغربية إلى النقيب إيه دبليو فورديس (A. W. Fordyce)، الذي انضم حديثاً إلى مرتب القوة، وهو من

فوج الكاميرونيين (Cameronians) (فوج مشاة سابق في الجيش البريطاني). أصبحت كل العمليات في المنطقة الغربية تحت مسؤولية السرية (أ) التي يقودها الآن الرائد بَدْ في الجزيرة ومعه مساعده النقيب بورتال، وقد ألحق إليها ضابط ارتباط أرضي للقوات البرية من مرتب سرية الطائرات فينوم. ولم تعد "قوة كلايتون" تظهر ضمن تشكيلات نظام المعركة لقيادة منطقة الشرق الأوسط.

ولدى عودتي إلى الشارقة من السلع علمت أنه قد تم اختياري لمنصب ضابط الشؤون السياسية والاستخبارات لقوة ساحل عُمان، تفضيلاً لي على الرائد مكدونالد الذي كان مؤهلاً أيضاً لشغل المنصب. تم تزويدي بسيارة لاندروفر وسائق، وأبلغت بأن أقوم بتجهيز مكتب تم تخصيصه لي في نهاية إحدى الثكنات غير المستخدمة، وتم تركيب خط هاتف ميداني فيه يوفر الاتصال المباشر بمكتب القائد، كما تم تعيين مراسل لمكتبي وانتهى الأمر على ذلك. وفي بعض الأحيان توسع نطاق واجباتي التي أصبحت تتراوح من التعامل مع طلبات الأفراد من الجنود للحصول على إجازات، إلى القيام بدوريات في المناطق الخارجية لتسوية منازعات ثانوية بين القبائل وزيارة الحكام نيابة عن القائد في حالة عدم وجوده. وبالإضافة إلى ذلك، كنت مسؤولاً عن جمع المعلومات العسكرية والمعلومات عن القبائل التي تدخل ضمن اختصاصي وتحليلها وتوزيعها على المعنيين. وكان هذا العمل يقتضي إعداد تقارير استخباراتية شهرية ورفعها للقائد ليرفعها بدوره إلى قيادة القوات البرية في الخليج العربي في البحرين، وحضور الاجتماعات الدورية للجنة الاستخبارات المحلية.

غادر مرشحان آخران من مرشحي الضباط، هما راشد مبارك الخييلي وفيصل سلطان القاسمي لحضور دورة تدريب ضباط مدتها عام في الأردن.

تقرر أن يتم تشكيل سرية خامسة لقوة ساحل عُمان مع زيادة قدرها 50٪ في قوة سرايا المشاة. وتم تكثيف نشاط التجنيد المحلي، وقد أكدت وزارة الخزانة البريطانية على هذا الإجراء في 15 شباط/ فبراير.

ولتنفيذ هذا القرار أعيد تشكيل سرية التدريب في الشارقة بقيادة النقيب أنسل وتم نقله إلى وادي القور في وقت لاحق من هذا الشهر. وتم تعيين ضابط واحد من الملازمين الذين سبق لهم العمل في قوة محمية عدن وهو الملازم ثان حسن عبدالله النومان للعمل في هذه السرية بالإضافة إلى أربعة من الرقباء العرب المحليين. كانت الثكنات في معسكر وادي القور تتكون من خيمة زنة 180 رطلاً لجهاز اللاسلكي وأكواخ من جريد النخل لكافة الرتب. كانت هناك سيارة لاندروفر وشاحنة بيدفورد مع سائقين، وجهاز لاسلكي رقم 19 مع مأمور إشارة لتشغيله، كما تم استئجار حمار يقوده صاحبه لتسلم حصة المعسكر من الماء وتزويد الأقسام المختلفة بها.

تم تنظيف المعسكر من الصخور لتوفير ميدان للتدريب، وهو أمر كان مفتقداً في المراكز السابقة لقوة ساحل عُمان الموجودة هناك، كما تم تخطيط وتأشير ميدان رماية على بعد مسافة في الوادي الواقع إلى الجنوب من المعسكر.

ذهب المجندون الذي استكملوا أول أسبوعين لهم من التدريب في الشارقة إلى معسكر وادي القور للحصول على تدريب تأسيسي مدته أربعة أسابيع في مجموعات مكونة من نحو 24 فرداً. وكانت مجموعات المستجدين تصل إلى المعسكر كل أسبوعين، وبناء عليه فإن متوسط عدد الأفراد في المعسكر يتراوح من 40-50 فرداً. وكان برنامج التدريب يشمل التدريب على حركات المشاة والميدان والتدريب على السلاح وتكتيكات فئة المشاة.

كان هناك مركز شبه دائم في منطقة طوي الحصن واستمر لعدة سنوات. وعندما كان هذا المركز مستخدماً أذكر أنه كان يقع على بعد مسافة قصيرة مشياً على الأقدام من مكان توافر المياه العذبة في طوي حسن، وكان بالإمكان استخدام المركز لرصد تقاطع الطرق الواقع عند جبل الفاية والمتجه إلى مسقط والبريمي. وكان الغرض من إنشاء هذا المركز هو توفير "وجود" دائم على هذا المكان المهم الذي تلتقي فيه الطرق الرئيسية. ووفقاً لمقتضيات الظروف الأخرى كان يخصص لهذا المركز شاحنة من طراز موريس أو

محطة لاسلكي للاتصال. وبمرور الوقت وبسبب الأمن الذي كان يوفره المركز، قام أحد الأشخاص بإنشاء مقهى مدني ومقصف لخدمة المارة وركاب السيارات العابرة.

في 18 شباط/ فبراير تم اقتراح إعادة تسمية قوة ساحل عُمان (Trucial Oman Levies) ليكون اسمها كشافة ساحل عُمان (Trucial Oman Scouts)، وكان الهدف من ذلك هو جعل مضمون المسمى الإنجليزي للقوة متماشياً بقدر أكبر مع دورها الجديد ولكي تكون أكثر جذباً للمتطوعين البريطانيين. ولم تكن هناك حاجة إلى تغيير الاسم في اللغة العربية.

انضم النقيب بي جي أدامز (P. J. Adams) من مرتب قوات المشاة الأيرلندية الملكية إلى قوة ساحل عُمان ليكون أحد الضباط المدربين في الشارقة مع النقيب روش (Roache) من السرية (أ) (انظر الصورتين 24 و25).

وتجاوباً مع التقارير المتكررة التي كانت تصل إلى قيادة القوات البرية في الخليج العربي في البحرين، التي تصورت وجود تهديد مظلي سعودي على البريمي، تم الاتفاق مع قوات مسقط المسلحة على أن تتولى قوة ساحل عُمان مسؤولية الدفاع عن واحة البريمي بأكملها وأن تساندها قوات مسقط المسلحة. أما إذا تقرر سحب السرية (أ) من قوة ساحل عُمان لمواجهة تهديد من جهة الغرب، فإن قوات مسقط المسلحة سوف تتولى المسؤولية وتصبح الواحة تحت قيادة قوة الباطنة من صحار.[2]

كان لقوة الباطنة بقيادة الرائد ماكسويل سرية بالفعل في واحة البريمي، تتمركز في بيت عقيل في حماسة بالإضافة إلى مفرزة ملحقة من 25 فرداً في منطقة القابل وحفيت. وكانت مسؤولية هذه القوة تغطي الحدود الشمالية من السلطنة بما في ذلك مناطق أسوَد ومحضة والبريمي ووادي الجزي والقابل وحفيت.

كان مقر قيادة قوة مسقط وعُمان الميدانية بقيادة الرائد أوكيلي (Okelly) يقع في عبري، وكانت هذه القوة تغطي منطقة حدودها الغربية الممتدة من ضنك عبر عُمان ثم

إلى الجنوب نحو الشرقية. وكانت هناك سرية واحدة مزودة بمدفعين ميدانيين في نزوى، كما كانت هناك فصيلة واحدة في فهود، وسرية، ناقص فصيلة واحدة، في منطقة القابل في الشرقية.

كانت قوة مشاة مسقط بقيادة العقيد وترفيلد (Waterfield) متمركزة في بيت الفلج في مطرح، وكانوا مسؤولين عن المنطقة الساحلية الممتدة من المصنعة والرستاق إلى رأس الحد، ثم إلى الداخل حتى الحاجز الكائن في وادي سمايل. وتم نشر فصيلة في بدبد وأخرى في رأس الحد، أما البقية فكانوا في مسقط ولديهم مدفعا هاوتزر.

آذار/مارس

نصت لائحة الخدمة (المعدلة) لقوة ساحل عُمان لعام 1956 والمؤرخة بتاريخ 1 آذار/ مارس 1956 بشكل رسمي على تغيير اسم "قوة ساحل عُمان" (Trucial Oman Levies) إلى "كشافة ساحل عُمان" (Trucial Oman Scouts). بالإضافة إلى ذلك تم تعديل دور الوحدة ليكون على النحو التالي:

1. يجوز استخدام القوة في أي جزء من الإمارات المتصالحة للغرضين الآتيين:

   أ. الحفاظ على السلام والنظام في الإمارات المتصالحة.

   ب. توفير حراسة للمندوبين السياسيين البريطانيين.

2. يكون من صلاحيات المقيم السياسي أن يطلب من أفراد القوة التحرك والخدمة خارج حدود منظومة الإمارات المتصالحة لعام 1956.

تشير الفقرة الثانية من اللائحة إلى الدور الاستراتيجي للوحدة على أساس التصور الذي وضعته وزارة الحربية البريطانية بالإضافة إلى وظيفة المحافظة على "الأمن الداخلي" والتي كانت وزارة الخارجية البريطانية مسؤولة عنها. وكان ذلك التغيير هو بداية مرحلة المساهمة المتناصفة من قبل وزارة الحربية البريطانية في تمويل قوة ساحل

عُمان، وهو ما أسفر عن عدد من المشكلات التي لم تكن في الحسبان. أما بالنسبة إلى أفراد القوة العاملين على الأرض، فقد كانت هذه الفقرة تعني احتمال إرسال القوة للانتشار في المناطق الحدودية التي كانت تمتد عبر مناطق تقع تحت المسؤولية المشتركة مثل البريمي، باعتبار أن تلك الفقرة تفسر بأثر رجعي لتغطية ما حدث في الماضي في حماسة وخطوة على أرض السلطنة. ولكن في أروقة وزارة الحربية البعيدة عن المنطقة، كانت الوحدة تعد بديلاً عن القوات البريطانية ولها القدرة على العمل في كافة أرجاء منطقة الخليج.

تم تغيير تصميم شارة الوحدة بإضافة سبطانتي مدفع تحت الخنجرين المتقاطعين ووضعهما على قاعدة نُقش عليها اسم "قوة ساحل عُمان" باللغة العربية. كان الضباط يرتدون هذه الشارة الجديدة على غطاء الرأس، بينما ظل الجنود يرتدون الشارة ذات الخنجر الواحد، كما ظلت الشارة ذات الخنجر الواحد مطبوعة على علم الوحدة وشارة المركبات. وبالإضافة إلى ذلك كان الضباط يضعون خنجراً واحداً صغيراً على طرفي ياقة القميص (انظر الصورتين 37 و38).

تم نقل سرية سلاح المشاة الملكي عن طريق الجو من الشارقة للانضمام مجدداً إلى كتيبتهم المرابطة فعلاً في البحرين كرد فعل على مشكلات محلية.

وفي البحرين أفاد تقرير للمخابرات هناك عن وصول عدد من الدبابات الأمريكية من طراز إم 41 بولدوج (M 41 Bulldog) إلى ميناء على الساحل الشرقي في المملكة العربية السعودية. ونظراً لكون كشافة ساحل عُمان لم تكن تملك أسلحة مضادة للدبابات، فقد حظي هذا التقرير ببعض الاهتمام، غير أن الذي عُلم بعد ذلك هو أن قطع الغيار اللازمة لاستخدام هذه الدبابات في تنفيذ عمليات مطولة كانت محتجزة.

وفي 10 آذار/ مارس قامت دورية من السرية (أ) في ثلاث سيارات لاندروفر تحت قيادتي بزيارة قريتي مسافي، بعد ورود معلومات تتحدث عن تجدد الاحتكاكات بين القريتين اللتين تحملان الاسم نفسه. كانت القرية الجنوبية تتبع لحاكم إمارة الفجيرة بينما

تتبع القرية الشمالية لحاكم رأس الخيمة. كان النزاع الأساسي يتعلق بالمجرى المائي "الفلج" الذي يمر عبر القريتين، وكان أهالي القريتين يحملون أسلحتهم ويلجؤون إلى المتاريس (*Sanjars*) على التلال المتقابلة إلى أن يأتي أحد ويصلح بين الطرفين. وصلت دورية قوة كشافة عُمان إلى مسافي بالطريق المعتاد عبر وادي السيجي من جهة الجنوب (انظر الصورة 9).

كان الهدف من هذه العملية الصغيرة هو إثبات أن كشافة ساحل عُمان تستطيع الرد بسرعة وبصورة محترفة في أي مكان لمنع وقوع أي خرق للسلام أو وقف مثل هذا الخرق عند وقوعه. كانت القوات المشاركة ترتدي زياً عسكرياً أنيقاً ولكنها كانت مسلحة تسليحاً كاملاً، وكانت تحمل معها مدافع البرين التي تستخدمها الفئات. وحيث إنه كان من الممكن الوصول إلى قرية مسافي بطريق واحد فقط عبر وادي السيجي، فقد كان المدخل الأسلم إلى هذه المنطقة الجبلية، التي يحتمل أن تكون تضم عناصر معادية، يتطلب ترك أفراد في مواقع معينة لتأمين طريق العودة. وكان من الضروري نشر سرية كاملة لتمكين قوة مكونة من فئة واحدة من الوصول إلى الهدف. ونظراً لاستبعاد هذا الخيار نهائياً، ولكي أتجنب المخاطرة الفنية باحتمال الوقوع في فخ كمين، فقد قررت العودة عبر طريق آخر لم يسبق استطلاعه، ولكن يقال إن حاكم رأس الخيمة كان قد استخدمه في إحدى المرات. كان السير في الأجزاء العليا من وادي السيجي يتبع قاع المجرى المائي حيث كانت المياه تتدفق، وغالباً ما كان يحوي صخوراً ضخمة وبركاً عميقة. ولكي ننتقل بالسيارات اللاندروفر عبر هذا القاع، تقدم أقصر أفراد الدورية بالسير على قدميه أمامنا، وكانت المركبات تتبعه في المناطق التي يستطيع عبورها خائضاً بدون مشكلة. كان هناك 12 فرداً في الدورية، ثلاثة سائقين من ضمنهم أنا، بالإضافة إلى تسعة أفراد آخرين. ومع وجود فرد واحد في المقدمة أصبح هناك ثمانية أفراد يسيرون بجوار السيارة القائدة، اثنان عند كل ركن جاهزان لرفع السيارة فوق الصخور الكبيرة إذا تعرضت للوحل، ويقوم الأفراد بملء البرك الأكبر حجماً بالصخور. وبمجرد الخروج من قاع المجرى المائي، يقوم الرتل باتباع طريق الجمال

المؤدي إلى قمة التلال ثم إلى منطقة تجمع المياه. وبالقرب من القمة كانت هناك فجوة في سلسلة الصخور الصغيرة على جانب أحد التلال، حيث كان السطح عبارة عن حصى وصخور مكسرة مما جعل السيارات تنزلق جانباً ولكن في المحاولة الثانية، تم تركيز كل الجهد العضلي للأفراد في دفع كل سيارة على حدة حتى تخرج من الوحل، وبذلك تم تخطي هذه العقبة. وبعد بلوغ قمة وادي عسمة انتهت هذه الصعوبات، وقضت الدورية ليلة واحدة في الوادي ثم عادت إلى الشارقة حيث زارت أذَن (في إمارة رأس الخيمة) على الطريق (انظر الخريطة 2).

نيسان/إبريل

انضم النقيب سي إتش بينز (C. H. Binns)، من مرتب السلاح الطبي للجيش الملكي، إلى كشافة ساحل عُمان ليكون أول طبيب عسكري يلتحق بالوحدة، وقد قام بإنشاء المركز الطبي. وكان الوكيل عريف إبراهيم فرج من الشارقة هو أول مراسل طبي يتلقى تدريبه على يد النقيب بينز، بينما كان الجندي علي راشد الكويتي من أهالي العين من أوائل المتطوعين لتلقي التدريب الطبي.

كانت مهمات النقيب بينز تتضمن الإشراف على خلو الثكنات من حشرات بق الفراش التي كانت تحتمي في جدران الحصير "العريش" وبين حبال الأسرة نفسها، (كان سرير المنام يسمى "تشاربوي" (Charpoy) وهو اسم هندي يطلق على السرير الخشبي المجدول بالحبال). كانت هذه الحشرات تختفي نهاراً، ولكن ما إن تطفأ الأنوار حتى تبدأ في الزحف على أجساد الأفراد في أسرتهم. كان الضابط المناوب يستطيع تقييم شدة تأثير هذه الحشرات بعدد أكواخ الثكنات التي ترفض إطفاء الأنوار في التوقيت الليلي المحدد وعدد الأفراد الذين يختارون النوم خارج الأكواخ. كانت هذه الحشرات تعرف في اللهجة العامية باسم "قط"، وكانت تشكل جزءاً لا ينسى من الذكريات التي يحتفظ بها الجنود عن حياتهم في الشارقة. كان من الممكن العثور على حشرات بق الفراش وهي تزحف أحياناً في المباني الخرسانية لبقية ثكنات القوات الجوية

الملكية في الشارقة، حتى أماكن نوم الضباط في ميز الضباط التابع للقوات الجوية الملكية، وربما كانت هذه الحشرات من بين السكان الأصليين لمعسكر قوة ساحل عُمان في فترة الحرب العالمية الثانية عندما تم تشييده لأول مرة.

تم تخفيض دوريات طائرات لنكولن فوق المنطقة المحددة لها إلى دورية واحدة في الأسبوع، مما ألقى بقدر أكبر من المسؤولية على عاتق مجموعة الدورية التي ظل يقودها النقيب فورديس (Fordyce) الذي كان قد انتقل الآن إلى "ضوين" من منطقة السلع مع فريق المسح الجيولوجي "الزلزالي" الخامس. تم بناء مهبط صغير للطائرات على السبخات على بعد مسافة من المعسكر. تم توصيلي على متن طائرة من طراز "بيمبروك" (Pembroke) كانت عائدة إلى البحرين من الشارقة حيث كنت أعتزم زيارة السرية (أ) في الغرب. وعلى الطريق حلقت الطائرة فوق واحة ليوا وعلى متنها أيضاً أحد كبار الشخصيات الذي كان في جولة على المنطقة، وألقت الطائرة برزمة رسائل بريدية وخرائط وسجائر للنقيب ستيجلز في حُمار.[3] جاء النقيب فورديس لأخذي من مهبط الطائرات في ضوين، وفي اليوم التالي ذهبنا بالسيارة إلى الجزيرة لمقابلة الرائد بَدْ (Budd) وسريته. وفي اليوم التالي عدت إلى الشارقة بمفردي على متن إحدى سيارات اللاندروفر الخاصة بالسرية والتي كانت بحاجة إلى تدعيم للقابض (clutch) الجديد لتروس الحركة، علماً بأن مسافة الرحلة كانت نحو 320 كيلومتراً.

غادر الملازم محمد صالح مع قافلة الجمال المتجهة إلى ليوا ليحل محل النقيب ستيجلز، الذي كان قد ذهب على ظهر جمل إلى المرفأ وعاد منها إلى الشارقة. وتولى النقيب ستيجلز قيادة السرية (د) التي كان رئيس الرقباء فيها "رقيب السرية" هو الوكيل ثان سليمان سالم وكان رقيب العهدة "الإمداد والتجهيز" فيها هو الرقيب إدارة علي حسين.

وفي هذه الأثناء كان يجري إغلاق معسكر شركة تطوير نفط الساحل المتصالح في الجزيرة، ولذلك انتقلت السرية (أ) بقيادة الرائد بَدْ إلى المرفأ.

أيار/مايو

في المرفأ، قامت السرية (ج) بتبديل السرية (أ)، وكانت السرية (ج) بقيادة الرائد مكدونالد، وهناك فصيلة واحدة في طريف بقيادة النقيب آر وود (R. Wood).

وصلت سرية من كتيبة جلوسيسترشاير (Gloucestershire) إلى البحرين في 5 أيار/ مايو بسبب القلاقل التي ثارت هناك.

وفي فترة لاحقة من الشهر وقع قتال في طريف بين الجنود وسكان القرية المقيمين بالقرب من معسكر شركة النفط. وقد تم إرسالي لتحري الأمر حيث كان حاكم أبوظبي قد أبلغ الممثل السياسي في أبوظبي السيد مارتن بوكماستر (Martin Buckmaster) بهذا الأمر. استغرقت هذه القضية ثلاثة أشهر للتوصل إلى تسوية، وتضمنت دفع مبلغ 165 روبية هندية (نحو 12.40 جنيهاً إسترلينياً) كتعويضات. ولحسن حظي، فقد قبل الشيخ شخبوط دفع هذا المبلغ وسلمه إلى السيد بوكماستر لتوزيعه على عدد من الضحايا المدنيين، الذين كانوا قد تفرقوا في واحة ليوا. وفي 14 أيار/ مايو طلبت مني الوكالة السياسية في دبي مرافقة السيد علي البستاني، المساعد السياسي العربي، إلى وادي مدحا للتحقيق في الصلة المزعومة لرعايا السلطان بمقتل والي إحدى قرى الشارقة.[4] وعقب زيارة قمنا بها إلى الشيخ صقر القاسمي، حاكم الشارقة، لنقل تعليماته إلى أقرب وال له في خورفكان (انظر الخريطة 2) واصطحاب رفيق كدليل للطريق خلال الرحلة، غادرنا في سيارتي لاندروفر متجهين إلى الساحل الشرقي في ساعة مبكرة من صباح 15 أيار/ مايو.[5]

كان الطريق يمر بجبل الفاية ووادي القور عبر الحويلات وأسوَد وخطمة ملاحة وكلباء والفجيرة، ثم إلى خورفكان التي وصلناها في ساعة متأخرة من العصر. قضينا الليلة في خورفكان ضيوفاً على والي الشارقة هناك، وقمنا بترتيبات لإرسال رسول في تلك الليلة إلى قرية مدحا التابعة لمسقط لنعلمهم بالزيارة التي نعتزم القيام بها في الصباح بوصفنا ممثلين للحكومة البريطانية.

وبعد اصطحاب مرشد من خورفكان، انطلقت مجموعتنا في ساعة مبكرة من الصباح. وعلى الطريق السهلي الممتلئ بالحصى "السيح" وقبل أن ننعطف نحو التلال أطلق أحد المدنيين النار على غزالة. ولم يكن ذلك أمراً موفقاً، حيث إننا عندما وصلنا إلى نقطة في مكان ما من وادي مدحا على الطريق الحجري جداً، تم إطلاق النار علينا من برج فوق قرية مدحا. وحيث إن النار قد أطلقت من مدى بعيد، فقد اتخذت الدورية مواقعها حول التل الصخري الواقع في الجانب الشمالي من الأرض المفتوحة على بعد نحو ثلاثة أرباع الكيلومتر من القرية. قمت بإرسال المرشد المحلي مشياً على الأقدام إلى القرية ليخبرهم بأننا نحن الزوار الذين سبق الإعلان عن وصولهم. وعقب وصوله إلى البرج زادت كثافة النيران، الأمر الذي كان يعني على الأرجح «نرفض الزوار!».

شوهد بعد ذلك رجلان يغادران البرج ويقومان بتحرك تطويقي على جنب مجموعتنا من جهة الجنوب حيث قام أحدهم بإطلاق النار من ذلك المكان من بندقية حديثة مداها 400 متر. ونظراً لاحتمال خطورة هذا العمل على أفراد مجموعتنا فقد طلب مني رماة كشافة ساحل عُمان الواقفون على التل ولديهم رؤية واضحة على الهدف الإذن بإطلاق النار، لكني رفضت السماح لهم بذلك. وبعد تحديد هوية الشخص الذي أطلق النار تبين أنه ابن والي مدحا التابعة لمسقط، وأنه نفسه متورط بشكل مباشر في عملية الاغتيال، لذا اتفقت في الرأي مع قوة محمية عدن بأن القيام بتحريات إضافية يعتبر أمراً غير ذي جدوى. وبعد مناقشة صاخبة انسحبنا إلى خورفكان دون أن نطلق رصاصة واحدة.

وعندما مررنا بالفجيرة، قمنا بزيارة الحاكم في حصنه لنروي له أحداث ذلك اليوم. كان والي مدحا التابعة لمسقط يزور الحاكم أيضاً، ولكني لم أحرج مضيفنا، الشيخ محمد بن حمد الشرقي، بأخذ الموضوع إلى حدود أبعد من مجرد موافاته بتقرير بسيط عن أخبارنا. وصلنا إلى دبي الساعة الثالثة عصراً تقريباً لإبلاغ ما حدث للسيد تريب (Tripp)، الممثل السياسي.

وفي نهاية الشهر، طلب نائب حاكم دبي، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، مساعدة من الوكالة السياسية لتكوين قوة شرطة في دبي وطلب منهم تفرغي للقيام بهذا العمل. ونظراً لعدم إمكانية إعفائي من مهماتي الرسمية المكلف بها أصلاً، فقد تطوعت للعمل في هذه المهمة على أساس عدم التفرغ بالإضافة إلى واجباتي الأخرى.

وخلال شهر أيار/ مايو، أقيم حفل تكريم في الشارقة تم فيه تقديم الأوسمة والأنواط لبعض المشاركين في عملية البريمي، وتولى المقيم السياسي، السير برنارد باروز (Sir Bernard Burrows)، تقديمها نيابة عن الملكة إلى المذكورين تالياً:

- حصل المقدم جونسون على وسام الإمبراطورية البريطانية (انظر الملحق (4)).
- حصل النقيب ستيجلز على الصليب العسكري وترقية ميدانية إلى رتبة رائد (انظر الملحق (5)).
- حصل كل من الرقيب محمد نخيرة بن محروم والرقيب نخيرة محمد على الميدالية العسكرية (انظر الملحقين (5) و(6)).
- حصل الوكيل عريف سعيد سالم الصيعر أيضاً على الميدالية العسكرية (انظر الملحق (7)).

حزيران/يونيو

تم تقديم طلب لوزارة الحربية البريطانية في 19 حزيران/ يونيو للسماح لكشافة ساحل عُمان باستخدام ألوان الكتيبة.

كان الضباط البريطانيون العاملون في مقر قيادة القوات بالشارقة يرتدون شريطاً أحمر ناعماً على الكتف الشمال.

تموز/يوليو

في 1 تموز/ يوليو، تمت أول عملية تجمع لشرطة دبي في دار القضاء في ديرة. وكان اليوم الذي تم اختياره لهذا التجمع هو يوم الأحد وهو اليوم الذي أحصل فيه على راحة من العمل في كشافة ساحل عُمان. [6]

كان الرائد بارديل (Bardell) قائداً للسرية (ب) في الجاهلي عندما جاء المقدم بات هوبارت (Pat Hobart)، وهو الضابط الركن الأول "ركن أول" (GSO 1) في وزارة الحربية البريطانية المسؤول عن عمليات منطقة الشرق الأوسط، في زيارة لكشافة ساحل عُمان. وقد تعمد المجيء في ذروة فصل الصيف ليرى بنفسه الظروف التي تعمل فيها كشافة ساحل عُمان. غادرنا الشارقة فجراً متجهين إلى البريمي، وسلكنا طريق الشاحنات الذي يمر عبر وادي شرم، ووصلنا إلى الجاهلي في منتصف اليوم حيث قضى المقدم بات بقية اليوم وبات ليلته هناك. وفي صباح اليوم التالي تم أخذه إلى التلال عبر الطريق الذي تسلكه الجمال الذي يمر من خلال "طوي مساكن" و"الشويب"، وهو طريق أعرفه جيداً، وذلك لزيارة النقيب أنسل (Ansell) ومعسكر التدريب في وادي القور وتناول وجبة الغداء معهم. وبعد ذلك عدنا إلى الشارقة في مساء ذلك اليوم نفسه.

آب/أغسطس

ورد في التقارير أن مجموع أفراد قوة كشافة ساحل عُمان قد بلغ 688 فرداً من كافة الرتب شاملاً 20 ضابطاً بريطانياً و22 فرداً بريطانياً من الرتب الأخرى.

تم إغلاق معسكر التدريب في وادي القور وسحبه إلى الشارقة بعد حدوث فيضان وصل فيه ارتفاع الماء إلى 13 قدماً خلال نصف ساعة فقط، مما شكل خطراً على موقع المعسكر. وفي وقت لاحق، ذهب النقيب أنسل إلى المرفأ ليتسلم مهمة قيادة السرية (د) من الرائد ستيجلز، والذي شارفت مدة خدمته الثانية مع كشافة ساحل عُمان على الانتهاء.

أيلول/سبتمبر

تم ترفيعي إلى رتبة رائد، وفي 18 أيلول/ سبتمبر أخذت دورية استطلاع مكونة من فئة واحدة من سرية الاحتياط في الشارقة إلى رأس الخيمة لزيارة الحاكم. وفي فترة ما بعد الظهيرة ذهبنا إلى حوران وحبحب ومنها صعدنا وادي أذَن حتى وصلنا إلى قرية أذَن وتوقفنا للمبيت في طوي سهيلة. وفي اليوم التالي عدنا إلى الشارقة بعد أن زرنا المنامة والسيجي ومسافي والذيد.

كان هناك نقاش في لجنة الدفاع المحلية في البحرين حول الاتفاق القديم مع الحكام والذي يقضي بمنع كشافة ساحل عُمان من العمل في المدن. فقد بدأت هذه المدن في النمو والتوسع، وكانت دبي قد بدأت بالفعل في تكوين قوة شرطة خاصة بها. وكانت النقاط التي يدور حولها النقاش هي تحديد ما إذا كان ينبغي تخفيض حجم قوة كشافة ساحل عُمان من حيث العدد وتكوين قوة شرطة منفصلة خاصة بالإمارات المتصالحة، أو ما إذا كان ينبغي أن تكون هناك وحدة شرطة داخل كشافة ساحل عُمان أو ما إذا كان الحكام يستطيعون تكوين قوات شرطة خاصة بهم.

تشرين الأول/أكتوبر

انضم الرائد جيه أيه جب (J. A. Jibb)، وهو من مرتب قوات أرجيل وسذرلاند هايلندرز (Argyll and Sutherland Highlanders)، إلى كشافة ساحل عُمان. وبعد قضاء أسبوع واحد في الشارقة، تسلم الرائد جب قيادة السرية (د) في المرفأ في 11 تشرين الأول/ أكتوبر من النقيب أنسل والذي غادر بعد ذلك في إجازة منتصف مدة الخدمة.

انضم النقيب تي بيرتشول (T. Birchall)، من القائمة العامة، إلى كشافة ساحل عُمان.

كان النقيب بورتال قائداً للسرية (أ) في الجاهلي حيث كانت تتم إضافة مبان جديدة هناك، وهي على الأرجح المطبخ الجديد للجنود في الساحة الرئيسية.

ظلت ظروف الخدمة العسكرية للعسكريين العرب من الرتب الأخرى دون تغيير، وهي عبارة عن عقد خدمة لمدة سنتين وإجازة سنوية لمدة 14 يوماً فقط. وكان الأفراد الذين يكملون سنتين من الخدمة بعيداً عن أسرهم وعشائرهم كثيراً ما يتزوجون في نهاية خدمتهم ولا يجددون التعاقد. تم تقدير الفاقد في الأفراد المدربين وضباط الصف بنحو 30٪، وهو الأمر الذي أدى إلى وضع عبء أكبر على تدريب المجندين الجدد. حصل القائد على صلاحية بزيادة الإجازة السنوية إلى 21 يوماً بالإضافة إلى منح الفرد 21 يوماً أخرى في نهاية كل عقد عند التجديد لفترة أخرى. وكان معنى ذلك أن الفرد يحصل في نهاية عقد خدمته المكون من سنتين على إجازة مدتها ستة أسابيع قبل أن يعود لخدمة العقد الجديد ودون أن يخسر رتبته أو أقدميته. كان هذا الإجراء ناجحاً وقد زادت نسبة التجديدات بدرجة مُرضية.

أسفر اختيار الأفراد البريطانيين للقوة عن وجود حالات قليلة جداً من أفراد غير مناسبين تم إرسالهم لمواقع وتكليفات لم يتمكنوا من التكيف فيها بسبب ظروف العمل والمعيشة والمناخ. ولم يكن الذين عجزوا عن استكمال مدة الخدمة يفتقرون بالضرورة إلى الكفاءة المهنية، ولكن تبين أنهم «كانوا غير مناسبين من الناحية المزاجية للخدمة مع القوات العربية» بغض النظر عن الشكل الذي ظهر به هذا الجانب.

في 31 تشرين الأول/ أكتوبر، تسلمت السرية (ب) بقيادة النقيب بيرتشول العمل في مركز المرفأ. وانتقلت السرية (د) بقيادة الرائد جب إلى مركز بركة وانضم إليها النقيب فورديس عندما تم إغلاق معسكر المسح الجيولوجي "الزلزالي" في العُديد.

تشرين الثاني/نوفمبر

اندلعت أزمة السويس في بداية الشهر. وفي 6 تشرين الثاني/ نوفمبر، تم إرسال قوة من كشافة ساحل عُمان لحراسة الوكالة البريطانية في دبي، وذلك لإعفاء شرطة دبي من هذا الواجب لكي تتفرغ لتسيير دوريات حراسة في المدينة. وفي ليلة 7 تشرين الثاني/ نوفمبر، وقعت محاولة فاشلة لحرق أجهزة الإرسال اللاسلكي في الشارقة.

كما وقعت محاولة في الشارقة أيضاً لحرق سيارة الشيفروليه الخاصة بالقائد في منزله في المدينة، وهي السيارة التي كانت قد غُنمت من السعوديين في البريمي. تم استخدام قنبلة بنزين في هذا العمل وأسفرت عن إلحاق تلف بطلاء السيارة.

عاد المرشحان الضابطان من دورتهما التدريبية في الأردن في وقت مبكر بسبب أزمة السويس وتم تعيينهما ضباطاً قادة برتبة ملازم ثان. غادر الملازم راشد مبارك الخييلي في إجازة طويلة مدتها شهران، وتم تعيين الملازم فيصل بن سلطان القاسمي في جناح التدريب في الشارقة لتدريب المجندين الجدد مع الملازم حسن عبدالله النومان. واصلت السرية (د) تسيير الدوريات الروتينية في المجن وبينونة، وكانت الدوريات تصل إلى عقيلة وأم الأشطان. تم العثور على فريق صيد من قطر بين السفوق والجزيرة وطُلب منه مغادرة هذه المنطقة. تم سحب النقيب فورديس من بركة وغادر كشافة ساحل عُمان.

استمرت الاضطرابات في البحرين وتم إرسال المزيد من الجنود البريطانيين لحماية الممتلكات والمنشآت هناك. ولتقديم الدعم تم إرسال لواء القيادة 24 إلى البحرين لتسلم قيادة القوات البريطانية في الخليج. كان مقر القيادة الخلفية لهذا اللواء في الشارقة وذلك لعدم وجود مكان لها في البحرين. قامت كشافة ساحل عُمان بأخذ بعض أفراد هذا اللواء في تمارين ليتعودوا على ظروف الصحراء.

كان هناك اقتراح بإرسال سرية من كشافة ساحل عُمان إلى البحرين للقيام بواجبات تتفق ودورها الجديد، غير أن القائد رفض هذا الاقتراح لكونه أكبر من حجم القدرات الحالية لكشافة ساحل عُمان، وتم التصرف بحكمة والتخلي عن هذه الفكرة.

كانون الأول/ديسمبر

قامت القوات البريطانية بتنفيذ تمرين إبرار على جزيرة صير أبونعير مع توفير إسناد من نيران مدفعية البحرية الملكية.

وفي ذلك الوقت أصبحت القوة الملحقة على ليوا تحت إمرة ضابط الاستخبارات، وكان من المقرر أن أقوم أنا بزيارات منتظمة بالسيارة إلى المنطقة حسب الإمكان، بالتزامن مع توقيتات إعادة تزويد القوات بالمؤن وتوقيتات تبديلها وتناوبها.

ذهب الرقيب علي عزيز في قافلة الجمال المتجهة إلى ليوا لشهر كانون الأول/ ديسمبر ليتسلم قيادة المفرزة من الملازم محمد صالح. وأثناء وجودنا في المرفأ في انتظار تحميل الجمال، قمت أنا والرقيب علي عزيز وأحد السائقين والمرشد سعيد بن قاسم من ليوا بجولة استطلاعية لطريق السيارات المؤدي إلى ليوا في سيارتي لاندروفر بإطارات عادية (مقاس 700 × 16). حققنا تقدماً جيداً بسيارات غير محملة، وأكدنا إمكانية تنفيذ مهمات إمداد وتموين بشرط توافر الإطارات المناسبة للسير في الصحراء. كذلك وجدنا أن مرشدي قوافل الجمال لا يتأقلمون بسهولة مع سرعة السيارات وقدراتها في السير عبر أرجاء البلاد في المناطق الخارجية، لذا فقد قضينا الليلة على التلال، وهو وضع كنا قد استعددنا له، غير أننا كنا "غير متأكدين من موقعنا". كان النقيب بيرتشول قائداً للمركز في المرفأ في ذلك الوقت.

وفي فترة متأخرة من كانون الأول/ ديسمبر، اصطحبت الرائد جي إل بريدجز (J. L. Bridges)، وهو من مرتب كتيبة واريك (Warwick)، وكان قد التحق مؤخراً بكشافة ساحل عُمان، في دورية من ثلاث سيارات لاندروفر إلى مركز حُمار. وكانت كل السيارات مزودة بالإطارات الملساء الجديدة (مقاس 900 × 15). وكان السائقون الآخرون هم الرقيب أول إميل القسوس والعريف سالم عوض. حملت الدورية جنود التبديل للحامية وقدراً إضافياً من الوقود وزيوت محركات السيارات اللاندروفر الموجودة في مركز حُمار.

وبعد بداية خاطئة وصلنا إلى حُمار في اليوم التالي. وفي مرة واحدة فقط اضطررنا إلى تفريغ حمولة إحدى المركبات في قاع تجويف في تلال قوفا وقمنا بحمل هذه الحمولة إلى قمة التلال ودفع السيارة بعد تخفيف وزنها وإخراجها من الوحل. وأطلق

الركاب على هذه الحفرة "حفرة إميل" تكريماً لهذا السائق. أثبتت الأساليب المستخدمة من جانب دوريات السلع في عام 1955 جدواها في هذه الرحلات أيضاً. وباعتباري قائداً لهذه القافلة، فقد تقدمت على بقية السيارات بمسافة مدتها نحو خمس دقائق على الأقل لإيجاد طريق للسير وترك مسار لإرشاد السائقين الذين يتبعونني، وإظهار أماكن الرمال الناعمة، وذلك بتعمد غرز السيارة في الوحل في أغلب الحالات، ومن ثم الخروج لمحاولة السير على طريق أفضل. وكانت هناك العديد من الحفر في تلال قوفا، وقد سميت باسم "حفرة كلايتون" خلال فترة تسيير هذه السلسلة من الدوريات.

وبعد قضاء يوم وليلة في منطقة حُمار، التي هطلت عليها الأمطار، عادت الدورية إلى المرفأ لتأخذ الملازم محمد صالح والجنود الذين تم تبديلهم، وواصلت طريقها إلى الشارقة التي هطلت عليها أمطار غزيرة أيضاً. غرزت العديد من مركبات كشافة ساحل عُمان في وحل السبخات الواقعة حول الشارقة وعلى الطريق إلى دبي، لذلك كان الطريق الذي سرنا عليه من جبل علي يبعد إلى الجنوب كثيراً من الطريق الترابي.

في نهاية العام، كانت كشافة ساحل عُمان في قيادة الشارقة منتشرة طبقاً للهيكل التالي:

القائد	المقدم جونسون (Johnsonn)
مساعد القائد (قائد ثان)	الرائد سميث (Smith)
الأركان حرب	النقيب رودن (Roden)
ضابط الاستخبارات	الرائد كلايتون (Clayton)
رقيب الكتيبة	الوكيل أول ريشاردسون (Richardson)
رئيس الكتبة (مدير القلم)	الوكيل ثان بارنز (Barnes)
ضابط الإشارة	النقيب جي أو فيشر (J. O. Fisher)، من سلاح الإشارة الملكي

قائد سرية القيادة	الرائد إي إتش لينج (A. H. Laing)، من مرتب كتيبة الدبابات الملكية
ضابط النقليات	النقيب بات كوسجروف (Pat Cosgrove)
الطبيب العسكري	النقيب بينز (Binns)
ضابط العهدة "الإمداد والتجهيز"	النقيب ستوكس (Stocks)
قائد مشاغل "ورش صيانة" كشافة ساحل عُمان	الرائد فيكرز (Vickers)، من سلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين الملكي (REME)
ضابط الصيانة "الورش"	الملازم إدمونسون (Edmonson)، من سلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين الملكي
وكيل قوة ورش الصيانة	الوكيل ثان أوفرز (Overs)، من سلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين الملكي
ضابط الرواتب	النقيب تيم وود (Tim Wood)
سرية التدريب في الشارقة	النقيب روتش (Roache) – النقيب أدامز (Adams) – الملازم محمد أحمد – الملازم حسن عبدالله النومان – الملازم فيصل سلطان
السرية (أ) في الجاهلي	الرائد بد (Budd) (كان النقيب بورتال (Portal) قد أنهى للتو فترة خدمته)
السرية (ب) في المرفأ	النقيب أنسل (Ansell) (وقد تسلم القيادة من النقيب بيرتشول (Birchell) الذي كان في طريقه للالتحاق بسرية التدريب)
السرية (ج)	الرائد مكدونالد (MacDonald)، والنقيب بوب وود
	(Bob Wood) السرية (د) في بركة الرائد جب (Gibb)
سرية (هـ) في الشارقة	الرائد بريدجز (Bridges) المفرزة الملحقة على ليوا الرقيب علي عزيز
ضباط آخرون على مرتب القوة	الرائد بارديل (Bardell) (كان في إجازة منتصف مدة الخدمة)

الأحداث العالمية المهمة خلال عام 1956

كانون الثاني/ يناير	القاهرة	جمال عبدالناصر يقصي اللواء محمد نجيب ويسيطر على مقاليد السلطة في مصر .
آذار/ مارس	عمّان	الملك حسين يعفي الجنرال جون جلوب (John Glubb) قائد الجيش العربي الذي كان يخدم في الأردن منذ عام 1930 .
	باريس	منح الاستقلال للمغرب الفرنسي (الخاضع للحكم الفرنسي) .
	تونس	انتخاب الحبيب بورقيبة ليصبح أول رئيس لتونس بعد أن نالت استقلالها .
	كراتشي	باكستان تعلن أنها جمهورية إسلامية .
نيسان/ إبريل	مدريد	منح الاستقلال للأراضي المغربية الخاضعة للحكم الإسباني .
حزيران/ يونيو	مصر	جلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس وفقاً لاتفاقية عام 1956 بين مصر وإنجلترا .
23 حزيران/ يونيو	القاهرة	انتخاب جمال عبدالناصر رئيساً للجمهورية .
26 حزيران/ يونيو	القاهرة	الرئيس عبدالناصر يؤمم قناة السويس .
29 تشرين الأول/ أكتوبر	مصر	إسرائيل تغزو مصر .
31 تشرين الأول/ أكتوبر	مصر	القوات الجوية الملكية البريطانية تقصف المطارات العسكرية في مصر .
5 تشرين الثاني/ نوفمبر	المجر	الجيش السوفيتي يسحق الانتفاضة الشعبية .
6 تشرين الثاني/ نوفمبر	مصر	إنزال القوات الخاصة "الكوماندوز" البريطانية في ميناء بورسعيد وإنزال قوات المظلات في مطار المدينة نفسها . إنزال قوات المظلات الفرنسية في ميناء فؤاد .
9 تشرين الثاني/ نوفمبر	مصر	انتهاء العمليات العسكرية في السويس .
21 تشرين الثاني/ نوفمبر	مصر	القوات البريطانية والفرنسية تسلم قناة السويس إلى الأمم المتحدة .
7 كانون الأول/ ديسمبر	مصر	انسحاب القوات البريطانية والفرنسية من قناة السويس .

الفصل التاسع

1957

كانون الثاني/يناير

كانت النفقات المسجلة لكشافة ساحل عُمان للسنة المالية 1956 ـ 1957 هي 475 ألف جنيه إسترليني، أما النفقات المقدرة للسنة المالية 1957 ـ 1958 فهي 500 ألف جنيه إسترليني. وكانت إدارة الميزانية توضع تحت سيطرة القائد بمجرد الاتفاق على التقديرات.

وصل المقدم إس إل إيه كارتر (S. L. A. Carter) (حامل ميدالية الإمبراطورية، والصليب العسكري) من وحدة سلاح شيروود فورسترز (Sherwood Foresters) كقائد مرشح لتبديل المقدم جونسون.

تم تعيين النقيب جي أو فيشر (J. O. Fisher)، من سلاح الإشارة الملكي، للعمل كضابط إشارة.

انضم إلى كشافة ساحل عُمان النقيب جي إي فلاد (J. A. Flad)، من قوات المشاة الملكية، وحدات (Royal Inniskilling Fusiliers)، وتم تعيينه مساعداً لقائد السرية (د) في مركز بركة الذي خرجت منه دورية، وقامت بإنقاذ عدد من الحجاج البلوش الذين تقطعت بهم السبل في شبه جزيرة العُديد. ومن المعتاد في وقت الحج إلى مكة كل عام، أن تُكلف كشافة ساحل عُمان بالمهمة المحزنة المتمثلة في إنقاذ أفواج من الحجاج مثل هؤلاء. وفي بعض الأحيان يكون الأوان قد فات لإنقاذ أرواح حجاج، يخدعهم قباطنة القوارب الأشرار الذين كانوا يوجهونهم نحو الغرب، ويقولون لهم «مكة من هذا الاتجاه».

أكمل النقيب روتش فترة خدمته وعاد إلى المملكة المتحدة.

انضم النقيب بي إف تشاب (P. F. Chubb) وهو من قوات المشاة الملكية، وحدات (Royal Fusiliers)، وكان قد خدم مؤخراً في قوة دفاع السودان، إلى كشافة ساحل عُمان، وتم ترشيحه لتولي منصب ضابط الاستخبارات. وقام النقيب تشاب بمرافقتي في دورية كانون الثاني/ يناير إلى ليوا. كان السائقان الآخران معنا هما العريف علي ناصر الحبشي والسائق علي ناصر اليافعي.

كنت مهتماً في هذه الدورية بإجراء تحريات أعمق عن التقارير الواردة من مركز ليوا، المستقاة من أحاديث أفراد الموقع مع المسافرين العابرين العائدين إلى عُمان على ظهور الجمال، والذين قدموا روايات موثوقة عن اجتماعات تمت في مدينة الدمام أعلن فيها طالب بن علي نيته في العودة لإثارة تمرده مرة أخرى في الجبل الأخضر خلال الصيف القادم. وعلى الفور، قمت بنقل هذه المعلومات إلى البحرين في شكل تقرير استخباري مع تدوين ملاحظة بأن من الضروري التعامل مع هذه المعلومات بشكل جدي، حيث إن توقيت العمل الذي ينوي طالب بن علي القيام به سوف يتزامن مع الوقت الذي يتوقع أن يكون فيه عدد كبير من كبار الضباط البريطانيين والمسؤولين المحليين في إجازات بالخارج.

شباط/ فبراير

أعلنت وزارة الحربية البريطانية إرجاء النظر في مسألة اعتماد ألوان الملابس والشارات العسكرية المخصصة لتمييز الكتائب في الوقت الحاضر.

وفي 8 شباط/ فبراير قام القائد العام للقوات البرية في الشرق الأوسط بزيارة إلى الشارقة وكشافة ساحل عُمان. وقام العميد بيرد، كبير ضباط الجيش (القوات البرية) في الخليج بمرافقة القائد العام، ولاحظ أن هناك تنوعاً كبيراً في ظلال لون الكاكي لغطاء الرأس لدى الضباط. فقد خف لون غطاء الرأس الذي يرتديه الضباط الذين خدموا لفترة أطول، وتحول إلى لون كريمي غني أجمل من اللون الكاكي الطيني الأصلي الذي كان موجوداً على أغطية الرأس عند صرفها. ولم يكن هذا الجانب في

حد ذاته موضع اهتمام العميد بيرد، وإنما كان مهتماً بالجهود غير الناجحة التي بذلها بعض الذين انضموا إلى القوة مؤخراً للتعجيل بعملية تخفيف لون غطاء الرأس. فبدلاً من ظهور أثر اللون الكريمي الغني المرغوب، ظهر أحد الضباط بغطاء رأس وردي اللون، بينما ظهر آخر بغطاء فيه مسحة من اللون الأخضر. لذا أصدر العميد بيرد أمراً بأن يرتدي جميع الضباط الشماغ ذا اللون الأحمر، وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى ظهور الحاجة إلى تحديد طول جوانب الشماغ "الغترة" وزواياه بشكل رسمي.

انضم إلى القوة الرائد آي إم كريج أدامز (I. M. Craig Adams)، من مرتب كتيبة سرّي الشرقية (East Surrey) ورافقني في دورية شهر شباط/ فبراير المتجهة إلى ليوا. كان السائقان الآخران معنا هما العريف سالم عوض والسائق علي بطي عيسى. وحل الملازم راشد مبارك الخييلي محل الرقيب علي عزيز الذي تم ترفيعه فيما بعد ليصبح رقيب السرية (د) بدلاً من الوكيل ثان سالمين سالم.

تم تعيين الرائد كريج آدمز لقيادة السرية (ب) في المرفأ، على أن يكون النقيب أنسل مساعداً له (قائد ثان) ويكون رقيب السرية هو سهيل محمد الجاز.

وللتحري عن الشائعات بشأن الأنشطة السعودية في منطقة أم الزمول قمت بتنظيم دورية بالجمال لفئة واحدة من سرية الجاهلي بقيادة عريف للقيام باستطلاع المنطقة (انظر الخريطة 2). امتطى أفراد الدورية جمالاً مؤجرة وكان معهم مرشد وفّره الشيخ زايد لهم. وكان جندي الإشارة سعيد سليمان من الشارقة، والذي لم يمتط جملاً في حياته، يقود أيضاً بعيراً ضخماً عليه رَحْل خاص، وكان يحمل عليه جهاز اللاسلكي رقم 19 ويوازنه بزوج من البطاريات المشحونة بالطاقة الكاملة. وصلت الدورية إلى أم الزمول ولم تجد شيئاً وعادت أدراجها بعد قضاء 23 يوماً كانوا خلالها على اتصال يومي باللاسلكي وهي جولة طولها 360 كيلومتراً. كان ذلك مثالاً نموذجياً على قدرة جنود الإشارة وصغار ضباط الصف المحليين وجنود كشافة ساحل عُمان على القيام بمثل هذا النوع من العمليات إذا تم إيجازهم وتنويرهم عنها بشكل كامل.

وفي 16 شباط/ فبراير تم تجنيد جندي الإشارة، الجندي رقم 1500 عبدالله علي الكعبي. وكانت فصيلة الإشارة تحت قيادة النقيب فيشر ومعه الملازم سعيد محسن والرقيب إدارة كيج (Cage) والرقيب لورنس (Lawrence) والعريف روبرتس (Roberts)، وثلاثتهم من مرتب سلاح الإشارة الملكي البريطاني، بالإضافة إلى العريف عبدالله سالم اليافعي.

قمت بأخذ دورية جلت بها على طول سفوح التلال الغربية لجبال حجر الغربية من وادي السيجي جنوباً إلى طوي فلي ووادي القور لمعرفة أي أخبار عن السيد جوليان ووكر (Julian Walker)، المسؤول السياسي الذي كان يقوم بدراسة الحدود المحلية والذي كانت عودته إلى منطقة تجمع المياه في وادي مدحا قد تأخرت عن الموعد المحدد له.

تلقت كشافة ساحل عُمان عدداً من قاذفات الصواريخ عيار 3.5 بوصات المضادة للدبابات وعدداً صغيراً من الصواريخ اللازمة لها. لم تكن مهمتي السابقة في منطقة وادي مدحا من دون حوادث، ولذا فقد قررت أن آخذ معي سلاحاً له صوت ودوي عال، وكنت على وشك أن آخذ معي أحد مدافع البازوكا، لولا أن أوقفني القائد الذي رأى السلاح وهو يوضع في سيارتي اللاندروفر.[1]

ظهر جوليان ووكر فيما بعد في معسكر التدريب بوادي القور ولم يتعرض لأي أذى،.ولم يكن يعلم أنه قد تم الإبلاغ بأنه قد تأخر عن موعد عودته. وعلى امتداد الفترة الطويلة التي عمل فيها جوليان ووكر في مهمة دراسة الحدود الداخلية ليس هناك سجل يشير إلى أن قوة ساحل عُمان أو كشافة ساحل عُمان قد طلب منهما توفير حراسة له، ولو كانت حراسة صغيرة، وهو الغرض الأصلي الذي تشكلت من أجله هاتان القوتان. وكان من المعتقد أن وجود أي عنصر عسكري في معيته سوف يحد من حرية حركته.

آذار/مارس

حدثت عملية التبديل والتنقلات فيما بين السرايا خلال الفترة 9ـ11 آذار/ مارس. فقد انتقلت السرية (هـ) بقيادة الرائد بريدجز (Bridges) من الشارقة إلى المرفأ، وانتقلت السرية (ب) بقيادة الرائد كريج آدامز من المرفأ إلى بركة، وانتقلت السرية (د) من بركة إلى الشارقة، وتم نشر السرية (ج) في منطقة الجاهلي.

تم تخفيض بدل الأرزاق (التموين) للرتب البريطانية في المحطات والمراكز الخارجية إلى 15 شلناً يومياً، بعد أن تمت زيادتها سابقاً إلى المبلغ السخي وقدره 21 شلناً في اليوم قبل نحو عام واحد.[2]

تم إرسالي لاستطلاع منطقة خت والتوصية بتحديد موقع مناسب لإنشاء قاعدة لسرية جديدة فيه. تم الاتفاق على الترتيبات الأولية بشأن توفير إمدادات المياه من الآبار الموجودة في المنطقة ومسألة قبول السكان المحليين للموقع المحدد على السهل المغطى بالحصى بعيداً عن حافة التلال، وقمت برفع تقريري إلى القائد.

قامت السرية الموجودة في الجاهلي بإرسال إشارة روتينية مفادها أن العريف علي ناصر قد غادر إلى الشارقة في شاحنته التي تعرف باسم "الزرقاء القديمة" أو (Old Blue) وأنه لم يصل حتى منتصف نهار اليوم التالي، ولذلك تم إرسال إشارة لتأكيد مغادرته. كان الرد إيجابياً وجاء فيه أيضاً أن قافلة صغيرة ستغادر الليلة لإحضاره. كان العريف علي يحرص دائماً على حمل كمية من الماء والطعام تكفيه لمدة ثلاثة أيام، ولذلك لم يكن من المتوقع أن يصيبه أي مكروه. وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي وصلت القافلة من دونه، ولكن أفرادها قالوا إنهم شاهدوه «فعلياً ولكن رأوا قدميه فقط، متمدداً تحت شاحنته في رملة عنيج»، وأضافوا أنهم لم يتمكنوا من التوقف نظراً لنعومة الرمال في هذه المنطقة، ولكنهم أعربوا عن اعتقادهم بأنه كان يصلح شيئاً في المركبة لأن قدميه كانتا تتحركان. وفي منتصف اليوم قررت أن أقوم بمهمة إنقاذ بمفردي وعندئذ ظهرت الشاحنة "الزرقاء القديمة"، وهي تنفث دخاناً أشبه بالبخار وتسير بعسر

ظاهر عند بوابة المعسكر. وهناك تعطلت تماماً وخرج العريف علي من كابينة القيادة فيها وقد شحب وجهه من جراء الإرهاق، وأغلق بابها الذي كاد يسقط بسبب انكسار مفصلته، وتوجه إلى حيث يوجد القائد وشخص آخر وأدى التحية العسكرية ثم قال: «خلاص. . انتهت».

تم قطر الشاحنة "الزرقاء القديمة" وسحبها إلى الورش وبيعت بعد ذلك بأيام قليلة على أساس أن تكلفة إصلاحها تتجاوز الحد المقبول من ناحية الجدوى الاقتصادية. وبعد أسابيع من ذلك عُلم أن شاحنة من طراز بيدفورد مشابهة للشاحنة "الزرقاء القديمة" كانت تحمل العدد المعتاد المكون من 20 راكباً مدنياً وحمولة مكونة من خمسة أطنان على الطريق من وادي القور إلى مسقط.

رافقت المقيم السياسي وعقيلته الليدي باروز (Lady Burrows) بحراسة صغيرة يقودها الرقيب محمد نخيرة في زيارتهم للشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان في أبوظبي.[3]

قام المقدم كارتر والرائد جب بجولة حول رأس الخيمة والرمس وبرك الكبريت (عيون مياه كبريتية) في منطقة خت كجزء من تعريف القائد الجديد على المنطقة. تم تقديم مقترح إلى وزارة الحربية البريطانية لتشكيل فرقة للموسيقى العسكرية.

نيسان/إبريل

انتهيت من تسليم مهماتي كضابط استخبارات إلى النقيب تشاب وغادرت كشافة ساحل عُمان في 8 نيسان/ إبريل بعد أن أكملت فترتَي خدمة كاملتين مع الوحدة، وتراكم لدي رصيد إجازة قدره 180 يوماً قبل التحاقي مرة أخرى بكتيبتي في ألمانيا.

كان النقيب بيرتشول يقوم بمهمات منصب أركان حرب الوحدة بالوكالة. وانضم إلى مرتب القوة كل من النقيب آر جي بارتون (R. G. Barton) من المدفعية الملكية، والملازم دي جيه سي ستيوارت (D. J. C. Stewart) من قوات المشاة الملكية، وحدات الرماة (Royal Innsikilling Fusiliers).

جرت مراسلات بين وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الحربية في لندن تقرر فيها مضاعفة حجم القوة، وكان من المفترض أن تتم عملية التوسع هذه على مرحلتين خلال السنوات الثلاث المقبلة.

أيار/مايو

تم إرسال السرية (د) لحراسة الوكالة البريطانية في دبي في 6 أيار/ مايو تحسباً لوقوع أي اضطرابات نتيجة لطرد ناظر مدرسة مصري وترحيله.

استكمل المقدم جونسون (Johnson) عملية تسليم مهمات القيادة إلى المقدم كارتر في 20 أيار/ مايو، وغادر كشافة ساحل عُمان بعد حفل العشاء المعتاد الذي أقيم في "ميز" الضباط البريطانيين.

حزيران/يونيو

انتقلت السرية (د) بقيادة الرائد جب (Gibb) والنقيب فلود (Flood) مع الملازم فيصل بن سلطان القاسمي ورقيب السرية علي عزيز إلى مركز الجاهلي.

عاد قائد حركة التمرد طالب بن علي إلى عُمان حيث استقل قارباً نزل به على ساحل الباطنة في 14 حزيران/ يونيو بعد أن تأخر في الطريق، الأمر الذي أكد صحة المعلومات التي تم تلقيها عبر مركز ليوا والتوقعات ذات الصلة التي أوردتها في تقريري الاستخباري الذي رفعته في كانون الثاني/ يناير من هذا العام إلى البحرين. كان المقيم السياسي ورئيس أركان قوات مسقط المسلحة في إجازة.

قام النقيب جيه دبليو وودرف (J. W. Woodruff)، من مرتب المدفعية الملكية، والذي انضم إلى القوة مؤخراً ومعه الملازم إدموندسون (Edmondson) بإجراء تجارب في الصحراء لشاحنة أوستن كيه 5 (Austin K5) حمولة طن واحد ذات الدفع الرباعي وشاحنة دودج بريطانية حمولة طن واحد (ليست من طراز دودج باور واجون).

وكانت كل شاحنة منهما قد جهزت بإطارات خاصة للسير في الرمال. كانت المركبتان تستخدمان في منطقة الظفرة، وفي ليوا كعربات دعم لسيارتي اللاندروفر اللتين كانتا تستخدمان لتسيير دوريات البحث عن مهربي الأسلحة. وكان العريف علي ناصر الحبشي يقود شاحنة الدودج بينما السائق علي بطي عيسى يقود الشاحنة الأوستن والرقيب أول إميل القسوس يقود إحدى سيارتي اللاندروفر. وخلال هذه العملية انكسر محور الدفع الخلفي لإحدى سيارتي اللاندورفر، وانكسر صندوق التروس الخاص بالسيارة الأخرى، ولكن تم إصلاحهما في الميدان على أيدي أفراد فريق الصيانة الأقوياء في الدورية. لم تحقق الشاحنتان الخاضعتان للتجربة ما كان متوقعاً منهما من أداء في الصحراء، إذ كانتا تفتقران إلى قوة العزم في الرمال، الأمر الذي أثبت مرة أخرى صحة اختيار الشاحنة الأمريكية دودج باور واجون التي تستخدمها كل شركات النفط العاملة في شبه الجزيرة العربية.

كانت "مذكرة الإذن" بصرف معدات فرقة الموسيقى العسكرية "موسيقى القرب" لكشافة ساحل عُمان من المستودعات المركزية للمهمات قد صدرت بتاريخ 25 حزيران/ يونيو، قبل أن تفرغ وزارتا الحربية والخارجية من الجدل حول تحديد الجهة التي ستدفع تكلفة هذه المعدات.

تموز/يوليو

غادر الرائد جب في إجازة في 1 تموز/ يوليو، وتولى النقيب فلود قيادة السرية (د)، وتم ترفيع النقيب تشاب إلى رتبة رائد.

تم ترفيع رقيب العهدة (الوكيل) توما عطاالله إلى رتبة ملازم.

كان الملازم حسن عبدالله النومان هو أركان حرب القوة العربي الجنسية.

تم منح ميدالية الإمبراطورية البريطانية للرقيب بليفور.

تم إخلاء مركز المرفأ والتخلي عنه، وأعيدت تسمية السرية (هـ) لتصبح السرية (ج) في منطقة خت.

حان موعد تبديل العميد بيرد، وكان من المقرر أن يحل محله العميد تينكر (Tinker)، الذي خدم مؤخراً في كل من فرقة وحدتي الفرسان الخفيفة الثالثة عشرة والثامنة عشرة وقوة حدود شرقي الأردن.

كان من المقرر أن يغادر كشافة ساحل عُمان بنهاية الشهر كل من النقيب رودن (Roden) والنقيب كوسجروف مع رئيس الكتبة (مدير القلم) الوكيل ثان بارنز بعد أن أكملوا مدة خدمتهم في قوة الكشافة.

جاء في التقارير أن الضباط المذكورين تالياً قد غادروا في طريقهم للانضمام إلى مرتب كشافة ساحل عُمان وهم: النقيب بي في برناند (P. V. Burnand)، من وحدة الفرسان الخفيفة الرابعة عشرة والوحدة العشرين من التشكيل نفسه، والرائد دبليو إيه إف مينارد (W. A. F. Maynard)، من كتيبة هامشاير (Hampshire) الملكية، والملازم جي إيه شيبرد (G. A. Shepherd) من كتيبة الدبابات الملكية، والنقيب آر إل جي وير (R. L. G. Weir) من سلاح الصيانة التابع للجيش الملكي، والنقيب كي ويلسون (K. Wilson) من القوات الأسكتلندية الملكية، والنقيب دبليو إتش ستيفنز (W. H. Stevens) من قوات المشاة الخفيفة لدوق كورنول (Cornwall) وهو ملحق في إجازة من مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية في لبنان.

في 16 تموز/ يوليو اندلع التمرد في عُمان بقيام رجال طالب بن علي بنصب كمين أدى إلى انسحاب عدد كبير من قوات مسقط وعُمان الميدانية من نزوى قرب بلد سيت. تم تفجير أربع مركبات بألغام وأضحت ضمن الخسائر، كما فر العديد من الأفراد أو تم أسرهم مع أسلحتهم ومن ضمنها عدد من مدافع البرين. استولى المتمردون على نزوى ولم تعد قوة عُمان ومسقط الميدانية ذات فاعلية.

بعد أن تلقت كشافة ساحل عُمان أوامر من البحرين للذهاب لمساعدة سلطنة مسقط، استعدت للتحرك على الفور. كما تم تنفيذ الخطة البريطانية لتعزيز الخليج العربي من خلال تنفيذ عملية نقل جوي للكتيبة الأولى من قوات الكاميرونيين (المشاة الأسكتلندية) من البحرين إلى الشارقة.

وفي 21 تموز/ يوليو انتقلت السرية (د) من العين إلى عبري بالطريق الغربي، بعيداً جداً عن ضنك والمازم والسنينة، والتي قيل إنها قد أصبحت تحت سيطرة المتمردين بقيادة دودة بن مكتوم العامري، المعروف بشكل جيد في أوساط كشافة ساحل عُمان وهو عم الوكيل ثان علي عزيز. ثم تبعتها السرية (ب) من الشارقة واتخذت مواقعها في منطقة الجاهلي. وتم سحب السرية (أ) إلى الشارقة وحلت محلها سرية من قوات الكاميرونيين. ذهبت سرية أخرى من الكاميرونيين إلى البريمي وتسلمت موقع قوات مسقط المسلحة في بيت عقيل والجاهلي من كشافة ساحل عُمان.

كانت السرية (د) بقيادة النقيب فلود منظمة في تشكيل من أربع فصائل، وكان الملازم فيصل سلطان والوكيل ثان علي عزيز والرقيب أول علي حسين اليافعي في قيادة السرية. وكان قادة الفصائل هم الرقباء عبيد علي راشد وعبيد سالم الخييلي وخميس سيف الغيثي وسيف أحمد بن ميَّه من السرية (ج).

قام الوكيل ثان بارنز بإنشاء مركز قيادة تكتيكي في عبري في اليوم التالي. وصل كل من القائد والأركان حرب وضابط الاستخبارات والنقيب ستيفنز، الذي انضم مؤخراً إلى مرتب القوة، بالإضافة إلى الملازم ستيوارت (Stewart). كما ذهب الطبيب العسكري أيضاً إلى عبري ومنها إلى موقع شركة تطوير نفط عُمان في فهود لفتح طريق لإجلاء الرعايا، ثم عادوا بالطائرة إلى الشارقة في 27 تموز/ يوليو.

وفي 27 تموز/ يوليو حدثت مواجهة داخل سرية الرائد بريدجز في خت؛ فقد غادر 12 جندياً ببنادقهم، وكان هناك 14 فرداً آخرين يطلبون نقلهم للذهاب لمقابلة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في العين. ولم يكن الرائد سميث (Smith) قادراً على مغادرة

الشارقة إلى أن عاد الطبيب العسكري من عبري في وقت متأخر من اليوم. وغادر الضابطان ومعهما فصيلة من قوات المشاة "وحدات الكاميرونيين" إلى خت في تلك الليلة ليكونوا في موقعهم حول معسكر خت في فجر اليوم التالي. كانت مدافع البرين مركبة على قواعدها في شاحنات البيدفورد لحماية المعسكر. دخل الرائد سميث وفتش طابور الحضور، وأمرهم بوضع أسلحتهم على الأرض. كان مثيرو القلاقل الحقيقيون قد انصرفوا منذ وقت طويل ولكن الملازم محمد صالح أحضرهم في النهاية من عند شيوخهم، وخصوصاً من عند الشيخ زايد في العين والشيخ عبدالله بن سالم في محضة.

كان سبب المشكلة هو انتشار حالة من القلق بين الأفراد بسبب مادة دعائية بثتها إذاعة القاهرة حول أحداث عُمان حيث أشارت إلى وقوع خسائر جسيمة في صفوف زملائهم. وأدت قلة المعلومات المتوافرة لدى الضابط المسؤول عنهم إلى عجزه عن حل المشكلة بالنقاش معهم مما جعلهم يطلبون مقابلة شيخهم وسماع الأخبار الأكيدة منه.

وصل الملازم شيبرد، وتم تعيينه ضابط إشارة، ثم واصل الانتقال للانضمام إلى القيادة التكتيكية في عبري.

قام القائد العام للقوات البرية في الشرق الأوسط، الفريق السير جيفري بورن (Sir Geoffrey Bourne) بزيارة عبري وشرح للقوات المحتشدة هناك أنهم سوف يتلقون الإسناد من القوات البريطانية في العملية القادمة. وفي الوقت ذاته كانت إذاعة القاهرة تبث دعاية مضادة للبريطانيين، تفيد بأن القوات البريطانية ترغم الجنود العرب على الهجوم والمدافع مصوبة على ظهورهم.

كان ذلك موقفاً جديداً على جنود كشافة ساحل عُمان الذين تلقوا تدريبهم وعملياتهم داخل أراضي الإمارات المتصالحة في مراكز مراقبة ثابتة ودوريات متحركة. كانت المدافع البرين ومركباتهم الآلية قد منحتهم قوة نيران وقدرة على الحركة متفوقة على إمكانيات المعارضة المحلية التي كانت أسلحتها الوحيدة هي بنادق بطيئة، ترمي

طلقة واحدة في كل مرة، بالإضافة إلى قلة من البنادق الحديثة السريعة الطلقات. وعلى الرغم من أن تدريبهم التكتيكي كان يتضمن "الرماية والحركة" على مستوى الحظيرة خلال التدريب التأسيسي، فإن تمرينات الرماية الميدانية بالذخيرة الحية التي كانت تجرى لاحقاً، كانت تركز على موضوع السيطرة على النيران على مستوى الحظيرة في حالة الدفاع. وكانت أسلحتهم عبارة عن بنادق مزودة بترباس ومدافع برين (لم يكن مدفع الهاون عيار 2 بوصة مستخدماً كسلاح "إسناد"، ولا يمكن الاعتماد على ذخيرته). ولم يسبق لهؤلاء الأفراد أن تلقوا تدريباً بالقنابل اليدوية ولا بالمدافع الرشاشة، ولم يروا في حياتهم حتى مدفع هاون عيار 3 بوصات أو رشاشاً متوسطاً من نوع فيكرز (Vickers).

ولم يكن هناك أي سبب في السابق على الإطلاق يدعونا لنشرح للأفراد أن الإجراء المتبع في العمليات العسكرية الكاملة هو إطلاق نيران الإسناد من مدفعية معاونة ومدافع هاون ورشاشات ثقيلة من خلف القوات المتقدمة للهجوم وذلك بهدف تحييد قوة العدو. وكان هناك قدر كبير من القلق حول هذا الموضوع في أوساط الجنود بسبب ما أثارته الدعاية المصرية، وهو قلق لم يكن مفهوماً تماماً لدى الضباط البريطانيين الذين انضموا إلى مرتب القوة حديثاً.

قامت السريتان (ب) و(د)، أثناء وجودهما في عبري، بإجراء تدريب لمدة عشرة أيام مع قوات المشاة من الكاميرونيين، شاملاً تمارين بالذخيرة الحية على مستوى الفصيلة والسرية باستخدام الرشاشات المتوسطة ومدافع الهاون عيار 3 بوصات الخاصة بسرية الإسناد التابعة للقوات البريطانية.

كانت "قوة كارتر" في عبري تتكون من مركز القيادة التكتيكي والسريتين (ب) و(د) من كشافة ساحل عُمان وسرية مشاة واحدة وسرية إسناد من وحدات الكاميرونيين وقيادة كتيبتهم. وتم إنشاء مركز قيادة خلفي في الجاهلي.

آب/أغسطس

وفي 5 آب/ أغسطس، تحركت قوة كارتر إلى منطقة تجمعها عند البئر الكائنة في عويفي على بعد 40 ميلاً باتجاه نزوى من فهود وانضمت إلى كتيبة الحدود الشمالية. تم إرسال الإمدادات جواً إلى مهبط الطائرات في فهود.

تم تشكيل الرتل في ذلك المساء حيث وُضعت قوات كشافة ساحل عُمان في المقدمة، تليهم كتيبة الحدود الشمالية، وبعدهم قوات المشاة (وحدات الكاميرونيين)، ثم تحرك الرتل. وبعد سبع ساعات من التحرك بالسيارات، توقف الرتل على بعد نحو عشرة أميال من قرية "عز" لأخذ قسط من الراحة.

وفي تمام الساعة الخامسة والنصف صباحاً من 6 آب/ أغسطس، بدأ التقدم نحو قرية عز. وعند اقتراب الرتل من مشارف القرية، تحركت القوة في هيئة تشكيل مفتوح تتقدمه سريتان من قوة ساحل عُمان في سيارات اللاندروفر وشاحنات البيدفورد. كانت القيادة التكتيكية في الوسط وتم وضع مدافع الهاون والرشاشات التابعة لقوات الكاميرونيين في مواضع ملائمة لتغطية عملية التقدم وحمايتها.

ذهبت جماعة استطلاع إلى الأمام ومعها الرائد كوتس (Coates)، وهو من مرتب قوات مسقط المسلحة، وهو يرفع علماً أحمر كبيراً على عربته ويرافقه النقيب شيبرد في سيارة لاندروفر ثانية. ولكن لم يتم الدفاع عن قرية عز وقد خرج كبار السن من سكان القرية وسلموها.

تقدمت القوة إلى ما بعد قرية عز وعسكرت لمدة يوم بينما خرجت جماعات منها للبحث عن منطقة ملائمة لتجهيز مهبط طائرات يصلح لاستقبال طائرات فاليتا (Valetta)، وربما طائرات بيفرلي (Beverley) أيضاً. وتم العثور على منطقة مناسبة إلى الشمال من قرية عز.

وصل العميد روبرتسون (Robertson)، الذي كان قد أرسل لقيادة القوة البرية المشتركة والمؤلفة من البريطانيين وأفراد من كشافة ساحل عُمان وقوات عُمان البرية

والتي تساندها القوات الجوية الملكية، إلى موقع المعسكر ومعه هيئة أركانه المصغرة. وأصدر أوامره بأن يكون للقوات البريطانية المشاركة اكتفاء ذاتي بمعدات خفيفة، الأمر الذي كان يعني العمل من دون خيامهم. وقد وقعت سبع حالات ضربة شمس على الفور، وقام الطبيب العسكري بقوة ساحل عُمان بمعالجة حالاتهم وإنعاشهم عن طريق التجوال بهم في سيارات ورش رذاذ الماء عليهم. وفي ظل غطاء السيارات والهواء الجاف جداً، أدى التبخر إلى تخفيف حرارتهم بدرجة كافية لإجلائهم عن طريق الجو. وبعد ذلك تبنت القوات البريطانية الأسلوب الذي كان أفراد كشافة ساحل عُمان يتبعونه؛ وهو خلق أي ظل ممكن واستخدام أي مأوى ملائم للاحتماء من التعرض لحرارة الشمس.

كانت الطائرات من طراز فينوم (Venom) وشاكلتون (Shackelton) تهاجم بالصواريخ ونيران المدافع القلاع والأبراج فقط التي كانت ترفع علم المتمردين الأبيض.

وفي فجر 8 آب/ أغسطس استمر التقدم، وفي قرية "ردًا" - وهي واحدة من مجموعة قرى "فرق" - ترجلت القوات المتقدمة وواصلت تقدمها سيراً على الأقدام. لم تكن قرية ردًا نفسها تحت سيطرة القوات المعادية، وعليه فقد عادت قواتنا إلى مركباتها. وبالقرب من منطقة "فرق"، تعرضت مجموعة الاستطلاع من كتيبة الحدود الشمالية، ومعها في هذه المرة الرائد تشاب والرقيب كيج، لنيران معادية. تركت قوة الحراسة الخاصة بكتيبة الحدود الشمالية مركبتها وانسحبت من المنطقة، وقام الرائد تشاب والرقيب كيج بإحضار العربة لهم.

وعلى بعد 300 متر أمام قرية ردًا، ظهرت أول بساتين نخيل مع مجموعة من المنازل الطينية على الطرف الأيمن لهذه البساتين. وعلى الرغم من أن العدو كان مايزال يحتل هذه البساتين، فإن السرية (د) قد تخطتها عبر طريق جانبي ودخلت في مجموعة ثانية من بساتين النخيل على بعد 400 متر باتجاه قرية "فرق". قام العدو في البساتين الثانية بالانسحاب إلى مسافة نحو 400 متر إلى المتاريس الحجرية حيث أطلقوا نيراناً فعالة

ومؤثرة على السرية (د). وتعرض الجندي رقم 1325 سيف بن عبيدل لإصابة خطيرة في الصدر، وتم إنقاذه وإعادته من فوق جدار أحد بساتين النخيل ووضعه تحت ساتر الجدار تحت حماية العريف علي بن سبت المنصوري. كما أصيب اثنان آخران هما الجندي رقم 955 خليفة سليم خرسوم الذي أصيب في يده أثناء محاولته التقاط بعض ثمار البلح، والجندي رقم 1577 سيف سالم النيادي الذي أصيب في يده أيضاً أثناء قيامه بحمل ماسورة احتياطية للمدفع البرين.

كان النقيب ويلسون (Wilson) والملازم ستيورات يسيران على الجانب الأيمن للسرية (د) استعداداً لإطلاق صاروخ مضاد للدبابات عيار 3.5 بوصات في الاتجاه العام لقرية فرق، على مسافة نحو 600 متر من المنتصف الأيمن لخط قرية ردًا والمزرعتين الأولى والثانية. وكانت طائرات فينوم وشاكلتون ماتزالان تطلقان النيران على قرية فرق ومواقع العدو على التل الواقع خلف القرية.

نصبت قوات المشاة من وحدات الكاميرونيين رشاشاتها المتوسطة المدى على تل خلف قرية ردًا وعلى يسارها، ووضعت مدافع الهاون الخاصة بها بالقرب من المؤخرة لتوفير إسناد بالنيران.

كانت السرية (ب) قد دخلت في هذه الأثناء مزارع النخيل الأولى، وكان العدو في ذلك الموقع قد أخفى أسلحته داخل المنازل.

لم يكن للسرية (د) أي أجهزة لاسلكي، ولم يتمكن الممرض العسكري التابع لهم، وهو الجندي سعيد المزروعي، من الحضور إلى مقدمة القوة في المزرعة الثانية، لذلك تطوع العريف مصبح لنقل رسالة وعاد مسرعاً إلى المزرعة الأولى ومنها إلى مركز القيادة التكتيكي خلف قرية ردًا. ومن ثم عاد العريف مصبح برفقة النقيب بينز (Binns) وهو الطبيب العسكري، والعريف الطبي إبراهيم فرج ورقيب بريطاني والجندي الطبي للسرية ومعهم نقالة إلى الطرف الأمامي للمزرعة الأولى. وكانت الأرض المفتوحة أمامهم عند المزرعة الثانية مكشوفة أمام نيران العدو.

ركض الجميع إلى الأمام تحت غطاء من النيران نحو المزرعة الثانية وكان العريف إبراهيم والرقيب البريطاني يحملان النقالة. ذهب الطبيب العسكري والرقيب البريطاني زحفاً إلى نصف المسافة عبر الأرض المكشوفة. وتمكن العريف إبراهيم، بعد أن ألقى النقالة، ومعه العريف مصبح من الوصول إلى المزرعة الثانية. ومن ثم تقدم الطبيب العسكري والرقيب البريطاني زحفاً لالتقاط النقالة واندفعوا إلى الأمام نحو المزرعة الثانية. وخلال كل هذه التحركات اخترق قدر كثيف من نيران رشاشات فيكرز أشجار المزرعة الثانية، كما كانت بعض قذائف الهاون عيار 3 بوصات تسقط بالقرب من المواقع الأمامية للسرية (د).

عرض النقيب بينز أن يقوم بتوصيل رسالة إلى القيادة التكتيكية في الخلف، وذلك بعد أن بذل أفضل ما كان في وسعه من جهد للاعتناء بالجرحى وترك العريف إبراهيم ليعتني بهم. كتب النقيب فلود تقرير موقف، وانطلق النقيب بينز وهو يعدو بسرعة كبيرة ليقطع مسافة الـ400 متر من الأرض المكشوفة. وتعرض للنيران من على يساره، ولذلك فتحت رشاشات فيكرز نيرانها لتغطيته من جهة اليمين وكان رصاصها يمر على مسافة قريبة من فوق رأسه. وبعد أن قطع مسافة 200 متر وهو يعدو بسرعة اندفع نحو الأرض ليلتقط أنفاسه وليجد ساتراً يحميه من النيران الموجهة عليه والتي أضحت أكثر دقة في التصويب. لم يكن المشاهدون متأكدين مما إذا كان هذا الطبيب العسكري قد أصيب بطلق ناري أو لم يصب قبل سقوطه على الأرض، ولكنهم هتفوا فرحين بصوت عال عندما نهض ليستكمل الجري، وقد بدا عليه غضب شديد. تم تسليم تقرير الموقف إلى العقيد كارتر، وذهب النقيب بينز إلى الرماة العاملين على المدافع الرشاشة ضمن قوات المشاة "الكاميرونيين" لتحديد الأهداف الصحيحة للمرحلة القادمة.

انسحبت السرية (د) بأمان تحت غطاء نيراني مع المصابين ومجموعة النقالة في الوسط.

انقضى النهار ولم تكن القوة تنوي مواصلة الاشتباك ليلاً فانسحبت لمسافة ميلين لقضاء الليل بالقرب من كرشة. تم إخلاء الجندي سيف بن عبيدل إلى الموقع الطبي لشركة النفط في فهود حيث توفي متأثراً بجراحه في اليوم التالي.

كانت هناك فترة هدوء في اليوم التالي، بينما تم طلب الإذن من لندن للسماح لطائرات القوات الجوية الملكية باستخدام القنابل وإطلاق نيرانها على القرى. وصلت فصيلة من عربات الاستكشاف المدرعة من طراز فيريت (Ferret)، التابعة لوحدتي الفرسان الخفيفة الخامسة عشرة والتاسعة عشرة عن طريق الجو ودخلت في اشتباك قتالي بمجرد إنزالها مع سيارتي لاندروفر من السيارات التابعة لقوات سليمان بن حمير، وأجبرتهما على التراجع عن محاولة الوصول إلى قرية فرق من جهة بركة الموز.

كان يوم 10 آب/ أغسطس يوماً هادئاً أيضاً، وفيه تلقت القوات الجوية الملكية الإذن باستخدام القنابل المتشظية زنة 25 رطلاً. وفي تلك الليلة قامت مجموعة من وحدات الفرسان الخفيفة بنصب كمين على الطريق من بركة الموز وقاموا بتدمير إحدى سيارتي اللاندروفر أثناء قيامها بالمحاولة الثانية للوصول إلى قرية فرق. أخذ العقيد كارتر جماعة استطلاع مكونة من ضابط الاستخبارات وضابط الإشارة تحت ساتر الظلام إلى مهبط الطائرات في قرية فرق للتأكد مما إذا كانت المنطقة ماتزال محتلة ولتقييم حالة المهبط نفسه. كان للعدو قوة تحتل الحافة الواقعة خلف مهبط الطائرات، وعند رؤية مصابيح فرامل السيارة التي تستقلها مجموعة الاستطلاع فتحوا النار عليها، ولم يُدون في السجلات ما إذا كان هذا الأمر مقصوداً.

وفي يوم الأحد 11 آب/ أغسطس، تم وضع حراسة على الجنب الأيسر لقرية فرق من جهة حافة الجبل، المليئة بالكهوف والتي تسيطر تماماً على كافة المداخل المؤدية إلى القرية. شنت سرية المشاة التابعة لوحدات الكاميرونيين هجوماً متخفياً على هذه الحافة ليلاً، مما شكل مفاجأة للمتمردين الذين انسحبوا إثر ذلك. وعند الفجر تمكنت القوة المهاجمة من احتلال القرية دون مواجهة أي مقاومة. وأبلغت طائرة الفينوم بأن

المتمردين يتراجعون بسرعة ويتدفقون جرياً للدخول في الجبال تحت وطأة هجومها المكثف بنيران المدافع .

واصلت قوات سلاح الفرسان التقدم إلى نزوى التي استسلمت للسيد طارق ممثل السلطان هناك .

وفي 12 آب/ أغسطس ، أقامت كشافة ساحل عُمان معسكراً لها بجوار المجرى المائي أسفل نزوى ، وقامت السرية (د) بوضع حراسات في حصون نزوى وقرية فرق . تقدمت السرية (ب) بقيادة الرائد كريج أدامز إلى بركة الموز لتحقيق الاتصال بقوات مسقط (Haugh Force) من جهة الشرق والقادمة عبر وادي سمائل . كان من بين ضباطهم النقيب أولفري (الذي سبق أن خدم في قوة ساحل عُمان) . وكان التئام الشمل هذا بين ضابطين من كتيبة سرِّي الشرقية قد حظي بتغطية كاملة من قبل مصوري الصحف .

وفي 13 آب/ أغسطس ، وصلت سلسلة من الدوريات المشتركة من كشافة ساحل عُمان وكتيبة الحدود الشمالية ووحدة سلاح الفرسان الخامسة عشرة/ التاسعة عشرة وسلاح المهندسين الملكيين إلى مناطق بهلة وبلد سيت وتنوف . وبناء على تعليمات من سلطات مسقط بدأ أفراد سلاح المهندسين الملكي في الإعداد لهدم قرية سليمان بن حمير المحصنة "تنوف" باستخدام ثلاثة أطنان من المتفجرات .

عثر الطبيب العسكري ورقيب الكتيبة ريتشاردسون والملازم إدموندسون على ثلاجة جديدة تعمل بالكيروسين في صندوق تغليفها داخل قلعة سليمان بن حمير في تنوف في 14 آب/ أغسطس . تم إخراج الثلاجة وحفظها من التلف عن طريق ربطها على أرضية شاحنة لوازم الورش حيث ظلت هناك إلى أن تمت إعادتها إلى المعسكر في نهاية الحملة وتركيبها لاحقاً في المركز الطبي في الشارقة . وفي الوقت نفسه ، كانت الثلاجة تستخدم للحفاظ على الإمدادات الطبية ومن ضمنها جعة معتقة ، إن وجدت .

قام السيد طارق، ممثل السلطان، بتفجير الشحنة الناسفة التي دمرت تنوف. انتقلت القيادة التكتيكية والسرية (ب) من بركة الموز إلى "إزكي" في 16 آب/ أغسطس وأقامت السرية (ب) معسكراً بالخيام خارج نطاق منطقة مجموعة القرى الكائنة هناك، حيث انضمت إليها فصيلة من وحدة الفرسان الخفيفة الخامسة عشرة/ التاسعة عشرة.

وفي 17 آب/ أغسطس، غادرت قيادة كتيبة الكاميرونيين وسرية الإسناد التابعة لها عن طريق البر عبر وادي سمائل إلى قاعدة شركة تطوير نفط عُمان في العذيبة، بالقرب من مسقط في طريق عودتهم إلى البحرين.

وفي 19 آب/ أغسطس تم نسف حصون القرية الكائنة في "إزكي".

وخلال هذه الفترة قام قائد القوات الجوية لشبه الجزيرة العربية بزيارة معسكر كشافة ساحل عُمان، وقدم التهنئة لضباط وأفراد القوة على نجاح العملية التي نفذوها ومنح الرتب العربية راتب شهرين إضافيين كحافز لهم.

بدأت كتيبة الحدود الشمالية في بناء معسكرها الجديد بالقرب من نزوى ليحل محل معسكر قوة مسقط وعُمان الميدانية الذي تم تدميره في قرية فرق.

وذكر تقرير صدر في هذه الفترة أن أحد الضباط من وحدات الكاميرونيين قد لقي مصرعه أثناء محاولته تسلق جبل حفيت مع جماعة من وحدته. وتوصلت لجنة التحقيق التي شُكلت في إثر هذا الحادث إلى أن الضابط المعني- الذي لم تتوافر له استعدادات وتجهيزات كافية، ونظراً لنقص المياه المتوافرة للجماعة التي يقودها وفي ظل عدم وجود مرشد محلي وتساقط أفراده من شدة الإعياء والإجهاد الناجم عن ارتفاع درجة الحرارة في منتصف النهار- قد حاول بكل شجاعة أن يعود بنفسه إلى أسفل الجبل للحصول على المساعدات اللازمة لأفراده، غير أنه قد انهار ومات عند أسفل الجبل. ويعد هذا الحادث مثالاً آخر، وإن كان مأساوياً هذه المرة، على المشكلات التي يمكن أن تواجهها وحدة بريطانية نتيجة عدم تقدير حجم الأخطار المتعلقة بتأثير المناخ وطبيعة

الأرض التي تعمل عليها هذه الوحدات، وربما عدم الرغبة في طلب المشورة من القوات المحلية المتمرسة في أمور مثل التحرك والعيش في مثل هذه الظروف.

عاد الرائد جب من الإجازة في 26 آب/ أغسطس وتولى من جديد قيادة السرية (د)، وأصبح أيضاً القائد المسؤول عن أفراد قوة الكاميرونيين الموجودين في البريمي. وحيث إن الشيخ علي بن أحمد الصلف من حفيت هو الذي عثر على جثمان الضابط الكاميروني المتوفى، فقد نظم له الرائد جب طابور شرف بالسلاح تكريماً له، بالنيابة عن أفراد الكتيبة، وتعبيراً عن امتنانهم وتقديرهم لهذا العمل الذي قام به.

وفي 27 آب/ أغسطس عاد ما تبقى من أفراد قوات كشافة ساحل عُمان في إزكي إلى الشارقة، وانتقل أفراد القيادة التكتيكية والسريتان (ب) و(د) عن طريق البر إلى العذيبة، حيث تم نقل الأفراد منها جواً، وتم شحن مركباتهم بناقلات دبابات. أما الأفراد من مرتب كشافة ساحل عُمان فقد منحوا إجازة إلى أن عادت المركبات والمعدات الخاصة بوحدتهم إلى الشارقة. وبعد ذلك عادت السرية (د) إلى الجاهلي.

أكمل النقيب أنسل فترة خدمته وغادر النقيب بيرتشول في إجازة منتصف مدة الخدمة.

أيلول/سبتمبر

أكمل الملازم إدموندسون فترة خدمته في 4 أيلول/ سبتمبر.

قام عضو البرلمان البريطاني، السيد جوليان آمري (Julian Amery)، والجنرال فيربانك (Firbank) مدير إدارة المشاة، والعميد تينكر بزيارة الوحدة، وطلب الجنرال فيربانك من النقيب بينز أن يقدم له تقريراً كاملاً عن الجوانب الطبية للحملة. وبعد ذلك بفترة وجيزة، تغير المفهوم الكلي للتدريب والإمداد والتجهيز لكافة عمليات الدعم/ الإسناد البريطانية المستقبلية في الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية نتيجة لهذا التقرير.

وفي السرية (د) حل النقيب سي سي هاميك (C. C. Hammick) من وحدات حرس جرانادير (Grenadier Guards) محل النقيب فلود الذي غادر في إجازة منتصف مدة الخدمة، وفي وقت لاحق تولى النقيب هاميك القيادة عندما تم نقل الرائد جب إلى الشارقة بسبب مرض أصابه.

تشرين الأول/أكتوبر

خضعت كشافة ساحل عُمان لعملية إعادة تنظيم كبيرة ومراجعة شاملة لمفاهيم العمليات والتدريب الخاصة بها نتيجة للدروس المستقاة من الحملة القصيرة التي تم تنفيذها في عُمان. وكانت كشافة ساحل عُمان قد حققت كل الأهداف المتصورة عند تشكيلها: فلم تعد القوافل تتعرض للنهب والكمائن، وأصبح بإمكان الناس أن يتجولوا ويسافروا دون خوف في كافة أنحاء المشيخات المتصالحة، كما أضحى بوسع المسؤولين السياسيين البريطانيين أن يتنقلوا من دون حراسة مرافقة، ولم تعد هناك تجارة رقيق، وتم طرد السعوديين باستخدام أقل قدر من القوة.

كان الرائد جب قد خدم قبل ذلك مع قوات كشافة جنوب وزيرستان (South Waziristan)، وكانت لديه خبرة شخصية حية بعمليات حرب الجبال. وتم اختياره لتنظيم مركز التدريب الجديد في المنامة بالشارقة وقيادته، لذا فقد قام بتسليم قيادة السرية (د) للرائد هاميك (الذي خلفه الرائد مينارد لاحقاً).

بدأ مركز التدريب العمل اعتباراً من 23 تشرين الأول/ أكتوبر حيث باشر كل من النقيب بيرتشول والنقيب بيرناند والنقيب جرين (Green) والنقيب ويلسون الاهتمام بالمجندين التابعين لهم واستمرار التدريب. وكان الملازم فيصل سلطان ضابط التدريب في المواقع الميدانية. كان للنقيب شيبرد أيضاً مدرسة إشارة في مركز التدريب، حيث كان سعيد محسن، الذي تم ترفيعه إلى رتبة ملازم ومنحه ميدالية الإمبراطورية البريطانية، مسؤولاً عن تدريب المجندين الجدد من أفراد الإشارة.

وفي الشارقة، كان الرقيب أول كييف، وهو من سلاح الإشارة الملكي، يشرف على مركز الإشارة ومعه أربعة أفراد بريطانيين يعملون بمهنة مأمور إشارة بالإضافة إلى اثنين من الأفراد البريطانيين بمهنة ميكانيكي أجهزة لاسلكية وفرد واحد يعمل كهربائياً وسائقاً. وبالطبع فقد كان جميع الأفراد الإضافيين من مأموري الإشارة وأفراد الإشارة العاملين في المراكز الخارجية ومع السرايا من العرب.

كانت السرية (أ) في عبري بقيادة الرائد بَدْ.

تم إجلاء قائد السرية (ب)، الرائد كريج أدامز، إلى البحرين لتلقي العلاج الطبي، لذا فقد كانت السرية في الشارقة ويقودها النقيب تيرنر.

كانت السرية (ج) ماتزال (على الأرجح) في منطقة خت.

وكانت السرية (د) بقيادة الرائد هاميك ماتزال في الجاهلي.

كانت هناك مفرزة ملحقة من كشافة ساحل عُمان في مركز حُمار.

كانت هناك فصيلة من سرية الكاميرونيين في الشارقة تشغل معسكر كشافة ساحل عُمان في بركة.

أظهرت ميزانية كشافة ساحل عُمان المؤرخة في 28 تشرين الأول/ أكتوبر 1957 أن المقرر من القوة هو 25 ضابطاً بريطانياً و 12 ضابطاً عربياً و43 من رتب أخرى من البريطانيين و1168 من رتب أخرى من العرب، وبذلك يكون المقرر الإجمالي من كافة الرتب هو 1248 فرداً.

أدى حادث ثأر قبلي إلى مقتل أحد الشيوخ الشباب وهرب الجناة غرباً باتجاه ليوا. ذهبت السرية (ب) والعقيد كارتر ومعهم قيادة تكتيكية صغيرة إلى بينونة، ولحق بهم بعد ذلك الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وبعض رجاله في البدية حيث بقوا هناك عدة أيام في محاولة غير ناجحة لمعرفة القتلة.

قامت السرية (د) بإرسال دوريات من الجاهلي لاعتراض اثنين من بني كعب كانت المعلومات قد أفادت أنهما مرسلان لقتل الشيخ عبدالله بن سالم، غير أن السرية لم تعثر عليهما.

تشرين الثاني/نوفمبر

قام المتمردون في عُمان بتكثيف عمليات تلغيم الطرق مع بداية برودة الجو، وأصبح من الضروري اتخاذ إجراء عملي لمجابهة ذلك. وكانت الخطة تقتضي بأن تقوم كتيبة الحدود الشمالية بالتقدم حتى تصل إلى وادي كامة من تنوف ومن ثم إلى الجبل الأخضر، بمساندة من سيارات الاستطلاع التابعة لوحدات الفرسان الملكية الخفيفة، الثالثة عشرة/ الثامنة عشرة (التي حلت بديلاً لوحدات الفرسان الملكية الخفيفة الخامسة عشرة/ التاسعة عشرة)، بالإضافة إلى سرية مشكلة من قوات كشافة ساحل عُمان. وستكون طائرات فينوم موجودة أيضاً، (انظر الخريطة 6).

وفي 7 تشرين الثاني/ نوفمبر تحركت السرية (ب) من الجاهلي متجهة إلى إزكي ووصلتها في 10 تشرين الثاني/ نوفمبر لإنشاء معسكر قاعدي لها على بعد ميل واحد تقريباً من موقع السرية القديم الذي أنشأته في آب/ أغسطس. وفي 8 تشرين الثاني/ نوفمبر انتقل قائد السرية مع الرائد جب وكبير ضباط الجيش بالخليج العربي وكبير ضباط القوات الجوية الملكية بالخليج إلى نزوى بالطائرة عبر مسقط. وفي 12 تشرين الثاني/ نوفمبر وصل العقيد كارتر ومعه ضابط الإشارة والنقيب جرين إلى إزكي. وفي اليوم التالي قام الضباط البريطانيون الثلاثة، الذين كان يفترض أنهم سيقومون بقيادة القوات المرابطة في المواقع الميدانية، بالتحليق بالطائرة فوق المنطقة المعنية بهدف استطلاعها. وكانت مهمتهم هي السيطرة على التلال الكائنة على جانبي الوادي لتأمين بداية الطريق الذي ستسلكه كتيبة الحدود الشمالية.

وكانت السرية المشكلة من كشافة ساحل عُمان المكلفة بهذه العملية تسمى "قوة جب" على اسم قائدها، وتتكون من النقيب تيرنر ومعه فصيلة من السرية (ب)،

والنقيب برنارد ومعه فصيلة من مركز التدريب، والنقيب ويلسون ومعه فصيلة من السرية (ج)، وأربعة رقباء إدارة "ضباط صف" بريطانيين كانوا قد وصلوا مؤخراً من المملكة المتحدة. كانت أجهزة اللاسلكي رقم 31 التي يتم حملها على ظهر الفرد قد أصبحت متوافرة في هذا الوقت وتم حملها وتشغيلها للمرة الأولى من جانب أفراد الإشارة في كشافة ساحل عُمان.

وبعد حلول الظلام في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر، تحركت "قوة جب" إلى نزوى لتتبع كتيبة الحدود الشمالية إلى مدخل وادي كامة الذي ترجلت عنده القوة من مركباتها. وقامت القوة بإنشاء مركز قيادة لها على بعد ميل واحد تقريباً من مدخل الوادي. تحركت الفصيلتان الموجودتان في الميدان وصعدتا إلى المواقع المحددة لهما في أعلى الوادي قبل طلوع الفجر، وقامت كتيبة الحدود الشمالية بإشراك جماعات إمداد وتموين من المدنيين المحليين لتوصيل الطعام والماء أثناء النهار. ولم تكن عملية إعادة تزويد موقعي القوات المتمركزة في الاستحكامات الواقعة على طرفي الجبال في جانبي الوادي تسير بسهولة، حيث كان الحمالون المدنيون إما أنهم يعودون من حيث أتوا لدى سماعهم أصوات الأعيرة النارية أو يرفضون توصيل حمولتهم إلى نقاط التسليم في المنحدرات النهائية.

حقق الهجوم الذي قامت به السرية التابعة لكتيبة الحدود الشمالية، بقيادة النقيب ألفري وتسانده طائرات فينوم، بعض التقدم تحت نيران قادمة من مواقع المتمردين، حيث تمكن مع حلول الليل من الوصول إلى مسافة في حدود 500 قدم من قمة الوادي.

كان من المتوقع أن تقوم كتيبة الحدود الشمالية بتنفيذ هجوم ليلي ولكنها انسحبت إلى أسفل الوادي، كما انسحبت مجموعات المراقبة والخفر التابعة لكشافة ساحل عُمان إلى قيادتها بعد أن أدت مهمتها بالكامل، وهناك تناولوا الطعام قبل أن يعودوا بالسيارات إلى إزكي في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر. وفي ليل 18 تشرين الثاني/ نوفمبر نصبت كشافة ساحل عُمان كمينين ليليين حول إزكي، ولكن لم تكن هناك أي أنشطة للمتمردين وعادت "قوة جب" إلى الشارقة.

انتهت العملية بوصفها انتصاراً دعائياً للمتمردين، غير أنها أسفرت عن العديد من الدروس التي تمت الاستفادة منها في تنظيم الهجمات اللاحقة في هذه الجبال.

اهتمت الإدارة المعنية في وزارة الحربية البريطانية بموضوع الألوان المميزة لملابس وشارات الكتائب وموضوع تغيير اسم الوحدة وانتهت مرة أخرى إلى تأجيل إصدار قرارها.

انضم الرائد آر إل جي بوت (R. L. J. Pott) (حامل نوط الصليب العسكري)، وهو من مرتب كتيبة الحدود الملكية وخدم مؤخراً في قوة دفاع السودان، إلى كشافة ساحل عُمان، وقضى شهره الأول في زيارة لكل مواقع القوة، بما في ذلك "قوة جب" في عُمان. وبعد ذلك تم تعيينه في منصب أركان حرب الوحدة وشارك في عملية إعادة تنظيم كشافة ساحل عُمان خلال الأشهر التسعة الأولى من فترة خدمته. وظل الملازم حسن عبدالله النومان يعمل بوصفه الأركان حرب العربي للوحدة.

ظل المقرر المحدد من الضباط لتنظيم هيئة استخبارات قوة ساحل عُمان هو رائداً واحداً، وتم رفع مقترحات بضرورة زيادة هذا المقرر بإضافة نقيب واحد ليعمل في قيادة القوة، بالإضافة إلى ضابط آخر برتبة ملازم ليخصص لعنصر القوة الميدانية.

أكمل النقيب بينز فترة خدمته وغادر في 30 تشرين الثاني/ نوفمبر، وحل محله النقيب سي إم كريجي (C. M. Craigie)، من مرتب السلاح الطبي للجيش الملكي.

عاد النقيب بيرتشول من إجازته وغادر إلى معسكر التدريب.

كانون الأول/ديسمبر

تم تنفيذ دوريات نشطة في أنحاء المنطقة كافة رداً على الشائعات التي تحدثت عن نقل أسلحة إلى المتمردين في عُمان. أنشأت السرية (ب) معسكراً في "القير" على بعد نحو 80 ميلاً جنوب غربي عبري وسيرت دوريات إلى أم الزمول. نصبت السرية (د) كمائن حول ضنك وشعب فتح، ولكن لم يتم تسجيل تقارير عن وقوع أي اشتباكات.

وصل الخلاف بين وزارتي الحربية والخارجية حول تمويل كشافة ساحل عُمان إلى ذروة جديدة، حيث ذهبت وزارة الحربية إلى القول بأن تنفيذ متطلباتها الاستراتيجية يقتضي توفير قوة لا يتجاوز عددها نصف حجم القوة الموجودة حالياً. وفيما يتعلق بدور الأمن الداخلي، اقترحت وزارة الحربية أن «تقوم وزارة الخارجية بعمل الترتيبات الخاصة بها». وكان معنى ذلك عدم إرسال أي ضباط جدد بعد ذلك لتبديل من تنتهي فترات خدمتهم إلى أن يتم حل هذا الموضوع.

وفي نهاية هذا العام كانت قوات كشافة ساحل عُمان موزعة على النحو التالي:

السرية (أ) في منطقة خت.

انتقال السرية (ب) إلى عبري.

من المفترض أن تكون السرية (ج) قد وصلت إلى الشارقة.

السرية (د) ماتزال في الجاهلي.

إسناد قيادة مركز التدريب في المنامة إلى الرائد جب.

الأحداث العالمية المهمة عام 1957

كانون الثاني/ يناير	عدن	القوات البريطانية تصد عملية يمنية لدخول محمية عدن.
تشرين الأول/ أكتوبر	موسكو	الاتحاد السوفيتي يطلق قمراً صناعياً فضائياً غير مأهول، وهو القمر سبوتنيك 1 (Sputinik 1).

الفصل العاشر

1958

كانون الثاني/يناير

تقرر نقل مركز كشافة ساحل عُمان في حُمار شرقاً إلى المارية وتجهيز مهبط جديد للطائرات يناسب الطائرة توين بايونير (Twin Pioneer) التي دخلت الخدمة وأصبحت القوات الجوية الملكية تستخدمها الآن.[1] وتم إرسال النقيب برنارد وأحد جنود الإشارة البريطانيين مع جهاز لاسلكي أرض-جو إلى منطقة حُمار ضمن قافلة الجمال التي تنقل الإمدادات. وفي الفترة الواقعة بين 10 و19 كانون الثاني/ يناير قام القائد ومعه مجموعة صغيرة منها ضابط الإشارة بمرافقة السيد مارتن بوكماستر، المسؤول السياسي في أبوظبي، خلال زيارته إلى ليوا. اتجه الوفد جنوباً عند طريف للذهاب إلى "البدية" حيث تبعتهم شاحنتا بيدفورد لتفريغ إمدادات وقود السيارات من النفط. وفي المارية، قضت المجموعة فترة أسبوع حيث قامت بتشييد المعسكر الجديد. وصل الآخرون من حُمار على ظهور الجمال، وتم تزويد المركز بمخزون من النفط ووقود الطائرات عن طريق الإسقاط المظلي من طائرة فاليتا، وعادت المجموعة إلى الشارقة.

تم وضع فصيلة من السرية (ج) في طريف في الأكواخ القديمة التي كانت تقيم فيها القوات الجوية الملكية. وقد أدى انخفاض جودة المياه المتوافرة هناك من موقع معسكر شركة تطوير نفط الساحل المتصالح إلى الحيلولة دون نشر المزيد من الوحدات الفرعية في المنطقة الغربية.

وافقت وزارة الحربية البريطانية في خطاب لها في 13 كانون الثاني/ يناير على تعيين ضابط برتبة عقيد ليكون قائداً لكشافة ساحل عُمان، ويكون مقره المملكة المتحدة ويتولى الإشراف على اختيار الأفراد البريطانيين. غير أن من المحزن أن العميد بيرد،

الذي كان قد تمت التوصية بترشيحه لشغل هذا المنصب، قد توفي قبل ذلك بفترة وجيزة، وتم تجميد الموضوع عند هذا الحد.

توفي الشيخ هزاع بن سلطان آل نهيان، شقيق حاكم أبوظبي، في 20 كانون الثاني/ يناير، وكان ممثلاً لشقيقه في ليوا والمنطقة الغربية. وكان الشيخ هزاع قد حضر مداولات محكمة التحكيم في جنيف عام 1955، وكان صديقاً خيراً لكشافة ساحل عُمان.

وفي نهاية هذا الشهر، قام المقيم السياسي والليدي باروز بزيارة أبوظبي والبريمي ورأس الخيمة والمنامة، وكانت ترافقهما على الأرجح حراسة من كشافة ساحل عُمان.

شباط/فبراير

بدأت الاستعدادات للتفتيش الإداري السنوي.

وفي عُمان، استأنف المتمردون عمليات تلغيم الطرق المحيطة بالجبل الأخضر، بينما طلبت قوات السلطان المسلحة، وهذا هو الاسم الذي أصبحت تعرف به في ذلك الوقت، المساعدة من إحدى سرايا كشافة ساحل عُمان لتوفير فرق حراسة لمرافقة القوافل، يكون مقرها في إزكي.

وفي الطريق بالقرب من تنوف، انفجر لغم وأصاب عربة بيدفورد تابعة للسرية (أ) بقيادة الرائد بد، وكانت هذه السرية تضم فصيلة عربات استكشاف مدرعة من طراز فيريت تابعة للفرقتين الثالثة عشرة والثامنة عشرة من قوات الفرسان الملكية. وقامت السرية بإنشاء معسكر جديد لها في إزكي، بعد أن حلت كتيبة الحدود الشمالية محل السرية في معسكرها القديم. وكانت المهمة المناطة بالسرية تعني فقدانها للعربة التي تسير في مقدمة أي قافلة عند انفجار لغم فيها. وبعد أسابيع قليلة، رفضت شركة تطوير نفط عُمان استخدام الطريق الذي يمر عبر وادي سمائل، بحيث أصبحت العربات الوحيدة التي تستخدم هذا الطريق هي عربات الإمداد والتموين التابعة لقوات السلطان المسلحة.

كانت الألغام المستخدمة هي الألغام الصغيرة المضادة للدبابات والمدرعات وهي لا تحدث أضراراً مدمرة بالعربات الأكبر حجماً من اللاندروفر إلا في حالة زرعها في شكل لغمين معاً. وقد انفجرت الألغام في 110 عربات، منها عربات مدنية وأخرى تابعة لشركة تطوير نفط عُمان وقوات السلطان المسلحة وكشافة ساحل عُمان خلال هذه الفترة القصيرة التي لا تتجاوز أشهراً قليلة. وتتشابه الألغام الأمريكية الخفيفة المستخدمة هنا، والتي تم تزويد المملكة العربية السعودية بها، مع الألغام البريطانية الخفيفة المضادة للدبابات من نوع عبوة هوكنز رقم 75 (No 75 Hawkins Grenade) التي كانت تستخدم خلال الفترة 1939-1940. ويبلغ وزن اللغم الواحد منها أقل من ثلاثة كيلوجرامات، وهكذا فإن هذه الحملة الهدامة التي أثارت قدراً كبيراً من الاضطراب كانت ستحتاج إلى الحمولة المعتادة التي تزن 100 كيلوجرام على ظهر خمسة جمال فقط للوصول إلى مواقع المتمردين.

آذار/مارس

قام فريق استطلاع تابع لهيئة الاستخبارات المشتركة البريطانية في الشرق الأوسط بزيارة منطقة ليوا، ومن المرجح أن تكون قد رافقته قوة حراسة من كشافة ساحل عُمان، وقد زار الفريق المركز الكائن في المارية.

وخلال هذا الشهر قامت كشافة ساحل عُمان بتسيير دوريات ليلية في منطقتي إزكي ومطي لردع المتمردين ومنعهم من زرع ألغام في الطرق.

وفي 31 آذار/ مارس، قُتل النقيب بيتر شامبرز (Peter Chambers) من مرتب السرية (أ) أثناء قيادته لدورية بالقرب من منطقة مطي، فيما جُرح الرقيب صالح ثاني النيادي والجندي سيف سعيد النعيمي. وقد وقعت الدورية في كمين نصب لها على مسافة قصيرة من خط سيرها، ولقي النقيب شامبرز مصرعه بالرصاص أثناء مطاردته لفلول العدو الهارب.

نيسان/إبريل

وبعد يومين من هذه الحادثة، توجهت القيادة التكتيكية ومعها عدد إضافي من أفراد الإشارة والحرس الخاص للقائد عن طريق البر إلى إزكي، عبر البريمي وعبري. وانضمت إليهم السرية (ب) بقيادة الرائد كريج آدامز، الذي جاء من عبري إلى إزكي على "الطريق الخارجي"، عبر فهود لتبديل السرية (أ). وقد انفجرت الألغام الأرضية في عربتين تابعتين للقافلة أثناء اقترابهما من مدخل قرية إزكي. وعلى الفور تم استبدال الأسوار "الزريبة" الشوكية المحيطة بالمعسكر بأسلاك شائكة وخنادق ومتاريس حجرية مع الإبقاء على مجال الرمي مكشوفاً، كما تم حفر خندق تحت مستوى سطح الأرض لمركز القيادة، وذلك لمواجهة خطر الهجوم المتزايد من قبل العدو.

قامت الدوريات المسيرة بعربات اللاندروفر التابعة لمركز إزكي بتغطية المنطقة الممتدة من 20 ميلاً شرقاً إلى داخل وادي سمائل، ثم امتداداً إلى مسافة 14 ميلاً إلى الغرب على الطريق المؤدي إلى فهود. أما دورياتهم الراجلة فقد غطّت الطرق المحيطة بالقرى نفسها، وتم نصب كمائن ليلية على امتداد الطرق وعند سفح الجبل. وصل عدد من أجهزة كشف الألغام الأرضية وتم تدريب بعض أفراد كشافة ساحل عُمان على كيفية استخدامها. وخلال فترة الستة أسابيع الأولى من وجود السرية (ب) في هذه المنطقة، لم يتم زرع أي ألغام وبقيت الطريق مفتوحة. وقد ساعدت الدوريات المكثفة والمتلاحقة على رفع الروح المعنوية للحرس من رجال القبائل المحلية كما عززت تأثير دورهم.

وبينما كانت كشافة ساحل عُمان المتمركزة في إزكي في موقع قوة، قامت كتيبة الحدود الشمالية بتنفيذ طلعة إلى وادي كامة على أمل استدراج رجال طالب إلى أرض مكشوفة بعد أن انسحبوا أثناء الليل. وكان الأمل المنتظر من هذا التكتيك هو تمكين طائرات فينوم وشاكلتون من إيقاع خسائر برجال طالب، غير أن عملية الانسحاب استغرقت أكثر مما كان مخططاً له، مما أفقد العملية عنصر المفاجأة، ولم تنجح القنابل المضادة للأفراد التي أسقطتها طائرات شاكلتون سوى في إيقاع عدد محدود من الخسائر في صفوف العدو.

انفجر لغم في سيارة اللاندروفر التي كان فيها الرائد كريج آدامز بالقرب من قرية فرق، غير أنه لم يصب في هذا الحادث.

تمت مناقشة موضوع التوسعة الإضافية للقوة مع وزارة الحربية البريطانية، وذلك لزيادة الحجم الحالي للقوات في المرحلة الأولى كما يلي:

زيادة عدد الضباط البريطانيين من 25 إلى 39 ضابطاً.

زيادة عدد الرتب الأخرى البريطانيين من 43 إلى 119 فرداً.

زيادة عدد الضباط العرب من 12 إلى 25 ضابطاً.

بالإضافة إلى تخفيض عدد الرتب الأخرى من العرب من 1186 إلى 929 فرداً.

أيار/مايو

انضم النقيب دي جي كوسجروف وهو من مرتب كتيبة الملك، إلى كشافة ساحل عُمان ليصبح الضابط المسؤول عن مدافع الهاون. ونظراً لأنه كان يتحدث اللغة العربية بطلاقة، ولعدم توافر مدفع هاون عيار ثلاث بوصات، فقد تم إرساله إلى مركز التدريب في المنامة لترجمة دليل التدريب على مدافع الهاون إلى اللغة العربية ويساعده الرقيب إدارة سميث من مرتب سلاح المشاة الملكي.

وفي هذه الفترة كانت كشافة ساحل عُمان منتشرة بالتشكيل التالي:

القائد	العقيد كارتر
نائب القائد	المقدم دي. جي. سي. بانستر (D. J. C. Bannister)
ضابط الاستخبارات	الرائد تشب
الأركان حرب	الرائد هاميك (لا يوجد أركان حرب عربي)
ضابط الإشارة	النقيب شيبرد
ضابط العهدة "الإمداد والتجهيز"	الرائد أتكنسون (Atkinson)
الطبيب العسكري	الرائد كريجي (Craigie)

ضابط المشاغل " ورش الصيانة "	الرائد شيبرد
ضابط الرواتب	النقيب وود
سرية القيادة	الرائد لينج (Laing) (قائد السرية)
مساعد قائد السرية	النقيب أمين عزالدين (حامل ميدالية الإمبراطورية البريطانية ونوط الصليب العسكري)
مركز التدريب، المنامة النقيب بيرشول، ضابط تدريب النقيب جرين، ضابط تدريب النقيب ويلسون، فصيلة البيان العملي الملازم فيصل سلطان القاسمي الملازم سعيد محسن، ضابط إشارة الملازم محمد حسن المدربون وهم: الرقيب سعيد العصري الرقيب عبيد علي راشد الرقيب علي بخيت	تسلم الرائد مينارد قيادة المركز من الرائد جب
السرية (أ) (الجاهلي)	الرائد بد
السرية (ب) (الشارقة، ناقصة فصيلة واحدة في مركز المرفأ)	الرائد كريج - آدامز، النقيب فلود
السرية (ج) (مركز أذَنْ)	الرائد بوت (Pott) (تسلم قيادة السرية من النقيب فولدز (Foulds) بعد العودة من الإجازة)
السرية (د) (عبري)	الملازم حسن عبدالله النومان (من القيادة الإقليمية للمنطقة) الملازم فيصل سلطان القاسمي

وقد غادر الرائد جب قوة كشافة ساحل عُمان في 17 أيار/ مايو بعد أن أكمل فترة خدمته.

حزيران/يونيو

وافقت وزارة الحربية على قيام فريق تفتيش العربات التابع لسلاح المهندسين الكهربائيين والميكانيكيين الملكي (سلاح الصيانة الملكي) بحملته التفتيشية السنوية للعربات والمعدات الفنية التابعة لكشافة ساحل عُمان.

عاد النقيب شيبرد من إجازة منتصف مدة الخدمة ليسلم فصيلة الإشارة إلى ضابط من سلاح الإشارة الملكي كان قد وصل حديثاً، وتسلم قيادة السرية (ب) في الجاهلي من الرائد كريج آدامز، الذي كان مقرراً أن يغادر في إجازة لمدة أربعة أشهر أثناء فترة خدمته. وكان مساعد قائد السرية هو النقيب إف دو فيفنوت (F. de Vivenot)، من سلاح المدفعية الملكي، بينما كان الضباط العرب هما الملازم محمد صالح والملازم مفتاح عبدالله. وقد تركز تدريبهما على تمرينات اللياقة البدنية والمسير العسكري على الطرق، بالإضافة إلى التدريب على الأسلحة استعداداً لتجدد العمليات في عُمان أثناء فصل الشتاء.

كانت السرية (ج) تخضع لتدريب مكثف وشاق في أَذَنْ بالإضافة إلى قيامها بتسيير الدوريات في التلال.

وفي هذه الفترة غادر النقيب بيرشول الوحدة بعد أن أكمل فترة خدمته.

تموز/يوليو

جاءت ثورة الجنرال عبدالكريم قاسم في العراق لتضيف المزيد من الدعاية المعادية لبريطانيا إلى الحملة التي كانت تبثها إذاعة القاهرة والموجهة إلى منطقة جنوب شرق شبه الجزيرة العربية. وتجددت أعمال تفجير الألغام في العربات في عُمان، كما شهدت مسقط نفسها بعض الانفجارات. ومرة أخرى، بدأ نقل القوات البريطانية جواً إلى البحرين.

وصلت مدافع الهاون عيار ثلاث بوصات التي كانت قد طُلبت للمرة الأولى في أيلول/ سبتمبر 1951، وبدأ تدريب القوات عليها تحت إشراف النقيب كوسجروف في المنامة. وضم طاقم المدربين كلاً من العريف سعيد سهيل بن نورة، والوكيل عريف سالم سعيد الكعبي والوكيل عريف عبدالله أحمد البلوشي. وأدخلت تعديلات في عربات اللاندروفر ذات قاعدة العجلات القصيرة لتكون مهيأة لحمل مفارز الهاون، وتم تدريب الفئتين الأولى والثانية على كيفية استخدامها.

قامت السرية (ب) بإرسال فئة واحدة إلى مركز في محضة لنشرها هناك، وبدأت هذه الفئة في تسيير دوريات لتعقب مهربي الأسلحة في كافة أنحاء المنطقة وصولاً إلى منطقة هيل في وادي الجزي، ثم إلى ضنك ومنها إلى شعب فجوة فتح.

آب/أغسطس

انضم النقيب جي سي سافيج (J. C. Savage)، وهو من مرتب سلاح المدفعية الملكي، إلى كشافة ساحل عُمان.

أرسلت السرية (د) دورية إلى البريمي من عبري، واصطحبت معها الشيخ علي بن هلال من منطقة الدروع والشيخ عبدالله بن محمد اليعقوبي من منطقة عبري للبحث عن بعض الأشخاص المدنيين الذين سببوا أحداث شغب.

أيلول/سبتمبر

تُوفي حاكم دبي الشيخ سعيد بن مكتوم في 10 كانون الأول/ ديسمبر، وخلفه في الحكم ابنه الشيخ راشد الذي كان نائباً للحاكم لبضعة أعوام.

تم تكثيف التدريبات العسكرية في منطقة الجاهلي مع تحسن الطقس بعد تراجع درجات الحرارة، وذلك استعداداً لتنفيذ عمليات مستقبلية يتوقع أن تكون في عُمان على الأرجح.

وصل الراتب الذي يتقاضاه المجند إلى مبلغ 90 روبية شهرياً (حوالي 6.75 جنيهات إسترلينية). أما أعلى علاوة مهنية فكان قدرها 300 روبية (حوالي 22.5 جنيهاً إسترلينياً).

تم إدخال قميص مزري (Mazri) أزرق كجزء من الزي العسكري لكشافة ساحل عُمان في هذه الفترة تقريباً.

تم نشر سرية من كشافة ساحل عُمان في الشارقة، تنقصها إحدى فصائلها التي تم نشرها في منطقة المارية؛ كما تم نشر سرية ثانية في عبري، تنقصها إحدى فصائلها التي انتشرت في منطقة إزكي؛ وتم نشر سرية ثالثة في منطقة أذَنْ؛ ونُشرت سرية رابعة في منطقة الجاهلي، تنقصها إحدى فصائلها التي تم نشرها في منطقة طريف.

طرح للنقاش في اجتماعات وزارة الحربية موضوع المقرر الخاص بتوسيع قوة كشافة ساحل عُمان وإعادة تنظيمها، وتم عرض الموضوع للمراجعة والاعتماد في 1 نيسان/ إبريل 1959 (انظر الملحق (17)).

تشرين الأول/أكتوبر

قاد النقيب شيبرد فصيلة من السرية (ب) للصعود إلى جبل حفيت وتسلقه عبر الطريق الجنوبي؛ بعد أن أرسل النقيب دو فيفنوت مسبقاً مع جماعة استطلاع صغيرة لتفقد الطريق. انطلقت الفصيلة من منطقة الجاهلي، حيث عسكرت عند سفح جبل حفيت، ثم تسلقت الجبل ومعها مرشد من أهالي المنطقة، وتناول أفراد الفصيلة طعام الإفطار عند قمة الجبل قبل أن يعودوا إلى الجاهلي لتناول طعام الغداء.

وفي 24 تشرين الأول/ أكتوبر، أقيم في الشارقة طابور استعراض للمجندين المتخرجين، وهم المجندون القادمون من المنامة ممن أكملوا فترة تدريبهم. وقد حضر الحفل جميع حكام المشيخات (الإمارات) ما عدا حاكم الفجيرة. وكانت هناك خطة لإقامة خمسة استعراضات مماثلة في كل عام.

تشرين الثاني/نوفمبر

تم تبديل السرية (ب) بالسرية (د) من منطقة عبري وعادت السرية (ب) إلى الشارقة. استأنف الرائد كريج آدامز قيادة السرية (ب) عند عودته من إجازته فيما أضحى النقيب شيبرد معاوناً للقائد. بقيت فصيلة واحدة في منطقة طريف.

ولإغلاق المداخل الشمالية الغربية للجبل الأخضر، تم نشر سرية في منطقة "ينقل" كجزء من الحشد اللازم لعمليات قوات السلطان المسلحة في عُمان. ومن المؤكد أن السرية المعنية هنا هي السرية (ب) التي عادت إلى قاعدتها في عبري، وأن تكون قد وُضعت مرة أخرى تحت قيادة الرائد ستيجلز بعد انضمامه إلى القوة من جديد. أما النقيب جي. أيه. هارفورد (G. A. Harford)، من سلاح المدفعية الملكي، والنقيب فاينز (Vines) فكان كل منهما قائداً لنصف سرية.

ساعدت المفرزة الملحقة في ينقل في عملية القبض على غصن بن سيف، وذلك بناء على طلب من وزارة الداخلية في السلطنة بتهمة تهريب الأسلحة. وجرت عملية خداع، تم بموجبها استدراج هذا الرجل للتوجه إلى عبري، بعيداً عن رفاقه، حيث تم اعتقاله هناك، ومن ثم تم جلبه إلى الشارقة عن طريق البر لينقل لاحقاً بالجو إلى مسقط.

ذُكر في وزارة الحربية أن التوسعة المقترحة في قوة كشافة ساحل عُمان قد تأجلت بنحو ثلاثة أشهر، وأن المرحلة الأولى سوف تُطبق اعتباراً من 1 كانون الثاني/ يناير 1959، بينما ستدخل المرحلة الثانية حيز التنفيذ اعتباراً من 1 كانون الثاني/ يناير 1960.

كانون الأول/ديسمبر

قام قائد كشافة ساحل عُمان ومعه مجموعة صغيرة من السرية (ب) بمرافقة المقيم السياسي الجديد، السير جورج ميدلتون (Sir George Middleton) وعقيلته، في ثلاث سيارات لاندروفر من خورفكان، التي أنزلتهما فيها القوات البحرية، إلى دبي عبر وادي القور.

وقبيل أعياد الميلاد المسيحية تحركت السرية (ج) من الذيد، تحت قيادة الرائد بوت (Pott)، إلى عوابي ومنها إلى حجر داخل الحلقة الخارجية من الجبال إلى شرقي الجبل الأخضر في أسفل وسط المرتفعات الجبلية.[2] وتم تعزيز قوات السرية (ج) انطلاقاً من هذا المعسكر القاعدي، حيث تم وضع فصيلتين في المقدمة، وقامت السرية (د) التابعة

لكتيبة القوات الجوية الخاصة بتسلم الواجب بدلاً من سرية تابعة لكتيبة الحدود الشمالية في موقع عُرف باسم رمزي هو "كازينو". ويقع هذا الموقع على بعد أربعة كيلومترات إلى الغرب من عقبة الظفار في سهل عند طرف طريق قديم يؤدي إلى أعلى الجبل، حيث بقيت السرية فيه لمدة أسبوعين تقريباً. ويملك الحرس الملكي جماعتي رشاش براونتج مع السرية التابعة لكتيبة القوات الجوية الخاصة. تسلمت السرية (ج) المواقع التي كانت تتمركز فيها كتيبة الحدود الشمالية للدفاع عن قاعدة القوات الجوية الخاصة من خلال مجموعة من الاستحكامات والمتاريس الصخرية التي غطيت بسقف مكون من بعض مظلات إسقاط الإمدادات ذات اللون الكاكي والوردي وذلك للوقاية من البرد والمطر.

أما فصيلة الهاون فقد انتقلت عبر وادي الجزي إلى الرستاق حيث عسكرت هناك لمدة ليلة واحدة. وفي اليوم التالي تحركت هذه الفصيلة إلى عوابي حيث بقيت مفرزة منها هناك. أما المفارز الثلاث الأخرى فقد توجهت على ظهور الحمير إلى الموقع "كازينو" الذي وصلته بعد يومين، حيث تمركزت في مواقع مكنتها من إطلاق نيرانها ضد مدافع الهاون التابعة للمتمردين؛ وذلك بالتنسيق مع أطقم مدافع الهاون عيار ثلاث بوصات التابعة لكتيبة القوات الجوية الخاصة.

كان رقيب السرية، الرقيب خميس حارب وكل من الرقيب سيف أحمد بن ميّه والرقيب العصري سعيد ضمن صفوف السرية (ج) في هذا الوقت، وكان النقيب جيف تيرنر (Geoff Turner) هو مساعد قائد السرية نفسها. أما الملازم حسن عبدالله النومان فقد كان مسؤولاً عن واجب إعادة التزود بالمؤن والإمدادات من المعسكر القاعدي، فيما كان الملازم فيصل سلطان القاسمي في إجازة ولم يكن مع السرية في هذه العملية. وكان الوكيل عريف إشارة عبدالله علي الكعبي هو أحد مأموري الإشارة/ اللاسلكي العاملين مع هذه السرية.

وفي نهاية هذا العام كانت كشافة ساحل عُمان منتشرة بالتشكيل التالي:

القائد	العقيد كارتر
نائب القائد	المقدم بانستر
ضابط الاستخبارات	النقيب وودرف (بالوكالة)
مركز التدريب	الرائد مينارد
المنامة	النقيب ويلسون
السرية (أ) (الجاهلي)	الرائد بد
السرية (ب) (الشارقة، طريف)	الرائد كريج آدامز النقيب شيبرد، النقيب دو فيفنوت، الملازم محمد صالح
السرية (ج) (الحجر، عقبة الظفار)	الرائد بوت النقيب تيرنر الملازم حسن عبدالله النومان
السرية (د)، (عبري، ينقل)	الرائد ستيجلز النقيب هارفورد النقيب فاينز الملازم خليفة (حرسون Harsoon)
فصيلة مدفع الهاون (في الحجر، وعقبة الظفار)	النقيب كوسجروف
الفصيلة المستقلة (المارية)	

الأحداث العالمية المهمة عام 1958

1 شباط/ فبراير	القاهرة	قيام الوحدة بين مصر وسوريا وإعلان الجمهورية العربية المتحدة.
14 شباط/ فبراير	عمّان	الأردن والعراق يوقعان اتفاقية الوحدة بين المملكتين.
21 شباط/ فبراير	القاهرة	جمال عبدالناصر يصبح رئيساً للجمهورية العربية المتحدة.
8 آذار/ مارس	صنعاء	انضمام اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة.

1958

أيار/ مايو	عدن	إعلان حالة الطوارئ.
14 تموز/ يوليو	بغداد	مصرع الملك فيصل وولي عهده الأمير عبدالإله ورئيس الوزراء نوري السعيد في انقلاب عسكري قاده الجنرال عبدالكريم قاسم.
15 تموز/ يوليو	لبنان	إنزال 1700 من قوات مشاة البحرية الأمريكية في بيروت بطلب من الحكومة اللبنانية.
17 تموز/ يوليو	الأردن	وصول 2000 من قوات المظلات البريطانية إلى عمّان بطلب من الحكومة الأردنية.
19 تموز/ يوليو	القاهرة	مصر توقع معاهدة دفاعية مع النظام الجديد في العراق.
2 آب/ أغسطس	عمّان	الأردن ينهي وحدته مع العراق.
تشرين الأول/ أكتوبر	لبنان	القوات الأمريكية تغادر بيروت.
تشرين الثاني/ نوفمبر	الأردن	القوات البريطانية تغادر عمّان.
تشرين الثاني/ نوفمبر	باريس	انتخاب الجنرال شارل ديجول باعتباره أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة.

الفصل الحادي عشر

1959

كانون الثاني/يناير

في 1 كانون الثاني/ يناير، وصل إلى عُمان المقدم دين دروموند (Deane Drummond)، قائد الكتيبة الخاصة الثانية والعشرين في القوات الجوية، وبتاريخ 12 كانون الثاني/ يناير وصلت سرية من قوات السلطان المسلحة بقيادة الرائد جون كوبر (John Cooper) قادمة من الملايو. تم إنشاء مركز للقيادة المشتركة في نزوى لتنسيق عمليات القوات الجوية الخاصة وقوات السلطان المسلحة والقوات الجوية الملكية. (لم يظهر في السجلات التي تم البحث فيها ما يدل على إدخال كشافة ساحل عُمان ضمن هذه القيادة المشتركة).

قامت السرية (ج) بتحريك موقعها شرقاً ليكون بالقرب من عقبة الظفار لكي تتمكن من حماية قاعدة القوات الجوية الخاصة على نحو أفضل والبحث عن طريق أفضل إلى الشمال من العقبة. وأدى هطل الأمطار الغزيرة، التي امتلأت منها البرك الموجودة بين الصخور إلى تعويض النقص السابق في المياه. وكانت مواقع كشافة ساحل عُمان قد أقيمت في استحكامات دفاعية وسواتر حجرية مغطاة من الأعلى بأسقف من قماش المظلات لحمايتها من المطر والوقاية من أشعة الشمس. وكان هذا القماش متوافراً باللون الأخضر الزيتوني أو الوردي من المظلات التي تم إسقاطها في وقت مبكر من العملية بهدف إعادة تزويد القوات الجوية الخاصة بالإمدادات. وعلى الرغم من انكشاف المظلات الوردية اللون للرؤية بدرجة عالية، الأمر الذي يؤدي إلى كشف موقع المحتمين بها، فلم يكن هناك بد من استعمالها في مناطق مركز القيادة والمستودعات، حيث لم تتوافر خيام أخرى.

فر جنديان من السرية (ج) وهما من ظُفار، وأخذا معهما بندقية ومدفعاً رشاشاً من نوع برين، ولكن ألقي القبض عليهما قرب نزوى وهما في طريقهما إلى ظفار.

وخلال الفترة بين 8 ـ 22 كانون الثاني/ يناير، قامت السرية (د) من كتيبة القوات الجوية الخاصة وسرية أخرى تابعة لكتيبة الحدود الشمالية بتنفيذ دوريات هجومية انطلاقاً من مركز تنوف، وتمكنت هذه القوات من طرد المتمردين من بعض المرتفعات التي كانوا يستخدمونها مراكز للرصد والمراقبة. وخلال الفترة 18 ـ 22 كانون الثاني/ يناير، قامت السرية (أ) من كتيبة القوات الجوية الخاصة، تساندها السرية (ج) وفصيلة الهاون التابعتان لكشافة ساحل عُمان، بشن هجمات استكشافية ضد عقبة الظفار. وفي ليلة 23 كانون الثاني/ يناير، انفصلت السرية (أ) بأكملها من كتيبة القوات الجوية الخاصة، باستثناء فصيلة واحدة منها، وعبرت الجبال لتنضم إلى السرية (د) من الكتيبة نفسها بالقرب من تنوف.

استمرت السرية (ج) وفصيلة الهاون التابعتان لكشافة ساحل عُمان في اشتباكهما مع المتمردين في العقبة لإيهامهم بأن الهجوم الرئيسي سيأتي عند الطرف الغربي لهضبة الجبل الأخضر. شارك في تنفيذ خطة الخداع هذه نحو 200 فرد من رجال قبائل عبري وفصيلة من كتيبة مسقط بقيادة الر ائد جاسبر كوتس (Jasper Coates) الذي كان من المقرر أن يصعد عبر الطريقين الجبليين الموصلين من العوابي بهدف تحقيق المزيد من التضليل في الجانب الشمالي من الجبل. وقد مضى كل من طالب وغالب مع عدد كبير من رجالهما لتعزيز مواقعهما على العقبة لتصل قوتهما إلى أكثر من 100 رجل. وكان من المفترض أن يكونوا على مسافة مسير ثماني ساعات من بدء الهجوم الحقيقي. وكانوا قد حشدوا قوتهم الرئيسية في طريق تنوف الجبلي كرد فعل لمعلومات "سرية" تم تسريبها عن قصد، ومفادها أن أصحاب الحمير المستأجرة من أهالي المنطقة سيقودون حميرهم لصعود تلك الطريق من جهة الجنوب في ليلة الهجوم.

وفي تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً، يوم 26 كانون الثاني/ يناير بدأت العملية بتنفيذ عملية تسلق صامت قامت بها السريتان التابعتان لكتيبة القوات الجوية الخاصة إلى

أعلى أحد جوانب الجبل إلى الشرق من وادي كامة، وليس إلى أعلى الوادي نفسه. ولم يتم العثور إلا على مخفر خارجي صغير للمتمردين به رجلان مسلحان برشاش براونـنج عيار 0.50 بوصة لحراسة ذلك الطريق. كان الرجلان شبه نائمين في كهفهما الجبلي، وقد قتلا بقنبلة واحدة. وصلت السرية (أ) من كتيبة القوات الجوية الخاصة إلى هدفها الأول، ومرت السرية (د) من خلال موقع السرية (أ) لتصل إلى أهدافها الثلاثة في أعلى الجبل.

وخلال تلك الليلة حلت السرية (ج) من كتيبة الحدود الشمالية بدلاً من السرية (أ) التابعة لكتيبة القوات الجوية الخاصة، بينما تحركت فصيلة الحرس الملكي برشاشاتها من صنف براونـنج عيار 0.30 بوصة، بعد فكها من السيارات وحمل الأفراد لها، إلى أحد مواقع السرية (د) التابعة لكتيبة القوات الجوية الخاصة. وبعد ذلك واصلت السرية (أ) التابعة لكتيبة القوات الجوية الخاصة تدمير المزيد من الأهداف على قمة الجبل، وأخيراً عبرت السرية (د) التابعة لكتيبة القوات الجوية الخاصة لتتخذ مواقع لها في المنطقة الواقعة بعد مواقع السرية (أ) وبذلك تطل على قرية حبيب من أعلى.

وعند طلوع الفجر بعد تسع ساعات ونصف من صعود المرتفعات، تم الاستيلاء على جميع الأهداف الرئيسية، وبعد ذلك تم احتلال قرية حبيب، وقامت ثلاث طائرات من طراز فاليتا من قاعدة البحرين بعمليات إسقاط إمدادات من المعدات والذخيرة والطعام والمياه بالمظلات. وشاهد المتمردون المظلات وهي تسقط وظنوا أنها قوات مظلية، مما عزز شعورهم بالهزيمة. وعلى أثر ذلك تلاشت قوة المتمردين وهرب القادة خفية إلى أسفل الجبل، حتى أصبحوا بعد ذلك في مأمن في الشرقية. وكانت طائرات فينوم القادمة من الشارقة قد قامت بدوريات ثابتة فوق المنطقة ولكنها لم تعثر على أهداف. غير أن وجودها أسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق النصر النهائي.

وبعد الاستيلاء على الجبل بحوالي أسبوع حلت السرية (د) بقيادة الرائد ستيجلز ومعه النقيب ويلسون، مساعد القائد محل السرية (ج)، بينما بقيت فصيلة الهاون في موقعها تحت قيادة النقيب كوسجروف، وتم وضع الوكيل الثاني جيمي أندرسون

(Jimmy Anderson)، (السلاح الطبي بالجيش الملكي) وهو من مرتب المركز الطبي التابع لكشافة ساحل عُمان في المخيم المصنوع من قماش المظلات ذي اللون الوردي والمقام على الهضبة ليكون مع فصيلة من كشافة ساحل عُمان. وقامت كلتا الوحدتين الفرعيتين بتسيير دوريات على الهضبة على مدى عدة أسابيع.

أقامت السرية (ج) معسكراً قاعدياً جديداً في منطقة الحجر، وظلت في هذه المنطقة حيث كانت تقوم بتسيير دوريات في الأودية السفلى. وذات مرة كانت هناك فصيلة تقوم بدورية يقودها الرقيب العصري سعيد، واتخذت لها موقعاً مطلاً على الوادي من الجانبين ويؤدي إلى قرية مؤيدة للمتمردين، عندما قام حوالي 20 رجلاً مسلحاً بالتقدم نحوهم. تصرف الرقيب العصري وأبقى فئتين مموهتين تحت غطاء إلى أن وقعت المجموعة المعادية في المصيدة، ثم قام بتجريدهم من أسلحتهم دون أن يطلق طلقة واحدة.

وبعد بضعة أيام، ذهبت فصيلة من السرية (ب) بقيادة النقيب شيبرد ومعهم الملازم محمد صالح إلى خورفكان لتسيير دوريات، ولكي يتعاون هناك مع الفرقاطة لوش إنش (HMS Loche Inche) التابعة للقوات البحرية الملكية وهي واحدة من السفن الثلاث التي تقوم بتنفيذ دوريات إسناد دعماً لعملية عُمان.

انتقل طالب وغالب من الشرقية حيث كانا مختبئين وهربا بمركب شراعي صغير إلى المملكة العربية السعودية.

تم إلحاق النقيب شيبرد، والنقيب وودرف ضابط الاستخبارات بالوكالة، بدوريات كتيبة القوات الجوية الخاصة الموجودة على الجبل الأخضر، للعمل كمترجمين فوريين مع هذه القوات، وقد استمرت هذه الدوريات لمدة أسبوعين.

عثرت شركة أبوظبي العاملة في المناطق البحرية (أدما) على كميات تجارية من النفط في جزيرة داس.

شباط/فبراير

غادرت فصيلة الهاون التابعة لكشافة ساحل عُمان الجبل الأخضر وعادت إلى المنامة. وكان راديو القاهرة قد أذاع في وقت سابق تقارير قال فيها إنهم قد قُتلوا جميعاً على أيدي المتمردين.

كانت السرية (أ) في عبري، وهي تقوم بتسيير دوريات في الجزء الشمالي من الجبل الأخضر.

غادرت السرية (ج) منطقة الحجر وعادت إلى الجاهلي عن طريق وادي الجزي. وعندما رأى الرجال الرمال الواقعة إلى غرب البريمي هتفوا فرحين لخروجهم من هضاب وصخور عُمان. كانت هناك أسراب كثيفة من الجراد في منطقة الظاهرة، وقامت السرية بمكافحة هذه الحشرات بالسموم، وعندما نفدت هذه السموم لجؤوا إلى مكافحتها بحرقها بالبنزين على الشُجيرات.

آذار/مارس

انتقلت السرية (ب) إلى طريف وأنشأت هناك معسكراً في الجانب الغربي من منطقة المرفأ وقامت بتسيير دوريات في بينونة.

غادر النقيب شيبرد كشافة ساحل عُمان بعد أن انتهت فترة خدمته.

وصل قائدا المتمردين طالب وغالب إلى مدينة الدمام في 17 أو 18 آذار/ مارس.

خرجت السرية (د) من الجبل الأخضر ومن سلطنة عُمان لتعسكر في كلباء حيث ظلت هناك لمدة تزيد على أربعة أشهر، وقامت بتسيير دوريات في المنطقة الممتدة من ساحل الباطنة وحتى خورفكان. تقاسم النقيب ويلسون والنقيب فاين (Vine) قيادة قوات السرية (د) تحت قيادة الرائد ستيجلز، وكان عريف الإشارة عبدالله الكعبي هو مأمور اللاسلكي في السرية.

قامت فصيلة الهاون، التي انضم إليها الآن الملازم فيصل سلطان القاسمي كمساعد لقائدها "قائد ثان" ، بجولة على مواقع السرايا، ونفذت دروس بيان بالعمل على كيفية الرماية بمدافع الهاون عيار 3 بوصات. وقد قامت الفصيلة بزيارة السرية (د) في كلباء، والسرية (ج) في الجاهلي، والسرية (أ) في عبري، وكذلك السرايا الموجودة في الشارقة، ثم عادت إلى قاعدتها في المنامة.

بدأ أفراد أول دفعة من فرقة موسيقى مزامير القرب وعازفي الطبول تدريبهم في المنامة.

قدم الوكيل السياسي تقريراً أكد فيه من جديد على ضرورة تقديم كشافة ساحل عُمان بصفتها قوة تخدم حكام الإمارات المتصالحة، وليس بصفتها وحدة من الجيش البريطاني، مثلما قد تكون قد اعتبرت على الصعيد المحلي نتيجة لمشاركتها في حملة الجبل الأخضر العسكرية التي تمت لمساندة سلطان مسقط وعُمان. وقد أوصى التقرير بعدم استخدام هذه القوة خارج المنطقة دون التشاور مع مجلس حكام الإمارات المتصالحة.

نيسان/إبريل

كانت آخر سرية من كشافة ساحل عُمان تنسحب من عُمان هي السرية (أ) والتي غادرت عبري، مع الرائد بَدْ والنقيب ستيفنز.

جاء في تقرير غير رسمي عن مجمل خسائر قوة كشافة ساحل عُمان أثناء العمليات الحربية في الجبل الأخضر أن القتلى هم ضابط بريطاني واحد وثلاثة أفراد عرب من الرتب الأخرى، بينما جُرح عشرة أفراد عرب من الرتب الأخرى. [1] غير أن هذه المعلومات كانت مضللة، حيث إن الحالة المثبتة المعروفة للجميع هي وجود قتيل عربي واحد من الرتب الأخرى في معركة قرية فرق.

انضم النقيب دبليو. إف. ستوكديل (W. F. Stockdale) إلى كشافة ساحل عُمان، وتم نقله إلى مرتب السرية (ج) في الجاهلي.

في 30 نيسان/ إبريل أصدر العقيد كارتر أمراً بتنكيس علم كشافة ساحل عُمان في مقر القيادة في الشارقة ليكون على منتصف السارية في ذلك اليوم، وذلك رداً على ما بثته إذاعة القاهرة من أنه (أي العقيد كارتر نفسه) قد قتل على يد قوات المتمردين في عُمان. وبما أن هذه هي المرة الثالثة التي تدعي فيها إذاعة القاهرة مقتل العقيد كارتر، فقد كان هناك شعور بضرورة القيام برد يثبت زيف هذه الأخبار.

أيار/مايو

في 11 أيار/ مايو اندلع قتال بين قبيلة العبادلة (العبدولي) من منطقة طيبة الموالية لحاكم الفجيرة، وقبيلة المزروعي من عسمة التابعين لحاكم رأس الخيمة. وذهبت دورية من السرية (ج) بقيادة الرائد بوت والنقيب ستوكديل إلى الفرع، وأخذوا الأمير هناك ليكون دليلاً لهم، وقضوا معظم الليل في إزالة الصخور الضخمة ليمهدوا مسلكاً خلال الوادي يوصل إلى عسمة. وفي صباح اليوم التالي وجدوا أن أهل طيبة قد أحرقوا عدداً من البيوت في عسمة، وأن بعض الماعز قد قُتلت. ذهبت فصيلة واحدة من السرية (ج) لإقامة مركز مؤقت من الخيام في الجانب التابع لإمارة الفجيرة من جهة منطقة مسافي، ووُضع المركز تحت قيادة النقيب ستوكديل. كما تم إرسال دورية أخرى بقيادة النقيب فايننج (Vining) إلى السيجي، بينما تمركزت بقية عناصر السرية في الذيد، وهو الموقع الذي تم تكليف الملازم حسن عبدالله النومان ببناء المعسكر الجديد فيه.

في 21 أيار/ مايو اجتمع الوكيل السياسي – ومعه المقدم بانستر قائد كشافة ساحل عُمان بالوكالة والرائد تشاب – مع حاكم رأس الخيمة وحاكم الفجيرة في المنامة. ووافق كلا الحاكمين على إحالة النزاع القائم بين إمارتيهما إلى التحكيم، وبقيت السرية (ج) في المنطقة لحفظ السلام عن طريق تسيير دوريات في مناطق طيبة وعسمة والفرع والغيل وأذَن ومسافي وحبحب وخت.

حزيران/يونيو

في 4 حزيران/ يونيو قامت السرية (ج) بتسيير دوريات على ظهور جمال مستأجرة في رتلين عبر الجبال للوصول إلى دبا حيث وقعت اضطرابات بين القواسم والشرقيين. انطلقت دورية الرائد بوت من خت بثلاثين جملاً، وجاءت دورية النقيب ستوكديل من مسافي على 43 جملاً. وعندما تلاقت الدوريتان في دبا جرى استعراض لقوة النيران للاحتفاء بالطرفين المتنازعين. وكان استئجار الجمال قد تم ترتيبه عن طريق إرسال الجنود لاستئجارها لهم ولأمتعتهم مع استئجار عدد إضافي من الجمال للضباط وغيرهم، على أن يكون الدفع نقداً عند إعادة الجمال المستأجرة.

عادت السرية (ج) من كلباء إلى الشارقة في هذا التوقيت تقريباً حيث تابعوا تسيير دورياتهم لمكافحة عمليات التهريب.

تموز/يوليو

في عُمان بدأت من جديد عمليات زرع الألغام العشوائية على الطرق، حيث كان المتمردون يستخدمون ألغاماً أمريكية ومصرية مضادة للدبابات، وهي ألغام حديثة وأثقل وزناً، يمكنها تدمير سيارة لاندروفر، وفي بعض الأحيان كانت تؤدي إلى إصابات قاتلة. زودت هذه الأحداث إذاعة القاهرة بما أسمته "أدلة" على وجود حرب شاملة في عُمان ماتزال مشتعلة هناك.

شاركت كشافة ساحل عُمان والبحرية الملكية والقوات الجوية الملكية وكتيبة الملك (King's Regiment) من البحرين في تمرين عسكري تم تنفيذه في المناطق الغربية خلال الفترة 22 ـ 25 تموز/ يوليو. وشارك جزء من قوات السرية (ج) في هذه التدريبات وظلت في منطقة "بركاء" لمدة ستة أشهر تقريباً. عاد الملازم حسن عبدالله النومان بفصيلة واحدة إلى ليوا لإعادة بناء المركز في المارية. وقد استخدموا الجمال في عملية الانتشار ونفذوا دوريات هجانة في الجزء الشرقي من ليوا بصفة رئيسية.

أثناء غياب العميد تنكر من البحرين في إجازته، قام العقيد كارتر بزيارة إلى مسقط خلال الفترة 22 ـ 28 تموز/ يوليو بصفته قائداً بالوكالة للقوات البرية في الخليج العربي.

كان النقيب ستوكديل في عسمة في 4 تموز/ يوليو عندما قام الوكيل السياسي بزيارة المنطقة.

آب/أغسطس

كان النقيب أمين عزالدين قد ترفَّع إلى رتبة رائد، كما تم تعيين النقيب كوسجروف ليكون ضابط استخبارات لمنطقة واحة البريمي، وأصبح مركزه في الجاهلي حيث بقي هناك حتى نهاية فترة خدمته في تشرين الأول/ أكتوبر 1961. أصبح النقيب دي إي جي نيلد (D. E. G. Neild) من مرتب كتيبة الملك ضابطاً مسؤولاً عن مدفعية الهاون.

كان نائب مدير الاستخبارات العسكرية في وزارة الحربية قد أجرى مقابلة معي عند نهاية مدة خدمتي أثناء تفقده الوحدات العاملة في ألمانيا، ووافق على فكرتي بخصوص إنشاء شبكة من "ضباط استخبارات الصحراء" تتكون من ضباط يتم تدريبهم تدريباً خاصاً للعمل بصورة علنية في دول الخليج العربية. ونتيجة لذلك تم نقلي إلى قيادة القوات البرية في الخليج العربي في أوائل آب/ أغسطس لأشغل منصب كبير ضباط استخبارات الصحراء. وكانت عُمان هي المنطقة الأولى المستهدفة بصورة جلية في عملي، وكانت خطتي هي الاستفادة من التنظيم المحلي لكشافة ساحل عُمان الذي كنت قد تركته هناك عام 1957.

وفي الإمارات المتصالحة وسلطنة مسقط وعُمان، تجمعت مجموعة مختلطة من العاملين في الاستخبارات العسكرية البريطانية خلال الفترة التي حدثت فيها الثورات في عُمان، وكان كل منهم يبلغ الجهة التنظيمية الأم التي يتبع لها. كان هناك ضابط استخبارات في كشافة ساحل عُمان منذ مطلع عام 1956، وهو مسؤول أمام القائد عن جمع المعلومات الاستخبارية العسكرية والسياسية والقبلية والتحقق من صحتها

وتوزيعها، ونعني بذلك المعلومات ذات الصلة بالمنطقة المؤثرة في عمليات كشافة ساحل عُمان وإعداد التقارير ورفعها إلى القوات البرية في الخليج العربي بالبحرين. وكذلك كان لقوات مسقط المسلحة ضباط استخبارات يخدمونها ولكن ليس لهم ارتباط بالبحرين. وقد ظهر جلياً أثناء العمليات التي تمت حول الجبل الأخضر أن هناك افتقاراً معيناً إلى التنسيق الاستخباراتي، وأن الموارد المتاحة لدى السلطات المحلية لجمع المعلومات الاستخبارية لم يتم استيعابها بالكامل كما لم يتم استخدامها مطلقاً.

كان مفهوم جهاز ضباط استخبارات الصحراء يقوم على أساس أنه سيوفر إطاراً تنظيمياً في عُمان وإمارات الساحل المتصالح خلال المرحلة الأولى، حيث يوجد تهديد قائم للأمن، ويتكون هذا الإطار التنظيمي من ضباط الاستخبارات المقيمين الذين يعملون بشكل علني مع وحدات القوات المسلحة العاملة في المناطق المحلية ومع مصادر المعلومات الخاصة بالحاكم المحلي. وكان من المقرر أن يحصل هؤلاء الضباط على تدريب تأسيسي حول أساليب جمع المعلومات الاستخبارية وذلك لضمان اكتساب معايير مهنية مشتركة. وكانت لديهم مسؤوليات مزدوجة، الأولى تجاه القوات التي يتم إلحاقهم بها (كشافة ساحل عُمان أو قوات السلطان المسلحة) والثانية تجاه الجهاز التنظيمي الذي ينتمون إليه، والذي يتبع قيادة القوات البرية في الخليج ومقرها البحرين. ولتحقيق ذلك، خططت لقضاء أسابيع قليلة في إنشاء حلقات اتصال محلية في منطقة توجد بها واحدة من القواعد العسكرية مثل عبري، على أن أسلمها إلى ضابط استخبارات الصحراء القادم لتولي هذه المهمة بصفة مستقرة في المنطقة المعنية، ثم أنتقل إلى المنطقة المجاورة، وأقوم بإنشاء شبكة اتصال أخرى ومن ثم أسلمها إلى ضابط استخبارات الصحراء وهكذا. ومن الناحية النظرية، كان هذا يعني أن تكون لكبير ضباط استخبارات الصحراء معرفة شخصية ليس بضباط استخبارات الصحراء ومناطقهم فحسب، بل وبحلقات الاتصال الشخصي المباشر معهم أيضاً. وبعد تكوين هذه الشبكة، يصبح كبير ضباط استخبارات الصحراء في وضع يمكنه من التعليق على مدى صحة التقارير الاستخبارية وعلى أي تحيّز محتمل. وبالإضافة إلى ذلك، سوف يصبح كبير ضباط استخبارات الصحراء قادراً على القيام بأعباء أي ضابط استخبارات

الصحراء الميداني عند الضرورة. وهكذا كانت هذه هي الفكرة؛ بينما الذي كان يجري عملياً هو أن قوات السلطان المسلحة كانت "تعترض" ضابط استخبارات الصحراء المعيّن لمنطقة عبري وتعيّنه مباشرة في نزوى.

كان النشاط الرئيسي المستهدف هو تهريب الأسلحة الذي يقوم به المتمردون ونشاط زراعة الألغام، وهو الأمر الذي كان يتطلب تجميع المعلومات ذات الصلة بالتحركات الشخصية للأفراد المحتمل تورطهم في مثل هذه الأنشطة. وكان هذا يقتضي الاحتفاظ بنظام للبطاقات المفهرسة وإدخال المعلومات اللازمة فيها، وتدقيق صحتها عن طريق التأكد منها عبر مصدر آخر ومن ثم استعادة البيانات، وكان كل ذلك يتم في البحرين. وبالإضافة إلى تزويد المقر في البحرين بالمعلومات، كان على ضابط استخبارات الصحراء أن يبقي بقية ضباط استخبارات الصحراء العاملين في الوحدات الفرعية المجاورة على اطلاع دائم على المعلومات. فعلى سبيل المثال، وفي أبسط صورة، يقوم ضابط استخبارات الصحراء "أ" وضابط استخبارات الصحراء "ج" بالإبلاغ عن تحرك تقوم به قافلة صغيرة، والرجل "س"، وهو تحرك لم يسمع به ضابط الاستخبارات "ب"، ولكن بعد أن يتم تنبيهه لهذا التحرك، يكون بوسع ضابط الاستخبارات "ب" القيام بالمزيد من التحقيق لتدقيق مصداقية المعلومات والمساعدة في رسم صورة محددة لتحركات الرجل "س" التي قد تتزامن مع حوادث انفجار ألغام أرضية أو لا تتزامن معها.

وهذا هو ما حدث مع مرور الوقت، فقد تم الإبلاغ عن غياب رجل عن الأماكن التي درج على التردد عليها بانتظام في المناطق الداخلية من عُمان، وتم ربط هذا الغياب برؤيته لاحقاً في مدينة الدمام. ونظراً لأن هذا الرجل كان قصاصاً للأثر ويعرف المسالك والطرق المؤدية إلى عُمان من المملكة العربية السعودية عبر رمال الصحراء، فقد أجريت ترتيبات لمراقبة آبار المياه التي قد يضطر إلى استخدامها إذا ما عاد عبر أحد تلك الطرق مع المواد المهربة. والذي حدث هو أن هذا الرجل قد جاء إلى دبي على متن مركب صغير، ولكن قبل دخول المركب إلى خور دبي، تم تحذيره وتنبيهه على أن

الدوريات قد خرجت للبحث عنه، ولذلك قام بالتخلص من شحنة الألغام التي يحملها وألقاها في البحر، ثم واصل رحلته من دون التعرض لأي ضرر. غير أنه لم يخف تجربته عند عودته إلى موطنه، وهو الأمر الذي قد يكون دفع آخرين إلى العدول عن القيام بمحاولة مماثلة، ومن المؤكد أنه قد أعطى أحد أعضاء فريقي في عبري قدراً كبيراً من الرضا حين سمع الرجل المعني يروي قصة ما جرى له. وكنت قد توصلت إلى الاعتقاد بأن هذا الأسلوب هو أسلوب فعال لإضعاف قدرات تنظيم المتمردين.

لم يكن هناك غطاء استخباري يربط بين ضابط الاستخبارات المعين حديثاً في البريمي ونزوى، وبين قاعدة كتيبة الحدود الشمالية. وكان أصدقائي من "العوامر" يعرفون منطقة عبري، التي تعد المركز الرئيسي بين البريمي ونزوى، وكانوا مستعدين وقادرين على العمل معي هناك، لذا فقد اعتبرت تلك المنطقة مكاناً جيداً للبدء به. وبعد الفراغ من تجديد صلاتي وعلاقاتي القديمة في دبي وكشافة ساحل عُمان، التي استعرت منها سيارة لاندروفر ومأمور الإشارة العريف معيوف عوض، وجهاز اللاسلكي C12، ذهبت إلى البريمي للقاء السرية (أ) والنقيب كوسجروف. وأثناء وجودي هناك قمت بزيارة الشيخ زايد وأوضحت له مهمتي لأنني أردت أن أستأذن منه للموافقة على استقطاب رقيب السرية السابق علي عزيز الذي كان يعمل معه آنذاك. وقد تحقق هذا الطلب على الفور وبذلك التأم شمل جزء من "المفرزة القديمة" مرة ثانية.

قام الرائد بَدْ ودورية كبيرة من السرية (أ) بمرافقتنا إلى معسكر قوات السلطان المسلحة في عبري. ولأغراض التوافق الإداري ولكي نعلن عن وجودنا في البداية أعلنا أننا فريق ارتباط تابع لكشافة ساحل عُمان، له شبكة اللاسلكي الخاصة به، واستخدم الفريق شارة النداء القديمة "17" الخاصة بي. وكانت مهمتنا تقتضي توفير "ارتباط على الجنبات" (Flank Liaison) مع السرية التابعة لكتيبة مسقط المتمركزة في عبري، بقيادة النقيب روجر مسكر (Roger Musker)، التي أضحت بديلاً للسرية التابعة لكتيبة الحدود الشمالية بعد بضعة أيام.

وكان النقيب سافج ورقيب السرية حميد ناصر البوسعيدي، مع السرية (أ) في الجاهلي.

أيلول/سبتمبر

وفي 16 أيلول/ سبتمبر، تمت تأدية التحية العسكرية للمقيم السياسي، السير جورج ميدلتون، من طابور عرض عسكري في المنامة ثم قام بتقديم نوط الميدالية العسكرية لرقيب السرية خميس حارب.

تم توزيع مسودة تعليمات مجلس الجيش الخاصة بشروط خدمة الضباط البريطانيين والرتب الأخرى التالية المعارين لكشافة ساحل عُمان. وهي تنص على ضرورة التحاق الضباط بدورة قصيرة لتعلم اللغة العربية في مدرسة اللغات للقيادات الكائنة في عدن قبل الالتحاق بالخدمة في كشافة ساحل عُمان، ومن ثم يكون بوسعهم التأهل للحصول على علاوة لغة يبلغ قدرها الأقصى مبلغ 4 شلنات يومياً لمن يتقن اللغة العربية كتابة ومحادثة وشلنين و6 سنتات لمن يتقن اللغة العربية محادثة فقط.[2] وسوف تكون أول فترة خدمة يمكنهم التطوع لها هي 18 شهراً، تتخللها إجازة في منتصف المدة وأخرى عند نهايتها. ويجوز للضباط المعارين أن يطلبوا أثناء فترة خدمتهم هذه الموافقة لهم على تجديد فترة إعارتهم لكي يخدموا مدة واحدة لفترة تسعة أشهر، أو لفترات خدمة إضافية لاحقة طول كل منها تسعة أشهر أيضاً مع فترات إجازات مماثلة لتلك التي تمنح خلال المدة الأولى. ونصت المسودة على أن يخدم الضباط من رتبة مقدم فما فوق لمدة خدمة قدرها ثلاث سنوات.

تشرين الأول/أكتوبر

شاركت السرية (د) بقيادة الرائد ستيجلز والنقيب ويلسون في التمرين العسكري "السراب 1" (Phantom 1)، خلال الفترة 8-15 تشرين الأول/ أكتوبر. وكانت هذه المناورة عبارة عن تمرين مشترك في منطقة نزوى تحت سيطرة قوات السلطان المسلحة،

وشاركت فيه سرية واحدة من كتيبة الملك المتمركزة في البحرين، والسرية (أ) من الحرس الملكي (Life Guards) القادمة من الشارقة بعربات الاستطلاع المدرعة من نوع "فيريت"، وكتيبة الحدود الشمالية وسرية واحدة من كشافة ساحل عُمان. وتم تنفيذ التمرين في المنطقة العامة التي تشمل جبل الكور وغافات وبهلاء وحمرا ونزوى؛ حيث تم نشر السرية (د) إلى الغرب من جبل الكور وإلى الجنوب منه، على الطريق المؤدي من عبري إلى نزوى خلال فترة التمرين الذي استغرق أسبوعاً كاملاً. ويهدف التمرين إلى التدريب على أساليب القيادة والسيطرة لكافة الوحدات المشاركة، ووضع قوات في المناطق الخلفية التي قد تكون ملاذاً للمتمردين الذين يقومون بزرع الألغام.

تم إرسال سرية المشاة البريطانية، بقيادة مساعد قائد السرية، إلى رأس الوادي الواقع إلى الشرق من جبل الكور خلف غافات لإنشاء معسكر قاعدي هناك. ومن ذلك الموقع، كان عليهم أن يتسلقوا ويستطلعوا المضيق الذي يربط جبل الكور بالتلال المنحدرة من الجبل الأخضر. وكانت جماعة مسح تابعة لسلاح الهندسة الملكي ترافق التمرين وذلك لتمكينها من القيام بعملها الخاص في تلك المنطقة.

لم تكن هذه المنطقة على وجه الخصوص معروفة تماماً لضابط استخبارات كتيبة الحدود الشمالية، الرائد مالكوم دينيسون (Malcom Dennison)، ولذا فقد قررنا أن أذهب أنا مع القوات البريطانية، بزعم أنني مترجم وأنني رجل الاتصال مع أهالي القرية المحلية. وكان هذا يناسبني لأنني كنت أسعى للحصول على دليل يثبت وجود طرق تهريب خفية عبر الجانب الغربي من سفوح سلسلة جبال الحجر الغربي التي تؤدي إلى بلد سيت وسهل الحمرا والطرق الغربية المؤدية إلى الجبل الأخضر (انظر الخريطتين 1 و6). كما كنت حريصاً على رؤية ما إذا كنت سأتمكن بلحيتي التي كنت قد أطلقتها آنذاك والزي الغريب الذي ارتديته ولهجتي المشرقية التي اجتهدت في تقليدها من إخفاء هويتي البريطانية عن القرويين.

فشلت المحاولة الأولى التي قامت بها القوات البريطانية لتسلق المضيق الجبلي، والتي بدأت بعد تناول الإفطار، حيث اضطرت القوات إلى العودة بعد تعرض عدد من أفرادها لضربات الشمس. وبعد التشاور معي، انطلقت دورياتهم في فجر اليوم التالي، وتناول الأفراد وجبة الإفطار على قمة الفالق الجبلي، وأكملت الدوريات مهماتها الأولية ثم عادت سالمة. كانت هذه الدوريات تتشكل من وحدة فرعية جاءت من البحرين لاكتساب "خبرة في الصحراء" وكان يتوقع منها أن تكون لديها معرفة أساسية بمخاطر ضربات الشمس.

كان لدى جماعة المساحة التابعة لسلاح المهندسين الملكي صور جوية، وكشفت لنا دراستنا لهذه الصور عن وجود ممر يؤدي إلى منطقة وعرة جداً من الصخور البازلتية (صخور على شكل أعمدة متراصة) بالقرب من معسكرنا. وفي اليوم التالي، بحثت عن مدخل الممر المؤدي إلى التلال وعثرت على حجر أبيض صغير بين صخور البازلت السوداء إلى جانب واحدة من الفتحات العديدة الواسعة الحجم الذي يتسع لمرور سيارتي اللاندروفر. وعندما أصبح الممر ضيقاً للغاية على السيارة، واصلنا السير مشياً على الأقدام، وعثرنا على آثار أقدام واضحة في الأماكن الشديدة الانحدار الصالحة لمرور الجمال والحمير المحملة بالأغراض. وتتواصل الطريق عبر السهل الذي تظهر الحمرا منه على البعد. ويمكن لتلك الصخور البازلتية أن تخفي جيشاً، وهي جزء من الدليل الذي كنت أبحث عنه.

وفي 22 تشرين الأول/ أكتوبر، وصلت أنا ومعي علي عزيز إلى الجاهلي بعد أن سافرنا بشكل متستر عن طريق جزء من ممر التهريب المشتبه به عبر سفوح الجبال إلى الشمال من ينقل. واستغرقت رحلة مجموعتنا الصغيرة من عبري خمسة أيام بالجمال، وكان الهدف منها هو التأكد من أن المتمردين قد تمكنوا من إنشاء شبكة جيدة التنظيم من المساعدين والمتعاطفين معهم على طرق جمال محددة تمتد شمالاً على طول سلسلة جبال الحجر الغربي وعبرها. كانت مجموعتنا تتكون مني ومن علي عزيز ومن مرشد

محلي وراعي جمال (وكلاهما من أقارب علي عزيز وأعرفهما جيداً). وقد تصرفت أنا وعلي عزيز وكأننا «من أولئك الرجال الذين لهم صلة بعمليات المتمردين في الجنوب، وأننا في طريق عودتنا إلى المملكة العربية السعودية»، وكان كل منا يحمل بندقية رقم 5 عيار 0.303 بوصة، وهي البندقية المعروفة محلياً باسم "براشوت"، وهما غنيمتان تم الاستيلاء عليهما من المتمردين. وكما بيّنت وجهة نظري التي كنت أؤكد فيها دائماً على ضرورة ارتداء زي كشافة ساحل عُمان عند وجودنا في عبري، فقد كان النقيب مسكر هو الذي أخرجني من المعسكر وكنت ملتحياً ومتخفياً بصورة ملائمة في الجزء الخلفي من سيارته اللاندروفر خلال فترة القيلولة بعد الظهر، ونقلني إلى المكان الذي ستمر عنده بقية أفراد المجموعة، مع الجمل المخصص لي، في وقت الغروب. وشققنا طريقنا شمالاً مثل مجموعة من الناس لا تسعى إلى لفت الأنظار إليها. وعلى الرغم من ذلك فقد التقينا وجهاً لوجه مع جماعة مكونة من خمسة أفراد، يرجح أنهم من المتمردين الأصليين، كانوا في طريقهم إلى الجنوب. وسلمنا على بعضنا، وتم إرشادنا إلى طريقنا بمساعدة من المرشدين المرافقين للمتمردين عبر الممر الممتد من ينقل إلى فتح وخلف التلال إلى صاع. وبدا أن هذه الجماعة من تنظيم المتمردين تعمل بشكل جيد، أما "مجموعة المتمردين الزائفين" فقد اختفت في طوي مالقات وهو المكان الذي قابلتني فيه سيارتي اللاندروفر، التي قادها من عبري إلى هذا الموقع عريف الإشارة معيوف أحمد، وفيها ملابس بديلة لي. حلقت ذقني، وعدت مرة أخرى إلى صفتي الرسمية بوصفي كبير ضباط استخبارات الصحراء، وقمت بزيارة ضابط استخبارات الصحراء في مركز الجاهلي وهو النقيب كوسجروف، ثم عدت إلى عبري في تلك الليلة. تم إرسال تقرير كامل إلى البحرين، وتم تعميم المعلومات المناسبة على ضباط استخبارات الصحراء.

أكملت مفرزة ملحقة من السرية (ج) عملها في مهبط الطائرات في الذيد. وانقسمت السرية (ج) بين الذيد وبركة، والأغلب أن نصف السرية كان تحت قيادة النقيب ستوكديل في الذيد والنصف الآخر تحت قيادة الرائد بوت في بركة. وبعد أن

فرغت الفصيلة الموجودة في المارية بقيادة الملازم حسن عبدالله من أداء مهمتها ، التحقت من جديد بسريتها في مركز بركة . استمر النقص في إمداد المياه المتوافرة من مقر شركة تطوير نفط الساحل المتصالح في الغرب ، مما أدى إلى تحديد عدد أفراد كشافة ساحل عُمان الذين يمكن نشرهم في هذه المنطقة .

تشرين الثاني/نوفمبر

في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر انفجر لغم بين البريمي والعين ، كما انفجر لغم آخر بالقرب من قرية حماسة في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر ، وقد وقع الحادثان في أراضي السلطنة .

تم تنفيذ التمرين " فانتوم 2 " "Phantom II" ، وهو عبارة عن تمرين انتشار قوات جمع بين قيادة الكتيبة المتحركة الجديدة التي يقودها المقدم بانستر والسرية (د) مرة أخرى وفئة من فصيلة الهاون والسرية (أ) من قوات سلاح الفرسان الملكي (Royal Dragoons) المزودة بعربات استطلاع مدرعة (وهي القوات التي حلت بديلاً لقوات الحرس الملكي) ، وجرى التمرين في عمق المنطقة الواقعة بين عبري وينقل . وبالإضافة إلى ذلك ، جاءت دورية هجانة قوية تابعة لكشافة ساحل عُمان يقودها ضابط برتبة ملازم من مركز الجاهلي إلى ينقل عبر الطريق الذي يسلكه المهربون . ووفرت القوات الجوية السلطانية العُمانية ضابط ارتباط جوياً ليقوم بالتنسيق لإحضار طائرات بيونير (Pioneer) وبروفوست (Provost) لتنفيذ مهمات الاستطلاع والإسناد الجوي .

كانت قافلة مجموعة القيادة التابعة لكشافة ساحل عُمان تمر بمنطقة المازم عندما داست السيارة اللاندروفر الخاصة بالطبيب العسكري على لغم كبير بإحدى عجلتيها الخلفيتين وفجرت عبوته . وأدى ذلك إلى قذف كل من الطبيب العسكري والمراسل الخاص به والسائق من سقف السيارة القماشي ووقوعهم على مسافة بعيدة من السيارة ، وقد أصيبوا بالصدمة وبعض الكدمات غير أنهم لم يتعرضوا لأذى آخر . وقد تعرض

الجزء الخلفي من السيارة للدمار التام ونُسفت الأمتعة واللوازم التي كانت في هذا الجزء بحيث تطايرت شظاياها .

عسكرت السرية (د) بالقرب من ينقل لتسيير دوريات في المنطقة . وكانت قوات سلاح الفرسان الملكي تتمركز في جزء غير مستخدم من معسكر كتيبة الحدود الشمالية في عبري ، وقامت السرية بتسيير دوريات في الوادي وخارجه على التخوم الصحراوية لاكتساب بعض الخبرة . انتهى التمرين العسكري بعد بضعة أيام باستعراض لقوة النيران تحت إمرة الرائد ستيجلز وبحضور والي عبري ، الذي أحضر معه الشيخ سيف بن عمير ، وكثير من الشيوخ الصغار وأفراد القبائل في منطقة ينقل .

بدأ العرض باشتباك لأحد رماة البنادق مع هدف في شكل صفيحة بنزين على بعد 400 ياردة بعشر طلقات ، واستطاع الوكيل عريف محمد عزيز العامري إصابة الهدف بكل طلقة من الطلقات العشر . وبعد ذلك قامت مجموعة البنادق في فئته (فئة محمد عزيز) بالاشتباك مع أهداف أخرى وانضمت إليها مجموعة مدافع البرين . ثم قامت الفصيلة كلها بفتح النيران شاملاً نيران مدافع الهاون عيار 2 بوصة . وانضمت إليها رشاشات براوننج عيار 0.30 بوصة المركبة على عربات الاستطلاع المدرعة من نوع فيريت . وأضافت فئة الهاون عيار 3 بوصات قنابلها الشديدة الانفجار وقنابل الدخان ، وفي نهاية التمرين قامت طائرتان قاذفتان للصواريخ من نوع بروفوست تابعتان للقوات الجوية السلطانية العُمانية ، بالهجوم على الأهداف الموضوعة بالقرب من قمة التل أمام نقطة المشاهدين .

غادر النقيب دي فيفنو كشافة ساحل عُمان بعد أن أكمل مدة خدمته .

كانون الأول/ديسمبر

قضت إحدى دوريات الهجانة من مرتب السرية (ج) التي يقودها النقيب ستوكديل فترة أسبوعين في التلال الواقعة إلى الجنوب من منطقة مسافي . وكانت القاعدة التي تتمركز فيها هذه السرية ماتزال في الذيد في نهاية هذا الشهر .

كان الرائد إس إيه آر كوستون (S. A. R. Cawston)، من مرتب المدفعية الملكية، هو رئيس أركان اللواء، والرائد جي أيه كارينجتون (G. A. Carington)، من مرتب وحدات الفرسان المدرعة السابعة عشرة/ الحادية والعشرين هو نائب الأركان حرب والمسؤول العام عن الإمداد والتجهيز.

كانت وزارة الحربية البريطانية ماتزال غير راغبة في شراء مركبات دودج باور لإخضاعها للتجربة في ظروف الصحراء من قبل كشافة ساحل عُمان، وذلك على الرغم من تكرار الطلبات والخطابات المتبادلة لتبرير الطلب.

وفي دبي، بدأ العمل في تشييد المطار واستمرت أعمال تطوير وتوسيع الميناء. كانت خطط تركيب شبكة إمداد كهربائي وخطوط هواتف قد أضحت جاهزة ليتم الانتهاء من إنجاز هذه الأعمال في عامي 1960 و1961 على التوالي.

الأحداث العالمية عام 1959

كانون الثاني/ يناير	كوبا	فيديل كاسترو يطيح حكومة باتيستا.
شباط/ فبراير	قبرص	انتهاء تمرد الحركة الوطنية للمقاتلين القبارصة (EOKA) بتوقيع اتفاقية لتكوين جمهورية.
تشرين الثاني/ نوفمبر	كينيا	انتهاء تمرد الماو ماو.

الفصل الثاني عشر

1960

كانون الثاني/يناير

وصلت السرية (د) من الكتيبة الجوية الخاصة الثانية والعشرين إلى عبري لقضاء نحو ثلاثة أشهر من التدريب على العمليات الصحراوية. تم إنزال شاحناتهم من نوع أوستن كيه 9 (خدمة عامة ودفع رباعي) من حمولة طن واحد ووسائل النقل الأخرى الخاصة بهم في الشارقة، ورافقها إلى عبري ضابط الصيانة بكشافة ساحل عُمان النقيب بيدويل (Bidwell).

في 21 كانون الثاني/ يناير وبناء على المعلومات التي توافرت نتيجة تمكن فريقي من اختراق تنظيم المتمردين، قامت السرية التابعة لكتيبة الحدود الشمالية من مركزها في عبري باعتراض قافلة من خمسة جمال بالقرب من دان (شمال جبل كور) وهي تحمل شحنة من الألغام الأمريكية الثقيلة والخفيفة. وكانت هذه القافلة قد عبرت السهل المفتوح إلى الشرق من عبري، بعد أن تجنبت دورية الكتيبة الجوية الخاصة التي كانت تتفقد المنطقة هناك بالسيارات، واحتمت في منطقة كبيرة من صخور البازلت وخرجوا منها إلى الموقع الذي كانت عناصر قيادة سرية كتيبة الحدود الشمالية تستريح فيه. تمكن أحد المتمردين الثلاثة الذين كانوا في طريقهم إلى الجبل الأخضر من الفرار بينما قتل آخر وتم أسر الثالث. وكان اثنان من أفراد هجانة المتمردين قد أحضروهم من منطقة مسكين في الوادي الكبير إلى حيث جاؤوا بعد النزول من قارب صغير "دهو" في صحم على ساحل الباطنة. وكان هذا الطريق يقع على امتداد سلسلة أخرى من المناطق المتعاطفة بقوة مع المتمردين.

ترك الملازم حسن عبدالله النومان كشافة ساحل عُمان بعد أن أمضى في الخدمة ثماني سنوات.

شباط/فبراير

وصل النقيب بي روبرتسون (P. Robertson) ضابط استخبارات الصحراء الملحق على مرتب كشافة ساحل عُمان، وقمت باصطحابه إلى منطقة مسافي وهي الموقع الذي تقرر أن يعمل فيه وأن يكون مقره معسكر كشافة ساحل عُمان هناك.

آذار/مارس

ذهبت القيادة التكتيكية لكشافة ساحل عُمان إلى الباطنة للمشاركة في التمرين العسكري "فانتوم 5"، مع قوات السلطان المسلحة والسرية (أ) من سلاح الفرسان الملكي التي وصلت من الشارقة مع سيارات الاستطلاع الخاصة بها، والسرية (د) من الكتيبة الجوية الخاصة التي وصلت من عبري وحاملة الطائرات، السفينة الحربية الملكية بولوارك (Bulwark) الراسية بالقرب من ساحل الباطنة. انتهى التمرين في 11 آذار/ مارس.

تم وضع خطط لإنشاء مبان جديدة على الأرض المرتفعة الواقعة خارج مجمع القوات الجوية الملكية وإلى الشرق منه لتكون مطعماً للضباط البريطانيين ومطعماً للرقباء البريطانيين والمركز الطبي ومنزل القائد.

قامت السرية (ج) في المرفأ، بقيادة الرائد بوت، بإرسال دورية إلى الطرف الشرقي من ليوا تساندها شاحنات بيدفورد.

كانت السرية (د) بقيادة الرائد ستيجلز موجودة في الجاهلي، وكان النقيب ستوكديل يقوم بمهمات مساعد القائد "قائد ثان" مؤقتاً، كما كان معهم النقيب جريفيث (Griffith). وكان ضابط استخبارات الصحراء في منطقة البريمي هو النقيب كوسجروف.

تم تلغيم وتفجير سيارة استطلاع من نوع فيريت تابعة لسلاح الفرسان الملكي عند المنفذ الغربي من وادي الجزي، وذلك بعد أن كانت السرية قد عسكرت في مدخل

الوادي الشرقي في الليلة السابقة لهذا الحادث . وعلى الرغم من هذا الخلل الأمني فقد ألقى قائد السرية الذي كان قد وصل حديثاً باللوم على كشافة ساحل عُمان لعجزها عن منع وقوع هذا الحادث الذي وقع في أراضي السلطنة . وكانت العلاقة بين كشافة ساحل عُمان وسرايا العربات المدرعة المتعاقبة في الشارقة والتي يعود تاريخها إلى " العملية بوكسر " تعتمد بشكل كامل على الخبرة الاحترافية وشخصية قادة السرايا المعنية . وكانت هناك فترات كثيرة تأرجحت فيها هذه العلاقة بين التطور والتراجع ، ويعتبر هذا الحادث من نماذج الإخفاقات غير السعيدة التي انتابت هذه العلاقة .

نيسان/إبريل

تضمن تقرير استخباري لوزارة الحربية البريطانية التفاصيل التالية عن كشافة ساحل عُمان :

القوة

- 34 ضابطاً بريطانياً .
- 90 بريطانياً من رتب أخرى .
- 8 ضباط عرب .
- 1021 عربياً من رتب أخرى .
- 50 جندياً من الأغرار .

انتشار القوة

- قيادة القوة في الشارقة .
- مركز التدريب في المنامة .
- 5 سرايا في الذيد والمرفأ والبريمي (مركز الجاهلي) وخت وفي الشارقة (السرايا (أ)، (ب)، (ج)، (د)، (هـ)) .
- كان من المقرر تشكيل سرية سادسة (السرية " س ") خلال عام 1960 عند إعادة تنظيم القوة بأكملها لتكون في شكل كتيبة متحركة/ صحراوية وكتيبة دوريات/ أمن داخلي ، تتكون كل منهما من ثلاث سرايا .

تم نسف مركبة تابعة لقسم الأشغال بوزارة الطيران وهي من مرتب قاعدة القوات الجوية الملكية بالشارقة، حيث انفجر فيها لغم في منطقة البريمي في 8 نيسان/ إبريل.

غادر معظم أفراد الكتيبة الجوية الخاصة منطقة عبري عن طريق الجو بعد انتهاء تدريبهم، وكانت إحدى شاحناتهم من نوع بيدفورد قد نُسفت بلغم بالقرب من منطقة المازم في 4 نيسان/ إبريل، ولذلك فقد تبعتني بقية مركباتهم على طريق آمن يقع إلى الغرب من هذه المنطقة، ووصلنا إلى مركز الجاهلي عصر يوم 20 نيسان/ إبريل، ومن الجاهلي عادت هذه المركبات إلى الشارقة.

في مشيخة أبوظبي تم تشكيل قوة شرطة بقيادة ضابط الشرطة البريطاني ستوكس (Stokes). وكان قوام هذه القوة 160 فرداً، وكانت لها مراكز في العين وأبوظبي.

أيار/مايو

انتقلت السرية (د) بقيادة النقيب ستوكديل من الجاهلي إلى المرفأ لتحل محل السرية (ج) التي تولى النقيب فاينـنج قيادتها بصفة مؤقتة، نظراً لكون الرائد بوت في إجازة خلال تلك الفترة.

في 10 أيار/ مايو، أصدر المقيم السياسي في البحرين توجيهاً عبر لجنة الدفاع العسكري التي يرأسها إلى قائد كشافة ساحل عُمان حدد فيه مهمات قائد القوة لتكون على النحو التالي:

1. منع أو صد أي عملية توغل مسلح أو هجوم على الإمارات المتصالحة.
2. الحصول على أي معلومات سياسية وعسكرية وأمنية وطبوغرافية وبكافة الوسائل الاستخبارية عن الإمارات المتصالحة وسلطنة مسقط وعُمان.
3. منع وحظر تجارة الرقيق أو أي اتجار غير مشروع في الأسلحة.

4. توفير حراسة مرافقة للممثلين السياسيين البريطانيين أثناء تنقلاتهم في أنحاء الإمارات المتصالحة.

5. منع وكشف أي مخالفات يرتكبها أشخاص في مناطق الإمارات المتصالحة التي يرخص للقوة بالعمل فيها.

6. إقامة سجون لتوقيف الأشخاص الخاضعين لاختصاص السلطات القضائية البريطانية.

7. التعاون مع وحدات البحرية الملكية والجيش البريطاني والقوات الجوية الملكية العاملة في المنطقة وإدامة الاتصال والتنسيق معها.

8. مساعدة السلطات المدنية في ظروف الكوارث.

في الشارقة، وفي 25 أيار/ مايو قام جندي الإشارة رقم 745 صليح صالح من مرتب السرية (أ) وهو من أصل عدني بإطلاق النار على العريف السائق رقم 223 راشد علي من أهالي المعترض فأرداه قتيلاً في ثكنات السرية. وكانت مسألة الاختصاص القضائي في هذه الحالة موضوع نقاش طويل بين السلطات البريطانية وشيوخ أبوظبي. تم تعيين الرائد تشاب رئيساً للجنة التحقيق في هذا الموضوع وكان النقيب جيه لاندو (J. Landow) هو الأركان حرب المعاون له، وقدم كل من النقيب طبيب جيه تي أندرسون (J. T. Anderson) والرقيب خليفة حامد من السرية (أ) شهادتيهما بشأن ما جرى في هذا الحادث. وفي النهاية تم التوصل إلى عدم أهلية المتهم للمثول للمحاكمة بسبب اختلال قواه العقلية ولذا تم ترحيله إلى مصحة عقلية في عدن. وقد علم بعد ذلك أن السائق راشد علي كانت تربطه صلة قرابة برجل قيل إنه متورط في وفاة قريب لجندي الإشارة، وأن هذه الجريمة كانت حلقة أخرى من مسلسل الثأر الدموي هذا.

قامت السرية (أ) بقيادة النقيب بي آر سي سميث (B. R. C. Smith) بتبديل السرية (ب) في الذيد.

تموز/يوليو

حضر الملازم أول سعيد محسن أول دورة إشارة في مدرسة المشاة في ورمنستر (Warminster) بالمملكة المتحدة والتي بدأت في 12 تموز/ يوليو.

قام الملازم توما عطاالله عدواني، المعار مؤقتاً من الجيش العربي الأردني منذ 1 كانون الثاني/ يناير 1951، بتجديد فترة خدمته.

كان هناك مقترح تتداوله وزارتا الخارجية والحربية يقضي بأن يتم تعيين الضباط العرب المختارين والمدربين في كشافة ساحل عُمان كضباط في الإمارات المتصالحة، بحيث يكون لهم وضع الضباط البريطانيين نفسه من الرتبة نفسها بالإضافة إلى نظام التعيين في مناصب القادة المعمول به، وهو الأمر الذي سيحفظ وضعهم الوسيط بين رتبة الضابط الوكيل ورتبة الضابط الكاملة.

آب/أغسطس

قام النقيب ستوكديل بتسليم قيادة السرية (د) إلى النقيب وولرشتاين، وذهب ليتولى قيادة السرية (ج) في الجاهلي بصفة مؤقتة أثناء فترة حضور الرائد بوت دورة اللغة العربية في عدن.

لم يكن هناك أي ضابط بديل ليتولى مهمات الرائد تشاب كضابط استخبارات عندما انتهت مدة خدمته، ولذلك تم نقل الرائد بَدْ من قيادة السرية (أ) ليشغل هذا المنصب الذي ظل فيه حتى نهاية كانون الأول/ ديسمبر 1971.

في 16 آب/ أغسطس تسلم مني النقيب جي إيه إل هود (G. A. L. Hoad)، من مرتب المدفعية الملكية، وظيفة ضابط استخبارات الصحراء في عبري. وتم اختياري لحضور دورة أركان فنية في كلية العلوم العسكرية الملكية. انتهى استخدام لقب "كبير ضباط استخبارات الصحراء" وتم إلغاؤه، وتم استيعاب الهيكل التنظيمي لشبكة ضباط استخبارات الصحراء ضمن تنظيم كشافة ساحل عُمان.[1] وبمرور

الوقت أصبح ضباط استخبارات الصحراء المقيمون مع وحدات كشافة ساحل عُمان قنوات لبدء تنفيذ العديد من المشروعات المدنية المفيدة للمناطق الواقعة ضمن نطاق مسؤوليتهم، ومنها مشروعات مثل إصلاح شبكات الأفلاج "مجاري مياه الشرب" وشق الطرق في التلال، الأمر الذي أدى إلى تقوية علاقاتهم الشخصية وتعزيز صلاتهم بالسكان.

قام النقيب ستوكديل ومعه فصيلة من السرية (ج) ومجموعة من العمال المحليين ببناء الطريق الأول الممتد من مسافي إلى وادي حام عبر البثنة، ثم إلى ساحل الباطنة. وقامت السلطات البريطانية في البحرين بتوفير مبلغ 1000 روبية (تعادل 75 جنيهاً إسترلينياً) كمخصصات لتغطية تكلفة هذا العمل، وتم تسهيل المهمة بعض الشيء باستخدام المتفجرات البلاستيكية وعبوات النسف والهدم من نوع (Beehive) والتي تم الحصول عليها من الجيش البريطاني. عاد النقيب ستوكديل ومعه الفصيلة نفسها إلى الجاهلي خلال هذا الشهر.

ذكر أن المقدم إيه سي مايسون والنقيب جيه سافيج موجودان ضمن قيادة القوة.

تزوج العقيد كارتر في المملكة المتحدة وأحضر زوجته فيما بعد لتعيش في المنزل المجاور لمطعم الضباط على شاطئ الشارقة. أصبح هذا البيت معروفاً باسم منزل "سارية العلم" وكان نموذجاً رائعاً لأفضل أشكال العمارة المحلية الداخلية.

أثناء قيام فريق تدريب المجندين القادم من المنامة بتنفيذ تمرين تدريبي على كيفية العمل في نقاط التفتيش المقامة على الطرق، والذي تم على الطريق المؤدي إلى أذَن في 24 آب/ أغسطس، تم تفتيش حاكم الفجيرة ومرافقيه، بعد أن وافق الشيخ فيما يبدو على قبول التفسير الذي قدمه الضابط البريطاني. وقام الحاكم فيما بعد بإبلاغ هذا الموقف إلى الوكيل السياسي مع المطالبة بالاعتذار له عما تعرض له وتم الاعتذار له بالفعل.

أيلول/سبتمبر

طرح الوكيل السياسي، السيد دونالد هاولي (Donald Hawley)، في مذكرة بتاريخ 5 أيلول/ سبتمبر قام بإرسالها إلى البحرين، آراءه حول الموقف الحالي والاحتمالات المستقبلية لكشافة ساحل عُمان في ضوء التوجيه الصادر في أيار/ مايو، كما أعرب عن قلقه إزاء ارتفاع نسبة الأفراد البريطانيين في القوة وهي نحو فرد بريطاني واحد من بين كل عشرة أفراد. وأكد على ضرورة الحد من مشاركة البريطانيين في التدريب والتعليم وتفريغهم للمهمات الإدارية التي يفترض أن يكون الأفراد العرب قد أضحوا قادرين على أدائها الآن، وفي هذا الصدد دعا إلى استخدام مصطلحات عربية في القيادة وتطوير مدرسة الجنود الأغرار التابعة لكشافة ساحل عُمان باعتبارها مصدراً لتوفير القوة البشرية المدربة والمتعلمة للقوة.[2] كما أشار إلى نقص القوة الأمنية المنظمة التي تغطي مناطق الشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة وخورفكان وكلباء والمناطق البدوية.

كانت هذه المذكرة تحمل رؤية مستقبلية لاحتياجات ما يحتمل أن يكون اتحاداً مستقلاً من نوع ما بين الإمارات المتصالحة، وهي الرؤية التي تم طرحها ومناقشتها مع العقيد كارتر، والتي تقضي بأن تكون كشافة ساحل عُمان هي القوة الأساسية للدفاع عن الإمارات المتصالحة، وبذلك ينبغي اعتبارها قوة تابعة للحكام. كما ينبغي أن تكون كشافة ساحل عُمان مسؤولة عن قوة الدرك التي سيتم تدريبها بشكل مختلف لتقوم بدور الشرطة، أو أن يتم استيعابها ضمن قوة شرطة دبي وقوة شرطة أبوظبي القائمتين أصلاً أو أن تتعاون معهما بصورة وثيقة. وقد اعتبر تكوين كتيبة صحراوية لها قدرة على العمل خارج نطاق الإمارات المتصالحة، في عُمان على الأرجح، مسألة أقل أهمية بكثير من الحاجة إلى تكوين قوة الدرك.

كانت قوة شرطة دبي تتكون من مشرف بريطاني واحد هو السيد بيتر لوريمر (Peter Lorimer) و90 شرطياً يعملون داخل مدينة دبي وفي المناطق الواقعة حولها، بينما كان

لقوة شرطة أبوظبي مشرف بريطاني واحد و225 فرداً يتمركزون في كل من أبوظبي والعين.

غادر الملازم فيصل سلطان القاسمي والملازم محمد صالح إلى إنجلترا، وذلك لحضور دورة مدتها ستة أسابيع في كلية مونس (Mons) لمرشحي الضباط في ألدرشوت (Aldershot) اعتباراً من 8 أيلول/ سبتمبر.

تم إهمال المقترحات التي قدمت في فترة سابقة لإعادة تجهيز كشافة ساحل عُمان ببنادق نصف آلية من نوع إف إن (FN) الجديدة عيار 7.62 ملم، غير أنه تمت الموافقة على طلب الكشافة لستة رشاشات آلية متوسطة المدى عيار 0.50 بوصة، على أن يتم صرف الكمية بعد 1 نيسان/ إبريل 1961. ولذلك كان من الضروري أن يتم الاحتفاظ بالأسلحة عيار 0.30 بوصة في تلك الفترة.

تم تأجيل عملية إعادة الانتشار التي كان من المقرر أن تنفذ في 1 تشرين الأول/ أكتوبر، لنقل قيادة كتيبة الصحراء وسريتين إلى واحة البريمي مع إمكانية وضع إحدى السرايا في أرض السلطنة، وذلك إلى ما بعد الزيارة المتوقعة إلى المنطقة التي ستقوم بها لجنة تابعة للأمم المتحدة برئاسة شخص يدعى دي ريبينج (de Ribbing). وبناء عليه، تقرر منع أي نشاطات عسكرية غير ضرورية يمكن أن تعتبر تعزيزات.

تشرين الأول/أكتوبر

تم التخطيط لتوفير مساكن جديدة في الشارقة، وتشمل المرحلة الأولى إنشاء مطعم للضباط ومطعم آخر للرقباء البريطانيين والمركز الطبي، على أن يبدأ العمل في تشرين الأول/ أكتوبر 1961 ويستكمل في عام 1963/ 1964. وكان من المقرر أن تبدأ المرحلة الثانية مع نهاية عام 1962، وتشمل بناء ثكنات جديدة للأفراد العرب.

عادت السرية (ج) إلى الشارقة.

وفي 21 تشرين الأول/ أكتوبر سُرقت سيارة لاندروفر تابعة لكشافة ساحل عُمان، سرقها جندي من ظفار من مرتب السرية (س) التي تم تشكيلها مؤخراً، إذ قام بأخذ السيارة إلى السلطنة ودخل بها عبر مركز أسوَد الحدودي، وباعها في مسقط أو مطرح ثم تغيب عن مقر عمله واختفى. قام النقيب ويلسون، قائد السرية (س)، بأخذ دورية لاستعادة المركبة، ولكن المحكمة الشرعية في مسقط منعته من ذلك. وبدا أن المحكمة لم تقبل أي أدلة من المسيحيين أو من الجنود المسلمين أو مسؤولي الحكومة المسلمين وبقيت المركبة ملكاً للشخص الذي اشتراها.

كان قرار تجنيد أفراد لمرتب السرية (س) من ظفار في الجزء الجنوبي من سلطنة عُمان يستند جزئياً إلى فكرة أن هؤلاء الأفراد بوصفهم من المناطق الجبلية وأنهم من رعايا السلطان، وعلى الرغم من أنهم قد خدموا كمرتزقة في كتيبة الصحراء، فسوف يكون لهم دور مفيد في أي عمليات "خارجية" تقع في المستقبل داخل عُمان أو في الجبل الأخضر. وقد تبين أنهم جنود أشداء ولديهم حرص على تعلم المهارات العسكرية التي تقدم لهم، لكن الذي لم يكن في الحسبان هو التأثير الشيوعي المتنامي للجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وتغلغلها بين سكان ظفار.

تم اختيار العقيد إتش جي بارثولوميو (H. J. Bartholomew)، وهو حامل وسام الإمبراطورية البريطانية ومن مرتب كتيبة الحدود الخاصة الملكية، ليتولى منصب القائد بدلاً من العقيد كارتر.

تشرين الثاني/نوفمبر

تقرر في لندن، وبموجب خطاب صادر في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر تحسين مهبط الطائرات في البريمي بحيث يتوافق مع معايير طائرات بيفرلي (Beverley) لكي تستخدمه طائرات النقل التكتيكي الضخمة التابعة للقوات الجوية الملكية والتي تم استخدامها بنجاح تام في حملات عُمان. وكان المهبط الجوي الواقع إلى الشرق من

مدينة العين على السهل المغطى بالحصى مستخدماً منذ البداية من قبل الطائرات من نوع أنسون وداكوتا (Dakota) وفاليتا، بل وحتى استقبال طائرة الشحن بريستول فرايتر (Bristol Freighter) التابعة للخطوط الجوية السعودية. وكانت هذه الطائرات، بإطاراتها الكبيرة المكونة من عجلتين للهبوط وعجلة خلفية، قادرة على استخدام هذا المهبط بدون التسبب في أي أضرار دائمة على سطح المهبط. وفي مرحلة لاحقة كان للطائرات بيمبروك وتوين بايونير إطارات مزدوجة وصغيرة، تسببت في تكسير سطح الحصى والحد من استخدام المهبط.

كانون الأول/ديسمبر

أشارت المراسلات بين البحرين ولندن مرة أخرى إلى كتيبة الصحراء المتمركزة في أذن وليس البريمي، وذلك لتجنب التعقيدات التي يمكن أن تحدث من جراء استخدام الأراضي التابعة للسلطنة هناك، والزيارة الوشيكة التي ستقوم بها بعثة الأمم المتحدة.

أنشأت قوات سلطان عُمان الجوية مهبطاً جوياً قصيراً بالقرب من حماسة لاستقبال طائرات الاتصال التابعة لهم من نوع سينجل بايونير (Single Pioneer).

لم تؤيد السلطات البريطانية مقترحاً بتطوير هذا المهبط الجوي وتهيئته لاستيعاب الطائرات المسلحة من نوع بيستون بروفوست (Piston Provost) وتخزين إمداداتها من القنابل والصواريخ ووقود الطائرات، وذلك أيضاً بسبب الزيارة المتوقعة من بعثة الأمم المتحدة.[3]

ورد في السجلات أن الرائد إي إتش هيليارد (E. H. Hillyard) هو الطبيب العسكري لكشافة ساحل عُمان، بينما كان الرائد لانجديل (Langdale)، من مرتب سلاح الصيانة الملكي، هو قائد مشاغل كشافة ساحل عُمان.

أصبح الملازم فيصل سلطان القاسمي والرقيب عبيد علي راشد على مرتب السرية (س).

في 27 كانون الأول/ ديسمبر، جاء في رسالة صادرة من وزارة الحربية أخيراً أن مركبة دودج باور واجن ستصل إلى الشارقة لكي تقوم كشافة ساحل عُمان باختبارها خلال فترة أسبوع أو أسبوعين.

تضمنت التقديرات المالية للعام 1961/ 1962 إنشاء 24 محطة لاسلكي من نوع (BCC HF 156 MK2)، وفي 30 كانون الأول/ ديسمبر، كانت التكلفة التقديرية المتوقعة للإنفاق على كشافة ساحل عُمان في العام المالي 1961/ 1962 هي 1,123,400 جنيه إسترليني يتم تقاسمها مناصفة بين وزارتي الخارجية والحربية.

الأحداث العالمية عام 1960

كانون الثاني/ يناير	مصر	الرئيس جمال عبدالناصر يضع حجر الأساس للسد العالي الجديد في أسوان بتمويل من الاتحاد السوفيتي، حيث قامت المملكة المتحدة والولايات المتحدة بسحب التمويل المعروض من قبلهما بعد تأميم قناة السويس.
حزيران/ يونيو	كنشاسا	منح الاستقلال للكونجو الخاضعة للاستعمار البلجيكي.
تموز/ يوليو	مقديشو	اتحاد أرض الصومال الإيطالية السابقة مع أرض الصومال لإنشاء جمهورية الصومال.
تموز/ يوليو	باريس	الكونجو الفرنسية (برازافيل) وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى تنال استقلالها من فرنسا.
تموز/ يوليو	كنشاسا	اندلاع الحرب الأهلية في الكونجو بعد انفصال مقاطعة كاتانجا برئاسة مويس تشومبي.
آب/ أغسطس	الملايو	رفع حالة الطوارئ.
تشرين الأول/ أكتوبر	لاجوس	منح الاستقلال لنيجيريا.
تشرين الثاني/ نوفمبر	الولايات المتحدة الأمريكية	انتخاب جون كنيدي رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

الخاتمة

إن عملية تكوين "هيئة صغيرة من الشرطة المسلحة" على مدار عشر سنوات، تدرجت فيها تكلفة التطوير من 35500 جنيه إسترليني عام 1951 إلى أن وصلت إلى مستوى الكتيبة القوية التي تم التخطيط لإنشائها بقوة تصل إلى 1550 فرداً في عام 1960 وبتكلفة مقدارها 1,123,400 جنيه إسترليني، تعد إنجازاً رائعاً للقادة الأربعة الذين تعاقبوا على قيادة هذه القوة خلال تلك الفترة. وكان هؤلاء القادة يخدمون جهتين مسؤولتين عنهم وهما وزارتا الخارجية والحربية في بريطانيا، وهما جهتان قلما اتفق رأيهما حول طبيعة القوة والمهمات الموكلة إليها. وكان هؤلاء القادة يواجهون نقصاً مستمراً في المعدات والأفراد اللازمين للتعامل مع المشكلات غير الاعتيادية، السياسية والعسكرية منها، التي كانت تظهر في مسيرة العمل.

ولعل أفضل مثال للتعبير عن التغيير الدوري في العلاقة بين المؤسسة العسكرية والمتطلبات المحلية هو الإدخال الفعلي لمصطلحات عربية وتداولها في مجال القيادة والإيعاز العسكري عام 1954، وأيضاً التوصية باستخدام هذه المصطلحات مثلما جاء في مذكرة الوكيل السياسي الصادرة في 5 أيلول/ سبتمبر 1960. إن نمط إحضار أفراد مرتزقة بأعداد كبيرة، من عدن وظفار، إما بسبب الشكوك حول إمكانية توفير الكم اللازم من القوى البشرية المحلية أو الشك في نوعيتها قد ظهر بجلاء خلال عام 1953 ومرة أخرى خلال عام 1959. ولكن من الناحية العملية كانت نوعية المجندين من السكان المحليين، عند توفير التدريب الجيد والقيادة الصحيحة لهم، تكون متساوية مع نوعية المجندين من الخارج أو أفضل منها.

أدت التحسينات في الاتصالات الجوية واللاسلكية ووصول الإطارات المناسبة لمركبات الوحدات إلى إعطاء القوة قدرة كبيرة على التحرك بسهولة في المناطق الصحراوية والسيطرة عليها. وكانت الحاجة إلى تنفيذ عمليات في الجبال والمرتفعات تعني التركيز على اكتساب اللياقة البدنية الأساسية والتدرب على تكتيكات قوات المشاة

التي ربما تكون قد أهملت أثناء فترة الانشغال بعمليات المراكز الثابتة وأعمال الدوريات المحمولة على السيارات. وربما يكون هذا التغيير من نمط "عسكرية البقاء على قيد الحياة" في مراكز خارجية صغيرة ومعزولة ولا تختلف كثيراً عن أسلوب حياة البدو، إلى التقيد بنظام روتين عسكري غربي أكثر التزاماً بالنواحي الرسمية، قد أزال بعض الملامح الخيالية المأثورة عن فكرة "المحارب الصحراوي" بشعره الطويل والذي كانت تصفه التقارير الصحفية المبكرة عن أنشطة قوة ساحل عُمان. لقد أثبت هؤلاء الجنود أنفسهم فيما بعد أنهم قادرون على الصمود أثناء عمليات الجبل الأخضر، وأنهم لا يقلون ذكاء عن الآخرين أثناء أداء طوابير الاستعراض العسكري مع عازفي موسيقى القرب والطبول العسكرية المرافقين لهم.

كانت هناك تغيرات أيضاً داخل الإمارات المتصالحة خلال هذا العقد، فقد وصلها جهاز المذياع "الترانزيستور"، والذي جلب معه قدراً أكبر من الوعي والمعرفة العامة عن العالم في الخارج. وفي السنوات المبكرة كانت هناك عائلات بدوية لم تكن قد رأت في حياتها أي أوربي أو أمريكي. وكان الإمداد بضوء الكهرباء يتم عن طريق استخدام مولدات كهربائية خاصة في عدد قليل من المنازل في دبي والشارقة، وذلك بخلاف التيار الكهربائي المنتج من المحطة التابعة لمعسكر القوات الجوية الملكية. وكان الجمل هو الوسيلة الرئيسية للتنقل وكان كل شخص يحمل بندقية، ولكن بنهاية هذا العقد، وعلى الرغم من عدم وجود طرق معبدة حتى ذلك الحين، فقد حلت الشاحنة محل الجمل على كل الطرق باستثناء الطريق المؤدي إلى ليوا، وكانت العبّارات "اللنشات" التي تعمل بمحركات موجودة في خور دبي، وكان من غير المألوف أن ترى رجلاً مسلحاً في ذلك الوقت. وأدى الشعور بالأمن الذي نتج عن هذه التطورات في الساحل المتصالح إلى خلق ظروف مواتية للتوسع الكبير في النشاط التجاري وخصوصاً في دبي قبل ظهور النفط.

وعلى الصعيد الخارجي، كان التهديد بزعزعة الاستقرار في بقية أجزاء شبه الجزيرة العربية بفعل التأثيرات الشيوعية قد بدأ بالفعل، وبدأت رياح التغيير تهب على العالم

العربي، وكان العقد التالي يعد بالكثير من الأخطار والتحديات بسبب التغيرات الكبيرة الناجمة عن ثروة النفط التي طال انتظارها في الإمارات المتصالحة. وبالفعل فقد جاءت مذكرة الوكيل السياسي الصادرة في 5 أيلول/ سبتمبر 1960 لتستشرف الحاجة إلى «إمكانية تشكيل اتحاد مستقل، من نوع ما، من الإمارات المتصالحة».

الهوامش

المقدمة

1. كان يرأس لجنة الدفاع المحلية المقيم السياسي البريطاني وتضم كبار الضباط البريطانيين في أفرع القوات المسلحة الثلاثة كلها العاملة في المنطقة الواقعة تحت سيطرته، وأي قوات أخرى تتمركز في المنطقة بصفة مؤقتة. ويحضر اجتماعات هذه اللجنة أيضاً الطاقم السياسي وأركان الاستخبارات. وكانت لجنة الدفاع المحلية تجتمع عادة في مقر المقيم السياسي في البحرين وفقاً لبرنامج زمني منتظم.

2. يرأس لجنة الاستخبارات المحلية عضو من طاقم الموظفين التابعين للمقيم السياسي، ويحضرها كافة ضباط الاستخبارات الموجودين. وكانت هناك اجتماعات اعتيادية يتم عقدها في أوقات زمنية منتظمة متى ما أمكن جمع الأعضاء، أما الاجتماعات الخاصة فكانت تعقد أينما ومتى ما اقتضت الضرورة ذلك.

الفصل الأول

1. كانت هيئة مسح الجراد الصحراوي (The Desert Locust Survey Organization) تعمل تحت إشراف الحكومة البريطانية في شبه الجزيرة العربية منذ عام 1943 - 1944. كان ويلفرد ثيسيجر (Wilfred Thesiger) (المعروف بمبارك بن لندن) ملحقاً مع هذه الهيئة خلال سفره إلى منطقة الربع الخالي خلال الفترة 1948 - 1949. وفي بداية الخمسينيات وصلت حشود الجراد إلى الإمارات المتصالحة ودمرت المحاصيل في ليوا عام 1951. وخلال فترة الخمسينيات، تم تعيين لن تيلنج (Len Tilling) وهو أحد موظفي هيئة مسح الجراد الصحراوي، ليقيم في الشارقة خلال فترات معينة من السنة. وفي ربيع عام 1954 كثرت أسراب الجراد في منطقتي طريف ومغايرة.

2. كانت شركة أيراديو الدولية المحدودة International Aeradio Limited توفر شبكة اللاسلكي الخاصة بالطيران وخدمات المراقبة والسيطرة على الحركة الجوية في منطقة الخليج العربي. وكانت الشركة تعمل في الشارقة وتتخذ من حصن شركة الخطوط الجوية الخارجية البريطانية، التي بنيت للخطوط الجوية الإمبراطورية في عام 1932، مقراً لها. وكان يوجد بالحصن نحو 15 غرفة نوم ومطعم وصالة للركاب العابرين "الترانزيت". وكانت توفر السكن لزوار قوة ساحل عُمان وهي المكان الوحيد المهيأ لاستضافة الحفلات الخاصة بالضباط.

3. وصل السيد إدوارد هندرسون (Edward Henderson) إلى دبي عام 1948 ليتولى منصب المندوب المقيم لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح في كل من الإمارات المتصالحة ومسقط وعُمان. وكان قد قضى قبل ذلك عامين مع الجيش العربي في الأردن. وفي عام 1953 تم نقله إلى البحرين لجمع

معلومات حول نزاع البريمي. كما زار مسقط وصلالة للإعداد لعملية إنزال قوة مسقط الميدانية في منطقة دقم وقام بمرافقة هذه القوة. وفي أيلول/ سبتمبر 1954 لعب دوراً مهماً في تقدم قوة مسقط الميدانية إلى منطقة فهود مما أسفر عن استعادة عبري. عاد إلى البحرين مرة أخرى وبقي فيها حتى تشرين الأول/ أكتوبر 1955، ومن ثم أرسله المقيم السياسي ليكون مندوباً عنه مع قوة ساحل عُمان في عملية حماسة لإجلاء المجموعة التابعة للسعودية ومؤيديهم. وبقي في العين حتى صيف 1956 حيث تم تجديد إعارته لوزارة الخارجية البريطانية حتى عام 1959. كان السيد هندرسون قد دخل الخدمة الدبلوماسية في وظيفة مسؤول سياسي مقره في أبوظبي حتى عام 1960. وعاد إلى الخليج العربي عام 1966 وأصبح الممثل السياسي في قطر وتم تعيينه سفيراً بها خلال الفترة 1971 ـ 1974. ومنذ ذلك الوقت وهو يعيش بشكل أساسي في أبوظبي.

الفصل الثاني

1. تم حذف الإشارة إلى تجارة الرقيق في مرحلة لاحقة.

2. تسمى الآن وزارة الدفاع.

3. تمت إعارة الرائد مايك هنكن تيرفين (Mike Hankin-Turvin) من الجيش العربي في الأردن بتوصية من العميد جلوب باشا (Glubb Pasha) قائد الجيش العربي الذي اختار أيضاً الضباط والرتب الأخرى من العرب.

4. أعمدة الكندل عبارة عن أعمدة صلبة من جذوع أشجار القرم "المانجروف" التي تُستورد من الهند وكانت تستخدم على نطاق واسع في الخليج لأغراض البناء (انظر اللوحتين 28 و33).

5. عرفت فيما بعد باسم القاسمية.

الفصل الثالث

1. يمتد هذا الخط بصورة تقريبية من جنوب المفرق في أبوظبي إلى غرب محضة شرقاً.

2. تتقاطع هذه الخطوط بالقرب من منطقة حذف المحايدة إلى الشمال من محضة.

3. كان وادي القور هو الطريق الرئيسي بين الشارقة والباطنة ومسقط، وكان المركز الحدودي لمسقط موجوداً في أسوَد.

4. هذه المصطلحات كانت موروثة عن الهند، حيث تشير عبارة (wet sweeper) إلى العامل المكلف بتنظيف دورات المياه، بينما تشير عبارة (dry sweeper) إلى العامل المكلف بأعمال النظافة الجافة وأعمال التنظيف والمسح الأخرى.

5. خلفه في الحُكم شقيقه الشيخ محمد بن صقر الذي كان نائباً للحاكم. ولكن أعلن صقر، نجل الشيخ سلطان، أن «الأبناء الذين يبلغون السن الملائمة ويملكون القدرة المؤهلة لتولي الخلافة على الحكم سوف يتولون الخلافة بطبيعة الحال». وفيما بعد سلم الشيخ محمد بهذه المطالبة وتنحى لصالح ابن أخيه الشيخ صقر بن سلطان القاسمي.

6. كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الشقيق الأصغر لحاكم أبوظبي الشيخ شخبوط، ممثلاً للحاكم في المنطقة الشرقية آنذاك (إذا استخدمنا المسمى المعادل المستخدم حديثاً لهذا المنصب). كان الشيخ زايد يعيش في حصن المويجعي وكان مسؤولاً عن قرى أبوظبي الست في واحة البريمي، وهذه القرى هي العين والمعترض والمويجعي والجيمي والقطارة والهيلي. وفي آب/ أغسطس 1966 أصبح الشيخ زايد حاكماً لأبوظبي ثم رئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة منذ قيامها في 2 كانون الأول/ ديسمبر 1971، [وحتى وفاته].

7. كانت قرى حماسة وصعراء والبريمي نفسها تدين بولاء اسمي لسلطان مسقط وعُمان من خلال شيخ آل نعيم الكبير؛ الشيخ صقر بن سلطان في البريمي.

8. تم تسلم مدافع هاون عيار 3 بوصات في تموز/ يوليو 1958.

9. منذ فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية كان الدور الرئيسي للقوات البرية المجندة من السكان المحليين في العراق ومحمية عدن هو الدفاع عن قواعد القوات الجوية الملكية وتأمينها في تلك المناطق. كانت القوة الجوية هي الوسيلة المستخدمة للسيطرة على المناطق الصحراوية والجبلية. ومن ثم فإن القوات الجوية الملكية كانت مسؤولة عن كل الوحدات والعمليات "العسكرية"، فهي التي وفرت مقر القيادة والتنظيم القيادي وشبكة الإمداد، ووفرت القادة من الضباط والإسناد اللازم للوحدات البرية من القوات المجندة محلياً حيث قامت بدعمها بأفراد من كتائب القوات الجوية الملكية، بالإضافة إلى وجود وحدات من كتائب القوات الجوية الملكية. أما الجيش العربي في الأردن فقد كان على الدوام من مسؤولية الجيش البريطاني. وعندما أصبح واضحاً أن الجيش العربي لن يستطيع الاستمرار لفترة أطول في توفير القوى البشرية المتخصصة لقوة ساحل عُمان، كان الاختيار المطروح محصوراً ما بين قوات المجندين العراقيين المتمركزة في قاعدة الحبانية والمكونة من الأفراد الذين تم تجنيدهم من الآشوريين والأكراد، وقوة محمية عدن المكونة من الأفراد الذين تم تجنيدهم من القبائل التي تقطن مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية. كان هناك عامل آخر وهو أن الخليج العربي قد أضحى تحت قيادة القائد العام في عدن.

10. كان العميد جي إي إيه بيرد (J E A Baird) عضواً في هيئة أركان استخبارات الجيش الثامن أثناء الحملات التي جرت في الصحراء الغربية إبان الحرب العالمية الثانية. ونظراً لأنه كان يتحدث اللغة العربية بطلاقة، فقد تم تعيينه رئيساً للبعثة العسكرية البريطانية التي قامت بتدريب الحرس الوطني السعودي في الطائف لعدد من السنوات. وبعد استدعائه إلى مقر قيادة القوات البريطانية في الشرق الأوسط في نهاية عام 1951 تم إرساله ليعمل مستشاراً للمقيم السياسي في البحرين إلى أن أصبح بمرور الوقت كبير ضباط الجيش في منطقة الخليج العربي.

الفصل الرابع

1. تتألف قبيلة الشحوح، وهم من سكان شبه جزيرة مسندم، من عدة أصول وهم يقومون بزراعة حقول صغيرة في مسطحات جبلية خلال فصل الشتاء عندما يسهل تجميع مياه الأمطار في أحواض تحت الأرض. وفي الصيف ينتقلون إلى بساتين النخيل في مناطق سكنهم الساحلية الواقعة حول شبه الجزيرة بالقرب من رأس الخيمة ودبا. ويشتهر الشحوح بأسلحتهم الصغيرة الشبيهة بالفؤوس (اليرز) واستخدام الصفير الحاد والمسموع للتواصل والتخاطب فيما بينهم من تل جبلي إلى آخر.

2. عينت حكومة مسقط وعُمان ولاة محليين في كل إقليم داخلي، ويكون مقر الولاة في القرى الرئيسية. وكان لكل وال مجموعة من الرجال المسلحين الذين لا يرتدون زياً رسمياً موحداً، يقومون بتنفيذ القانون والحفاظ على النظام وتوقير الحراسة. ويعرف هؤلاء عموماً باسم عساكر الوالي وكانوا يعملون كرجال درك غير مدربين.

3. كان السلطان السيد سعيد بن تيمور موجوداً في صحار عندما وصل إليها تشونسي (Chauncy) والذي ألزم السلطان بقراءة رسالة الحكومة البريطانية وإيصالها إلى الزعماء المجتمعين.

4. يشير هذا على الأرجح إلى اجتماع مع أسرة الدرمكي التي كانت تعيش في القطارة.

5. سليمان بن حمّير، كبير شيوخ بني ريام.

6. الشيخ سعيد بن شخبوط هو الابن الأكبر لحاكم أبوظبي.

الفصل الخامس

1. كتيبة القوات الجوية الملكية هي عنصر القوات البرية التابعة للقوات الجوية الملكية البريطانية وهي مسؤولة عن واجب توفير الدفاع الجوي المحلي والدفاع الأرضي المحلي لقاعدة القوات الجوية الملكية في الشارقة. إن هذه الكتيبة التي تم تنظيمها في شكل سرايا دفاع ورفوف جوية تعادل في تنظيمها سرايا وفصائل المشاة (الرف عبارة عن تشكيل جوي يضم ما بين 3 إلى 5 طائرات) هي قوة مجهزة بعربات مدرعة خفيفة وسيارات لاندروفر ومدافع بوفورس (Bofors) عيار 40 ملم. وفي العراق وعدن كانت كتيبة القوات الجوية الملكية توفر العنصر البريطاني في القوات البرية هناك.

2. تم بناء بيت تركي ليكون لتركي بن عطيشان في الركن الجنوبي الغربي من قرية حماسة ويطل على الوادي. كان مقر تركي داخل هذا المبنى المحاط بالسور وفيه بوابة صغيرة على الجزء الغربي من السور. وكانت هناك غرفة علوية تؤدي إلى ممر محاط بسور على السقف المسطح للغرف الواقعة في الأسفل.

3. تم بناء بيت عقيل ليكون لمساعد تركي الذي يحمل هذا الاسم "عقيل" ويقع البيت في الطرف الشمالي من القرية على الأرض المفتوحة.

4. كانت قبيلة بني كعب تدين بالولاء الاسمي لسلطان مسقط، ولكنها كغيرها من القبائل الأخرى كانت لا تتلقى أي دعم مادي منه لسنوات عديدة أو كانت تتلقى دعماً محدوداً للغاية. ونظراً لفقرها آنذاك فقد كانت مهيأة تماماً للقيام بأعمال التخريب وأصبحت منقسمة إلى فريقين، أحدهما موال للمملكة العربية السعودية يتزعمه عبيد بن جمعة ومقره الخطوة، والآخر مناوئ للسعودية ويتزعمه عبدالله بن سالم من محضة، وهو الفريق الذي أعلن ولاءه لأقرب زعيم ذي نفوذ في غياب سلطان مسقط، وهو في هذه الحالة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

5. هناك صورة عليها تعليق "خيام قوة ساحل عُمان - مرخية، أيار/ مايو 1953" في كتاب رون كودري (Ron Codri) عن أبوظبي وعنوانه **المشيخات السبع** (The Seven Shaikhdoms) ونشرته دار ستيسي إنترناشنال (Stacey International) عام 1990، وتشير الصورة إلى أنه ربما كانت هناك على الأرجح مراكز صغيرة أخرى مع المعسكرات التي تقيم فيها الفرق العاملة في الحقول الميدانية الخارجية التابعة لشركة تطوير نفط الساحل المتصالح.

6. تغير النظام المعمول به في مرحلة لاحقة وأصبح النظام المتبع هو دفع بدل لحوم إلى أفراد القوات العاملة في المراكز الخارجية.

7. ملح إبسوم (Epsom)، المعروف محلياً باسم "الملح الإنجليزي".

8. وجود الحرف الإنجليزي دبليو "W" على عارضة جانبية في العربة.

الفصل السادس

1. كان مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية في شملان في جبال الشوف الواقعة فوق بيروت بلبنان معهداً للغات يتبع لوزارة الخارجية البريطانية آنذاك، وكانت أفرع القوات المسلحة البريطانية ترسل إليه عدداً من الضباط كل عام. وبعد دراسة تمهيدية مدتها ثلاثة أشهر في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن يذهب الطلاب الناجحون إلى مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية "في لبنان" في بداية شهر كانون الثاني/ يناير لقضاء سنة كاملة في دراسة اللغة العربية وتاريخ الشرق الأوسط وشؤونه المعاصرة والأحداث الجارية فيه.

2. كان الفريق أول السير نايجل بوت (Sir Nigel Poett KCB, DSO)، والذي كان يباشر مهمات منصبه في ذلك الوقت مديراً للعمليات الحربية في وزارة الحربية، وكان يقود فرقة في منطقة قناة السويس.

3. كان كلاهما يستخدم علماً أحمر اللون، يثبت عادة على ساريته بدون أي حبل أو رافعة.

4. وجبة تقليدية رسمية عربية، يتم تناولها بعد منتصف النهار، يضع فيها المضيف أمام ضيفه كمية كبيرة من الأرز ومعه لحم ماعز أو جمل مطبوخ بالخضراوات والتوابل. ولا يقتصر الأمر على تكريم الضيف بهذه الطريقة وإنما يتم توزيع الطعام بعد تناول الضيف له على سكان الحي تكريماً للضيوف.

5. عندما توفي الإمام الطاعن في السن محمد بن عبدالله الخليلي قام كبار شيوخ مجموعات قبائل الهناوية والغافرية بانتخاب غالب بن علي الهنائي خلفاً له دون أي مشاورات أخرى. كان معنى ذلك أن غالب كان واجهة زعامة مقبولة لشقيقه الطموح طالب بن علي الذي كان يريد إقامة ولاية منفصلة في الداخل وبدأ في حشد تأييد القبائل لهذا الغرض.

6. كان فريق "الشرطة" السعودي مكوناً من:

القائد	الرائد عبدالله بن نامي من الحرس الوطني السعودي
الكاتب	عبدالله قريشي
الأفراد المسلحون	مسلم، عبدالله فهد، سالم، علي القصير، تهامي (خازن)، سليمان (لتقديم القهوة)، محمد قاسم (مسؤول التنسيق والاتصال المحلي)*
آخرون	علي بن علي اليمني (خادم خاص)
سائقون	سعيد اليمني (للسيارة الشيفروليه المخصصة للقائد بن نامي)
	مرزوق البحريني (للشاحنة الحمراء ذات الشريط المعدني الجانبي)
	بلهام الحضرمي (الشاحنة الصغيرة الحمراء)
	سعيد الحضرمي (الشاحنة الصغيرة السوداء)
مأمورا الإشارة/ اللاسلكي	عبيد يمان* وعبدالرحمن*
ميكانيكي الأجهزة اللاسلكية	إبراهيم*
الطبيب	ناجي (سوري الجنسية)*
الموظفون المحليون	كنعان* وعزوز*، وكلاهما مسلح والطباخ هو سلوم

* تم استبقاؤهم من الطاقم الذي كان يعمل مع تركي (بن عطيشان)

7. كان النقيب روبين هنتنجدون (حامل نوط الصليب العسكري) هو ضابط استخبارات قيادة القوات البرية المحلية في الخليج "العربي"، وبعد أن ترك الخدمة في الجيش البريطاني عاد إلى الساحل المتصالح لبدء تشغيل المحطة الزراعية في الدقداقة بالقرب من رأس الخيمة. وأصبح معروفاً باسم "منصور" وظل يعمل في المشروعات الزراعية في "الإمارات الشمالية" حتى وفاته المفاجئة عام 1983.

8. كانت تعرف قبل ذلك باسم قوة "حقف" (HUQF) على اسم المنطقة العامة لعملياتها المتوقعة، وكان قد تم إنزالها في رأس الدقم في شباط/ فبراير 1954.

9. بعد دراسة الوثائق التي تم العثور عليها في المعسكر السعودي فيما بعد تبين أن عدداً من التوجيهات قد سبق إرسالها إلى الدمام أفادت أنه سيتم إخفاء مواد مهربة وذخائر في أكياس الأرز "لإبعادها عن أعين الضباط البريطانيين هنا"، متبوعة بإشارة إلى شخصي تنم عن عدم احترام لي.

الفصل السابع

1. ربما تكون هذه الأحداث قد أسهمت في عدم القيام برد فعل من قبل السعوديين على عملية اقتراب لاحقة تمت من جانب قافلة تابعة لقوة ساحل عُمان.

2. ليس من الواضح لماذا كانوا في حاجة إلى الذهاب إلى الشارقة عن طريق القابل عندما كان الشيخ زايد يعيش في العين. ومن المؤكد أن السلطات البريطانية كانت ستمنع هذا العدد من الرجال المسلحين من دخول مدينة العين داخل منطقة البريمي المحايدة لغرض كهذا وخرق شروط اتفاقية التحكيم.

3. كان مقود هذه السيارات اللاندروفر موجوداً في الجانب الأيمن من السيارة، لذا فمع وجود رماة المدفع البرين الذين يستخدمون أيديهم اليمنى كان المنصب الثنائي القوائم المخصص لتركيب هذا السلاح على السيارة يرتكز على الخط الأوسط في فتحات العجلات الاحتياطية المربوطة على غطاء محرك السيارة في الأمام. كانت المدافع مثبتة في وضعية جيدة للرماية في الجزء الأمامي من الدائرة مع توفير أقصى قدر من الحماية للرامي.

4. يوجد على الخريطة المعنونة باسم: "إمارات الساحل المتصالح وعُمان، المقياس 1:100,00 مسلسل K668 الصحيفة رقم NG-38-158، النسخة 1-GSGS، قطاع الإحداثيات 39R، في مرجع الخرائط رقم 5271 "مَعلم طبيعي يسمى "حافة كلايتون" (Clayton's Ridge) وكانت القوات الجوية الملكية هي التي أطلقت عليه هذا الاسم خلال هذه الفترة.

5. تم تسجيل هذه الأساليب لأول مرة في الصحراء الغربية في مصر بواسطة دوريات السيارات الخفيفة التي تستخدم سيارات فورد (Ford) من طراز "T" في عام 1916، وقد استخدم والدي

هذه الأساليب باستخدام شاحنات فورد من طراز "A" التابعة لإدارة مسح الصحراء المصرية في ثلاثينيات القرن العشرين، وهو الذي قام بتطبيقها عملياً في عملياته مع مجموعة الصحراء للمسافات البعيدة في حملة الصحراء الغربية عام 1941 . وقد تعلمت هذه الأساليب بعد أن تم تمريرها لي من والدي واستطعت ربطها الآن بهذه المهمة الحالية .

6. مع استخدام سيارة صغيرة مثل سيارة اللاندروفر ذات قاعدة العجلات القصيرة، كانت المشكلة التكتيكية التي تنشأ عن تركيب مدفع على مقدمتها هي أن خزان تبريد السيارة (الرادياتير) يمكن أن يكون هو أول شيء يتعرض لنيران العدو، وهذه مخاطرة أو مغامرة قد يقوم بها القائد الموجود في المركبة القائدة للقافلة . أما في المركبات الأكبر حجماً التي يقل عدد الأفراد الذين يركبونها ويحملون تجهيزات فردية أقل، يكون لتركيب المدفع في وسط السيارة بعض المزايا .

7. مع وجود استثناء واحد بارز ؛ فقد فضلوا أن يبقوا في مطعم شركة النفط في السلع بعد حضورهم في أول دورية لهم في السيارات اللاندروفر المكشوفة . وكان الاستثناء هو الملازم طيار ديفيد كامبل (David Campbell) الذي أصر على الذهاب في كل دورية، وقام حتى بقيادة دورية لمدة يوم واحد عندما عجزت أنا عن القيام بها بسبب مرض أصابني .

الفصل الثامن

1. كان العقيد طيار جاسبر كوتس من مجموعة كبار ضباط القوات الجوية الملكية البريطانية بالخليج "العربي" طياراً بحرياً سابقاً، وعندما كان يخدم في منطقة الخليج في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، قام بتحديد مواقع عدد من مهابط الطائرات الصالحة للاستخدام في حالات الطوارئ على امتداد الساحل المتصالح، حيث قام بمسح تلك المناطق وهو يتنقل على ظهر جمل انطلاقاً من الشارقة . كما قام بإنشاء مرسى للطائرات المائية في منطقة سترة في البحرين . كان يعرف المنطقة ويتحدث اللغة العربية ويفهم مشكلات قوة ساحل عُمان . وكان كثيراً ما يزور قوة الدورية التابعة لي في السلع، وشارك معنا بنفسه بتطوير أساليب العمليات المشتركة بين القوات البرية والقوات الجوية . وفي نهاية فترة خدمته في منصب كبير ضباط القوات الجوية الملكية في الخليج تقاعد من الخدمة في القوات الجوية الملكية البريطانية، وانضم إلى قوات مسقط المسلحة كضابط برتبة رائد لقيادة قوات مدفعيتهم وبحريتهم في فترات مختلفة .

2. لم يتم قط تحديد منشأ كل هذه التقارير بصورة كاملة، حيث إن السعوديين لم يكونوا يملكون القدرة على شن مثل هذه العملية وإدامتها .

3. تم إسقاط صندوق كرتون السجائر من خلال النافذة الجانبية المجاورة للطيار وقد ضربتها ريشة مروحة محرك الدفع فأتلفتها، ولذلك كان النقيب ستيجلز يدخن "أنصاف لفافات سجائر" إلى أن عاد إلى الشارقة .

4. تُنطق "مدحا" وكان وادي مدحا جيباً تابعاً لأراضي سلطنة عُمان الداخلية في المنطقة الواقعة بين الفجيرة وخورفكان.

5. بالإضافة إلى السيد علي البستاني وأنا، كان هناك السائق الجندي رقم 468، والجندي المراسل رقم 1316 والجنود رقم 1088 و737 و817 و1079.

6. كانت ساعات العمل في الشارقة على النحو التالي:

من الاثنين إلى الخميس ويوم السبت: من الساعة 0700 إلى الساعة 0900، ومن الساعة 1000 إلى الساعة 1300، ومن الساعة 1630 إلى الساعة 1830.

يوم الجمعة: من الساعة 0700 إلى الساعة 0900، ومن الساعة 1000 إلى الساعة 1200.

الفصل التاسع

1. تم تسلم هذه الأسلحة من قوات مشاة البحرية الملكية التي كانت قد أخذتها لعرضها كهدية على سلطان عُمان حتى يستخدمها ضمن قواته المسلحة. وكانت هناك شائعات مفادها أن السلطان طلب مشاهدة تجربة رماية بالذخيرة الحية ولم تعجبه فاعلية السلاح ضد أحد الحصون، ونظراً لكونه "لم يكن يتوقع أي تهديد من مدرعات أو دبابات في ذلك الوقت"، فقد اعتذر عن قبول الهدية.

2. تمت الموافقة على الرقم الأعلى (أعلى من مبلغ 7 شلنات و6 بنسات) نتيجة لزيارة قام بها اللواء باستين (Bastyn) المسؤول عن الشؤون الإدارية داخل قيادة منطقة الشرق الأوسط الذي كان يؤيد فكرة زيادة العلاوة.

3. أدى وصول المقيم السياسي السير برنارد باروز (Sir Bernard Burrows) وعقيلته الليدي باروز وأنا إلى مضاعفة عدد السكان الأوربيين في أبوظبي لأيام قليلة. أما السكان الآخرون فهم المسؤول السياسي والسيد مارتين بوكماستر والسيد تيم وحرمه (Mr and Mrs Tim) من شركة أبوظبي العاملة في المناطق البحرية "أدما" (ADMA) وابنتهما البالغة من العمر ثلاثة أعوام.

الفصل العاشر

1. الطائرة توين بيونير (Twin Pioneer) هي طائرة بطيئة بمحركين وجناح عال وعجلات هبوط وإقلاع ثابتة ولها قدرة على الإقلاع والهبوط من مسافة قصيرة، ولكن لها أيضاً عجلات وإطارات صغيرة تتطلب سطحاً أكثر صلابة وتماسكاً من ذلك المتاح في حُمار. وكانت الطائرة أنسون (Anson)، التي كانت تهبط بشكل سلس على مدارج المهابط القديمة في ليوا، قد خرجت

من الخدمة وحلت محلها طائرات بيمبروك (Pembroke) للاتصالات، وكان لهذه الأخيرة إطارات صغيرة جداً لدرجة أنها لم تكن قادرة على استخدام مهبط الطائرات الرملي في ليوا.

2. كان يشار إلى هذه السرية سابقاً بالسرية (إل) "L Squadron" أي السرية الخفيفة (Light Squadron) وذلك نظراً لدورها المقترح في العمليات الجبلية، غير أن هذه التسمية لم ترتبط بها لفترة طويلة.

الفصل الحادي عشر

1. ورد ذلك في كتاب النقيب شيبرد (Shepherd) **مغامرة في شبه الجزيرة العربية** (Arabian Adventure)، الناشر: دار كولينز (Collins)، عام 1961. غير أنني لم أجد أي شخص سمع عن حالتي الوفاة هاتين لدى استفساري من عناصر قوة ساحل عُمان الذين اشتركوا في هذه العمليات.

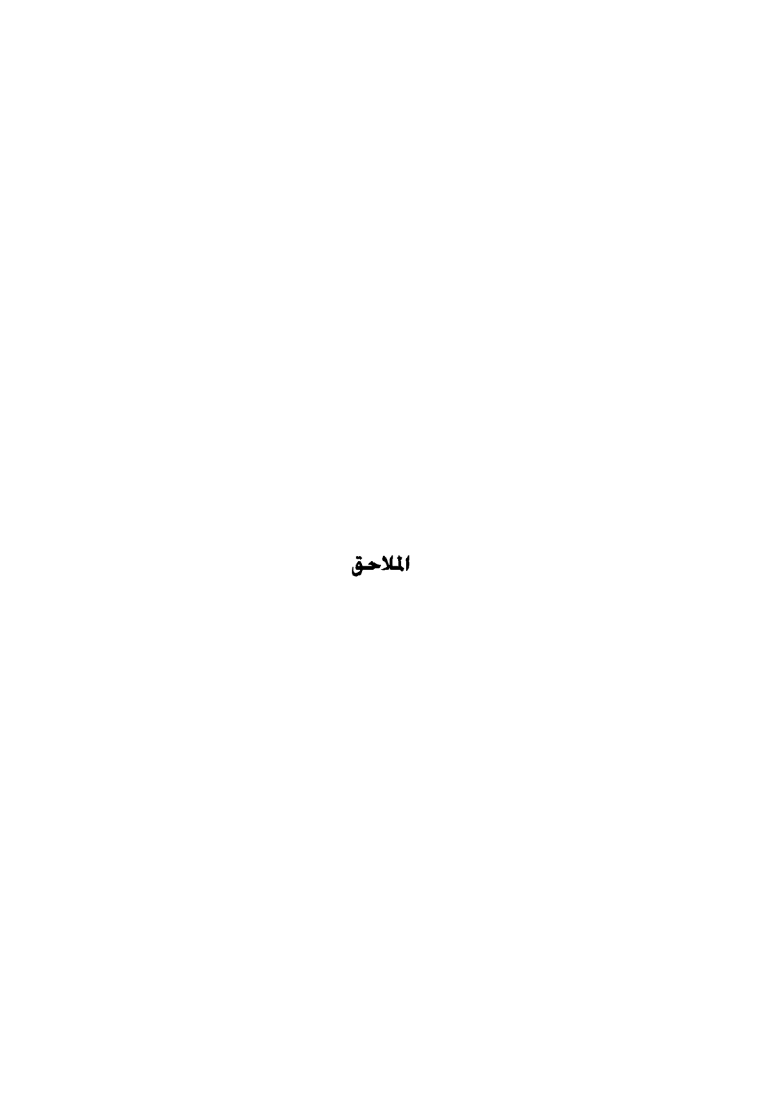
2. لم يتغير منذ عام 1953.

الفصل الثاني عشر

1. انظر البند (2) من توجيه المقيم السياسي الصادر في أيار/ مايو 1960 (ضمن هذا الفصل).

2. انظر التقرير الصادر في كانون الثاني/ يناير 1954 (ضمن الفصل السادس).

3. لم تصل بعثة الأمم المتحدة إلى الإمارات المتصالحة مطلقاً.



الملاحق

الملحق (1)

سجل الشرف

البريمي، تشرين الثاني/ نوفمبر 1953 .

الرائد إتش أو دي ثويتس (الصليب العسكري) (H. O. D. Thwaites MC)، كتيبة الفرسان التاسعة .
ملازم طيار إيه إل سي دنكان (A. L. C. Duncan)، القوات الجوية الملكية .
وكيل أول داوود صدقي، الجيش العربي الأردني .

الخطوة، تشرين الأول/ أكتوبر 1954

الجندي رقم 666، خليص النيادي، قوة ساحل عُمان .

حماسة، تشرين الأول/ أكتوبر 1955

الجندي عبيد مبارك الكتبي، قوة ساحل عُمان .
الجندي سعيد الحضرمي، قوة ساحل عُمان .

فرق، آب/ أغسطس 1957

الجندي رقم 1325 سيف عبيدل، كشافة ساحل عُمان .

مطي، آذار/ مارس 1958

النقيب بي تشيمبرز (الصليب العسكري) (P. Chambers MC)، كتيبة هامشاير الملكية .

الملحق (2)

الأوسمة والأنواط

قائمة الشرف

حزيران/ يونيو 1955

وسام الإمبراطورية البريطانية	المقدم دبليو جيه مارتن (W. J. Martin).
الجريدة الرسمية، لندن 25 أيار/ مايو 1956	
وسام الإمبراطورية البريطانية	المقدم إي أف جونسون (E. F. Johnson) (ميدالية عضو عامل في الإمبراطورية البريطانية، نوط الصليب العسكري) (انظر الملحق3).
نوط الصليب العسكري	النقيب إيه آر ستيجلز (A. R. Steggles) (انظر الملحق 4).
نوط الميدالية العسكرية	الرقيب رقم 143 محمد نخيرة (انظر الملحق 5).
نوط الميدالية العسكرية	الرقيب رقم 203 نخيرة محمد (انظر الملحق 6).
نوط الميدالية العسكرية	الوكيل عريف رقم 107 سعيد سالم (انظر الملحق 7).

قائمة الشرف

حزيران/ يونيو 1957

ميدالية عضو عامل في الإمبراطورية البريطانية	الرائد بي إتش كلايتون (P. H. Clayton).
ميدالية الإمبراطورية البريطانية	الرقيب إدارة إتش بليفور (H. Playfor).

قائمة الشرف

حزيران/ يونيو 1958

ميدالية الإمبراطورية البريطانية	الرقيب أول سعيد محسن.
الجريدة الرسمية، لندن 21 آب/ أغسطس 1959	
نوط الميدالية العسكرية	الرقيب رقم 669 خميس حارب (انظر الملحق 8).
مذكور في المراسلات	النقيب آر إل جي فير (R. L. G. Weir).

قائمة الشرف

حزيران/ يونيو 1960

وسام الإمبراطورية البريطانية	العقيد إس إل إيه كارتر (S. L. A. Carter) ميدالية عضو عامل في الإمبراطورية البريطانية والصليب العسكري.

ميدالية عضو عامل في الإمبراطورية البريطانية الرائد آر إل جي بوت (R. L. J. Pott) الصليب العسكري.

التنويهات:

1. لم يتم الإفراج عن الوثائق الخاصة بالتنويهات الخطية المرافقة للأوسمة والأنواط المدرجة في سجل الشرف.
2. تم اقتباس التنويهات الخاصة بالأوسمة والأنواط، المنشورة في الجريدة الرسمية في لندن، وهي مدرجة في الصفحات التالية.

الملحق (3)

مقتبس من الجريدة الرسمية، لندن

عدد يوم الجمعة 25 أيار/ مايو 1956

" تقديراً لخدمته المتميزة في ساحل عُمان المتصالح " تم اختيار المقدم إي أف جونسون (E. F. Johnson) ليضاف اسمه كضابط ضمن القسم العسكري من حاملي وسام الإمبراطورية البريطانية من الطبقة الممتازة، ويأتي منح هذا الوسام تقديراً لشجاعته، وذلك لأسباب يتوافر منها الملخص التالي نصه والمقتبس من التنويه الخطي بمنح الوسام:

المكان: الإمارات المتصالحة.

تاريخ العمل القتالي أو الفترة التي يشملها التنويه: 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1954 حتى تاريخه (أي حتى 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955).

كيفية الاستخدام/ المنصب: قائد قوة ساحل عُمان

تفاصيل أخرى: تم اختيار هذا الضابط لقيادة قوة ساحل عُمان في وقت كان فيه الوضع السياسي في منطقة الخليج العربي يثير قلقاً واضطراباً كبيرين.

وقد أبدى خلال فترة قيادته لهذه القوة روح المبادرة والهمة والقدرة على القيادة والبراعة المتفوقة. وكان على دراية تامة بواجباته المهنية، وكان خير قدوة في أداء واجباته على أكمل وجه.

يتسم جزء كبير من عمله بطبيعة سياسية تخرج عن نطاق واجباته العادية كضابط. كما يتطلب عمله الحفاظ على اتصال وثيق وإقامة علاقة ودية مع السلطات السياسية والقادة العرب، فضلاً عن الفهم العميق للحياة السياسية العربية.

وقد تحلى أثناء تنفيذ عملية البريمي بالشجاعة والقدرة على القيادة والبراعة في الأداء وحسن التصرف، وكان مثالاً يحتذى من قبل الجميع.

كان نجاح العملية يرجع بالدرجة الأولى إلى حسن تخطيطه وإلى الروح التي قاد بها القوة التي قامت بتنفيذ العملية.

الملحق (4)

مقتبس من الجريدة الرسمية، لندن

عدد يوم الجمعة 25 أيار/ مايو 1956

" تقديراً لشجاعته وخدمته المتميزة في ساحل عُمان المتصالح " فقد تقرر منح النقيب إي آر ستيجلز (A. R. Steggles) نوط الصليب العسكري، كنوط تقدير فوري (عمليات)، وذلك طبقاً للوقائع الواردة في التنويه التالي نصه :

المكان : حماسة، واحة البريمي، الإمارات المتصالحة

تاريخ أداء العمل القتالي : 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955

كيفية الاستخدام/ المنصب : قائد سرية في قوة ساحل عُمان

تفاصيل أخرى : قام هذا الضابط بقيادة السرية في الهجوم على حماسة في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955 . وخلال القتال الكثيف الذي استمر بلا انقطاع من الساعة الخامسة والنصف صباحاً إلى منتصف اليوم، ثم على فترات متقطعة طوال بقية اليوم، أظهر هدوء أعصاب ومثابرة في الأداء القتالي ومستوى عالياً من الشجاعة الشخصية .

وتمكن بفضل إقدامه وحسن قيادته من حشد قواته بعد مرحلة الخسائر الأولى التي وقعت بينهم، واستطاع أن يشحذ هممهم وأن يدفعهم إلى بذل أقصى الجهد خلال المعركة .

وقام بسحب جريح من أفراده من أرض مكشوفة وتحت نيران البنادق المنطلقة من مسافة قريبة لمدة دقيقتين حتى وصل به إلى منطقة آمنة، دون أن يفكر في سلامته الشخصية .

كما اقترب مرتين إلى مسافة قصيرة من إحدى قلاع العدو المحصنة والتي يتمركز فيها عدد كبير من الأفراد لكي يتمكن من استخدام مدفع هاون عيار 2 بوصة ضدها، وفي المرتين عرَّض نفسه بشكل كامل لنيران العدو .

إن بسالته وشجاعته تحت النيران وقيادته الفذة لقواته المكونة من وكيل ضابط وضباط صف وجنوده العرب وهم يخوضون غمار عمليتهم القتالية الرئيسية الأولى في حياتهم العسكرية، شكلت عاملاً مهماً في النجاح النهائي لعملية البريمي .

الملحق (5)

مقتبس من الجريدة الرسمية، لندن

عدد يوم الجمعة 25 أيار/ مايو 1956

"تقديراً لشجاعته وخدمته المتميزة في ساحل عُمان المتصالح".

فقد منح الرقيب محمد نخيرة نوط الميدالية العسكرية، كنوط تقدير فوري (عمليات) وذلك طبقاً للوقائع الواردة في التنويه التالي نصه:

المكان: حماسة، واحة البريمي، الإمارات المتصالحة

تاريخ العمل القتالي: 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955

كيفية الاستخدام: رقيب فصيلة

تفاصيل أخرى: كان المذكور أعلاه هو رقيب الفصيلة في الهجوم الابتدائي الذي قامت به السرية على حماسة في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955. وخلال أشد مراحل المعركة كثافة في القتال، انقطعت فصيلته عن قائد السرية البريطاني الذي كانت تعمل تحت إمرته وعن بقية فئات السرية نفسها. وخلال كافة الفترات، تمكن المذكور من السيطرة على أفراده بشجاعة وإقدام، وقام بتوفير الإسناد القتالي لبقية قوات السرية في الهجمات التي قامت بها على القلاع/ الحصون التي يسيطر عليها العدو وذلك عن طريق توفير نيران إسناد مخططة بعناية وتحت سيطرة جيدة.

وفي هذا العمل، وهو أول عمل قتالي يقوم به تحت النيران الحية، ضرب المذكور نموذجاً رفيعاً لرجاله في التحلي بالشجاعة وهدوء الأعصاب وحسن القيادة.

الملحق (6)

مقتبس من الجريدة الرسمية، لندن
عدد يوم الجمعة 25 أيار/ مايو 1956

" تقديراً لشجاعته وخدمته المتميزة في ساحل عُمان المتصالح "

فقد تقرر منح الرقيب نخيرة محمد نوط الميدالية العسكرية، كنوط تقدير فوري (عمليات)، وذلك طبقاً للوقائع الواردة في التنويه التالي نصه:

المكان: حماسة، واحة البريمي، ساحل عُمان المتصالح

تاريخ العمل القتالي: 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955

كيفية الاستخدام: رقيب فصيلة

تفاصيل أخرى: كان ضابط الصف المذكور أعلاه رقيب فصيلة في السرية التي كانت تقوم بتنفيذ الهجوم المبدئي على حماسة في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955. وطوال هذا الوقت، وخلال أشد فترات القتال كثافة، أظهر المذكور مستوى عالياً من القيادة المتميزة. وكان يتحرك باستمرار بين صفوف أفراده، وهو عرضة لنيران العدو، وكان يقوم بحشدهم واستثارة هممهم والسيطرة على نيرانهم دون أن يعبأ بسلامته الشخصية.

وفي هذا العمل، والذي يعتبر أول عمل قتالي له تحت وابل النيران الحية، قدم المذكور مستوى عالياً من الأداء وكان قدوة لأفراده في التحلي بالشجاعة ورباطة الجأش في القيادة.

الملحق (7)

مقتبس من الجريدة الرسمية، لندن
عدد يوم الجمعة 25 أيار/ مايو 1956

" تقديراً لشجاعته وخدمته المتميزة في ساحل عُمان المتصالح "

فقد تقرر منح الوكيل عريف سعيد سالم نوط الميدالية العسكرية، كنوط تقدير فوري (عمليات)، وذلك طبقاً للوقائع الواردة في التنويه التالي نصه:

المكان: حماسة، واحة البريمي، الإمارات المتصالحة
تاريخ العمل القتالي: 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955
كيفية الاستخدام: ضابط صف نقليات

تفاصيل أخرى: قام ضابط الصف المذكور، في ذروة معركة القتال من أجل السيطرة على حماسة في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955، بقيادة شاحنة إمداد تابعة للسرية وهي محملة بالذخائر الاحتياطية عبر مسافة 200 ياردة من الأرض المكشوفة، تحت وابل نيران كثيفة، ووصل بها إلى مقر قيادة السرية في القرية [حماسة]، وقد تعرضت المركبة للإصابة بالنيران مرتين خلال هذه المسافة كما أصيب المذكور نفسه بجروح.

وفي وقت لاحق، وعندما تم قطع طريق الإمداد الخاص بالسرية من قبل إحدى نقاط العدو، قام المذكور بقيادة سيارة لاندروفر عليها جندي مصاب بجروح خطيرة، وحمل معه برقية عاجلة، تحت وابل من نيران العدو الكثيفة المنطلقة من مسافة قريبة، وتمكن من الوصول إلى القيادة التكتيكية الميدانية للكتيبة. ولم يبد المذكور أي خوف على سلامته الشخصية.

ولم يقتصر الأمر على أداء المذكور لواجباته كضابط صف مسؤول عن وسائل النقل، بل كان موجوداً دائماً في جبهة المعركة ويقدم المساعدة لقائد سريته ولقادة الفئات ويقوم بتشجيع الجنود الشباب غير المحنكين. وقد أظهر في كل ما قام به أعلى مرتبة من الشجاعة الشخصية والتفاني في أداء الواجب.

الملحق (8)

مقتبس من الجريدة الرسمية، لندن
عدد يوم الجمعة 21 آب/ أغسطس 1956

«تقديراً لشجاعته وخدمته المتميزة في منطقة شبه الجزيرة العربية»

فقد تقرر منح نوط الميدالية العسكرية للرقيب رقم 669 خميس حارب، من مرتب كشافة ساحل عُمان وذلك لحسن قيادته وشجاعته خلال العمليات التي جرت في الجبل الأخضر. ففي إحدى المرات نجح المذكور في تأسيس موقع لفصيلة دون أن يتمكن العدو من اكتشافه، وبذلك ساعد بقدر كبير في تسهيل إنجاز مهمة الهجوم على عقبة الظفار.

الملحق (9)

قادة قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان والقادة البريطانيون لقوة دفاع الاتحاد

1. الرائد جي إم هانكن تيرفين (J. M. Hankin-Turvin) (الجيش العربي الأردني بتعاقد مع وزارة الخارجية)، كانون الثاني/ يناير 1951 - آب/ أغسطس 1953.
2. المقدم دبليو جيه مارتن (W. J. Martin)، وسام الإمبراطورية البريطانية (كتيبة سافوك Suffok)، آب/ أغسطس 1953 - تشرين الثاني/ نوفمبر 1954.
3. المقدم إي إف جونسون (E. F. Johnson)، حامل وسام الإمبراطورية البريطانية والصليب العسكري (كتيبة لانكاشاير (Lancashire) الجنوبية)، تشرين الثاني/ نوفمبر 1954 - أيار/ مايو 1957.
4. العقيد إس إل إيه كارتر (S. L. A. Carter)، حامل وسام الإمبراطورية البريطانية والصليب العسكري (من قوات شيروود فورسترز Sherwood Foresters)، أيار/ مايو 1957 - آذار/ مارس 1961.
5. العقيد إتش جيه بارثولوميو (H. J. Bartholomew)، حامل وسام الإمبراطورية البريطانية (كتيبة الحدود الخاصة الملكية)، آذار/ مارس 1961 - آذار/ مارس 1964.
6. العقيد إف إم دي باتس (F. M. de Butts)، حامل وسام الإمبراطورية البريطانية (قوات المشاة الخفيفة في سومرست وكورنول Somerset and Cornwall)، آذار/ مارس 1964 - شباط/ فبراير 1967.
7. العقيد كي بي جي آيف (K. P. G. Ive)، حامل وسام الإمبراطورية البريطانية (الوحدة السابعة عشرة/ الحادية والعشرون من قوات الفرسان)، شباط/ فبراير 1967 - أيار/ مايو 1970.
8. العقيد إتش آر سي واتسون (H. R. C. Watson)، حامل ميدالية عضو عامل في الإمبراطورية البريطانية (كتيبة الملكة)، قائد قوة دفاع الاتحاد، أيار/ مايو 1970 - آذار/ مارس 1974.
9. العقيد كي ويلسون (K. Wilson) حامل ميدالية عضو عامل في الإمبراطورية البريطانية (القوات الأسكتلندية الملكية)، قائد قوة دفاع الاتحاد، آذار/ مارس 1974 ـ 1975.

الملحق (10)

المملثلون السياسيون البريطانيون في البحرين والإمارات المتصالحة (1950 ـ 1971)

أولاً: المقيمون السياسيون بمنطقة الخليج العربي، ومقرهم في البحرين:

1951	السير روبرت هاي (Sir Rupert Hay)
1957	السير برنارد باروز (Sir Bernard Burrows)
1960	السير جورج ميدلتون (Sir George Middleton)
1961 ـ 1966	السير ويليام لوس (Sir William Luce)
1966 ـ 1971	السير ستيوارت كروفورد (Sir Stewart Crawford)
1971	السير جوفري آرثر (Sir Geoffrey Arthur)

ثانياً: الوكلاء السياسيون في منطقة الساحل المتصالح، ومقرهم في الشارقة:

1948 ـ 1951	بي دي ستوبارت (P. D. Stobart)
1951	إي جيه ويلتون (A. J. Wilton)
1952	إم إس فير (M. S. Veir) (إم بوكماستر (M. Buckmaster) ملحق بشكل مؤقت)

ثالثاً: الوكلاء السياسيون في الساحل المتصالح، ومقرهم في دبي:

1953	إم إس فير (M. S. Weir)
1954 ـ 1955	سي إم بيري ـ جوردون (C. M. Pirie-Gordon) (جيه ووكر J. Walker ملحق بشكل مؤقت).
1955 ـ 1958	جيه بي تريب (J. P. Tripp)
1958 ـ 1961	دي إف هاولي (D. F. Hawley)
1961 ـ 1964	إي جي إم كريج (A. J. M. Craig)
1964 ـ 1966	إتش إم بلفور بول (H. M. Balfour-Paul)
1966 ـ 1968	دي إي رويرتس (D. A. Roberts)
1968 ـ 1971	جيه إل بولارد (J. L. Bullard)

رابعاً: المسؤولون السياسيون في أبوظبي:

1956 ـ 1958	إم بوكماستر (M. Buckmaster)
1958 ـ 1959	إي آر وورسنوب (E. R. Worsnop)
1959 ـ 1961	إي إف هندرسون (E. F. Henderson)

خامساً: الوكلاء السياسيون في أبوظبي:

1961 – 1965	العقيد السير هيو باوستد (Colonel Sir Hugh Boustead)
1965 – 1968	إي تي لامب (A. T. Lamb)
1968 – 1971	سي جيه تريدويل (C. J. Treadwell)

وأخيراً: السفير البريطاني لدى دولة الإمارات العربية المتحدة:

1971	سي جيه تريدويل (C. J. Treadwell)

الملحق (11)

هيكل رواتب قوة ساحل عُمان

(كانون الثاني/يناير 1951)

الراتب الشهري الأساسي	60 روبية في الشهر*
يضاف إليه بدل غلاء معيشة (ثلث الراتب)	20 روبية في الشهر**
الراتب الإجمالي للجندي	80 روبية في الشهر

مع إضافة المبالغ التالية الموضحة مقابل كل رتبة إلى الراتب الأساسي للجندي:

وكيل عريف (جندي أول)	10 روبيات
عريف	15 روبية
رقيب (نائب)	25 روبية
وكيل ضابط	من 50 ـ 100 روبية

الضباط العرب (ملازم ثان) 200 روبية، زيادة بواقع 10 روبيات في الشهر لكل سنة

استقطاع من كافة الرتب بواقع 5 روبيات.

علاوة المهنة:

سائق درجة أولى	30 روبية
سائق درجة ثانية	20 روبية
سائق درجة ثالثة	10 روبيات
مأمور إشارة درجة أولى	30 روبية
عامل إشارة درجة ثانية	20 روبية
عامل إشارة درجة ثالثة	10 روبيات
ممرض طبي درجة أولى	30 روبية
ممرض طبي درجة ثانية	20 روبية
ممرض طبي درجة ثالثة	10 روبيات

- كانت هناك زيادات إضافية لعلاوة المهنة المخصصة للسائقين والميكانيكيين بواقع 50 ـ 60 روبية خلال الأشهر الستة الأولى لكي يتعادل العسكريون في هذه المهن مع السائقين المدنيين وغيرهم الذين تم تجنيدهم في البداية.

* كانت الروبية الهندية الواحدة تعادل مبلغ 1 شلن و6 بنسات.

** كان "بدل غلاء المعيشة" وسيلة لزيادة الراتب الإجمالي بواقع ثلث الراتب لتكون رواتب العسكريين قريبة من رواتب العاملين في شركات النفط.

الملحق (12)

المقرر المعدل في شهر آذار/مارس 1953
والهيكل التنظيمي المخطط له

تمت الموافقة على أن يكون المقرر الجديد لقوة ساحل عُمان كما يلي :

الأفراد (ضباط وضباط صف)

خمسة ضباط بريطانيين
(قائد، مساعد قائد (قائد ثان)/ أركان حرب، ضابط عهدة/ شؤون إدارية، ضابطا تدريب).
ستة ضباط صف بريطانيين (فنيون وواجبات اختصاصية).
عشرة ضباط عرب* (مساعد أركان حرب، ضباط تدريب وقادة سرايا).
وكيلا ضابط أول، عرب (وكيل قوة، وكيل عهدة الكتيبة).
خمسة وكلاء ضابط ثان، عرب (وكلاء سرايا، حسابات).
اثنان وعشرون رقيباً عربياً (شاملاً اختصاصيين).
واحد وأربعون عريفاً عربياً (شاملاً اختصاصيين).

الرتب الأخرى
7 ميكانيكيين
6 كتبة
7 خازنين
24 مأمور إشارة
فني تصليح أسلحة
5 مراسلين
63 سائقاً
15 طباخاً
276 فرد مشاة
الإجمالي: 511 فرداً

* كان المتوقع أن يأتي هؤلاء الضباط من عدن، ولكن لم يتم الحصول على الأفراد المناسبين، لذلك تمت الموافقة على استقدام 6 ضباط بريطانيين إضافيين، وهم يظهرون بهذه الصفة في الهيكل التنظيمي المعاد تنظيمه والمبين فيما يلي.

المركبات:
14 شاحنة حمولة ربع طن خدمة عامة، نوع لاندروفر.
36 شاحنة حمولة طن واحد، خدمة عامة.

8 شاحنات حمولة 3 أطنان، خدمة عامة.
4 شاحنات حمولة طن واحد، خدمة عامة، لنقل المياه.
شاحنة حمولة 3 أطنان، خدمة عامة، عربة إنقاذ/ إخلاء المركبات.
شاحنة حمولة 3 أطنان، خدمة عامة، تحميل معدات.
14 مقطورة حمولة نصف طن، حمولة خفيفة.
8 مقطورات شحن حمولة طن واحد.

الأسلحة:

22 مسدساً دواراً عيار 0.38 بوصة.
414 بندقية عيار 0.303 بوصة رقم 4 مزودة بالحربة.
36 رشاشاً عيار 9 ملم نوع ستن (STEN).
39 رشاشاً خفيفاً عيار 0.303 بوصة، نوع برين (BREN).
12 مدفع هاون عيار 2 بوصة، نوع أو إم أل (OML).
12 جهازاً لاسلكياً رقم 19.

كانت التفاصيل العامة للتنظيم الموسع المزمع كما يلي:

قيادة الكتيبة	القائد
	مساعد القائد (قائد ثان)
	الأركان حرب
	الطبيب
	ضابط العهدة (الإمداد والتجهيز)
	الضابط العربي الأقدم
	رقيب كتيبة عربي (وكيل قوة الكتيبة)
	رقيب عهدة الكتيبة، عربي
سرية القيادة	قائد السرية
	ضابط عربي
	ضابط صف
فصيلة الإشارة	ضابط إشارة الكتيبة - ضباط صف عرب ومأمورو إشارة
فصيلة النقل	ضابط نقليات
	ضابط صف
	سائقون وميكانيكيون عرب
فصيلة الإدارة	كتبة وطباخون وجنود نظافة عرب

ثلاث سرايا أنساق وتضم كل سرية منها ما يلي:

قيادة السرية	قائد
	ضابط عربي
	ضابط صف*

- تتكون السرية من ثلاث فصائل، كل فصيلة منها بقيادة ضابط صف عربي كبير (أقدم)، وتتكون كل فصيلة من ثلاث فئات، وتضم كل فئة منها عشرة أفراد، وتكون كل فئة تحت إمرة ضابط صف صغير.

* لم يتوافر ضباط صف بريطانيون بالأعداد المطلوبة ولم يخدموا مع سرايا الأنساق، وقد تم الحصول على رقباء سرايا عرب ورقباء عهدة سرايا بدلاً منهم.

الملحق (13)

قيمة الزيادة التي تدفع للرتب البريطانية المنتدبين للعمل بقوة ساحل عُمان

تمت الموافقة على الأجر اليومي الإضافي في أيار/ مايو 1953:

البدل (علاوة) المحلي للعمل بالخارج:

رتبة مقدم: شلنان و7 بنسات.

الضباط الآخرون: شلنان و3 بنسات.

وكيل ضابط أول: شلنان و9 بنسات.

وكيل ضابط ثان ورقيب أول: شلنان و9 بنسات.

رقيب (نائب): شلنان و5 بنسات.

عريف: شلنان و3 بنسات.

العلاوة الإضافية، الفئة ج (بدل حافز):

مقدم: 11 شلناً.

رائد: 8 شلنات و6 بنسات.

نقيب: 6 شلنات.

ملازمون: 4 شلنات و6 بنسات.

وكلاء ضباط: 3 شلنات و6 بنسات.

رقيب أول فما دون: 3 شلنات.

بدل أرزاق (يدفع عند العمل خارج مدينة الشارقة).

كافة الرتب: 7 شلنات و6 بنسات.

راتب مؤهل اللغة (يمنح بعد اجتياز الاختبار).

اللهجة العامية: شلنان.

مترجم شفوي: 4 شلنات.

الملحق (14)

البيان الرسمي لوزارة الخارجية حول النزاع على واحة البريمي

(5 تشرين الأول/أكتوبر 1955)

وفقاً للاتفاقية المبرمة في 30 تموز/ يوليو 1954 بين حكومة المملكة المتحدة (بالنيابة عن حاكم أبوظبي وسلطان مسقط) وحكومة المملكة العربية السعودية تم إنشاء محكمة تحكيم لتحديد موقع الحدود المشتركة بين المملكة العربية السعودية وأبوظبي والبت في موضوع السيادة على واحة البريمي. ومنذ البداية تقريباً، كانت لدى المملكة المتحدة أسبابها للشكوى من انتهاكات شروط التحكيم التي اتفقت عليها الأطراف عند تبادل المذكرات. ونظراً لفشل كل التنبيهات الخاصة بهذه الشكاوى التي تم إبلاغها عبر القنوات الدبلوماسية إلى الحكومة السعودية، فقد اضطرت المملكة المتحدة إلى أن تطلب من المحكمة النظر في هذه الشكاوى في اجتماعها المنعقد في جنيف في شهر أيلول/ سبتمبر.

كانت الاتهامات الرئيسية التي وجهتها المملكة المتحدة ضد السعودية هي قيام السعودية بمحاولة الإطاحة بحاكم أبوظبي بالقوة لصالح مرشح سعودي، وأن السعودية قد دأبت على انتهاج سياسة متعمدة ومتواصلة تتمثل في تقديم رشاوى على نطاق واسع بهدف إضعاف ولاء أهالي المناطق المتنازع عليها وحملهم على التخلي عن ولائهم لحاكم أبوظبي أو سلطان مسقط.

كما قدم الشيخ هزاع، شقيق حاكم أبوظبي الحالي، أدلة بشأن محاولة السعودية تشجيع تنفيذ انقلاب في أبوظبي. وقد أظهرت هذه الأدلة أن أفراداً من الفرع الأصغر في الأسرة الحاكمة، الذين يعادون الحاكم الحالي، قد ذهبوا إلى السعودية في وقت ما من السنة الماضية، حيث تم منحهم مبالغ مالية ضخمة وتسهيلات للحصول على أسلحة. ولدى عودتهم إلى دبي، وهي مشيخة متاخمة لأبوظبي، حاولوا تأمين الدعم اللازم للقيام بعملية دخول بقوة السلاح إلى أبوظبي بهدف الإطاحة بالحاكم الحالي. ولم يحاول المستشار القانوني للحكومة السعودية تفنيد هذه الأدلة والدعوى ببطلانها.

وعلى الرغم من أن الأدلة تظهر أن السعوديين كانوا يدفعون مبالغ تصل إلى 5000 روبية شهرياً لأشخاص بعينهم كثمن لالتزامهم بمناصرة الدعوى السعودية، فإن حملة الرشوة هذه كانت موجهة بشكل خاص ضد الأسرة الحاكمة في أبوظبي وبصفة رئيسية ضد الشيخ زايد بن سلطان، وهو شقيق آخر لحاكم أبوظبي الحالي وممثله في البريمي. وكان المندوب السعودي هو عبدالله قريشي، الذي كان يزعم أنه كاتب في قوة الشرطة السعودية في البريمي، ولكن المعروف أنه مسؤول سياسي يشغل منصباً رفيعاً في خدمة الحكومة السعودية.

قام قريشي بإبلاغ الشيخ زايد في 30 آذار/ مارس أنه قد سمع من محكمة التحكيم أن المنطقة سوف تعاد إلى السعوديين، ووعد الشيخ زايد بأنه سيضمن الاستمرار في منصبه في البريمي إذا ألقى بثقله للوقوف مع الطرف السعودي، وأنه سيحصل على أموال من السعوديين وعلى نسبة 50٪ من الأرباح التي ستجنى من عوائد أي نفط قد يكتشف في المنطقة. كما أضاف قريشي أنه إذا لم تأت نتيجة التحكيم في صالح السعوديين فسوف يأخذون المنطقة بالقوة.

وفي وقت لاحق، عرض مبعوث من قريشي على الشيخ زايد الحصول على سيارة جديدة ومبلغ 40 ألف روبية. وقد تكرر بعد ذلك عرض مبلغ الـ 40 ألف روبية من قبل قريشي نفسه الذي قال إن هذا

المبلغ سيكون هدية من الملك سعود. وفي اجتماع لاحق جمع بين الشيخ زايد وقريشي في 4 آب/ أغسطس، قال قريشي للشيخ زايد إن الملك سعود سيعطي زايد مبلغ 400 مليون روبية إذا قام بمنع شركة نفط العراق من العمل في الأراضي المتنازع عليها وترك المجال مفتوحاً أمام شركة الزيت العربية الأمريكية "أرامكو ARAMCO" (وهي شركة النفط صاحبة امتياز التنقيب عن النفط في المملكة العربية السعودية). وقال إن الملك سعود كان يود أن يقدم ضماناً خطياً بذلك غير أنه خشي أن يقع مثل هذا الضمان المكتوب في أيدي البريطانيين.

وبكل وفاء قام الشيخ زايد بنقل فحوى هذه الاتصالات وإبلاغها إلى أخيه حاكم أبوظبي وإلى النقيب كلايتون قائد مفرزة شرطة أبوظبي ومسقط في منطقة البريمي. تم استدعاء النقيب كلايتون للإدلاء بشهادته أمام المحكمة وقد أكد صحة الشهادة والأدلة التي قدمها الشيخ زايد، ولم يتزعزع أي من الشاهدين عند استجوابه من قبل محامي الخصم في المحكمة.

كانت هناك محاولة أخرى لرشوة اثنين من كبار شيوخ قبيلة الظواهر، حيث فاتحهما الشيخ راشد ابن حمد، وهو من الموالين للسعودية، وعرض عليهما مبلغاً شهرياً قدره 100 ألف روبية لكل منهما إذا انشقا عن أبوظبي وأعلنا ولاءهما للسعودية.

لم يحاول المستشار القانوني للسعودية إنكار أن مبالغ كبيرة من المال قد جرى توزيعها في واحة البريمي، بل إنه وصف ذلك بأنه سخاء وكرم من العرب الأثرياء في هذه المنطقة. وإذا كان هناك عرب في البريمي قادرون على توزيع أموال بهذا الحجم فلا يمكن أن يكونوا قد حصلوا عليها إلا من السعودية، وهذه النقطة التي لم يتعرض لها المستشار القانوني للسعودية.

لم تحاول السعودية تفنيد الأدلة التي ساقها الشيخ هزاع أو شيخا قبيلة الظواهر، غير أنها استدعت عبدالله قريشي كشاهد لها. أقر قريشي بحدوث لقاءات بينه وبين الشيخ زايد، لكنه قال إن هذه اللقاءات حدثت بطلب من الشيخ زايد لأنه كان يطلب المشورة حول كيفية إحلال السلام بينه وبين السعودية، وأنكر أنه قدم أي عروض مالية للشيخ زايد. وزعم أنه على الرغم من أنه كان يجتمع مع الشيخ زايد، الذي كانت الحكومة السعودية توجه ضده كافة أنواع الشكاوى وهو الذي يعتبر خصمهم الرئيسي في الواحة، فإنه (أي قريشي) لم ير مطلقاً ضرورة الإبلاغ عن عقد هذه الاجتماعات إلى قائد مفرزة الشرطة السعودية في البريمي أو إلى الحكومة السعودية.

ونظراً لامتلاكها لأقوى الأدلة (التي لم تدحض بعد) على تورط السعودية في حملة فساد متواصلة تستهدف قلب الحقائق وتضليل التحكيم فقد قامت حكومة جلالة الملكة بطرح دعواها أمام محكمة التحكيم في جنيف. وللأسف، فقد اتضح على الفور أن الأساليب السعودية، التي أصبحت معروفة حينها في منطقة الشرق الأوسط، قد أريد لها أن تمتد لتصل إلى هيئة المحكمة نفسها. ولم يقتصر الأمر هنا على اضطرار رئيس المحكمة إلى لفت نظر الشيخ يوسف ياسين لقيامه بإرسال مذكرة إلى الوكيل السعودي (قريشي) أثناء انعقاد المحكمة، بل إن قريشي نفسه قد اعترف عند إعادة استجوابه من قبل محامي الطرف الآخر بأن أول عمل قام به لدى وصوله إلى جنيف هو الاتصال بالشيخ يوسف ياسين العضو السعودي في محكمة التحكيم. وليس هناك من شك يذكر في أن الشهادة التي قدمها قريشي لاحقاً قد روجعت بعناية مع العضو السعودي في هيئة التحكيم.

وكما يظهر من البيان الذي أصدره السير ريدر بولارد (Sir Reader Bullard) لدى استقالته من عضوية المحكمة فقد أثبت الشيخ يوسف ياسين بوضوح شديد أنه هو الذي كان يقود المرافعات نيابة عن الحكومة السعودية وأنه كان يمثل هذه الحكومة في المحكمة ولا يتصرف كمحكم محايد. وفي حقيقة الأمر، كان الشيخ يوسف هو نفسه القاضي الذي يبت ويحكم في دعوى تخصه.

وعلاوة على ذلك، أكد الشيخ يوسف ياسين أن قريشي كان مسؤولاً تابعاً له، وأنه يتحمل المسؤولية عن تبعات أفعاله وتصرفاته في البريمي. وعلى الرغم من هذا القول، فقد زعم الشيخ ياسين أنه خلال فترة المقابلات التي جرت بين قريشي والشيخ زايد، المذكورة فيما ورد أعلاه، قد "نسي" أن يتخذ إجراءات بشأن الاحتجاجات البريطانية الثلاثة ضد تواجد قريشي في منطقة البريمي. وأخيراً فقد توافرت لدى حكومة جلالة الملكة تأكيدات لشكوكها في أن السعوديين كانوا يقومون بمحاولات للتلاعب بنزاهة المحكمة وحيادها من وراء ظهر رئيسها. *

وفي هذه الظروف لم يكن أمام السير ريدر بولارد أي خيار سوى الإعلان عن عدم استطاعته مواصلة العمل كعضو في محكمة التحكيم. وتتفق حكومة جلالة الملكة تماماً مع الدوافع التي حدت بالسير ريدر بولارد إلى اتخاذ الإجراء الذي أقدم عليه.

كما شعر رئيس المحكمة، الدكتور شارلز دو فيسشر (Charles de Visscher)، أنه يتعين عليه هو أيضاً تقديم استقالته، وتود حكومة جلالة الملكة أن تسجل تقديرها لخدماته وتعرب عن أسفها على تعرض هذا القانوني الضليع لهذا الموقف العصيب.

المصدر: صحيفة **التايمز** *The Times*، عدد 5 تشرين الأول/ أكتوبر 1955.

* كشف السنيور إرنستو دي ديهيجو (Senor Ernesto de Dihaigo) العضو الكوبي في هيئة المحكمة في وقت لاحق أنه قد تم الاتصال به في محاولة للتأثير فيه وجاءت استقالته من عضوية المحكمة بعد استقالة رئيسها. كما أن السيد محمد حسن، وهو من باكستان، وهو أيضاً العضو المستقل الثاني في هيئة المحكمة، كان آخر من استقال منها، على الرغم من أنه كان قد نفى في وقت سابق حدوث أي محاولات للاتصال به أثناء قيامه بأداء مناسك الحج.

الملحق (15)

بيان رئيس الوزراء البريطاني إلى مجلس العموم حول فشل التحكيم في نزاع البريمي والصادر في 26 تشرين الأول/أكتوبر 1955

قال السير أنتوني إيدن (Sir Anthony Eden): ربما يذكر المجلس أني أعلنت في 28 تموز/ يوليو 1954 أنه قد تم التوصل إلى الاتفاق مع الحكومة السعودية لإحالة نزاع البريمي الحدودي إلى التحكيم. وقد أعربت عن أملي بأن يمكننا هذا الاتفاق من استئناف العلاقات التي كانت دائماً ودية بين حكومة جلالة الملكة والحكومة السعودية. ويؤسفني أن أضطر لإبلاغ المجلس بعدم تحقق هذه الآمال، حيث أخفقت المرافعات أمام محكمة التحكيم في جنيف واستقال عضو المحكمة البريطاني ورئيس المحكمة البلجيكي. وقد تم شرح أسباب هذه الأحداث بالتفصيل في بيان أصدرته وزارة الخارجية في 4 تشرين الأول/ أكتوبر. وقد سمعت لتوي أن الدكتور ديهيجو، وهو أحد العضوين المتبقين في المحكمة، وكان قد تم تعيينه عضواً محايداً، قد استقال أيضاً.

لقد سعت حكومة جلالة الملكة خلال عدة أعوام إلى التوصل إلى اتفاق بشأن هذه الأمور عن طريق التفاوض مع الحكومة السعودية، غير أن هذه الجهود لم تسفر إلا عن استمرار تزايد الادعاءات السعودية ضد أراضي حاكمين عربيين هما حاكم أبوظبي وسلطان مسقط. وفي النهاية، في شهر آب/ أغسطس 1952، وفي منطقة البريمي، قام المسؤول السعودي تركي بن عطيشان بعد مروره عبر أراضي حاكم أبوظبي بغزو أراضي سلطان مسقط وإنشاء موطئ قدم له في قرية تتبع للسلطان.

وعلى الرغم من هذا العمل الاستفزازي الذي قام به المسؤول السعودي، واصلت حكومة جلالة الملكة سعيها لإيجاد حل بالطرق السلمية، وأثنت القادة المحليين الذي كانوا يرغبون في صد القوة بالقوة عن عمل ذلك. ولمدة عامين بقي تركي في البريمي محاولاً بسط النفوذ السعودي في المنطقة. وفي عام 1954 نصحت حكومة جلالة الملكة الحاكمين العربيين المعنيين بإحالة قضيتهما إلى التحكيم، وتم التوصل إلى صياغة اتفاق تحكيم، كان يؤمل منه أن يؤدي إلى تسوية النزاع وإقامة علاقات تتسم بقدر أكبر من الود.

دأبت السلطات السعودية بانتظام على تجاهل شروط التحكيم المتفق عليها. وفي الواقع فإن مجموعة "الشرطة" التي سُمح للسعودية بإبقائها في واحة البريمي لغرض واحد فقط هو الحفاظ على القانون والنظام كان يقودها مسؤولون سياسيون درجوا على تجاوز المهمات الوظيفية المحددة لهم. وقد حدثت رشاوى وعمليات ترهيب على نطاق واسع في المناطق المتنازع عليها، بحيث كانت النتيجة أنه لم يعد من الممكن – ويؤسفني أن أقول ذلك – استنتاج الجهات التي يتبع لها ولاء السكان قبل عملية التوغل المسلحة التي قام بها تركي.

لقد التزم حاكم أبوظبي وسلطان مسقط بشروط التحكيم بحذافيرها وهي الشروط التي اقترحتها عليهما حكومة جلالة الملكة بنية صادقة. وكان من نتائج ذلك أنهما قد اضطرا للوقوف مكتوفي الأيدي وهما يريان رعاياهما يتعرضون للإغراء بالرشاوى ومحاولات التحريض، كما أن نتيجة التحكيم

نفسها قد تضررت مسبقاً بشكل خطير بسبب التحيز. وبالطبع فإن حدوث تحكيم عادل ونزيه أمر غير ممكن في مثل هذه الظروف.

وإدراكاً لهذه الحقائق، المقرونة بسلوك الحكومة السعودية فيما يتعلق بالتعامل مع هيئة التحكيم ذاتها، فقد خلصت حكومة جلالة الملكة إلى أن حكومة المملكة العربية السعودية لم تعد راغبة الآن في التوصل إلى حل عادل عن طريق التحكيم بأكثر من استعدادها السابق لحل النزاع عن طريق المفاوضات؛ بل نجد أن أفعال الحكومة السعودية وسلوكها يشكلان تنصلاً من اتفاقية التحكيم، الأمر الذي يجعل الاستمرار في التحكيم أمراً مستحيلاً.

وبناء على ذلك فقد شعرت حكومة جلالة الملكة بأنها ملزمة في ممارستها لواجبها، وهو حماية المصالح الشرعية لحاكم أبوظبي وسلطان مسقط، بأن تقوم بإبلاغهما بأن محاولة التوصل إلى حل توفيقي عادل عن طريق التحكيم قد باءت بالفشل. وبناء عليه، قامت قوات هذين الحاكمين، وبمساندة من قوة ساحل عُمان، باتخاذ خطوات فعلية صباح هذا اليوم لاستعادة سيطرتها السابقة على واحة البريمي والمناطق الواقعة إلى الغرب منها. وطبقاً لآخر معلومات لدي، فقد تم إجلاء القوة السعودية من واحة البريمي، وكانت خسائرها الوحيدة هي إصابة اثنين من أفرادها بجروح طفيفة، وتقوم قواتنا بتوفير الرعاية الطبية لهما.

إن حكومة جلالة الملكة والحكام المعنيين ليس لديهم أدنى شك في أنه يحق لهم، من منطلق قانوني، أن يعتبروا الخط الذي يعرفه كثيرون في هذا المجلس بخط عام 1952، والذي تمت المطالبة به في مذكرتهم الأخيرة المرفوعة إلى محكمة التحكيم، كحدود عادلة بين حاكم أبوظبي والسعودية. وعلى الرغم من ذلك، ومع احتفاظهم بكامل حقوقهم القانونية في هذا الصدد، فقد قرروا (أي أعضاء حكومة جلالة الملكة) بموافقة من الحكام المعنيين، ولكي يتصرفوا بأكبر قدر ممكن من الحكمة والعقلانية والنهج التوفيقي، أن يعلنوا خطاً حدودياً يكون في صالح المملكة العربية السعودية بقدر أكبر وأن يحافظوا عليه.

وفي عام 1935، وهو العام الذي يمكن أن يقال إن النزاع الحالي قد تبلور أثناءه، طرحت حكومة جلالة الملكة خطاً حدودياً يعرف باسم خط الرياض. وتضمن هذا الخط تنازلات كبيرة لصالح السعوديين. وتم تعديل هذا الخط لاحقاً في عام 1937 لصالح المملكة العربية السعودية، وهذا الخط المعدل هو الخط الذي نعلنه الآن ليشكل الحدود. ويجري الآن إبلاغ الحكومة السعودية بهذه القرارات.

ويؤسفني أن يصبح اللجوء لمثل هذه الخطوة ضرورياً، ولكن بما أن المفاوضات والتحكيم قد فشلا، فلم يعد لدينا وسيلة أخرى للوفاء بالتزاماتنا ومناصرة أصدقائنا. وآمل أن تقبل الحكومة السعودية في الوقت الملائم هذا الحل الذي اضطررنا لإعلانه. إن حكومة جلالة الملكة على استعداد تام في كافة الأوقات للتباحث مع الحكومة السعودية حول أي تعديلات طفيفة على هذا الخط قد تبدو ملائمة في ضوء الظروف المحلية.

المصدر: صحيفة **التايمز** *The Times* عدد 26 تشرين الأول/ أكتوبر 1955.

الملحق (16)

بيان الحكومة السعودية حول نزاع واحة البريمي

(13 تشرين الثاني/نوفمبر 1955)

(نص مترجم عن الإنجليزية)

شرح شيوخ القبائل الثلاثة الذين وصلوا إلى الدمام (بالمملكة العربية السعودية) مؤخراً أن قوة عسكرية بريطانية، يقودها ضباط بريطانيون، قامت فجأة بفرض حصار على قريتي البريمي وحماسة قبل صلاة الفجر وطلبوا من سكانها الاستسلام.

رفض أهالي المنطقة الانصياع لهذه الأوامر وأعلنوا أنهم منذ القدم أتباع لآل سعود وأنهم مايزالون يدينون بالولاء لجلالة الملك سعود.

كما شرح زعماء القبائل أنهم قد فُوضوا من قبل الأسرة المالكة السعودية وأنه يستحيل عليهم التحول عن ولائهم للعاهل السعودي، حيث أفادوا إن المنطقة تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المملكة العربية السعودية.

وتبعاً لذلك وقع قتال بين القوات البريطانية وسكان المنطقة استمر نحو 14 ساعة حتى استنفد السكان آخر رصاصة لديهم واضطروا للاستسلام.

وأكد زعماء القبائل أن القوات البريطانية تكبدت خسائر لا تقل عن 82 جندياً، إضافة إلى عدد من الأفراد العرب الذين أرغمتهم السلطات البريطانية على القتال ضد أشقائهم. وقد أطلق الجنود البريطانيون النار من الخلف على بعض الأفراد العرب الذي حاولوا تجنب الدخول في صدام مع إخوانهم المنتمين للمنطقة نفسها.

وفي فترة لاحقة، قامت القوات البريطانية باقتياد الشيخ صقر بن سلطان والشيخ بن حمد وابن الشيخ عبيد بن جمعة إلى مقر السلطات البريطانية وأرغمتهم على إحضار الشيخ عبيد بن جمعة نفسه. كما طلبت منهم أيضاً تسليم كل الأسلحة التي لدى الأهالي.

وبعد تسليم الأسلحة دخلت القوات البريطانية القريتين وبدأت عمليات النهب بما في ذلك نهب ممتلكات النساء.

وقد طلب البريطانيون من زعماء القبائل تقديم الولاء لبريطانيا ولسلطان مسقط ووعدوهم بإعادة ممتلكاتهم إليهم واستعادة حريتهم.

رفض زعماء القبائل هذا العرض وأكدوا ولاءهم لزعيمهم الديني ومليكهم، جلالة الملك سعود. وبعد ذلك حاول البريطانيون، دون جدوى، إقناعهم فرادى بقبول شروطهم.

وعندئذ تم إبلاغ زعماء القبائل أنهم إذا اختاروا السفر إلى السعودية فسوف تُصادر ممتلكاتهم ولن يسمح لهم أبداً بالعودة إلى موطنهم. وقد اختار قادة القبائل بكل سرور المغادرة إلى المملكة العربية السعودية التي اعتبروها بدورهم أرض أجدادهم.

غادر الشيخ عبيد والشيخ راشد إلى المملكة العربية السعودية، في حين اعتقلت القوات البريطانية الشيخ صقر في محاولة لكسبه وتأمين ولائه لهم، غير أنهم فشلوا في ذلك أيضاً.

وقبل أن يرحل قادة القبائل الثلاث أرغموا على سماع إهانات لغوية بذيئة.

وعلى الرغم من هذه الحقائق فقد أعلن وزير الخارجية البريطاني في مجلس العموم أن احتلال قرية البريمي تم دون أي أحداث تذكر وأن الوضع في المنطقة يبعث على الرضا.

المصدر: APP

13 تشرين الثاني/ نوفمبر 1955

الملحق (17)

خطة إعادة تنظيم كشافة ساحل عُمان لعام 1959

كان من المفترض أن يكون المقرر الجديد على النحو التالي:

الأفراد

1. كشافة ساحل عُمان (ماعدا المركز الطبي وورش الصيانة):

42 ضابطاً بريطانياً

77 بريطانياً من رتب أخرى

33 ضابطاً عربياً

1075 عربياً من رتب أخرى

92 أتباعاً مجندين

50 جندياً من الأغرار

14 مدنياً

2. المركز الطبي لكشافة ساحل عُمان:

3 ضباط بريطانيين (السلاح الطبي بالجيش الملكي)

14 بريطانياً من رتب أخرى (السلاح الطبي بالجيش الملكي)

36 عربياً من رتب أخرى

11 فرداً مجنداً من الأتباع

3. ورش الصيانة بكشافة ساحل عُمان:

3 ضباط بريطانيين (سلاح الصيانة الملكي)

30 بريطانياً من رتب أخرى (سلاح الصيانة الملكي)

71 عربياً من رتب أخرى

8 أتباع مجندين

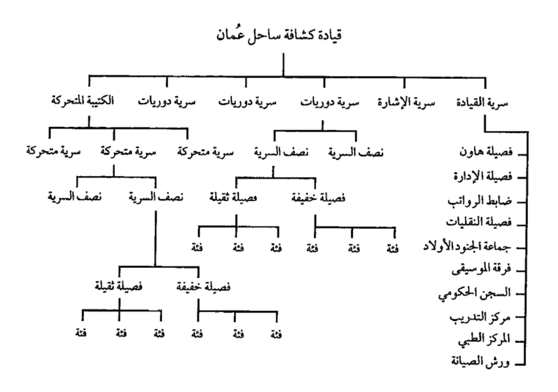
مجموع الأفراد

47 ضابطاً بريطانياً

121 بريطانياً من رتب أخرى

33 ضابطاً عربياً
1182 عربياً من رتب أخرى
111 تابعاً للمجندين
50 جندياً من الأغرار
14 مدنياً

الهيكل التنظيمي



المركبات

التفاصيل	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	طبي	ورش	المجموع
سيارة خدمات، ثقيلة، دفع رباعي (4x4)	1				1
عربة حمولة ربع طن، دفع رباعي F. F. W	10	6		1	17
شاحنة حمولة ربع طن دفع رباعي، خدمة عامة	61	31	11	2	105
شاحنة حمولة طن واحد دفع رباعي، لحمل الماء	8	3	1		12
شاحنة حمولة طن واحد دفع رباعي، عربة لحام				1	1
شاحنة حمولة 3 أطنان دفع رباعي، خدمة عامة/ تحميل	68	16	1	2	87
شاحنة 3 أطنان دفع رباعي، إصلاح				1	1
شاحنة 3 أطنان دفع رباعي				1	1
إصلاح أجهزة الاتصال					
جرار (6x6) إنقاذ وإخلاء مركبات ثقيلة				2	2
رافعة متحركة، 3 أطنان				1	1

قيادة كشافة ساحل عُمان

القائد — عقيد (بريطاني)

نائب القائد — مقدم (بريطاني)

مسؤول عن سريتي القيادة والتدريب وسرايا الدوريات المستقلة

رئيس أركان اللواء — رائد (بريطاني)

نائب مساعد الأركان حرب وضابط العهدة — رائد (بريطاني)

ضباط الاستخبارات — رائد ونقيب (بريطانيان)

فصيلة الدفاع — رقيب وحظيرتان

سرية الدوريات

قيادة السرية — رائد (بريطاني)

ضابط إدارة (بريطاني)

رقيب السرية (وكيل قوة السرية)، وكيل ثان

رقيب عهدة السرية، رقيب إدارة

3 طباخين

	خازن
	مراسل
	كاتب
	سائقون برتبة عريف
	9 عمال نظافة (كناسين)
	عاملا نظافة حمامات
	خياط
	حامل الماء
قيادة نصف السرية	نقيب (بريطاني)
	مراسل
قيادة الفصيلة الخفيفة	ملازم
	رقيب الفصيلة
	مراسل
ثلاث فئات	عريف و4 جنود
قيادة الفصيلة الثقيلة	ملازم
	رقيب الفصيلة
	مراسل
ثلاث فئات	عريف، ووكيل عريف و5 جنود
وسائل النقل	عربة ربع طن دفع رباعي (للقائد)
	عربة ربع طن دفع رباعي خدمة عامة، (عدد 5) (واجبات الدوريات)
	عربة طن واحد دفع رباعي، لحمل المياه
	3 شاحنات 3 أطنان دفع رباعي خدمة عامة (ناقلات أفراد)
إجمالي الأفراد	3 ضباط بريطانيين
	ضابط صف بريطاني واحد
	44 ضابطاً عربياً
	6 ضباط صف عرب
	94 عربياً من رتب أخرى
	5 أتباع مجندين
قيادة الكتيبة المتحركة	القائد - مقدم (بريطاني)
	الأركان حرب - نقيب (بريطاني)
	ضابط الإشارة - نقيب (بريطاني)
	ضابط الاستخبارات - ملازم

كاتب – عريف (بريطاني)
رقيب الكتيبة – وكيل ضابط أول
4 مراسلين
كاتبان، واجبات عامة
رقيب العهدة – رقيب إدارة (بريطاني)
خازنان
طباخان
سائقون: 4 عرفاء و4 وكلاء عريف
28 جندياً

وسائل النقل

- 4 عربات ربع طن (للقائد، الأركان حرب، ضابط الإشارة، ضابط الاستخبارات)
- 21 عربة ربع طن، دفع رباعي، خدمة عامة (زيادة، لنقل 3 سرايا)
- شاحنة حمولة طن واحد، دفع رباعي، لحمل المياه
- 6 شاحنات حمولة 3 طن، دفع رباعي، خدمة عامة (ذخيرة، وقود، أرزاق تموين، لوازم، بالإضافة إلى زيادة لنقل ثلاث سرايا)

سرية متحركة

قيادة السرية

رائد (بريطاني)
رقيب السرية، وكيل ثان
رقيب عهدة السرية
7 سائقين
3 طباخين
مراسل
كاتب، واجبات عامة
عامل نظافة، حمامات
عامل نظافة (كناس)
خياط
حامل مياه

وسائل النقل

- عربة ربع طن دفع رباعي، خدمة عامة (للقائد)
- عربة ربع طن دفع رباعي، خدمة عامة (لمساعد القائد)

- عربة ربع طن دفع رباعي خدمة عامة (جهاز اللاسلكي 201)
- شاحنة طن واحد دفع رباعي لحمل الماء
- شاحنة 3 طن، دفع رباعي، خدمة عامة للتحميل

قيادة نصف السرية المتحركة
نقيب (بريطاني)
مراسل
سائق

وسائل النقل
عربة ربع طن دفع رباعي خدمة عامة

قيادة الفصيلة الخفيفة
ملازم
رقيب الفصيلة
مراسل
سائق

وسائل النقل
عربة ربع طن دفع رباعي خدمة عامة

ثلاث فئات كل فئة
عريف، وكيل عريف، 4 جنود، سائق

وسائل نقل الفئة
عربة ربع طن دفع رباعي خدمة عامة

قيادة الفصيلة الثقيلة
ملازم
رقيب الفصيلة
مراسل
سائق

ثلاث فئات كل فئة
عريف، وكيل عريف، 5 جنود

وسائل النقل
شاحنة 3 أطنان، دفع رباعي، خدمة عامة للتحميل (أو 3 شاحنات دودج Dodge Power Wagon)

إجمالي عدد الأفراد
3 ضباط بريطانيين
4 ضباط عرب
6 ضباط صف عرب
103 أفراد عرب من رتب أخرى
5 أتباع مجندين

مركز التدريب

قيادة المركز
رائد (بريطاني)
رقيب مدرب، سلاح التدريب البدني بالجيش (بريطاني)
كاتب، واجبات عامة

طباخان
عاملا مطبخ
عامل نظافة للحمامات
3 عمال نظافة (كناسين)
خياط
مراسلان
حامل ماء

جناح تدريب المجندين الأغرار (من 60 إلى 80 مجنداً)

نقيب (بريطاني)
رقيبان مدربان (بريطانيان)
ضابط تدريب برتبة ملازم
رقيب إدارة مدرب
3 رقباء مدربين
6 عرفاء مدربين

جناح التدريب على السلاح (يستوعب 20 إلى 30 متدرباً)

نقيب (بريطاني)
رقيبان مدربان (بريطانيان)
ضابط تدريب برتبة ملازم
رقيب إدارة مدرب
رقيب مدرب
3 عرفاء مدربين
مراسلان

جناح التدريب التكتيكي (يستوعب 20 إلى 30 طالباً)

نقيب (بريطاني)
رقيب مدرب (بريطاني)
ضابط تدريب برتبة ملازم
رقيب إدارة مدرب
3 رقباء مدربين
مراسلان

المركز الطبي (عدد 30 سريراً، للأفراد العرب)

قائد المركز الطبي — من السلاح الطبي بالجيش الملكي
طبيب الكتيبة — من السلاح الطبي بالجيش الملكي
مشرف العنابر — وكيل ثان من السلاح الطبي بالجيش الملكي

الإدارة	رقيب كاتب من السلاح الطبي بالجيش الملكي
	رقيب مشرف، من السلاح الطبي بالجيش الملكي
	رقيب ممرض من السلاح الطبي بالجيش الملكي
التدريب	رقيب إدارة من السلاح الطبي بالجيش الملكي
مركز طب الأسنان	طبيب أسنان عسكري من السلاح الطبي بالجيش الملكي
	عريف فني أسنان من السلاح الطبي بالجيش الملكي
كاتب/ مساعد أسنان	برتبة عريف من السلاح الطبي بالجيش الملكي
الوحدة الطبية	طبيب عسكري من السلاح الطبي بالجيش الملكي
	رقيب طبي من السلاح الطبي بالجيش الملكي
	عريف طبي من السلاح الطبي بالجيش الملكي
	عريف ممرض من السلاح الطبي بالجيش الملكي
	وكيل عريف ممرض من السلاح الطبي بالجيش الملكي
	6 جنود ممرضين
	سائقان
كل سرية (6 أفراد طبابة)	عريف ممرض
وسائل النقل	شاحنات ربع طن دفع رباعي عدد 10 نقالات
	3 شاحنات ربع طن دفع رباعي خدمة عامة
	شاحنة طن واحد دفع رباعي لحمل الماء
	شاحنة 3 أطنان دفع رباعي خدمة عامة للتحميل
	شاحنة نصف طن للتحميل
	شاحنة نصف طن لحمل الماء

المراجع

Unpublished

1. Foreign Office records FO371, Years 1949 to 1961 inclusive. In Public Records Office, Kew.
2. Arabic text: 'The exchange of Letters and the agreement to arbitration to resolve the dispute concerning the area of Buraimi and concerning the frontiers in disagreement between the kingdom of Saudi Arabia and Abu Dhabi'. Saudi Arabian Ministry of the Exterior 1954. In my Possession.

Published

Long Range Desert Group, W B Kennedy Shaw, Collins 1945.

The Golden Rubble, Roderic Owen, Collins 1957.

Soldier Magazine, HM Stationery Office, January 1956.

Sultan in Oman, James Morris, Faber & Faber 1957.

Arabian Sands, Wilfred Thesiger, Longman 1959.

Arabian Adventure, Anthony Shepherd, Collins 1961.

Warlords of Arabia, Phillip Allfree, Robert Hale 1967.

Arabian Assignment, David Smiley, Leo Cooper Ltd 1975.

Courtesies in the Gulf Area, Donald Horley, Stacey International 1978.

From Trucial States to United Arab Emirates, Frauke Heard-Bey, Longman Group 1982.

One Man's SAS, Lofty Large, William Kimber 1987.

This Strange Eventful History, Edward Henderson, Quartet Books Ltd 1988.

The Seven Shaikhdoms, Ronald Codrai, Stacey International 1990.

نبذة عن المؤلف

قضى بيتر كلايتون (Peter Clayton) السنوات العشر الأولى من حياته في مصر حيث كان والده يعمل مع دائرة المساحة الصحراوية. وكان يقضي عطلاته المدرسية على نحو متكرر في مرافقة والده في الرحلات الخلوية القصيرة التي كان يقوم بها بالسيارة. وفي فترة الحرب العالمية الثانية كان طالباً في مدرسة حكومية في كنت. وقد وقع عليه الاختيار في عام 1946 للعمل بالجيش الهندي، ثم انتقل في وقت لاحق إلى الأكاديمية العسكرية الملكية في ساندهيرست. وقد تخرج للخدمة برتبة ضابط في عام 1948 وانضم إلى الكتيبة الملكية التابعة للملكة والتي خدم فيها حتى عام 1953، حينما وقع عليه الاختيار للدراسة في مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية ببيروت. وفي عام 1954 انضم إلى قوة ساحل عُمان. وفي تموز/ يوليو 1957 تم منحه وسام عضو عامل في الإمبراطورية البريطانية. وخلال الفترة 1960 ـ 1962 حضر دورة الأركان الفنية في الكلية العسكرية الملكية للعلوم، ومن ثم شغل عدداً من وظائف الأركان حتى تقاعد من الخدمة في الجيش عام 1971. وبعد ذلك انخرط في العمل في مجال صناعة الألعاب النارية العسكرية لعدة سنوات، وكان أيضاً مستشاراً مستقلاً في شؤون التدريب.

"تــو ألفــا ليمــا"

السنوات العشر الأولى من تاريخ
قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان
1950 - 1960

يتناول هذا الكتاب بصورة مباشرة مسيرة وأنشطة قوة عسكرية صغيرة، عملت في نطاق المنطقة التي كانت تعرف بالإمارات المتصالحة على سواحل الخليج العربي.

ويقدم هذا الكتاب الذي تم إعداده في صيغة مفكرة، سرداً للسنوات العشر الأولى من تأريخ هذه القوة، حيث يبدأ بوصف تفصيلي لكيفية تشكيلها في عام 1950. وكانت مهمة هذه القوة حماية حدود وشعب الإمارات التي تتكون منها دولة الإمارات العربية المتحدة الآن، ضد الاعتداءات الخارجية في ذلك الوقت. ويؤرخ الكتاب للأحداث العديدة التي تعاملت معها قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان، طبقاً للتسلسل الزمني، شاملة الحصار الذي ضُرب على واحة البريمي بالإضافة إلى التمرُّدين الأول والثاني في عُمان.

وقد عَمِل المؤلف مع قوة ساحل عُمان وكشافة ساحل عُمان حتى عام 1957، لذا، نجد أن سرده التفصيلي لأنشطة هاتين القوتين يمتزج مع بعض التعليقات والملاحظات الشخصية، حول الخلفية السياسية التي جرت عليها هذه الأحداث، ووزارتي الخارجية والحربية البريطانية البعيدتين للغاية عن واقع الحياة في المنطقة آنذاك، ثم الأحداث الجارية حينها في الشرق الأوسط، والعلاقات مع شيوخ المنطقة. وتضمن الكتاب حكايات حول تفاصيل الحياة اليومية التي عاشتها قوة تخدم في الصحراء، تقدم إضاءات حول الجانب الآخر من الخدمة العسكرية، بدءاً من كيفية مكافحة الحشرات في أسرَّة النوم، وانتهاء بالأحداث الكبرى التي جرت في المنطقة.

إن هذا السرد التاريخي المتميز لمسيرة هذه الوحدة العسكرية المتفردة - التي اشتهرت برمز النداء اللاسلكي الذي عرفت به وهو "تو ألفا ليما" - جاء نتيجة بحث مسهب في التفاصيل ومدعم بوثائق وخرائط شاملة ومستندات رسمية وعدد من الصور الفوتوغرافية التي صورها الكاتب نفسه. ونأمل أن يُحيي هذا الكتاب الكثير من الذكريات ويوفر سجلاً شاملاً ورائعاً للمهتمين بالتاريخ العسكري وبشؤون منطقة الخليج العربي والعالم العربي.


Bibliotheca Alexandrina
0697394

ISBN 978-9948-00-679-4

